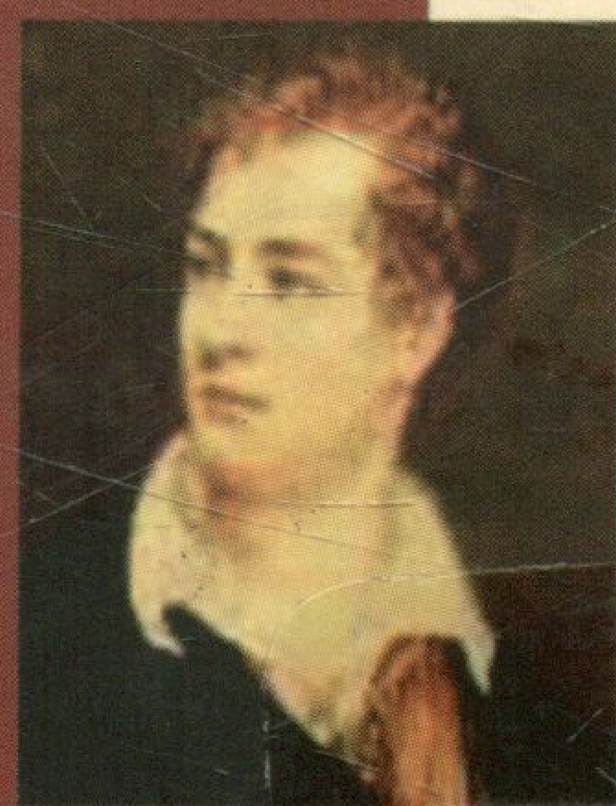
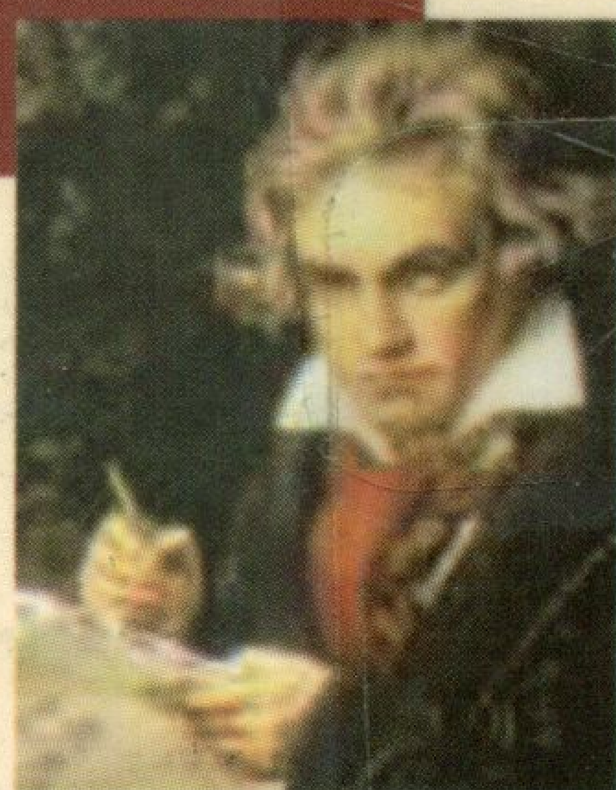
موسوعة عاهات وابداعات

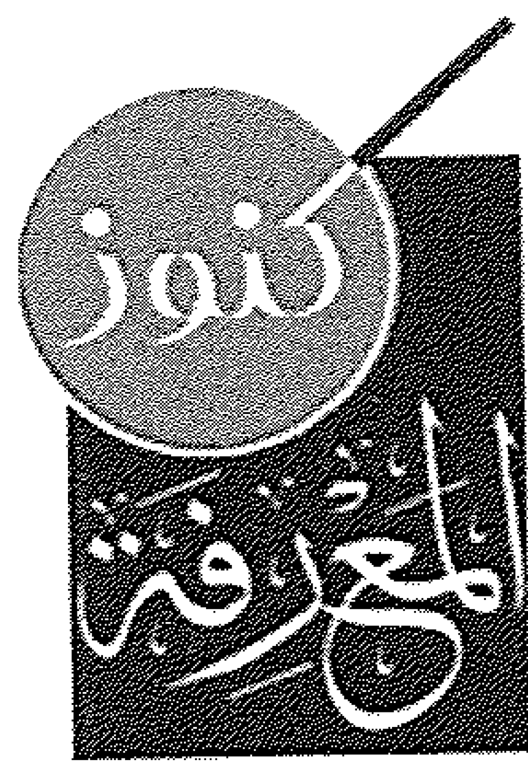
اعلام خالدة من أبرز المعاقين عبر التاريخ

الدكتور
رائد الصرايرة

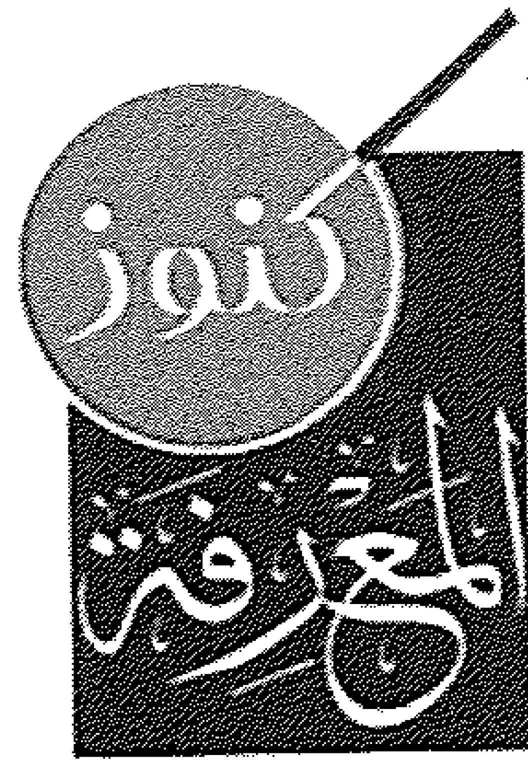




كنوز المعرفة



دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع



دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع

موسوعة

عاهات وإبداعات

أعلام خالدة من أبرز المعاقين عبر التاريخ

د. رائد الصرايره



دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع

٢٠٠٦م

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر: ٢٠٠٥/٧/١٧٧٥
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية : ٢٠٠٥/٨/١٨٢٢

٩٢٠,٧٢
موسوعة عاهات وإبداعات: أعلام خالدة من أبرز المعاقين عبر التاريخ إعداد وجمع رائد الصرايرة. عمان: دار كنوز المعرفة، ٢٠٠٥
ر.إ. : ٢٠٠٥/٨/١٨٢٢
الواصفات : /الجغرافيا // الموسوعات /

* تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الطبعة الأولى
١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م



دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع

عمان – الأردن – وسط البلد – مجمع الفحيص التجاري
تلفاكس ٤٦٥٥٨٧٧ ٦ ٠٠٩٦٢ – خلوي ٧٩٥٥٢٥٤٩٤ ٠٠٩٦٢
ص.ب: ٧١٢٥٧٧ عمان ١١١١٧١ الأردن
e-mail: helweh٧٤@yahoo.com

ISBN: ٩٩٥٧-٤٦٣-٠٣-٩

إهداء

... إلى كل من انتصر على عاهته بهمة وإرادة وشجاعة

... إلى أصحاب الطاقات العظيمة

... إلى كل من طرد اليأس من حياته

و أوقد شمعة بدلاً من لعن الظلام

... إلى كل من ساهم في رسم البسمة

على شفاه ذوي العاهات

... إلى كل من زرع الأمل وأعاد الحياة في نفوسهم

... إلى كل من خدم البشرية وساهم في تقدم الحضارة الإنسانية

أهدي لهم جميعاً

هذا العمل المتواضع

د. رائد الصرايرة

٦

مقدمة المؤلف:

تتضمن هذه الموسوعة مجموعة من ذوي الاحتياجات الخاصة، مجموعة من الشخصيات التي تعرضت إلى عاهات وإعاقات جعلتهم يختلفون عن معظم أفراد المجتمعات التي كانوا يعيشون فيها، ولربما انعكست تلك العاهات على أصحابها سلباً، ولربما ولدت في نفوسهم حالات من الإحباط أو القلق أو اليأس أو الاكتئاب النفسي أو الخوف نظراً لشعور المصابين بتلك العاهات بالعجز، وهذا بدوره الأمر الذي ينعكس سلبا على المجتمع بأسره حيث يعيش المعاق العاجز والذي يصبح بدوره عالة وحملاً ثقيلاً غير مرغوب فيه، معطلاً لعجلة تقدم المجتمع وتطوره.

وتشير الدراسات الحديثة إلى زيادة معدل نسبة المعاقين في مختلف دول العالم عن ١٠٪ وقد تزداد هذه النسبة لتصل إلى ١٣٪ من عدد السكان في بعض الدول النامية على الرغم من التقدم العلمي والطبي والتقني والتطور في مختلف مناحي الحياة الأمر الذي يستدعي الاهتمام في تلك الفئات والشرائح ومن مختلف الإعاقات.

أخي القارئ الكريم، تتعرض هذه الموسوعة إلى شخصيات عالمية ذات شهرة ذاع صيتها في مختلف أنحاء العالم، وقدمت انجازات وإبداعات خدمت البشرية وساهمت في تقدمها جنبا إلى جنب مع أفراد المجتمع من أقرانهم العاديين لا بل فاقت إبداعات تلك الفئات من المعاقين ما حققه أقرانهم العاديين في بعض المجالات، وذلك لما تسلحوا به من إرادة وعزم وتصميم بالتغلب على إعاقاتهم، معززين المقولة المشهورة "كل ذي عاهة جبار".

فمن هذه الشخصيات من أبدع في مجال السياسة ومنهم من أبدع في مجال قيادة الجيوش والشجاعة في القتال، ومنهم من أبدع في مجال فن الرسم وفي فن العزف والطرب، ومنهم من أبدع في مجال الشعر والأدب ومنهم من أبدع في مجال الرياضة ومنهم من أبدع في مجال الاختراعات والاكتشافات العلمية والطبية

المختلفة وغيرها الكثير من المجالات حيث استطاعوا بالمثابرة والإصرار وقوة الإرادة أن يسطروا أسماءهم بحروف من ذهب وان يسجلوا صفحات مشرقة منيرة في تاريخ البشرية، وتتلخص أهداف هذا العمل في مجموعة من النقاط كما يلي:

١. تعريف القارئ الكريم بأشهر الشخصيات العالمية والإسلامية والعربية

٢. تعريف القارئ الكريم بالإعاقات والعاهات التي كانت تعاني منها تلك الشخصيات في هذا العمل والمجالات التي أبدعوا فيها.

٣. تقدير القارئ الكريم لأهمية قيمة الإصرار والاجتهاد والمثابرة ودورها في تحقيق الانجازات والإبداع في مختلف مجالات الحياة.

٤. تعزيز الثقة وبث الأمل في نفوس تلك الفئات من أصحاب العاهات والإعاقات، ونبذ مفهوم اليأس والإحباط من حياتهم ورفع روحهم المعنوية والتسلح بالأيمان والإرادة.

٥. تعريف القارئ الكريم بنبذة عامة عن: ذوي الحالات والحاجات الخاصة وأنواع الإعاقات، والإعاقة من المنظور التاريخي والإسلامي، والحقوق والواجبات والقوانين الخاصة بالمعاقين.

٦. النهوض بشريحة ذوي الحالات الخاصة للقيام بدورها وواجبها أسوه بغيرها من مختلف شرائح المجتمع للمساهمة في تنمية المجتمع وخدمة البشرية.

وأسأل الله العلي القدير أن يوفقني في تحقيق هذا الجهد المتواضع لأهدافه الخيرة، كمساهمة متواضعة للأخذ بيد هذه الشريحة من المجتمع وان نشد على أزرها لما فيه من الأجر والثواب عند الله الكثير، لما يحققه من تكافل اجتماعي نعمل معاً ويداً بيد كأسرة واحدة متماسكة.

قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم:

"مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر".

الفصل الأول

* إرادة بلا حدود

سوف يتم التطرق إلى العديد من الأعلام في هذا الكتاب ممن تعرضوا إلى إعاقات أو عاهات أو عيوب سواء كانت جسدية كالشلل بمختلف أنواعه كشلل الأطراف العليا في أحد الذراعين أو كليهما أو في الطرف السفلي كشلل أحد الرجلين أو كليهما أو الشلل الكلي في جميع الأطراف أو الشلل المشترك أو ما يطلق عليه (الفالج) في أكثر من طرف، بالإضافة إلى جميع العاهات أو العيوب التي تصيب الجهاز الحركي والذي يشمل (الجهاز العظمي، العصبي والعضلي) وبالتالي يحد من قدرة المصاب على الحركة ويقيد من نشاطه وقدرته على العمل كسائر الناس العاديين.

كذلك سوف يتم التعرض إلى شخصيات عانت من إعاقات عقلية وبدرجات مختلفة وإعاقات نفسية واجتماعية أثرت في سلوكياتهم، بالإضافة إلى إعاقات عصبية تؤثر في حاسة السمع فتضعفه أو تسبب له الصمم، أو في حاسة البصر فتضعفه أو تسبب له فقدان البصر والعمى الكلي، أو تؤثر على النطق بشكل جزئي أو كلّي.

سوف نتطرق في هذا الكتاب إلى عدة شخصيات ولربما لا تنطبق عليهم مفهوم الإعاقة بخصائصها الكاملة بل ربما تكون حالاتهم أقرب إلى العاهات أو التشوهات أو العيوب وتشعر أصحابها بالنقص والقصور عن مختلف الناس العاديين. ولربما تؤثر تلك العيوب أو العاهات في نفس صاحبها وفي سلوكياته وتترك في داخله ألماً وحسرة نظراً للنقص الذي يجعله منطوياً على نفسه بلا حول ولا قوة ليستسلم لعاهته وينعزل عن العالم الخارجي خوفاً من نظرة الناس من حوله له وسخرية أفراد المجتمع من قدراته فيشعر بالتالي بأنه عالة عليهم فقد يصل به الأمر إلى تمنيه الموت، إلا أن الأعلام التي نوردها عزيزي القارئ سوف تجدها قد وضعت نصب عينيها هدفاً تسعى إلى تحقيقه متسلحة بالعزم والإرادة والإصرار وجعلت من إعاقتها أو عيبها نقطة القوة ومصدر الطاقة التي تستمدها في تحقيق

الانجازات والإبداع في مختلف الميادين بحيث لم يستطيع الإنسان العادي الغير معاق تحقيق ما حققه ذلك الإنسان المعاق ليثبت أمام العالم بأسره بأنه موجود وقادر على تحقيق المعجزات وترجمتها على أرض الواقع وبالتالي المساهمة في تقديم المعرفة لخدمة البشرية.

وعندما يتعايش الإنسان مع إعاقته أياً كانت درجتها أو نوعها ويتكيف معها يعتبر أنساناً عظيماً بإرادته وطاقاته ليس لها حدود ولا تعرف شخصيته المستحيل، وكلمة العجز غير موجودة في قاموس حياته وعندما نعرف بان ما يقارب المليار هم من ذوي الإعاقات مختلفة الدرجات وهذا الرقم يشير إلى نسبة هائلة لا يمكن للعالم إغفاله أو تجاهله وعدم التعامل معه بكل جدية ورعاية واهتمام.

وعلى الرغم من إعاقات بعض الأعلام التي كانت لها بصمات لا تنسى على مر العصور إلا أن تلك الأعلام قد سطرت أسمائها بحروف من ذهب فمنهم الشخصيات الفنية مثل بيتهوفن ومنهم الشخصيات السياسية مثل روزفلت الرئيس الأمريكي الأسطورة، و ونستون تشرشل رئيس وزراء انجلترا، ومنهم القادة الحربيون مثل نلسون قائد البحرية الانجليزي، وكذلك جورج باتون من أشهر قادة الجيوش الأمريكية في الحرب العالمية الثانية وسميت الدبابة الأمريكية باتون تكريماً لانجازاته وكذلك توماس جيفرسون وجورج واشنطن الرئيس الأمريكي الوطني قائد التحرير ورمز أمريكا والذي لم يستطع تهجئة الكلمات، وكان بطيء التعلم وكذلك والت ديزني مؤسس شركة ديزني للترفيه والفنون، وفي مجال الرياضة مثل ماجيك جونسون لاعب كرة السلة للمحترفين الملقب بالساحر، وفي مجال الاختراع والإبداع العلمي مثل ألكسندر جراهم بيل، والعالم أديسون، والعالم اينشتاين الذي لم يتكلم حتى سن الثلاث سنوات ولم يستطع التعلم من خلال الحديث أو القراءة والكتابة بل من خلال النظر حيث استطاع إبداع نظريته النسبية والتي أحدثت نقلة نوعية في مجال العلوم والفيزياء خاصة ومنهم مار كوني عالم الاتصالات، والعالم باسكال، وغيرهم العديد من العلماء والمبدعين من أصحاب العاهات والإعاقات

والذين نعتبرهم ثروة طبيعية لأي مجتمع ولكنهم بحاجة إلى من يكتشف مواهبهم والتنقيب عن طاقاتهم وتفجيرها.

وقد بدأ في الوقت الحالي الاهتمام بتلك الفئات من المعاقين الموهوبين والتعرف على مواطن القوة والإبداع والموهبة لديهم بعد أن كان التركيز سابقاً على نقاط القصور والعجز لديهم وهذا ما يدعى (بالقدرة الوظيفية) لان الموهبة موجودة لدى الفرد هبة من الله عز وجل حتى مع وجود الإعاقة، وقد يكون احدهم معاقاً ولديه عدة مواهب يمكن أن تظهر في مجالات مختلفة سواء أدبية كالشعر والتأليف أو بالفن كالرسم أو بالعلم والاختراع أو في مجال السياسة أو في الحرب والمعارك وفي عدة مجالات مختلفة.

ولقد أدرك أهل الاختصاص أن هناك إبداعات ومواهب دفينة في داخل أعماق تلك الفئات من البشر بحاجة إلى الصقل والرعاية وان المقولة المشهورة ومفادها: (العقل السليم في الجسم السليم) لا تنطبق على تلك الفئات. وان مسؤولية رعايتهم والاعتناء بهم تقع على عاتق الأسرة والمجتمع والمختصين وكذلك تقع على عاتق المؤسسات التعليمية الحكومية والخاصة وتفاعل جميع الأطراف والعناصر السابقة يؤدي إلى خدمة تلك الفئات وبالتالي خدمة البشرية وتطورها.

ومؤخراً لفت انتباهي خبراً صحفياً في إحدى المجلات الإسلامية (مجلة الشريعة، آذار ٢٠٠٥) وعلى الرغم من صغر حجم الخبر إلا انه يعكس نتيجة الاهتمام والرعاية في تلك الفئات من ذوي الحالات الخاصة، وعنوانه: **فندق يديره معاقون.**

فندق يديره معاقون

مؤخراً وفي ٢٠٠٥ للميلاد وفي مدينة برشلونة الأسبانية تم الإعلان عن افتتاح أول فندق في أوروبا جميع موظفيه والكادر الإداري بالكامل من ذوي الحالات الخاصة مثل متلازمة أعراض داون والعديد من الإعاقات المختلفة وقد ذكرت مديرة الفندق (فندق اينوت) السيدة ماريا خوسيه بوخول أن الغالبية

الساحقة من العمال هم معاقون ويقومون بجميع الأعمال مثل تنظيف الغرف وإعدادها وخدمة النزلاء وأعمال المطبخ ومقابلة النزلاء والزبائن في الاستقبال. وقالت المدرسة الأسبانية سوزانا فيرت: (إن الجزء الأصعب كان تدريب الموظفين نظراً لان كل شخص (موظف) لديه إعاقة مختلفة وليس أي شخص يمكنه عمل كل شيء).

ويعتبر هذا المشروع البالغ تكلفته ثلاثة ملايين يورو ومولته مبادرة ايكاريا الجمعية الخيرية الأسبانية بداية لجهود دمج المعوقين في عالم العمالة.

عندما تحل فاجعة طبية بشخص ما كالإصابة بالعمى أو الصم أو السرطان أو الفالج أو مرض مستعص أو الشلل نتيجة حادث مثلا فيمكنه إما الرضوخ لقدره منهزماً ومتلمساً الشفقة ومعتمداً على ذويه وأصدقائه لقضاء حاجاته اليومية وغارقاً في براثين اليأس والاكتئاب والحسرة والحزن، وأما انه يقف صامداً متحلياً بالشجاعة والأمل والإيمان والثقة بالنفس وقبول التحدي لما أصابه متكلا على الله سبحانه وتعالى أن يمنحه القوة والقدرة على التغلب على محنته هذه مهما كلفه ذلك من تضحيات وجهد ومثابرة. فالقدرة في الحياة هي ما نستطيع القيام به والدافع يحدد ما نفعله والموقف يقرر جودة فعلنا، فقيمة الحياة لا ترتكز على فشل أو نجاح واحد، بل على قدرتنا بالانتصار على عدة محن وتجاوزها واحداً تلو الأخرى بصبر وشجاعة وإيمان. وهناك أمثال عديدة لأشخاص معوقين استطاعوا بقوة إرادتهم أن يتغلبوا على عاهاتهم والقيام بأعمال قيمة في مختلف المجالات والمهن رافضين الشعور بأي نقص جسدي أو فكري فخدموا البشرية واستحقوا ميداليات الشرف والإعجاب والاحترام. وقد تعرف أحد أطباء المسالك البولية العرب يوما على المدير التنفيذي للمركز الوطني للتأهيل في واشنطن عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية وهو مصاب بالشلل من العنق إلى أسفل رجليه وهو يقوم بوظيفته على أكمل وجه و يقول الطبيب " لقد دعوناه وزوجته وطاقم المستشفى الطبي مرة إلى الغداء، وكم كانت دهشتنا كبيرة عندما وصل إلى بيتنا وهو يقود سيارته بنفسه

وزوجته جالسة بجانبه ورفض أية مساعدة لتسلق درج البيت متكلاً على عكازاته وتصرف كأي شخص سليم وأعلمنا انه ما زال يمارس نشاطاته اليومية كالمعتاد بدون أية مساعدة، وانه يمارس الجنس بطريقة منتظمة وقد أنجب طفلين ومواظب على لعبة الغولف المشغوف بها! ولاحظت انه لا يشعر بأية عقدة نفسية بالنسبة إلى حالته هذه بل يفتخر بقدرته على التغلب عليها ومتابعة حياة شبه طبيعية. وقد أعلمنا أن هدف مركزهم الطبي يقوم على تأهيل المشلولين على الاتكال الكلي على أنفسهم بالقيام بكل النشاطات اليومية منها تحضير أكلهم وحلق ذقونهم واستحمامهم وتجوالهم على كرسيهم الالكتروني وقيادتهم سيارات خصوصية تتيح لهم التجول بدون أي عائق أو صعوبة. وقد لمست شجاعة هؤلاء المرضى عندما عملت كاستشاري للمسالك البولية عند الطلب في ذلك المركز وشعرت بالفخر والاعتزاز لما يقوم به هؤلاء المعوقين من نشاطات بدون الاتكال على أية مساعدة، وظهروا أمامي كأبطال حقيقيين لم يرضخوا أمام محنتهم الطبية بل استطاعوا بصبرهم وإيمانهم ومثابرتهم تجاوزها ونالوا إعجاب من عرفوهم. ويجري سنوياً حفلة تكريماً للمعوقين في عدة ولايات أمريكية ودول أوروبية يكرمون بها هؤلاء المرضى الذين استطاعوا أن يصلوا إلى أعلى المراكز وان يخدموا البشرية بكل طاقاتهم رغم عجزهم، ولا يمكن للمرء عندما يحضر إحدى هذه الحفلات إلا أن يذرف الدموع أمام بسالة هؤلاء الأشخاص وانتصارهم على عاهاتهم بإيمان راسخ وقوة عزم وشجاعة مميزة فيصفق لهم من صميم قلبه لانجازاتهم القيمة التي تفرض التقدير والاحترام والإعجاب.

وهناك العديد من الشخصيات العالمية والتي سنتحدث عنها لاحقاً وبشيء من التفصيل نذكر منها على سبيل المثال:

سارة بيرنهاردت: حيث ولدت عام ١٨٤٤، أصبحت مقعدة من أثر إصابة بالركبة عام ١٩٠٥، وبترت ساقها عام ١٩١٤، ورغم هذا تابعت التمثيل على المسرح إلى أن ماتت، ويعتبرها العديد أعظم ممثلة فرنسية.

جوزيف بوليتزر: ولد عام ١٨٤٧، كان صحفياً وناشراً وعضواً في الكونغرس، فقد بصره في الأربعين من عمره ومع ذلك استمر في نشاطاته المتنوعة خلال الأربعة والعشرين عاماً المتبقية من حياته، وتعتبر جائزة بوليتزر المسماة على اسمه من أهم الجوائز في مجال الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية.

تشارلز شتانيميستر: ولد عام ١٨٦٥، وهو أحدب منذ ولادته، مهندس ومخترع قدم أكثر من ٢٠٠ براءة اختراع لشركة جنرال موتورز، بالإضافة لكونه أستاذاً في كلية الاتحاد (يونيون كولج).

جيمس تورير: ولد عام ١٨٩٤، بعد فقده لإحدى عينيه إثر حادث تعرض له في طفولته فقد الإبصار بالعين الأخرى، أصبح كاتباً في مجلة (دي نيويوركر) واشتغل في الروايات التمثيلية والكتب، وأنتج اسكتشات ومسلسلات كرتونية.

جورج لويس بورجز: ولد عام ١٨٩٩، شاعر أرجنتيني وقاص وناقد، ترجم الكثير من أعماله للانجليزية، ورغم فقده نعمة البصر فقد رأى أكثر من المبصرين وهوما ينعكس في أعماله.

هنري فسكاردي الأصغر: ولد عام ١٩١٢ بدون ساقين، وهو رئيس مركز الموارد البشرية ومؤسس شركة (ابيلسينير)، حائز على ١٢ درجة شرف وله تسعة كتب ومقالات عديدة، وهو رئيس مؤتمر البيت الأبيض للمعوقين ومدير وعضو في العديد من المنظمات.

جي أرميس: ولد عام ١٩٣٧، وكان اسمه عند ولادته جوليان أرماس، فقد يديه الاثنتين في الثانية عشرة من عمره، أصبح مخبراً خصوصياً متفوقاً وبلغ أجره ١٠٠ ألف دولار، كان يستخدم خطافين مركبين بشكل خاص ليتمكن من استعمال السلاح الناري.

إحصاءات متنوعة:

ومع تقدم الزمن تشير الإحصاءات والدراسات والتي أقيمت في السنوات الأخيرة بان عدد المعاقين في دول العالم الثالث هي في تزايد بينما تقل تلك النسبة في الدول المتقدمة وتتراوح نسبة عدد المعاقين في بلدان الدول النامية (٧٥٪ -٨٠٪) من المعاقين في العالم، بينما لا تتجاوز نسبة عدد المعاقين في الدول المتقدمة عن (٢٥٪) وهذه النسبة في تضاؤل نتيجة للعناية والتوعية الصحية والدعم المادي والفني للحد من عدد المعاقين بالإضافة إلى العمل على تأهيل المعاقين ودمجهم في المجتمع، فمثلاً نذكر بعض الأرقام عن أعداد المعاقين في بعض الدول على سبيل المثال ففي استراليا وهي من الدول المتقدمة جداً على مستوى العالم في مجال رعاية المعاقين والاهتمام بهم حيث تشير الإحصائيات إلى وجود حوالي (١٨ -٢٠) ألف حالة من المصابين بالبتر وكذلك وجود أكثر من (٦٣٠٠) استرالي تم تشخيصهم بالشلل الدماغي تبعاً لنتائج دائرة الإحصاءات الحكومية الاسترالية لعام ١٩٨٨ م. وكذلك (١١٢) ألف استرالي من المصابين بإعاقات ذهنية واضطرابات عقلية ومنهم حوالي ٧٢ ألف ممن أعمارهم تحت ٣٠ سنة ويوجد كذلك حوالي ١١٦ ألف أسترالي من فاقدي البصر ومعظمهم أعمارهم تحت ٦٥ عاماً. ويوجد كذلك حوالي ٣٤٦ ألف أسترالي ممن يعانون من فقدان السمع.

وفي قارة آسيا وتحديداً في الصين، ٦٠ مليون معاق في الصين، حيث أظهر أحدث إحصاء صادر عن جمعية المعاقين الصينيين أن في الصين حالياً أكثر من ٦٠ مليون معاق بمعنى أنه يوجد معوقون في أسرة واحدة من كل ٥ أسر ومن ضمنهم ٢٠,٥٧ مليون أصم وأبكم يشكلون ٣٤,٢٪ من إجمالي المعاقين الصينيين. وجاء في الإحصاء أن المعاقين الصينيين ينقسمون إلى ٥ أنواع ومنهم ١١,٨٢ مليون متخلف عقليا و ٩ مليون عاجز بصرياً و٨,٧٧ مليون عاجز جسدياً و٢,٢٥ مليون عاجز نفسياً ومنهم ٥٠,٠٣ من الذكور و٤٩,٩٧ من الإناث. وأكد الإحصاء أن المعاقين الشيوخ فوق سن الستين يبلغون ٢٣,٨٣٢ مليون بنسبة

٣٩,٧٢٪ من الإجمالي وان الأطفال والأحداث المعاقين من سن الصفر إلى سن ١٥ يشكلون ١٥,٨٣ ٪ من الإجمالي و٢,٦٦ ٪ من إجمالي الأطفال في الصين، وقال مسئول في هذا المجال أن ارتفاع نسبة المعاقين بين الشيوخ ترجع أسبابه إلى إصابة الكثيرين منهم في سن الشباب والبلوغ ونتيجة تدهور الوظائف الجسدية مع شيخوختهم وكبر سنهم، واظهر الإحصاء أيضا أن ٧٤,٥٣ ٪ من هؤلاء المعاقين ينتشرون في الأرياف بينما ٢٥,٤٧٪ في المدن والبلدات.

وفي العراق، عدد المعاقين يتجاوز المليون، حيث كشفت آخر الدراسات الميدانية التي قامت بها وزارة الصحة بالتعاون مع منظمة المعاقين الدولية وممثلي وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عن ارتفاع في معدل أعداد المعاقين في العراق قياساً بالأعوام الثلاثة السابقة، وقال مدير قسم الوقاية من العوق في وزارة الصحة أن آخر الدراسات أثبتت أن عدد المعاقين في العراق بلغ أكثر من مليون شخص تتراوح شدة إعاقتهم بين العجز الكلي والمحدود، وأضاف أن عدد معوقي الحرب المنسوبين إلى هيئة رعاية معاقي الحرب بلغ ٤٣٦٠٠ مصاب منهم ٥٦٠٠ من ذوي العجز الكلي وعدد المبتورين بلغ ١٠٠ ألف تقريباً، وأما عدد المكفوفين في الوقت الحاضر فبلغ أكثر من ١٠٠ ألف، في حين يقدر عدد المهددين بالعمى وضعف البصر بنحو٢٠٥ آلاف، ملمحاً إلى أن ارتفاع عدد المعاقين يعود إلى الحروب التي مر بها العراق والعمليات العسكرية والعمليات التخريبية وتفجيرات الألغام والعبوات الناسفة والمواجهات العسكرية في بعض المدن. وانه في حالة عدم استقرار الوضع العام وتخلخل الأمن وعدم استتبابه سينعكس سلباً على المواطنين ويؤثر على الولادات الجديدة خاصة في بعض المحافظات التي تعاني من التدهور الصحي، وعزا مدير قسم الوقاية إلى أن تزايد العدد بشكل ملفت للنظر هو نتيجة الحروب التي تعرض لها العراق وكذلك المواد الإشعاعية والكيماوية.

وفي سوريا، جرى إحصاء لعدد المعوقين وتحديد نوع المعوقين بين عامي ١٩٨٤م و١٩٩٤م وتبين فيه أن مجموع المعوقين سنة ١٩٨٤م في سوريا حوالي

٩٢٥٠٠ معاق ضمن الاحصاءات الرسمية، وفي عام ١٩٩٤ بلغ حوالي ٩٤٠٠٠معاق، حيث بلغ عدد المعاقين من ذوي الإعاقات البصرية سنة ١٩٩٤ م، حوالي ١٢٠٠٠ معاق فاقد للبصر و٩٦٠٠ من ذوي الإعاقات السمعية ويلغ عدد المعاقين عقليا حوالي ١٤٠٠٠ معاق، بينما تجاوز عدد المعاقين من ذوي الإعاقات الجسدية حوالي ٢٧٣٠٠ معاق، بينما بلغ عدد المعاقين من ذوي الإعانات المختلفة كالنفسية والصرع وغيرها حوالي ١٢٠٠٠.

وفي فلسطين فقد دلت الإحصائيات الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني على نسبة المعاقين في فلسطين بلغت حوالي ١,٨٪ عام ١٩٩٧ م، وان عدد الأطفال المعاقين بلغ ١٥٥,٦٠٠ معاق وان الإعاقة الحركية شكلت حوالي ٢٣ ٪ من المجموع العام، بينما بلغت نسبة المعاقين عقلياً ١٥ ٪ والبصرية ٥٪ والإعاقات المتعددة ١٥ ٪.

مفهوم الإعاقة:

يتردد على مسامعنا عدة مصطلحات تتعلق بالإعاقة أو العاهة ويتم التعبير عن مفهوم الإعاقة باستخدام تعابير ومصطلحات مرادفة لمفهوم الإعاقة ومنها مفهوم (الحالة) وكذلك مفهوم (الإصابة) وكذلك (العجز) ولكن هناك فروق فيما بين تلك المفاهيم على الرغم من تقاربها في المعنى وفيما يلي تعريف لكل منها:

❖ **الحالة** *(condition)* **أو الإصابة** *(Impairment)*:

خلل أو قصور عضوي وظيفي أو انفعالي يتعرض الفرد له قبل أو أثناء أو بعد الولادة.

❖ **العجز** *Disability*:

حالة من القصور في مستوى أداء الوظائف الفسيولوجية أو النفسية مقارنة نتيجة للإصابة بخلل أو عيب في البناء الفسيولوجي أو النفسي لدى الفرد.

❖ **الإعاقة:**

عدم القدرة على تلبية الفرد لمتطلبات أداء دوره الطبيعي في الحياة المرتبط بعمره وجنسه وخصائصه الاجتماعية والثقافية نتيجة الإصابة أو العجز في أداء الوظائف الفسيولوجية أو النفسية.

❖ **التربية الخاصة** *Special Education*:

هي مجموعة من البرامج التربوية المتخصصة التي تتلاءم مع احتياجات وقدرات واستعدادات ذوي الحاجات الخاصة وتقدم لهم بقصد مساعدتهم على التكيف مع البيئة التي تحيط بهم والمجتمع الذي يعيشون فيه.

❖ **الأفراد الخواص** *Exceptional Individuals* **(ذوو الحاجات الخاصة)** *Special Needs* **أو أصحاب العاهات:**

وهم الأفراد الذين ينحرفون في نموهم العقلي أو الانفعالي أو الاجتماعي أو الحسي أو الحركي (هيكلي، عضلي، عصبي) أو اللغوي عن المعدل العام (المتوسط)

للعاديين إما إيجابا يزيد عن المتوسط العام للعاديين كالموهوبين أو سلبياً يقل عن المتوسط العام كباقي الإعاقات.

ويقصد بالإصابة Impairment أو الحالة condition بأنه خلل وقصور تشريحي أو وظيفي أو نفسي يصيب بصفة دائمة أو مؤقتة نسيجاً أو عضواً أو أكثر من أعضاء الجسم ويمكن أن يعود صاحبها إلى الوضع الطبيعي إذا ما تم معالجة هذا القصور أو الخلل.

أما العجز Disability فهو تقييد لنشاط الفرد وتحديده وعدم قدرته على القيام بوظائفه أو واجباته أو أدائه نتيجة لتأثير الخلل (الإصابة) ويتميز العجز في محدودية الوظائف وتقييد النشاط على مستوى الفرد.

أما مفهوم الإعاقة لغوياً فتعني المنع أو التأخر أو التثبيط والحبس والصرف، وفي تعريف قانون رعاية المعاقين الأردني ١٩٩٣ للمعوقين Handicap بأنه كل شخص مصاب بقصور كلي أو جزئي في أي من حواسه وقدراته الجسمية أو النفسية أو العقلية إلى المدى الذي يحد من إمكانية التأهيل أو العمل بحيث لا يستطيع تلبية متطلبات حياته العادية في ظروف أقرانه العاديين.

إذن من خلال ما سبق تعتبر الإعاقة *Handicap*:

تأثير انعكاسي نفسي أو انفعالي أو اجتماعي أو مركب جزئي أو كلي وبشكل دائم نتيجة لإصابته بخلل أو عجز يحول دون أدائه للدور الاجتماعي الذي يعتبر طبيعياً له تبعاً لسنه وجنسه وحالته الاجتماعية والثقافية.

حجم الإعاقة وانتشارها:

تشير العديد من الدراسات والإحصائيات التي أجريت في العقود الأخيرة ومنها تقرير منظمة الصحة العالمية وتقرير الأمم المتحدة وغيرها من التقارير إلى أن حجم الإعاقة في العالم بالنسبة إلى حجم السكان تشكل نسبة تتراوح ما بين ١٠٪ إلى ١٣٪ أي أن هناك ١٣ معوق من كل ١٠٠ فرد وتشير الدراسات إلى أن هذه النسبة تزداد في الدول النامية مقارنة بالدول المتقدمة، وان عدد الأفراد المعاقين سوف يزداد مع بداية القرن الحادي والعشرين نظراً لعدة أسباب وانه يتجاوز حسب التقديرات الإحصائية ٦٥٠ مليون معوق منهم ٢١٠ مليون على الأقل أطفال، ومن أهمها الازدياد المطرد لعدد السكان في العالم بشكل عام وكذلك قلة الموارد اللازمة لرعاية المعوقين ذات التكاليف الباهظة بالنسبة للدول النامية خاصة، وكذلك سوء التغذية والفقر وانتشار الأمراض والأوبئة لدى النساء الحوامل والمرضعات وكذلك في مرحلة الطفولة المبكرة.

أما في الولايات المتحدة الأمريكية والتي تعتبر من أعظم الدول وأكثرها ثراء وتطوراً وتقدماً فتشير التقارير الحديثة إلى سبعة ملايين طفل معوق دون ٢١ سنة، وان عدد الإناث هو ضعف عدد الذكور ممن يتلقون تربية خاصة إلا أن سبب ارتفاع هذه النسبة يعود إلى تطور الأجهزة التقنية والطبية والاهتمام المتزايد والرعاية الملحوظة بتلك الفئات الأمر الذي ساهم في بقاء عدد كبير من الولادات الغير طبيعية وغير المكتملة على قيد الحياة وبالتالي يجعل حالات العوق في تزايد مستمر.

وتكمن أهمية هذا العمل من خلال:

التعريف بحجم مشكلة الإعاقة عالميا وعربيا وأسبابها.

تعريف القارئ بأصناف الإعاقات.

التعريف بأشهر المعاقين وإبداعاتهم وطاقاتهم وإرادتهم وإمكانياتهم (عالمياً وعربياً وإسلامياً).

تغيير اتجاهاتهم السلبية نحو المعاقين إلى الإيجاب.

تعريف القارئ بدور الإسلام ونظرته نحو المعاقين.

أما عربيا ومحليا فان نسبة الإعاقة إلى المجتمع فهي لا تقل عن ١٠٪ حسب تقارير منظمة الصحة العالمية إلا أن الباحثين يجدون هذه النسبة بالقليلة نظراً إلى وجود العديد من الأفراد المعاقين والذين لم يتم تعدادهم إحصائيا لشعور أسرهم بالحرج أو الخجل من الإعلان عن وجود فرد معوق في الأسرة. ويعود ارتفاع نسبة عدد المعاقين في البلاد العربية إلى ارتفاع معدل الفقر وتدني مستوى الخدمات الصحية والاجتماعية وارتفاع نسبة الحوادث المتنوعة وارتفاع مستوى الأمية خاصة بين النساء وانتشار زواج الأقارب في المجتمعات العربية وعدم إلزامية الفحص الطبي قبل الزواج وعدم وجود الكوادر الفنية المتخصصة وعدم شمولية المحتاجين للخدمات وضعف برامج التدخل المبكر.

تصنيف المعاقين

تالياً لمحة عامة عن تصنيف المعاقين حيث تصنف بشكل عام إلى:

١. الإعاقة العقلية Mental Retardation

٢. الإعاقة البصرية Visual Impairment

٣. الإعاقة السمعية Hearing Impairment

٤. الاضطرابات السلوكية الانفعالية Behavior Disorders

٥. اضطرابات التواصل Communication Disorders

٦. الإعاقة الجسمية والصحية physical & Health Impairment

٧. الإعاقة الحركية Motorically Handicapped

٨. متعددي الإعاقة Multi Impairments

٩. صعوبات التعلم Learning Disabilities

١٠. تتفرع من تلك التصنيفات العامة للإعاقة عدة أمراض وحالات مثل التوحد وبطؤ التعلم وحالات الصرع وحالات متلازمة داون (المنغولي) والبتر والتقزم وغيرها من الحالات المتنوعة.

وتشكل نسبة انتشار اضطرابات التواصل ٤٪ تقريباً وهي نسبة مرتفعة مقارنه بنسب انتشار الإعاقات الأخرى وغالبا ما يعاني الأطفال من ذوي الإعاقات العقلية والسمعية والجسمية وصعوبات التعلم وذوي الاضطرابات الانفعالية حيث يعانون من اضطرا بات التواصل، وتعتبر المشكلات النطقية الأكثر شيوعاً في اضطرابات التواصل حيث تبلغ ما يقارب ٨٠٪، أما نسبة انتشار الإعاقات البصرية حيث تبلغ ١,٥ ٪ وتزداد هذه النسبة مع تقدم العمر، وتشكل نسبة انتشار الإعاقة السمعية ٥٪ من الأطفال في سن المدرسة و ٠,٠٧٥ ٪ من

الأطفال في سن المدرسة يعانون من الصم أما نسبة الطلبة ممن يعانون من صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية فتصل إلى ٣٪.

العوامل المسببة للإعاقة :

هنالك عوامل عديدة مسببة لإصابة الإنسان بالإعاقة ولكن العديد منها غير معروف حتى الآن، ويمكن تصنيفها إلى عدة عوامل وهي:

١. عوامل وراثية :

تعتبر العوامل الوراثية من العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى حدوث الإعاقات حيث أن صفة وراثية سائدة لدى أحد الوالدين يحتمل ظهورها لدى الطفل، وقد تكون صفة متنحية يحملها كلا الوالدين، وهما قادران على توريثها للطفل، ونظراً للعادات والتقاليد المتبعة في بعض البلدان العربية بزواج الأقارب وعدم إجراء الفحص الطبي قبل الزواج وعدم إلزامية تطبيقه، وتعتبر الاضطرابات الكروموسومية أيضاً من العوامل الوراثية المسببة لحدوث الإعاقات وكذلك الاضطرابات في عملية التمثيل الغذائي والأيض، ويؤدي تأثير الأسباب الوراثية إلى بطء نمو الجنين وإصابة أجهزة الجنين باضطرابات وإعاقات عضوية، ويختلف تأثير الإعاقة على الجنين تبعاً لاختلاف مراحل النمو، وهنالك أيضاً نقص إفرازات الغدة الدرقية الوراثي كمسبب في نقص النمو الجسمي والعقلي للمولود.

٢. عوامل ما قبل الولادة :

تعتبر الأمراض التي تصيب الأم الحامل قبل الولادة أو أثناء الحمل من العوامل المسببة لتعرض الجنين للإعاقة وهو داخل الرحم وخاصة في الثلاثة شهور الأولى للحمل نظراً لضعف مقاومة الجنين للأمراض في هذه المرحلة فمثلا عند تعرض الأم لفيروس الحصبة الألمانية والذي يؤدي لحدوث خللاً في الجهاز العصبي المركزي للجنين مما يؤدي للإصابة بإحدى الإعاقات العقلية أو السمعية أو البصرية أو الحركية وتعرض الأم الحامل في الشهور الأولى للحمل لمرض الأنفلونزا الحادة دون العلاج الفوري المناسب سوف يؤدي بالجنين إلى الإصابة بالصمم أو البكم أو

بكليهما، وكذلك سوء التغذية أو التعرض لأشعة أكس أو تناول العقاقير والأدوية غير الملائمة بالإضافة إلى تلوث البيئة المحيطة مثل مخلفات المصانع السامة الملوثة بالمواد الكيماوية وكذلك اختلاف العامل الرايزيسي بين الأم والجنين يؤدي إلى تكوين أجسام مضادة تسبب الإعاقة للجنين وكذلك زيادة عمر الأم عن ٤٠ عاما وإدمان الأم على التدخين والمخدرات والكحول.

٣. عوامل أثناء الولادة :

١. نقص الأكسجين أثناء عملية الولادة لعدم تغذية خلايا الدماغ أو القشرة الدماغية عند المولود مما يؤدي إلى تلفها (عسر الولادة).

٢. ارتفاع ضغط الدم أثناء عملية الولادة أو قبلها.

٣. الالتهابات المختلفة التي قد يصاب بها أثناء الولادة في جوّ ملوث أو استخدام أدوات غير معقمة.

٤. الصدمات الجسدية التي تحدث للجنين خصوصا في منطقة الدماغ مما يؤدي لإصابة خلايا الدماغ بالتلف.

٥. التفاف الحبل السري أثناء الولادة يمنع تبادل الغازات وقد يؤدي إلى الشلل.

٦. وأخيراً الولادة المبكرة للجنين قد يؤدي إلى نزيف المخ.

٤. عوامل ما بعد الولادة :

١. الحوادث والصدمات وخاصة التي تحدث في الرأس.

٢. سوء التغذية للطفل قد يؤدي إلى إعاقة الأطفال خاصة عند الطبقات الفقيرة.

٣. الأمراض والالتهابات وخاصة التي يصاحبها ارتفاع في درجة الحرارة مما يؤدي إلى الإصابة بالسحايا خاصة في السنوات الثلاث الأولى بعد الولادة.

٤. إصابات طبلة الأذن وزيادة المادة الصمغية فيها وإصابات شبكة العين قد تؤدي إلى الإعاقة السمعية أو البصرية.

٥. عوامل متعددة :

الإصابة بالأمراض المختلفة كالجدري وبعض الأمراض المعدية، الحروب والحوادث المتنوعة كالزلازل والفيضانات وحوادث العمل وحوادث السير وغيرها كالحروق والتلوث.

❖ الوقاية من الإعاقة (استراتيجيات الوقاية من الإعاقة)

يتضمن برنامج الوقاية من الإعاقة عدة استراتيجيات:

أولاً: إستراتيجية تهدف إلى منع حدوث الإعاقة ويكون التركيز في هذه الإستراتيجية على الفحوصات الطبية قبل الزواج ودراسة التاريخ الأسري والوراثي للعائلات لمنع حدوث الإعاقة قدر المستطاع من خلال توفير الرعاية للأمهات والأطفال وتحسين المستوى الغذائي وتقديم التطعيم ضد الإصابات المختلفة كمرض الحصبة الألمانية والأنفلونزا الحادة، المباعدة بين الأحمال وتجنب تناول العقاقير والأدوية والفحص الدوري للدم والبول والضغط.

ثانياً: استراتيجيات تهدف لمنع حدوث العجز بعد الإصابة بهدف الوقاية الثانوية من خلال الرعاية والعناية لمنع حدوث العجز وتفاقم أثره من خلال الكشف عن الأطفال المرضى والتدخل العلاجي أو الجراحي المبكر.

ثالثاً: إستراتيجية تهدف إلى وقف تدهور حالة الطفل وضبط المضاعفات الناجمة عن العجز وتأثيره وذلك بتوفير الوسائل المساعدة مثل الأطراف الصناعية وبرامج التأهيل المتنوعة لدمج المعاقين مع العاديين في المجتمع.

الإعاقة من منظور تاريخي:

تشير المصادر التاريخية إلى الاتجاهات السلبية والنظرة المتشائمة نحو المعاقين وعلى مر العصور والحضارات القديمة،حيث كان الإغريق القدماء يعتبرون تلك الفئة من البشر بأنهم عالة ويشكلون عبئاً ثقيلاً على المجتمع الذي يعيشون فيه، لذلك كان يتم التخلص من هذه الفئة بطرق كثيرة منها ما كان يتصف بالوحشية واللاإنسانية حيث يتم رميهم من الأماكن المرتفعة حتى يلاقوا مصيرهم لتأكلهم الحيوانات المفترسة والطيور الجارحة كما كان متبعاً في اسبارطه، وكذلك كان المتخلفون عقلياً وذوو الاضطرابات النفسية يربطون في سلاسل ويضربون لاعتقادهم بان الشياطين يسيطرون عليهم وكذلك كانوا يحبسون في ملاجىء مظلمة للاعتقاد السائد بأنه سوف تتحسن حالتهم الصحية مما ساعد في تفاقم حالتهم الصحية وسوئها ونظراً للجهل السائد والخوف من جهة ونقصان المعرفة والطب والعلم من جهة أخرى، ومنذ العصور القديمة مروراً بالحضارة الإغريقية والحضارة الرومانية وحتى العصور المتوسطة المظلمة كانت الفكرة السائدة عن المعاقين بأنهم نتيجة انتقام الآلهة وغضبها عليهم وان الإعاقة الذهنية متعلقة بعالم الشياطين وغيرها من الأساطير والخرافات وحتى في العصور الوسطى التي سيطرت الكنيسة واتجاهات رجال الدين وأفكارهم على السلطة حيث كانت اتجاهاتهم سلبية أيضا نحو المعاقين بل وتعرضوا للإيذاء والاضطهاد لاعتقادهم بجلبهم الشرور لمجتمعهم.

الإعاقة من منظور إسلامي:

مع ظهور الدين الإسلامي وما يحمله من مبادئ وقيم تحث على العدالة والمساواة بين البشر وان المعيار الوحيد في تفضيل الأفراد هو التقوى، وكانت النظرة الإسلامية التي تتسم بالاتزان تنظر إلى المعاقين نظرة ايجابية وهناك العديد من الشواهد والحوادث والقصص التي تدل على سماحة الإسلام وكرمه ورعايته وعنايته بالمعاقين وخير ما نستدل به آيات من القران الكريم، قال تعالى: " ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج " (الفتح، ١٧) وقال

تعالى: " فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور " (الحج، ٤٦) وقال تعالى: " ونبلوك بالشر والخير فتنة " (الأنبياء، آية ٣٥)

لقد صرح سبحانه وتعالى حول أصل الخلق ونشأة الكون حيث نادى الخالق عز وجل لهذا الكون بتقوى الله، الخالق الواهب للنعم والخيرات التي وجدها الناس معيارا للتباهي والتعالي والفخار القادر على نزعها ومنحها بقوله تعالى: " أن أكرمكم عند الله اتقاكم " هذا المعيار الفيصل الذي لا يؤثر فيه اختلاف الأجساد والألسن والألوان والمواهب والاستعدادات.

وفي موقع آخر من القران الكريم قوله تعالى: " عبس وتولى، أن جاءه الأعمى، وما يدريك لعله يزكى، أو يذكر فتنفعه الذكرى " (عبس ١-٤).

وجاءت هذه الآيات الكريمة في الصحابي الجليل عبد الله بن أم مكتوم (الأعمى) الذي أقبل على رسول الله الكريم والذي كان منشغلا بالوقت ذاته في دعوة وجهاء قريش إلى الإسلام طمعا في إسلامهم وإسلام قومهم وهذه الحادثة سببت مجيء هذه الآيات التي يعاتب فيها الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم فكان الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام يحفظ لابن أم كلثوم مكانته ويقول " مرحباً بمن عاتبني فيه ربي ". وكان يسأله برفق قائلاً له: هل لك حاجة؟ وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة وأصبح فيها الوالي المطاع. قال تعالى: " ونبلوك بالشر والخير فتنة " وقوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم " (الحجرات، ١١) وأما الأحاديث النبوية التي تعرضت لهذا المجال فهي كثيرة ومتعددة نذكر منها ما يدعو للعناية بالمعاقين ورعايتهم بقوله عليه الصلاة والسلام: " من قاد أعمى أربعين خطوة وجبت له الجنة " الطبراني، وقول الرسول عليه السلام " امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم "

ومن قصص الصحابة الكرام في رعاية المعاقين والاهتمام والعناية بهم قصة أبو بكر الصديق رضي الله عنه في أو ل عهده بالخلافة حيث كان يتعهد رعاية امرأة مقعدة في آخر المدينة ويعتني بأمورها الحياتية من طعام وشراب ومعيشة وكان يعقبه

عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيرى أن غيره قد سبقه إليها ثم تبين له انه أبو بكر الصديق فقال له أنت هو لعمري، وأمر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بإحصاء المعاقين من أجل خدمتهم وتدبير أمرهم، وقام الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي بتوفير خادماً لكل مقعد وقائداً مرافقاً لكل كفيف. ولاحقاً سوف نتطرق لقصة أحد الصحابة الكرام مع الرسول الكريم في معركة أحد وهو عمرو بن الجموح.

وفعلاً ظهر من المعاقين من هم المبدع المنتج والشاعر والأديب والفنان والعبقري المخترع في مختلف المجالات. ومنذ العقود الأخيرة بدأ الاهتمام برعاية المعاقين والاهتمام بهم يتزايد، وبشكل ملحوظ وأصبحت نظرتهم أكثر ايجابية نحو المعاقين وأصبحت الإنسانية الحديثة تنادي وتتبنى ما جاء به الإسلام منذ ما يزيد عن ١٠٠٠ عام ولاحقاً سوف نتحدث عن أعلام وشخصيات عالمية وإسلامية وعربية ساهمت في إنتاج العديد من الإبداعات في مختلف المجالات وعلى مر التاريخ ممّن تعرضوا إلى إعاقات وإصابات وعاهات متنوعة لم تحبطهم ولم تمنعهم من العمل بعزم وإصرار وعزيمة وإرادة تحدت جميع العقبات والمصاعب لتقدم للبشرية أعمالاً خالدة وبصمات واضحة في الفن والأدب والثقافة وعلوم الدين وتخدم البشرية وتفيده في شتى مجالات العلوم، إنهم أصحاب الطاقات التي لا حدود لها.

حقوق المعاقين (ذوي الحاجات الخاصة)

مقدمة:

تشكل رعاية المعاقين إحدى اهتمامات الدول والمنظمات العالمية المعاصرة والتي تنبثق من مشروعية حقوق المعاقين في الحصول على فرص متكافئة مع غيرهم من العاديين في كافة مجالات الحياة وفي حقهم بالعيش بحرية وكرامة وعلاوة على ذلك فان مستوى العناية والرعاية بالمعاقين يشكل أحد المعايير الأساسية التي تقاس بموجبها حضارات الأمم ومستويات تقدمها ويقترن الاهتمام بحاجات المعاق ومستويات الخدمة المقدمة له مع المستوى الحضاري الذي تحتله كل بلد من البلدان فالاهتمام بهذه الشريحة يعتبر مظهرا حضاريا، بما يعنيه ذلك من توجه المجتمع لخدمة الفرد وبالتالي تمكين الفرد من خدمة المجتمع ويظهر ذلك جلياً عند الدول المتقدمة والمتطورة حضارياً مثل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا واستراليا وهولندا وبريطانيا واليابان وغيرها من الدول المتقدمة مقارنة بالدول النامية في إفريقيا وأسيا وأمريكا اللاتينية.

وقد تناولت حقوق المعاقين مجموعة من المواثيق الدولية والمبادئ والامتيازات العامة أهمها:

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

الميثاق الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

الإعلان العالمي الخاص بحقوق المعوقين لعام ١٩٧٥ م.

مبادئ حماية الأشخاص بالأمراض العقلية (الفكرية) لعام ١٩٩١م.

الإعلان الخاص بحقوق المتخلفين عقليا لسنة ١٩٧١م.

اتفاقية حقوق الطفل لسنة ١٩٨٩م.

هيئة الأمم المتحدة وحقوق المعاقين:

لقد أعلنت هيئة الأمم المتحدة سنة ١٩٧٥م مجموعة من القرارات الإنسانية الخاصة بحقوق المعاقين والتي تضمنت جملة من القرارات أهمها حقوق المعاق في الحياة والمواطنة والمساواة وحقه في العمل وممارسة نشاطاته الحياتية العادية، وبناءاً على هذه القرارات ينبغي إعلام كافة المعاقين في دولهم المختلفة وإعلام أسرهم ومجتمعاتهم التي يعيشون فيها عن جميع حقوقهم من خلال استخدام كافة وسائل الإعلام المختلفة وفي عام ١٩٨١ م صدر قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بإعلان هذا العام عاماً دولياً للمعاقين ترجمة لإعلان حقوق المعاقين وانعكاسا حقيقياً له، وبين عامي ١٩٨٣ و١٩٩٢ م صدرت العديد من القرارات التي تؤكد على وجوب رعاية المعاقين من ذوي الحاجات الخاصة وضرورة الاهتمام بهم.

وفي عام ١٩٨٩م وأثناء دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة - ٣٧ صدر برنامج يؤكد ويوضح الاهتمام بهم فقد صدر في ذلك العام إعلان الاهتمام بحقوق الطفل وحمايته والعناية بنموه وتعليمه، وقد خص الطفل المعاق بحقه في الحياة الكريمة وتأهيله للاعتماد على ذاته والمشاركة الفعالة في مجتمعه.

وقد جرى في العام ١٩٩٣ مؤتمر فينا لحقوق الإنسان والذي اهتم بالمعاقين ومنحهم حق المساواة ببقية أفراد مجتمعاتهم، ومنحهم حق التعليم والعمل وركز على إزالة جميع العقبات التي تعيق ذلك، وقد ركزت إحدى بنوده على ضرورة تنمية مهاراتهم وقدراتهم ووضع الاستراتيجيات التعليمية اللازمة لتعليم تلك الفئات من المعاقين في مراحل الطفولة والشباب، وتسعى بعض المنظمات والمؤسسات العالمية والمحلية الحكومية مثل وزارة العمل ووزارة الصحة والتنمية الاجتماعية وبعض المؤسسات الخاصة ذات الاهتمام بتلك الفئات من ذوي الحالات الخاصة مع المتابعة والاهتمام من قبل منظمات اليونسكو واليونيسيف والمنظمات السويدية وغيرها.

وكانت أهم أهداف تلك المنظمات هي تمكين المعاق من العيش حياه عادية مثل سائر أفراد المجتمع بحيث تحقق أكبر قدر ممكن من الاستقلال والإفادة من الخدمات التي يقدمها المجتمع والمشاركة الكاملة في مختلف أنشطة وبرامج التنمية. وتسعى كذلك إلى تحقيق مبدأ المساواة في جعل الأشكال التنظيمية العامة في المجتمع ومرافقه المختلفة متاحة للجميع بمن فيهم ذوو الحالات الخاصة مثل الصالات الرياضية والملاعب والساحات والمداخل والطرقات والمواصلات ومجالات التعليم المختلفة كالمكتبات والجامعات والمعاهد والمدارس، وهذا يقتضي إزالة كافة الحواجز المعمارية والتشريعية والاجتماعية والعوائق المختلفة التي تمنعهم من التمتع بحياة كريمة أسوة بأقرانهم العاديين.

ومن خلال التشريعات السابقة والصادرة عن هيئة الأمم – الجمعية العامة للأمم المتحدة والمتمثلة في الإعلان عن عام ١٩٨١م عاماً دولياً للمعوقين حيث انبثق منه مجموعة من المبادئ والمفاهيم العامة وأهمها:

- أخذ رعاية وتأهيل المعاقين بعين الاعتبار في خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية حيث تنعكس تلك الخدمات المقدمة للمعاقين ايجابياً على المجتمع وتكون هذه الخدمات بصورة دائمة وشاملة لاحتياجاتهم.
- تدعيم دور الأسرة وتعزيز قدرة الآباء على المشاركة بشكل فعال في خدمات رعاية المعاقين والتركيز على تنمية شخصية المعوق وصقلها.

الكشف المبكر عن حالات الإعاقة وتقديم الخدمات في سن مبكرة وإجراء التقويم المستمر لكافة الأنظمة والبرامج والخدمات التي يقدمها المجتمع لتلك الفئات من المعاقين والتركيز على مجالات الخدمات الوقائية وبرامج التوعية الصحية القليلة التكاليف مقارنة بالخدمات العلاجية.

- ترسيخ مبدأ الدمج للمعاقين في الخدمات الاجتماعية وجعلهم جزءا لا يتجزأ من المنظومة الاجتماعية المتكاملة وستتطرق لموضوع الدمج لاحقا.

ومن الحقوق المنبثقة عن الإعلان العالمي لحقوق المعاقين والصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة ما يلي:

- أن يتمتع المعاقون بنفس حقوق أقرانهم العاديين وأن يتم التعامل معهم على هذا الاعتبار.

- أن يتمتع المعاقون بالإجراءات اللازمة والتي تمكنهم من أن يصبحوا معتمدين على أنفسهم قدر المستطاع.

- أن يتمتع المعاقون بجميع الحقوق الواردة في الإعلان العالمي لحقوق المعاقين والصادر عن جمعية الأمم المتحدة دون تمييز من حيث العرق أو الجنس أو اللون أو الدين أو الايدولوجيا التي يمثلها.

- أن يتمتع المعاقون بحق المعالجة الطبية والوظيفية والنفسية وما تشتمل عليه من تأهيل ورعاية صحية واجتماعية وتعليمية ومهنية ووظيفية.

- أن يتمتع المعاقون بحق العيش مع أسرهم وفرص المشاركة في الحياة الاجتماعية والحياتية وحقهم بالأمن الاقتصادي والاجتماعي ومستوى المعيشة تبعاً لقدراتهم من خلال الحصول على عمل منتج ومفيد يعتمد فيه على ذاته

- أن يتمتع المعاقون بالحماية اللازمة من جميع أنواع الاستغلال وان تؤخذ احتياجاتهم وقدراتهم واتجاهاتهم بعين الاعتبار عند التخطيط الاقتصادي والاجتماعي للدولة.

أولاً : الحق في الكشف المبكر والاستشارة الطبية:

إن من حق العاجز الكشف المبكر عن نوع عجزه حتى يتقبل وجود هذا العجز ويحاول التغلب عليه وتنمية قدراته الأخرى.

فنحن بواسطة الكشف المبكر ربما نستطيع تخفيف العجز الذي لديه ونشخص الاعتلال في وقت مبكر، وعلى الطبيب ألا يخلق العراقيل التي تحول دون استمرار حياة هذا الطفل، فهو قبل أن يكون طفلا ذا عجز هو إنسان من حقه أن

يتلقى جميع الوسائل التي تساعده على الاستمرار في الحياة، لهذا فان حقه في الحياة يجب أن يبدأ من قبل أن يولد. وعندما يكتشف الأطباء أن هذا الطفل سوف يكون ذا عجز قبل أو بعد أن يولد فعليهم أن يكثفوا جهودهم الطبية والنفسية سواء على الأم أو الأب أو الطفل نفسه، وإننا سواء كنا أصحاء أو ذوي عجز فدائما يرجع تقرير مصيرنا إلى الأهل ومهمة الأهل تكون كبيرة تجاه أي طفل وليس إلى ذوي العجز فقط.

ثانياً: الحق في التعليم والتدريب:

إن التعليم هو حق من حقوق أي إنسان يجب أن يناله سواء كان هذا الإنسان ذا عجز أو غيره فبالتعليم نرفع من مستوى أنفسنا ونشارك في عجلة التقدم، وذو العجز أحق من ينال حق التعليم ويصل إلى أعلى المستويات لأنه ربما كان الآخرون يستطيعون أن يقوموا بالكثير من الأعمال، لهذا فالتعليم حق من أهم حقوق ذي العجز وبه يستطيع أن يعمل ويكفل حياته الاجتماعية.

ورغم أن كل إنسان من حقه أن يأخذ فرصته في المجال التعليمي إلا أننا نرى الواقع يناقض هذا حتى وإن كان هذا الواقع يفتح المجال لذوي العجز أن ينالوا حق التعليم إلا انه يعود فيفرض عليهم بعض الخصوصيات في هذا المجال، فكثيرا ما نجحد ذوي العجز ولا ينالوا حق التعليم، وإن فتح لهم المجال فإننا نجد المجتمع يضعهم في مدارس خاصة بهم يعزلهم عنه، فالمكفوفون مثلا نراهم يتعلمون في مدارس خاصة بهم يعلمونهم القراءة والكتابة وبعض الحروف البسيطة فقط، ولكن لا يأخذون برأيهم حول المواد التي يودون تعلمها، وما هو التدريب الذي يناسبهم ويناسب ميولهم فنجدهم بعد تخرجهم قلقين لا يعرفون من أمور المجتمع شيئاً حتى أن الدول العربية تضع ذوي العجز في مدارس خاصة يطلقون عليها أسماء نوع العجز الذي لديهم كمعهد الشلل أو معهد المتخلفين عقليا وهم بهذا العزل يجعلون طلبتهم يعانون من إعاقات نفسية أيضاً.

إن وجود هذا الشخص لا يثير الشفقة بقدر ما يعلم الإنسان عظمة القادر عز وجل من اختلاف الأفراد ويجعل هؤلاء الطلبة يتعلمون فلسفة الاندماج باندماج الأفراد على اختلاف أشكالهم، وإننا لا نستطيع أن نتعلم من هؤلاء الأشخاص ذوي العجز ما لا تستطيع أن تعلمنا إياه المدارس، فعن طريق هؤلاء يمكننا تعلم الصبر والمثابرة وحب الحياة والعزيمة والإصرار، لان الشخص ذا العجز لم يصل ليكون بيننا في هذا المحراب إلا لكونه محبا للحياة رغم صعوباتها وإصراره على إثبات ذاته ولولا ذلك لما استطاع أن يصل إلينا. كلنا نعلم أنه ليس باستطاعة أي فرد الحكم على الآخرين ما لم نفتح لهم مجال التجربة ومنها يمكننا أن نحكم على قدراتهم ونحن ليس في استطاعتنا الشك في قدرات الأشخاص ذوي العجز ما لم نفتح لهم باب التجربة وقد شاهدنا بعض الأشخاص ذوي العجز من خلال المؤتمرات التي حضروها وقد وصلوا إلى أعلى الدرجات والأمثلة على ذلك كثيرة وعديدة، إذن لندع أصحاب المشكلة يخوضون التجربة بأنفسهم ولا نعزلهم في المدارس خاصة بهم وكما جاء في ميثاق التأهيل الدولي في العقود الأخيرة.

يجب أن يتمتع الأطفال المعوقون بحق الحصول على الفرص التعليمية المتاحة لجميع الأطفال الآخرين في وطنهم ومجتمعهم، وحيثما أمكن ذلك يجب أن يلقى الأطفال المعوقون تعليمهم داخل أجهزة التعليم العادية وهذا الأمر قد يستوجب بالنسبة إلى بعض الأطفال المعوقين تعليمهم داخل أجهزة التعليم العادية وهذا الأمر قد يستوجب بالنسبة إلى بعض الأطفال المعوقين إجراء تعديل ملموس في البرنامج التعليمي وإنشاء بعض الخدمات المساندة الضرورية، فالمجتمع مسؤول عن التحقق من أن أجهزته التعليمية التي تتيح التعليم الشامل للأطفال المعوقين مثل غيرهم من الأطفال الآخرين.

إن المجتمع عندما يقتصر التدريب على بعض المجالات الروتينية لذوي العجز فان ذلك يرجع إلى انعدام ثقته في قدراتهم ومهاراتهم العملية، رغم محاولاته إقناع الآخرين بان المجال مفتوح أمام هؤلاء الأشخاص للتدريب. والأسباب التي تدفع

المجتمع لاتخاذ مثل هذا الموقف ترجع إلى خوفه من أن يصاب ذوو العجز بحوادث أثناء التدريب على مهارات معينة بالإضافة على أن تدريبهم على هذه المهارات سيؤدي بالتالي إلى مطالبتهم بالعمل في مجالات مختلفة، بينما هو يرفض دمجهم بحجة أن ذلك سيؤدي إلى إثارة الشفقة في النفوس.

إن كثيراً من ذوي العجز في العالم أثبتوا قدراتهم في كثير من المهارات عندما تم تدريبهم عليها فشاهدنا من ذوي العجز مهندسين وميكانيكيين وكهر بائيين يقومون بتأدية أعمالهم كما يؤديها الشخص السوي العادي، إذن يجب إتاحة خدمات التأهيل المهني بما فيها التوجيه إلى ذوي العجز بغض النظر عن إعاقتهم وسنهم أو جنسهم شرط أن يكون لديهم الاستعداد للتأهيل والتدريب.

ثالثاً: الحق في العمل والاكتفاء الاقتصادي.

إن العمل واجب مقدس يكفل للإنسان الناحية الاقتصادية ولا يجعله يعتمد على غيره بل إنه يجعله يثق بنفسه ويصقل مواهبه حينما يمارس العمل الذي يناسبه، فذووا العجز لهم الحق في أن يعملوا حسب قدراتهم حتى يكفلوا لحياتهم المستوى المادي والاجتماعي.

لكن الواقع غير ذلك لأننا نجد ذوي العجز يبقون في النازل يحرمون من إتاحة الفرصة لهم للمشاركة في المجال العملي وان شاركوا في ذلك يبقى الشك مسيطرا على قدراتهم وهم يمارسون المجالات المناسبة لهم بل أنهم يوضعون في أماكن لا تناسبهم ولا تناسب ميولهم في محاولة من المجتمع بإقناع الآخرين بان ذوي العجز يعملون

لماذا يخاف المجتمع من عمل الأشخاص ذوي العجز؟ هل لأنه لديه عجز في أطرافه؟ أو لأنه عندما يفتح له باب العمل ربما يثير الشفقة في نفوس الآخرين الذين معه، أو أن أصحاب العمل يفضلون أشخاصاً أسوياء لأن الإنتاج برأيهم في تلك الحالة سيكون أكثر وأسرع؟ وهناك من يقول دع المعوق يرتاح في المسكن والدولة وأهله يوفرون له الأكل والشراب.

إن وجود ذوي العجز بيننا لا يثير الشفقة بل العكس فإن وجودهم معنا يعلمنا الصبر والكفاح والأمل، فالإنسان الذي لديه عجز سوف يعلمنا الإصرار على حب الحياة ولقد أثبتت التجارب في العالم أن الشخص الذي لديه عجز يكون أكثر إنتاجاً وأن أكبر المصانع في العالم يكون العاملون فيها أشخاصا ذوي عجز في أطرافهم وتكون هي المصانع الأكثر جودة لأن هؤلاء الأشخاص يعملون بجد واجتهاد من أجل تغيير نظرة الرأي العام تجاههم.

لهذا يجب أن نفتح أبواب العمل إلى هؤلاء الأشخاص ليمارسوه حسب قدراتهم بعد تدريبهم وإننا بعملنا هذا يمكننا اكتساب أيدي عاملة قادرة على العطاء.

فكل إنسان لديه القدرات الخاصة به وهو خبير نفسه لهذا يجب أن لا نشكك في قدرات أي إنسان ما لم تتح له باب التجربة ومن بعدها نصدر الحكم عليه.

رابعاً: الحق في التنقل والسفر والترويح.

بالرغم من أن التنقل والسفر حق من حقوق ذوي العجز إلا أننا نجد المجتمع يقف متناسياً أن هذا الحق من أهم حقوقهم فنحرمهم حق التنقل سواء داخل البلاد أو خارجها، وفي كثير من الأحيان نسمع أناسا يرددون كلمات تؤثر على الكثير من النفوس الضعيفة، فلماذا يتحملون مشقة التنقل بدلا من أن يجلسوا في البيت، حتى إذا سافر أحد من ذوي العجز نجد الكثير ينظر إليه نظرة تساؤل لماذا هذا الشخص يسافر مع أن الكثير من الأصحاء لم يفسح لهم المجال أمامهم للتنقل أو مغادرة منازلهم، وأيضاً ذوو العجز لا نسمح لهم بترك غرفهم أو التنقل في المنازل وذلك خوفاً عليهم من صعوبة التنقل والحواجز الطبيعية والنفسية، حتى التنقل لذوي العجز أثناء العمل والدراسة نجد الكثير من المصاعب والحواجز النفسية والطبيعية.

أن وجود ذي العجز بيننا لا يثير الشفقة بل على العكس يعلمنا الاعتماد على النفس، والأجدر بنا أن نحترم رأيه وننظر له بفخر وان لا نخلق له الإعاقة

النفسية من شفقة وعطف فهي التي تخلق منه إنسانا ذا عجز ويجب على المجتمع أن يسانده في قضيته ويوفر له التجهيزات والمنحدرات التي تقضي على عجزه، وإننا لو نظرنا إلى ما يكلف هذا الشخص الدولة من الناحية الاقتصادية في هذا المجال سوف نعرف انه لن تكون هناك خسارة اقتصادية إنما يكون كسباً بشرياً فان هؤلاء الأشخاص ذوي العجز عندما يتنقلون ويمارسون الحياة الطبيعية اليومية سوف يكونون أشخاصا منتجين لأنهم كما قلنا ربما يتمتعون بعقول تفوق عقول الآخرين وإننا يجب أن نكثف جهودنا ونمحي ناحية الجهل في نفوس بعض أفراد المجتمع عندما يشكون بقدرات الشخص ذي العجز أو يؤثرون له المنزل حتى يحمونه كما يقولون من مشقة الحياة، أن هذه الطريقة الصحيحة التي يقدمون خدماتهم بها لذوي العجز.

ومن بين الأسباب الهامة التي تدعوا إلى إلغاء جميع الحواجز البيئية الحيلولة دون عزل ذوي العجز عن بقية المجتمع. يمكن إعداد تصاميم قياسية للمباني ومرافق الإسكان ووسائل المواصلات التي يسهل للأشخاص ذوي العجز دخولها دون الحاجة إلى إجراء تعديلات معقدة غالية التكاليف فيها ويمكن تنفيذ ميزات التصاميم هذه متى تمت مراعاتها في التخطيط في البداية بتكاليف ضئيلة أو بدون تكاليف. كل فرد في المجتمع له العديد من الهوايات سواء كانت رياضية أو ترفيهية يختار ما يناسبه منها. ونحن ذوي العجز لنا نفس الهوايات ونحب أن نتشارك فيها وان يؤخذ برأينا فيما نختار لأننا أفراد في المجتمع. إذن علينا أن نفتح لهم المجال ليمارسوا هواياتهم على اختلافها ونسألهم عن الهوايات التي يحبون ممارستها لأنهم كما قلنا خبراء أنفسهم وعلينا أن ندمجهم معنا في جميع المجالات، فمثلا دمج التلميذ المعاق الذي يدرس مع أقرانه العاديين في المدارس الحكومية يؤدي إلى إكسابه العديد من القيم الاجتماعية المفيدة له وللمجتمع، وإشراك التلميذ المعاق في حصص التربية الرياضية ومراعاة قدراته الوظيفية يؤدي إلى إكسابه ثقة في النفس ويخرج المعاق من عزلته فهو أحوج للترويح والرياضة من أقرانه العاديين.

خامساً: الحق في الزواج والإنجاب :

كل إنسان من حقه أن يستقر وتكون له حياه زوجية يحيا مع إنسان يختاره هو ويكون له أولاد ويعيش في بيت وهو يؤسسه مع شريكته وتكون له علاقات أسرية مع المجتمع، وهذا طبعا من أهم حقوق الإنسان، والشخص ذو العجز إنسان من حقه أن يمارس جميع الحقوق التي يمارسها الآخرون، ولكن الواقع غير ذلك حيث إننا نجد المجتمع يقف من ذي العجز مواقف تناقض حقه في الزواج والاستقرار، لان المجتمع ينظر إلى ذي العجز على انه إنسان لا يستحق أن يخوض هذه التجربة، وفي كثير من الأحيان نشاهد بعض الأسر تقف من أبنائها ذوي العجز موقف العداء لكونهم يريدون ممارسة هذا الحق.

لماذا يتردد المجتمع في تقبل فكرة زواج ذوي العجز؟ هل لأنه يفكر بأن زواج هؤلاء ينتج عنه أطفال ذوو عجز؟ أو أنه يخاف عليهم من الصدمة العاطفية ومن مشاكل الحياة الزوجية.

إن المجتمع يخاف من عدم قدرة ذوي العجز على تربية أبنائهم كما أن هناك تخوفاً من زواج المتخلفين عقلياً خشية أن ينتج عن ذلك جيل متخلف آخر. وإذا سمحنا لذوي العجز بالزواج فنحن بهذا نمنعهم من الانحراف فهم أناس لهم مشاعر وأحاسيس وغرائز جنسية، فالجدير بنا أن لا نقف في وجههم ونعارضهم في الزواج بل نفتح لهم باب التجربة مع تقديم الإرشادات أن احتاجوا إليها.

سادساً: الحق في المشاركة في سياسة الدولة الاجتماعية والحق في الاختيار واتخاذ القرار :

لكل إنسان حق المشاركة في جميع مجالات الدولة وفي سياستها الاجتماعية وله حق الاختيار وتقرير المصير وذو العجز له نفس الحقوق من المشاركة في جميع المجالات وله حق الاختيار وتقرير المصير وذلك لأنه ليس هناك مجتمع يسير سيره الطبيعي وجزء منه ليس له رأي، إذن من مصلحة المجتمع أن نشارك فيه بآرائنا وأفكارنا ولكن الواقع غير ذلك إذ أننا نجد ذا العجز ليس له حق تقرير مصيره بل

الآخرون هم الذي يقررون وحتى الاختيار له ليس له حق به، بحيث أن جميع البرامج والأنشطة التي يقدمها المجتمع ليست باختيارهم، حتى القرارات تكون عن طريق أناس آخرين لا عن طريق أصحاب المشكلة.

** مفهوم الدمج لذوي الحالات الخاصة:

الدمج هو إتاحة الفرص للأطفال المعوقين للانخراط في نظام التعليم الخاص كإجراء للتأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم ويهدف الدمج بشكل عام إلى مواجهة الاحتياجات التربوية الخاصة للطفل المعوق ضمن إطار المدرسة العادية ووفقاً لأساليب ومناهج ووسائل دراسية تعليمية ويشرف على تقديمها جهاز تعليمي متخصص إضافة إلى التعليم في المدرسة العامة.

ينظر إلى برنامج الدمج على انه من أهم الوسائل وانسبها لتقديم الخدمة لأكبر عدد ممكن من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الذين لا تسمح لهم الظروف للانخراط في مدارس التربية لأمور تتعلق بالبعد المكاني والمواصلات والجوانب المادية الاقتصادية.

أهداف الدمج وغاياته:

- إتاحة الفرصة لجميع الأطفال المعوقين للتعليم المتكافئ والمتساوي مع غيرهم من الأطفال.
- إتاحة الفرصة للأطفال المعوقين للانخراط في الحياة العادية.
- إتاحة الفرصة للأطفال غير المعوقين للتعرف على الأطفال المعوقين عن قرب وتقدير مشاكلهم ومساعدتهم على مواجهة متطلبات الحياة.
- خدمة الأطفال المعوقين في بيئتهم المحلية والتخفيف من صعوبة انتقالهم إلى مؤسسات ومراكز بعيده عن بيتهم وخارج أسرهم وينطبق هذا بشكل خاص على الأطفال من المناطق الريفية والبعيدة عن المؤسسات ومراكز التربية الخاصة.

- استيعاب أكبر نسبة ممكنة من الأطفال المعوقين الذين لا تتوفر لديهم فرص للتعليم.
- تعديل اتجاهات أفراد المجتمع وبالذات العاملين في المدارس العامة من مدراء ومدرسين وأولياء أمور.
- التقليل من الكلفة العالية لمراكز التربية المتخصصة.

** أنواع الدمج:

❖ الدمج المكاني:

وهو اشتراك مؤسسه التربية الخاصة مع مدارس التربية العامة بالبناء المدرسي فقط بينما تكون لكل مدرسه خططها الدراسية الخاصة وأساليب تدريب وهيئة تعليمية خاصة بها وممكن أن تكون الإدارة موحده.

❖ الدمج التعليمي:

اشتراك الطلاب المعوقين مع الطلاب الغير معوقين في مدرسه واحده تشرف عليها نفس الهيئة التعليمية وضمن البرنامج المدرسي مع وجود اختلاف في المناهج المعتمدة في بعض الأحيان، يتضمن البرنامج التعليمي صف عادي وصف خاص وغرفة مصادر.

❖ الدمج الاجتماعي:

التحاق الأطفال المعوقين بالصفوف العامة بالأنشطة المدرسية المختلفة كالرحلات والبرامج الرياضية وحصص الفن والموسيقى والأنشطة الاجتماعية الأخرى.

❖ **الدمج المجتمعي:**

إعطاء الفرصة للمعوقين للاندماج في مختلف أنشطة وفعاليات المجتمع وتسهيل مهمتهم في أن يكونوا أعضاء فاعلين ويضمن لهم حق العمل باستقلالية وحرية التنقل والتمتع بكل ما هو متاح في المجتمع من خدمات.

ايجابيات الدمج:

- إعطاء فرصة للطفل المعوق للانخراط ضمن البيئة التعليمية والانفعالية والسلوكية.
- تخليص أسرة الطفل المعوق من الوصمة Stigma جراء الشعور بحالة العجز التي تدعمت بسبب وجود الطفل في مركز خاص.
- يساعد الطفل المعوق على تحقيق ذاته ويزيد دافعيته للتعليم ويكون علاقات اجتماعية.
- يساهم في تعديل اتجاهات الناس والأسرة والمعلمين والطلاب في المدرسة العامة.
- يساعد فئات الأطفال الغير معوقين على التعرف عن قرب والذي يتيح لهم تقدير أفضل وأكثر موضوعيه وواقعية لطبيعة مشكلاتهم واحتياجاتهم وكيفية مساعدتهم يساعد في تخفيض الكلفة الاقتصادية المترتبة على خدمات التربية الخاصة في المؤسسات.
- يرسخ قاعدة الخدمات التربوية للأطفال المعوقين الأمر الذي يترتب عليه التوسع في قاعدة قبول الطلاب خصوصا الذين لا تتاح لهم فرصة الالتحاق في المراكز المتخصصة.
- يساهم بشكل فعال في علاج المشكلات النفسية والاجتماعية والسلوكية لدى طلاب المدرسة العامة.

سلبيات الدمج:

على الرغم من الإيجابيات العديدة إلا أن للدمج سلبيات أهمها:

- يعمل الدمج على زيادة الهوة بين الأطفال المعوقين وطلاب المدرسة خصوصا إذا اعتبر التحصيل التعليمي الأكاديمي معيارا للنجاح.
- قد يؤدي إلى زيادة عزلة الطفل المعوق عن المجتمع المدرسي خصوصا عند تطبيق فكرة الصفوف الخاصة أو غرفة المصادر دون برنامج مدروس
- قد يساهم في تدعيم فكرة الفشل عند المعوقين وبالتالي التأثير على مستوى دافعيتهم نحو التعلم خاصة أن كانت متطلبات المدرسة تفوق قدراتهم.
- لابد من التأكيد أن الدمج ليس هدفا بحد ذاته وإنما وسيله لتوفير أفضل فرص التعليم الممكنة للأطفال المعوقين بقصد إعدادهم لمواجهة متطلبات الحياة لذلك يحتاج الدمج إلى توفير بعض الشروط وأهمها:

- الاختيار السليم والمناسب للمدرسة.
- تدريب وتثقيف المعلمين بشكل يتناسب مع أهداف البرنامج ويحقق التقبل المطلوب لفكرة الدمج.
- الاختيار السليم والمناسب لمجموعة الأطفال المراد دمجهم.
- إشراك أولياء الأمور في التخطيط للبرامج بكافة مراحله.
- ضرورة تهيئة طلاب المدارس العامة للبرامج وتعريفهم بخصائص الأطفال المنوي إدماجهم.

ومن الأسس التي يجب مراعاتها في البرنامج:

- تعريف الدمج بصوره إجرائية ودقيقه خالية من اللبس.
- تعريف الفئة المستهدفة من برنامج الدمج بصورة تساعد على تحديد معايير لاختيارهم بما يتناسب.

وقد يتساءل الكثيرون من الآباء والأمهات بأنهم يخشون من أن طفلهم المعوق سوف يتعلم القليل عندما يوضع في مدرسه عادية (ضمن برنامج الدمج) لأنه لا يستطيع أن يتماشى مع المستوى الرفيع للتحصيل الأكاديمي والحركة التعليمية السريعة.

- هذا الهم مبرر بلا شك لو كانت (برامج الدمج) تعتني فقط بأن يلقى الطفل المعوق في المدرسة العادية دون اتخاذ الترتيبات التي يتطلبها أي برنامج دمج. ولكن لو طبق (الدمج) بجدية على أطفال ذوي حاجات خاصة لم يفلحوا في المدارس المتخصصة ماذا تستطيع الدراسات العادية أن تفعل حيال هذا الموضوع؟

وفي دراسات أجريت حيث قارنت النتائج التربوية لطلاب التعليم الخاص بنتائج طلاب المدارس العادية وهؤلاء الطلاب غالباً من ذوي الإعاقات العقلية جزء من الحقيقة أن هذه الدراسات أو الأبحاث وقد كانت نتائجها غير أكيده وغير محدده وقد فشلت في أن تعطي دلائل واضحة عن الفوائد التعليمية لأي من المدارس المذكورة، ومع ذلك فإن الدلائل التي أفرزتها الدراسات المعمقة الحديثة والأكثر مصداقية لم تشر إلى تفوق التعليم المتخصص بالمقارنة مع المدارس العادية: الطلاب ذوي الحاجات الخاصة بما فيهم ذوي الإعاقات العقلية لا يبدو أنهم يستفيدون في المدارس العادية.

إن التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة كمجموعة متميزة من الأطفال ومقارنتهم مع الأطفال العاديين فيبدو من البديهي لنا أنهم يتطلبون أسلوباً تعليمياً خاص بهم، فالأبحاث التي أجريت والتي استهلكت الكثير من الوقت والطاقة حاولت أن تجد طرقاً وأساليب متخصصة وهذه الأساليب والطرق لم تثبت نجاحها بأن تكون الوسيلة التي يستطيع الأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية التربوية الخاصة من خلالها تحقيق النجاح التربوي المطلوب. فالتعليم المثمر هو الذي يستند إلى أسلوب التعليم الذي يكون الطفل (محوره) وإلى بيئة تربوية مشجعة يبدو أكثر أهمية بدرجة أكبر من التقنيات المتخصصة والتي تشمل المعلمين المتخصصين.

هذه النتائج بالإضافة إلى الرؤية المتميزة حول طبيعة الصعوبات التعليمية تقودنا إلى الاستنتاج التالي: فعوضا عن البحث التقليدي عن تقنيات الاختصاص لمساعدة الصعوبات التعليمية لدى التلاميذ فالتركيز يجب أن يكون بالأحرى على إيجاد طرق ظروف ملائمة تناسب تنوع التلاميذ واختلافاتهم وتسهيل تعلم جميع الأطفال.

- من الحقائق الغير مقنعة أن إحدى العقبات الرئيسية في طرق تعليم (الدمج) تتلخص تحديداً في المستوى العالي للأعمال المنجزة على الأقل في بعض المدارس الخاصة، الآباء والأمهات يخشون بان المدارس المتخصصة يمكن أن تهمش أو تعطل قد يكون هذا الحال في المدى البعيد لو استطعنا أن نصل إلى مرحلة المدرسة الجامعية ومع ذلك يجب المحافظة على القدرات والخبرات الموجودة وتوظيفها بطريقة ما لدعم المدارس العادية في مهمة تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة ولا نعني هذا انه سيكون هناك حاجة أقل للأخصائيين ولكن أن يأخذوا دورهم ومسؤولياتهم في التخطيط والعمل غير المجزأ، ويجب أن لا ننظر إلى التربية المتخصصة على أنها نظام منفصل بل على أنها نظام خدمة شاملة.

- الحقيقة الواضحة أن البيئة التعليمية للمدارس العادية ولصفوفها غالبا ما تفشل في التكيف مع الحاجات التربوية للكثيرين من الطلاب على أقله مع ذوي الاحتياجات الخاصة منهم وهذا هو السبب الرئيسي الذي يمنع التلاميذ من ذوي الإعاقات من الذهاب إلى المدارس العادية أو إلى أن تقوم المدرسة العادية بتطوير إمكانياتها فإنه من الصعب الدفاع عن موضوع الدمج لأن المتطلبات الأساسية للدمج تقضي تلقي التلاميذ ذوي الإعاقات تعليمهم في المدارس العادية، ومن التحديات الكبرى التي تواجهنا لبلوغ هذا الهدف المميز التغير المطلوب في الدور الذي تلعبه المدارس العادية ويدعم من الخبراء التربويين أينما دعت الضرورة الأمر الذي يقع عليهم عبء توسيع حجم المعرفة وتنمية

مقدار التجارب بالنسبة للحاجات التعليمية الخاصة داخل الغرف الدراسية والعناصر الأساسية لهذا الطرح يجب أن تشكل جزءاً من البرنامج التربوي للمعلمين وكل هذا يقع على مستوى المرحلة الأولى ضمن إعداد المعلمين وتدريبهم والتجارب برهنت أن برنامجاً تدريبياً متواصلاً للمعلمين قاعدته المدرسة ويشمل جميع العاملين بالمدرسة هو أفضل بكثير من الدورات التدريبية القصيرة أن اهتمامنا ليس محصورا بتأمين التعليم لطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة بل لكل التلاميذ والتحدي البارز إيجاد الطرق التعليمية المناسبة لمساعدة المعلمين على التفاعل مع الحاجات المتنوعة للتلاميذ في الغرف الدراسية فالتكيف مع أسلوب عملهم المختلف وتلبية حاجاتهم المحددة وتأمين تعليم متساوي للجميع.

وقد يتساءل البعض:

أليس لبرنامج الدمج تأثيرات سلبية على تعليم الأطفال من غير ذوي الاحتياجات الخاصة (أقرانهم العاديين)؟

- في نظره سريعة إلى نتائج الأبحاث التي أجريت فإننا نجد أنه لا توجد أي دلائل تشير إلى تراجع في التحصيل التربوي من قبل الأطفال الغير ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس التي يشملها الدمج بل على العكس تماماً فكما يظهر انه من المنطقي الافتراض أن الاهتمام بالصعوبات التي يعاني منها عدد معين من الطلاب والجهود المنصبة لتحسين الظروف التعليمية هي في حقيقتها تصب جميعا في مصلحة التلاميذ الآخرين في الصفوف الدراسية العادية. وبهذه الطريقة فان المرء يمكن أن يتوقع أن التلاميذ الغير ذوي الاحتياجات الخاصة يستفيدون من برامج الدمج وهذا متعارف عليه من خلال مبدأ التربية التي تتفاعل مع تنوع حاجات التلاميذ عامة وتسهل تعلم جميع الأطفال بمعنى أن توسيع الرؤيا بالنسبة للصعوبات التربوية والدمج يمكن أن يحدث عن طريق تحسين وتطوير التربية للجميع،

والأبحاث الحديثة أظهرت أن التنوع والفروقات ما بين التلاميذ يزيد المعلمين في المدارس مهارة وإبداعا في أساليبهم التعليمية والتي تساهم فعلياً في وجود التعليم عموماً.

- أن التباين ما بين السياسة النظرية والممارسة العملية يبدو جلياً في الدول التي تطبق برامج الدمج رسميا ومن بين الأسباب التي نشرت هي أن معلمي المدارس العادية لا يعتبرون تعليم التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة من مسؤولياتهم وهم غالباً ما يشعرون بأنهم غير مجهزين معنوياً وتقنياً لتأدية هذه المهمة وعلى هذا الأساس فإن هؤلاء التلاميذ يوضعون في غرف منفصلة مع أساتذة خصوصيين بهم ولا يبقى من الدمج إلا القليل، وهنالك مشكلة أخرى فبالرغم من أن السياسات الوطنية تشدد على تطبيق برامج الدمج يوجد هناك دلائل واضحة إلى ارتفاع كبير في نسبة التلاميذ المصنفين كذوي احتياجات خاصة والذين أعطوا أماكن منفصلة عن التلاميذ العاديين وذلك بسبب تزايد البيروقراطية وحاجة المدارس إلى تموين. إن أبناء الدمج أصبحوا هدفاً للمساومة وكل هذا يبعدنا عن بلوغ الهدف الرئيس في الحصول على تعليم أفضل لؤلئك التلاميذ الذين سبق وأن استثنوا أو هم على وشك الاستثناء من التعليم العادي ومن دون أدنى شك إن المقدرات المادية هامة جداً فالمدارس في معظمها قد تستفيد من مبان أو سع وكتب وتجهيزات أكثر وصفوف أصغر والمزيد من المعلمين المتمتعين بالمهارات العالية والمعنويات المرتفعة ومع ذلك فإن ارتباط المقدرات المالية بأطفال محددين له سلبياته.

- إذا حتى لو كانت السياسة الرسمية الواضحة في تفضيل الدمج التربوي شرطاً لتخطي المبادئ فإن المعتقدات الفردية لإظهار الدمج كحق للجميع فإنها ليست كافيه بحد ذاتها فهي لا تملك السيطرة على ما يجري داخل المدارس، فمتى تتخذ المدارس القرارات الصعبة والهامة وللمعلمين تأثيرهم

بقدر ما لتأثير مستوى سياسة الدولة وللحصول على تقدم حقيقي فلا ينبغي التركيز على الإعاقة وما يدور حولها من تحقيقات بل التركيز على المنهجية والقضايا التعليمية.

- يوجد أمثلة كثيرة عن الدمج الناجح لحالات إفرادية من الأطفال وقد نجحت الجهود الحاسمة للآباء والأمهات والأخصائيين المتمرسين ولم تعتمد السياسة الرسمية المتعلقة بالدمج وغالبا ما تهمش هذه التجارب عن الممارسات الجديدة أو لا تحسب بالمنطق لأنها لا تعبّر عن الحقيقة اليومية ومع ذلك فان لهذه الأمثلة قيمة حقيقية إذ تمثل ما هو ممكن وإنها تظهر إمكانيات تأمين على مستوى عال من الدمج التربوي حتى مع وجود أطفال ذوي إعاقات شديدة.

وأخيراً إذا كان الدمج ممكناً لبعض الأطفال في بعض المدارس فلماذا لا يكون ممكناً للجميع؟

إن القصص لبعض النجاحات الفردية يجب أن لا تلهينا عن السؤال الأساسي كيف يمكن تحسين وتطوير المدارس في سبيل تسهيل التعليم بشكل عام ومساعدة أطفال ذوي الإعاقات المختلفة صغيرة أو كبيرة وإن كان الإصلاح في المدارس أكثر فعالية ليس هو الهدف فالدمج سيبقى محصورا بمسألة التكيف الفردي مع البيئة التربوية الموجودة عوضا عن أن تكون البيئة التربوية مرنة بما فيه الكفاية لتستوعب وتهتم بكل الحالات والأوضاع الفردية.

تكاليف برامج الدمج:

بما يتعلق بموضوع دراسة التكاليف فان هناك شيء واحد ومؤكد بان تكاليف التربية المختصة مكلف جدا وأكثر من تكاليف برامج الدمج العام إضافة إلى انه لا يصل إلا القليلين وان ٨٠٪ من ذوي الاحتياجات الخاصة في العالم يعيشون في البلدان النامية والدراسات أظهرت أن الغالبية الساحقة منهم لا تتلقى التعليم

المناسب وان أقل من ٢٪ من الأطفال المعوقين يتلقون نوعاً آخر من الخدمات الخاصة فليس من الواقعية بمكان أن نفرض أن حاجاتهم ستلبى من خلال المدارس المتخصصة والمكلفة لذا فان إعادة التوزيع والاستخدام السليم للمقدرات المتوفرة يمكن أن تؤدي إلى خدمات أفضل لعدد أكبر من الأطفال الذين هم بحاجة إليها وبالرغم من الحاجة إلى مقدرات إضافية لذوي الإعاقات الشديدة لكن الغالبية العظمى من أصحاب الإعاقات المتوسطة والخفيفة يمكن أن تتلقى تعليماً جيداً في المدارس العادية من دون أي ارتفاع كبير في التكلفة شريطة أن تتمكن المدارس ويتمكن المعلمون من التجاوب مع حاجات التلاميذ.

وفي دراسة سريعة لنتائج الدمج يبدو لنا أن موقف كل من المعلمين والآباء وأمهات الأطفال الآخرين اتسمت بالحرج وأن عائلات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة غالبا ما تخشى بان طفلها سيشعر بعدم الأمان والراحة في علاقاته مع زملائه من الأطفال العاديين وحتى أكثر من ذلك فهذه العائلات تخشى أن أولئك الزملاء سيسخرون منه ويحتقرونه أو يتجاهلونه وأن معظم الدلائل تشير إلى أن الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة قد قبلوا من قبل الأطفال الآخرين وطبعاً هناك بعض المشكلات ستحصل ولكن مع ذلك لا داعي للقلق فإن السخرية وعدم التعاطف هما حالتان موجودتان بين الأطفال وفي ظروف عادية جداً وهما ليستا محصورتين ولا خاصتين بمجال الإعاقة فالأطفال أحياناً لا يعرفون كيف يتفاعلون مع الإعاقة وغالبا ما يهزأون بالمعلم أو أي إنسان آخر يقوم بالتعريف عن الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.

وتالياً بعض الإرشادات التي ينصح باتخاذها للتعامل مع التلاميذ من ذوي الحالات الخاصة:

١. التحلي بالصبر وسعة الصدر وعدم استعجال ظهور استجابة التلاميذ.

٢. استثمار جميع الحواس الأخرى غير المعاقة في العملية التعليمية، وهذا يقتضي الاهتمام بالوسائل التعليمية وطرق التدريس والتنويع فيها.

٣. تحسين القدرة على الانتباه والتقليل من المشتتات.

٤. توافر المستلزمات التجهيزية الخاصة بالتلميذ المعوق، وحثه بطرق محببة إلى نفسه لاستخدامها.

٥. توعية تلاميذ الفصل العادي لتقبلهم للتلميذ المعوق وتفاعلهم معه.

٦. المرونة في تقبل معلم الفصل العادي للتلميذ المعوق.

٧. تدريب التلميذ المعوق على الاستقلالية والاعتماد على نفسه وتنمية شعور الثقة بالنفس.

٨. ألا يقاس تقدم التلميذ المعوق بمقارنته بزملائه، ولكن يتم تقويمه بما يحققه، أي بمقارنته بنفسه.

٩. الاهتمام بتفريد التعليم، لأن كل تلميذ يختلف عن الآخر في نواح كثيرة.

١٠. الاهتمام بالنواحي العملية والأنشطة التي تساعد المعوق على الفهم والتخيل والتصور.

١١. إتاحة الفرصة للمعوق لتحقيق النجاح والشعور بالثقة والأمان والاعتماد على النفس.

١٢. العناية باستخدام الوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة وتنويعها لاستثارة جميع الحواس، وذلك بغرض توضيح المفاهيم وخاصة المجردة، وربط الكلمات والمفاهيم التي يتعلمها بمدلولاتها الحسية.

١٣. تشجيع التلميذ بمقارنة أقرانه العاديين في الأنشطة الصفية واللاصفية.

١٤. ضرب الأمثلة من الحياة العملية في بيئة التلميذ لكي تساعده على الفهم واختيار الألفاظ السهلة المألوفة.

١٥. التدريب المبكر على الصعوبات التي يعاني منها التلميذ مثل: التنقل والتوجيه بالنسبة للكفيف.

١٦. إحاطة التلميذ بجو من العلاقة الدافئة والقليل مما يقوي جانب الثقة بنفسه وبالآخرين.

١٧. العمل على أن يتقبل التلميذ إعاقته دون تقليل أو تمويه، وان يعيش وينتج ويعمل في ظلها كحقيقة واقعية، حيث وجد أن المعوق لا يتقدم في التكيف ما دام متعلقا بالأمل في استرداد وضعه الطبيعي.

١٨. توفير سبل النجاح المتدرج للتلميذ لرفع مستوى الإدراك الذاتي لديه.

١٩. إشعار التلميذ بالاحترام والحب والحنان والأمن حتى تنتزع من نفسه أحاسيس الخوف والقلق دون إشعاره بالاعتمادية.

٢٠. تهيئة الظروف التي تساعده على التكيف مع المجتمع الخارجي والتفاعل معه، وذلك بإتاحة الفرصة للزيارات والجولات في البيئة ومؤسساتها.

٢١. أن يتعرف على مدى قصوره، وان يحاول التكيف في حدود إمكاناته المتبقية.

٢٢. مراعاة عدم تعدد الأدوار التي يمارسها التلميذ في المدرسة، فلا يطلب منه أن يمارس أكثر من دور في فترة معينة.

٢٣. تعويده على تحمل المسؤولية، وإتاحة الفرصة لممارستها حتى يتعلم كيف يخدم نفسه ويخدم البيئة المحيطة به، وذلك بإشراكه في الخدمة العامة والخدمات الاجتماعية مثل: معسكرات الكشافة، ومشروعات خدمة البيئة.

٢٤. إتاحة الفرصة له لإبداء وجهة نظره وتعويده على اتخاذ القرارات بنفسه لزيادة القدرة على الثقة بالنفس.

٢٥. تجنب المواقف التي تخدش حياء المعوق وتدعيم حق الخصوصية.

٢٦. تفادي تعريض التلميذ لمهارات فوق إمكاناته وقدراته.

٢٧. تحقيق التكيف الاجتماعي للتلميذ، وذلك بمساعدته على تقبل من حوله في الأسرة والمدرسة والمجتمع. لما للتقبل الاجتماعي من دور كبير في تحقيق ونمو التوازن الانفعالي.

٢٨. تنمية الاتجاهات الايجابية لدى الأسرة وتقبلها لطفلها المعوق.

الفصل الثاني

أعلام عربية وإسلامية خالدة

من ذوي العاهات والحالات الخاصة

شعيب عليه السلام

إنه خطيب الأنبياء سيدنا شعيب عليه السلام، النبي الكفيف، أرسل إلى أهل مدين في جنوب الأردن يدعوهم للإيمان بالله وترك المنكرات، ويقال بأن المنطقة تقع شرق مؤتة جنوب الكرك شرق البحر الميت (بحيرة لوط).

يروى أن سيدنا لوط من أجداد شعيب عليه السلام ويعتبر النبي شعيب وهود وصالح ومحمد عليهم السلام من الأنبياء العرب، بذل شعيب جهدا كبيرا واستمر في دعوة أهله لسنوات طويلة للإيمان بالله ولكن معظم قومه سخروا من دعوته لهم من النهي عن المنكرات وما يغضب وجه الله، لم يؤمن مع شعيب إلا القليل منهم وصدقوا برسالة هذا الشيخ الكفيف، فدعا سيدنا شعيب عليهم بأن ينتقم منهم ويعذبهم لسوء معاملتهم ولكفرهم وسخريتهم بالله وبرسله، وجاءت حادثته مع أهل مدين في سورة هود في القرآن الكريم: " وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره... " إلى آخر الآية الكريمة وفي موقع آخر من سورة هود، قال تعالى" قالوا يا شعيب ما نفقهُ كثيرا مما تقول، وإنا لنراك فينا ضعيفا، ولولا رهطك لرجمناك، وما أنت علينا بعزيز" وقوله تعالى: " وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين، كأن لم يغنوا فيها إلا بعدا لمدين كما بعدت ثمود" صدق الله العظيم. ونذكر أيضا القارئ الكريم بقصة سيدنا موسى أثناء رحلته وهربه من مصر ومروره في قرية مدين والتقائه ببنات سيدنا شعيب عند بئر الماء للسقاية ودارت الأحداث حتى زوج سيدنا شعيب إحدى بناته لسيدنا موسى مقابل عمله عند سيدنا شعيب لبضع سنوات كما وردت القصة في سورة القصص: " ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم

امرأتين تذودان، قال ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير، "وقوله تعالى: "فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين" صدق الله العظيم.

طلحة بن عبيد الله

ولد سنة ٢٥ قبل الهجرة وهو من صحابة الرسول الأوائل الذين دخلوا الإسلام، وأحد المبشرين العشرة بالجنة، لم يشهد مع الرسول والمسلمين معركة بدر وذلك لتواجده في أداء مهمة مراقبة قافلة قريش التي كان يرأسها أبو سفيان ولكنه قاتل المشركين في أحد أشد القتال، ودافع عن الرسول حتى تعرض إلى إصابات بليغة سببت له عجزا في ذراعه، وفي تلك المعركة استبسل في الدفاع عن الرسول الحق مع قلة قليلة من الصحابة الذين صمدوا وثبتوا في حماية الرسول وفي تلك المعركة دافعت الصحابية الجليلة نسيبة بنت كعب المازنية عن الرسول كما فعل طلحة حتى تعرضت هي أيضا إلى إصابة بليغة أطاحت بكتفها حيث تعرضت إلى شرخ في لوحة الكتف وفصلته عند جسدها وبقيت تقاتل وتدافع عن الرسول بالذراع الأخرى.

قال أبو بكر الصديق في طلحة بن عبيد الله حول قتاله في معركة أحد: "ذلك كله كان يوم طلحة" تعرض طلحة من قومه وأهله أشد العذاب بسبب إسلامه ولكن ذلك لم يثنه عن الإسلام ولم يزده إلا إصرارا وثباتا، ومن صفاته الحميدة الكثير الكثير كالحلم والتقوى وسداد الرأي وحسن المشورة وسعة العلم وقال الرسول الكريم في طلحة: "الصبيح المليح الفصيح" وقال الرسول فيه عليه الصلاة والسلام: "من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على رجليه فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله". وهناك العديد من القصص التي تروي كثرة ماله وتجارته وغناه وفي نفس الوقت كثرة التصدق بتلك الأموال في سبيل الله لسخائه وكرمة وطمعه في جنة

الخلد وأكرم الخلفاء الراشدون طلحة حيث عينه عمر بن الخطاب أحد أصحاب الشورى من بعده وكان الناصح الأمين للخليفة عثمان بن عفان وحاول إخماد الفتنة بين المسلمين مع رفيق دربه الزبير، قال الرسول عليه الصلاة والسلام فيهما : " طلحة والزبير جاراي في الجنة ". وفي معركة الجمل بين جيش علي وجيش معاوية اثر مقتل عثمان وقف في بادئ الأمر طلحة مع جيش معاوية في وجه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه مع رفيقة الزبير، وعلى أثر الحديث الذي دار بين طلحة والزبير مع علي بن أبي طالب قنع طلحة بموقف علي فترك القتال مع بني أمية مما عرضه للقتل هو والزبير معه وكذلك عمار بن ياسر وجميعهم من المبشرين في الجنة إلى جانب الخلفاء أبو بكر، وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين، ويروى أن ابن الحكم قد قتل طلحة في تلك الواقعة.

من أقوال طلحة: " إن أقل العيب على الرجل جلوسه في داره ". وقال فيه معاوية بعد موته " عاش حميدا سخيا شريفا وقتل فقيدا رحمه الله "، ودفن طلحة بالبصرة بعد استشهاده في معركة الجمل سنة ٣٦ للهجرة.

عمران بن الحصين

أحد صحابة رسول الله وقد أوصى حين أدركه الموت: " إذا رجعتم من دفني فانحروا وأطعموا ". هذا الصحابي الجليل الذي عانى من الشلل وبقي مقعدا صابرا لعشرات السنين حيث قال " إن أحب الأشياء إلى نفسي أحبها إلى الله ".

أسلم عمران بن الحصين مع أبيه وأبي هريرة عام خيبر، ومن أقواله المأثورة خوفا وتحسبا من الله عز وجل " يا ليتني كنت رمادا تذروه الرياح " وفي خلافة عمر بن الخطاب ولاه على البصرة يفقه أهلها ويعلمهم ويحكم بينهم، ولما وقع النزاع الكبير بين فريق علي بن طالب وفريق معاوية، اعتزل ساحة القتال ورفض أن يرفع سيفه في وجه مسلم، ودعا المسلمين إلى عدم المشاركة في القتال مع أي من الطرفين، وكانت وفاته سنة ٥٢ هجرية حيث دفن بالبصرة التي ولي عليها سابقا وكان الصحابة وأهل البصرة يقولون في ولاته " ما قدم البصرة من أصحاب رسول الله أحد يفضل عمران بن الحصين.

العكبري

نسبة إلى عكبرا شمال بغداد ولد سنة ٥٣٨ للهجرة امتاز بعلوم اللغة والنحو خاصة، ودرس النحو عند البصريين والكوفيين وبرع في علوم الدين كذلك. تعرض لمرض الجدري الذي سبب له فقدان بصره، له العديد من المؤلفات في العديد من العلوم ومنها (تفسير القرآن) و(إعراب القرآن) و(شرح الفصيح) و(شرح الحماسة) وكانوا يقولون فيه كان يفتي بتسعة علوم لسعة إطلاعه وثقافته وكان محجا لكثير من طلبة العلم من مختلف البلدان توفي في بغداد سنة ٦١٦ هجرية.

عدي الطائي

ولد سنة ٥٠ قبل الهجرة تقريبا، والده حاتم الطائي أكرم العرب وأطيبهم كبير قومه "قبيلة طيء" وكانت ديانتهم ما بين النصرانية والصابئية، بقي على ديانته وعدائه للرسول وللإسلام لمدة عشرين عام حتى جاء المسلمون لقبيلته وفتحوا بلاده مما اضطره للرحيل عن بلاده وسفره مع أهله لبلاد الشام ولكن سفانة ابنة حاتم الطائي أخت عدي قد وقعت في أسر المسلمين وطلبت من الرسول الكريم فك أسرها وإطلاق سراحها حيث نالت ما أرادت وقال الرسول عليه السلام: "خلوا عنها، فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق وفي السنة السابعة للهجرة قدم عدي بن حاتم للرسول ورافقه إلى بيته الكريم حيث صادف امرأة مسكينة فظل معها الرسول واقفا يتحدث إليها حتى قضى حاجتها من ثم جلس مع عدي في البيت والرسول على الأرض بدون فراش تحته، وهذه الأمور جعلت في نفسه الدهشة وجلبت انتباه عدي بن حاتم إلى كرم الرسول وتواضعه وحلمه وأثناء الحديث الذي دار بينهما اقتنع عدي بن حاتم بالإسلام ونطق الشهادتين وكان يقول فيما بعد: لقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على بعيرها لا تخاف شيئا حتى تبلغ البيت الحرام، وكنت أول خيل أغارت على كنوز كسرى وأخذتها، وهذا ما حدثني به الرسول الكريم عدي قبل إسلامه.

ثبت مع قبيلته في حروب الردة وقاتل أشد القتال وكان يقول: ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء، عاش فترة طويلة وهو مصاب في عينيه على إثر المعارك التي دارت بين علي ومعاوية حيث وقف إلى جانب علي في تلك المعارك التي خاضها في معركة الجمل وصفين حيث فقد ابنيه في تلك الأحداث. ويروى بأن الأشعث بن قيس الكندي وهو أعور قد طلب من عدي بن حاتم

الأعور هو الآخر استعارة قدور والده حاتم الطائي، فأعاره عدي تلك القدور مملوءة باللحم والزاد ويروى عن كرمه بأنه كان يطعم النمل في بيوتها فتات الخبز والقمح قائلاً إنهن جارات ولهن حق، توفي عدي سنة ٦٨ هجرية بعد عمر يتجاوز المئة عام.

القاهر بالله

ولد محمد المعتضد الملقب بالقاهر عام ٢٨٧ هجرية، خلع أخوه المقتدر من الحكم عام ٣١٧ هجرية، بويع بالخلافة إبان العصر العباسي، وتلك الفترة عانت فيها السلطة من صراعات سياسية للاستيلاء على الحكم وبأية وسيلة وحتى إن كان تولي أحدهم الخلافة على حساب أبوه الخليفة الحاكم أو على حساب أخيه وهكذا حيث عانت السياسة في تلك الفترة حالة من عدم الاستقرار وكثرة الانقلابات، داخل الأسرة الحاكمة نفسها حيث اللجوء إلى أبشع الأساليب والصور ووصلت إلى سمل العيون وفقئها وإسالة مائها للخليفة الوالي حتى يفقد الأهلية التي تمنحه السلطة كشرط من شروط الخلافة، وعاد المقتدر لتسلم الخلافة مرة أخرى وعفا عن أخيه القاهر بالله، ولكن قتل الخليفة المقتدر جعل القاهر يطالب بالخلافة مرة ثانية وكان له ما أراد فأساء إلى أم المقتدر وأهله وعذبهم وسلبهم مالهم، ولكن وزيره وقائد جنده ومن معه ثاروا وقبضوا عليه ونصبوا محمد بن المقتدر ابن أخيه (الراضي بالله) خليفة للمسلمين.

وكان القاهر نفسه أحد ضحايا سمل عيونه من قبل أعدائه، وسجن القاهر لفترة طويلة حتى أطلق سراحه ولكن تحت الإقامة الجبرية حيث انتهى به الأمر يطلب من الناس على الطرقات أن يتصدقوا عليه حتى توفي سنة ٣٣٩ هجرية، وعاش القاهر فاقدا لبصره ١٧ سنة.

محمد الرازي

واسمه محمد بن زكريا الرازي الطبيب والفيلسوف والكيميائي، كان في صباه مغنيا بالعود فلما التحى ترك العزف والغناء وتحول إلى دراسة الطب والفلسفة وقرأ كتب السابقين بعناية وتمحيص واكتسب من مطالعته لتلك الكتب الخبرة الكبيرة والفائدة الواسعة حيث صنف كتب الطب وقيمها وعلق عليها ومن أشهر أعماله موسوعة الحاوي والذي يشتمل على ٣٠ مجلداً، وكتاب الجامع، وكتاب الأعصاب والمنصوري المختصر وجمع فيه بين العلم والعمل.

ضعف بصره وعمي في آخر عمره، وقد أخذ الطب عن الحكيم أبي الحسن علي بن زيد الطبري صاحب تصانيف فردوس الحكمة وما زالت مؤلفاته في الطب والكيمياء تدرس في أوروبا لعدة عصور وفي إحدى الروايات عن سبب فقدان بصره هو تصنيفه كتاباً يدعى (المنصوري المختصر) والذي أهداه للملك المنصور الساماني وهو كتاب في الكيمياء ونال على أثره مكافأة من الملك والذي طلب منه الرازي بأن يطبق ما جاء في الكتاب على أرض الواقع فطلب الرازي من الملك توفير الأدوات والعقاقير اللازمة لذلك، وقد نال ما طلبه ولكنه لم يفلح في وعده وانسحب الأمر الذي أغضب الملك الذي اتهمه بالكذب وعاقبه على تخليد الكذب في الكتب، فأمر بضربه على رأسه بالكتاب حتى يتمزق الكتاب على رأسه مما سبب له ضعف البصر وبالتالي فقدانه مع مرور الزمن.

ومن أقواله المأثورة: إذا كان الطبيب عالماً والمريض مطيعاً فما أقل لبث العلة.
وقوله: عالج في أول العلة بما لا تسقط به القوة.

قال عبد الله بن جبريل أن الرازي عمّر إلى أن عاصر الوزير بن العميد، وهو الذي كان سبب إظهار كتاب الحاوي بعد وفاته، حيث أكرم الوزير بن العميد أخته وأعطاها مالاً مقابل جمع مسودات أخيها وكتاباته وإحضارها للوزير فجمع تلاميذه الأطباء وقاموا بجمع الكتابات على شكل مجلد أطلق عليه (الحاوي). توفي الرازي سنة ٣١١ هجرية ومن أشعاره الأبيات التالية :

لعمري ما أدري وقد آذن البلى   بعاجل ترحالي إلى أين ترحالي
وأين محل الروح بعد خروجه   من الهيكل المنحل والجسد البالي

وفي رواية أخرى لسبب كف بصره، هو تعرضه منذ الصبا إلى التهاب في إحدى عينيه ولكثرة اشتغاله بتجارب العقاقير والأدوية وتحضيرها وما ينتج عنها من أبخرة وتفاعلات أثرت على بصره وسببت له العمى.

موفق الدين الغيلاني

واسمه مظفر بن إبراهيم بن جماعة، ويكنى بأبي العز الضرير، كان أديبا شاعرا معروفا في مصر، صنف في العروض مختصرا جيدا وكذلك له ديوان شعر وله اهتمامات متنوعة بالأدب.

ولد أبو العز سنة ٥٤٤ هجرية في أحد أحياء القاهرة عاصمة مصر وله أشعار جميلة منها:

كـأنما مشـمشـنا   في الياسمين اليقق
جلاجل من ذهب   في ورق من ورق

ومنه في الشمعة:

جاءت بجسم لسانه ذهب   تبكي وتشكو الهوى وتلتهب
كـأنما في يمين حـاملها   رمـح لجين سـنانه ذهب

ومن شعره:

قـبلته فتـلظى جمر وجنته   وفاح من عارضيه العنبر العبق
وجال بينهما ماء ومن عجب   لا ينطفي ذا ولا ذا منه يحترق

ومن شعره الجميل:

يا حـاديا بـغنائه وبـهائه   يزداد فيه تشـوقي وتلهفي
شيئان فيك صبا الفؤاد إليهما   نغمات داود وصورة يوسف.

ودخل موفق الدين " أبو العز " على الملك ابن سنا، فقال له: يا أديب، قد صنعت نصف بيت، ولي أيام أفكر فيه ولا يأتي تمامه، فقال له: ما هو؟

فأنشده:

بياض عذارى من سواد عذاره

فقال موفق الدين الشاعر: قد حصل تمامه، وانشده:

كما جــل ناري فيه من جلناره

فاستحسنه وجعل يعمل عليه، حتى قدم الوزير صفي الدين بن شكر إلى مصر واستقبله الوجهاء وكبار الدولة واعتذر الشاعر موفق الدين عن القدوم لاستقباله في منطقة الخشبى قائلا ذلك في قصيدة منها:

قالوا إلى الخشبى سرنا على عجل　　نلقى الوزير جميعا من ذوي الرتب
ولم تسر أيها الأعمى فقلت لهم　　لم أخش من تعب ألقى ولا نصب
وانمـــا النار في قلبي لوحشته　　وكيـــف أجمع بين النار والخشب

وقد تعرض إلى الهجاء من شعراء عصره، وتوفي الشاعر الكفيف رحمه الله سنة ٦٢٣ هجرية ودفن بسفح المقطم في بلاد مصر.

العباس بن عبد المطلب

قال فيه الرسول الكريم: هذا عمي وصنو أبي، هو عم رسول الله عليه الصلاة والسلام وصنو أبيه ويكنى بأبي الفضل واسمه العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وهو يزيد في العمر عن أخيه محمد عليه السلام بثلاث سنين، والدته تدعى نثيلة وهي أول عربية كست البيت الحرام بالحرير والديباج وأصناف الكسوة المختلفة، وذلك وفاءاً لنذر نذرته إذا وجدت ولدها العباس الذي ضاع في صغره.

كان العباس سيداً في الجاهلية وكذلك في الإسلام وكانت له مكانة مرموقة وسط قريش وتعهد السقاية والعمارة في بيت الله الحرام.

كان العباس ممن خرج مع المشركين يوم بدر وكان ممن أسروا في تلك المعركة ولم يغمض للرسول جفن حتى أرخى وثاق عمه العباس وكذلك الأمر مع باقي الأسرى. وقد اسلم العباس قبل فتح خيبر وكان يكتم إسلامه، وقد أظهر إسلامه يوم الفتح، وقد شهد مع الرسول وقعة حنين وقد أبلى فيها بلاءاً حسناً وثبت مع قلة من المسلمين حول الرسول، وشهد كذلك فتح الطائف ويوم تبوك، وقبل أن يعلن إسلامه قال رسول الله عليه السلام: من لقي العباس فلا يقتله فإنه أخرج كرهاً. فدى العباس كلا من عقيل ونوفل ابني أخويه أبي طالب والحارث وتكفل في رعايتهما.

كان العباس جواداً كريماً وصولاً للرحم وذا رأي حسن وحكمة رشيدة وكان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان إذا قابلاه وهما راكبان، العباس، ترجلا ونزلا للسلام على عم الرسول احتراماً وإجلالاً لقدره ومكانته.

وعندما أصاب المسلمين القحط، طلب الخليفة عمر من العباس لأن يدعو الله عز وجل بأن يفك كرب المسلمين وينزل الغيث عليهم، وقد لبى الله سبحانه وتعالى دعاء العباس ورجاءه وقال عمر: هذا والله الوسيلة إلى الله والمكان منه وقال حسان بن ثابت:

سأل الإمام وقد تتابع جـدبنا فسقي الإمام بغرّة العـــباس

عم النبي وصنو والده الـذي ورث النبي بذاك دون الناس

أحيى الإله به البلاد فأصبحت خضرة الأجناب بـعد اليأس

وكان العباس جميلاً طويلاً أبيض ذا ضفيرتين وكان قد فقد العباس بصره في آخر عمره.

سعد بن أبي وقاص

واسمه سعد بن مالك الزهري، وقال فيه الرسول الكريم: "هذا خالي... فليرني امرؤ خاله". وجدّه أهيب بن مناف عم السيدة آمنة بنت وهب، أسلم مبكرا وهو في سن السابع عشرة حيث قال عن نفسه: "ولقد أتى علي يوم وإني لثلث الإسلام". أي كان ثالث من دخل في الإسلام. قال فيه الرسول الكريم عليه السلام يوم أحد "ارم سعد فاك أبي وأمي".وكان سعد أول من رمى بسهم في الإسلام وأول من رمي كذلك وقد دعا له الرسول عليه السلام "اللهم سدد رميته وأجب دعوته". وكانت دعوته كالسيف القاطع، وقد دعا ذات مرة على رجل قد شتم صحابة الرسول ومنهم علي وطلحة والزبير وقد نهاه سعد فلم ينته وهدده بأن يدعو عليه فقال له أراك تتهددني وكأنك نبي، فلما دعا عليه سعد بن أبي وقاص خرجت ناقة وسط الزحام لا يردها أحد وداست الرجل وهاجمته ومازالت تتخبطه حتى مات.

إنه فارس الإسلام على الرغم من عدم قدرته على القتال حيث أقعدته الدمامل في جسده، وكان مقدم الجيوش في فتح العراق، وقد ولاه الخليفة عمر بن الخطاب لقيادة جيوش المسلمين في القادسية والتي انتصر فيها المسلمون على جيوش الفرس في تلك المعركة الفاصلة في تاريخ الإسلام وأدار المعركة وهو جالس وقد تعرض سعد يوم إسلامه إلى ضغوطات كبيرة وخاصة من والدته التي حاولت بشتى الطرق والوسائل لأن تجعله يرجع عن دين محمد عليه السلام حتى أنها كادت أن تموت جوعا حتى يرجع ولدها عن الإسلام ولكن ذلك كله لم يثنيه عن

دينه ولم يزده إلا إصراراً وتمسكاً بدين الحق وبعد انتصار المسلمين في معركة القادسية تابع سعد مسيرته حتى قاد المسلمين إلى نصر كبير في المدائن، وقد عينه الخليفة عمر والخليفة عثمان على الكوفة.

وقد اعتزل سعد الفتنه الكبرى بين المسلمين، وكان في آخر عمره ضعيف البصر، وقد خلف أربعين ولداً ذكراً أو أنثى وقد روى عنه العديد من رواة الحديث كالبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجد وابن عباس وغيرهم، وقد توفي وهو في الثمانين من عمره وكانت وفاته سنة ٥٥ هجرية ودفن في البقيع وكان قد أوصى أولاده بأن يكفنوه بثوب قديم بال كان قد حارب به يوم بدر واحتفظ به لهذا اليوم.

الخنساء

هي تماضر بنت عمرو بن الشريد بن رباح السلمية، صحابية جليلة، وشاعرة مشهورة، قدمت على النبي الكريم مع قومها بني سليم، فأسلمت معهم. كانت الخنساء تقول البيتين أو الثلاثة حتى قتل أخوها شقيقها معاوية بن عمرو، وقتل أخوها لأبيها صخر، وكان أحبهما إليها لأنه كان حليماً جواداً محبوباً في العشيرة، كان غزا بني أسد، فطعنه أبو ثور الأسدي طعنةً مرض منها حولا ثم مات، فلما قتل أخوها صخر قالت ترثيه:

أعيني جودا ولا تجمـدا   ألا تبكيان لصخر الندى

ألا تبكيان الجريء الجميل   ألا تبكيان الفتى السـيدا

طويل النجاد رفيع العماد   سـاد عشـيرته أمـردا

إذا القوم مدوا بأيديهـم   إلى المجد مـد إليه يدا

فنال الذي فوق بأيديهـم   من المجد ثم مضى مصعدا

يحملـه القوم ما عالهـم   وان كان أصغرهم مولدا

ترى المجـد يهوي إلى بيته   يرى أفضل المجد أن يحمدا

وان ذكر المجـد ألفيتـه   تأزر بالمجـد ثم ارتـدى

وقالت في رثاء معاوية:

ألا لا أرى في الناس مثل معاوية   إذا طرقت إحدى الليالي بداهية
بداهية يصغى الكلاب حسيسها   وتخرج من سر النجي علانية
وكان لزاز الحرب عند نشوبها   إذا شمرت عن ساقها وهي ذاكية
وقواد خيل نحو أخرى كأنها   سعال وعقبان عليها زبانية
بلينا وما تبلى بعار وما ترى   على حدث الأيام إلا كما هيه
فأقسمت لا ينفعك دمعي ولوعتي   عليك بحزن ما دعا الله داعية

لقد كانت شهرة الخنساء قد ذاعت وطار صيتها في كل مكان، وخاصة من خلال مراثيها التي سارت بها الركبان. وهي إلى شاعريتها صاحبة شخصية قوية، تتمتع بالفضائل والأخلاق العالية، والرأي الحصيف، والصبر والشجاعة.، وان موقفها يوم القادسية لدليل واضح على صبرها وشجاعتها، فقد خرجت في هذه المعركة مع المسلمين ومعها أبناؤها الأربعة، وهناك، وقبل بدء القتال أوصتهم فقالت: يا بني لقد أسلمتم طائعين، وهاجرتم مختارين،و والله الذي لا إله إلا هوانكم بنو امرأة واحدة. ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم.. إلى أن قالت: فإذا أصبحتم غدا إن شاء الله سالمين، فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على أعدائه مستنصرين، فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها، وجعلت ناراً على أوراقها، فتيمموا وطيسها، وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها، تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقاومة.

فلما أصبح أولادها الأربعة باشروا القتال واحدا بعد واحد حتى قتلوا، وكل منهم أنشد قبل أن يستشهد رجزا، فأنشد الأول:

يا إخوتي ان العجوز الناصحة　　قد نصحتنا اذ دعتنا البارحة

بمقالـة ذات بيان واضحـــة　　وانما تلقون عند الصـــابحة

مـــن آل ســـاسان كلابا نابحة

وأنشد الثاني:

ان العجوز ذات حزم وجلد　　قد أمرتنا بالســـداد والرشد

نصيحـــة منها وبرا بالولد　　فباكروا الحرب حماة في العدد

وأنشد الثالث:

والله لا نعـصي العجوز حـــرفا　　نصحا وبرا صادقا ولطـفا

فبادروا الحرب الضروس زحفا　　حتى تلفوا آل كـسرى ألفا

وأنشد الرابع:

لســـت لخنـــساء ولا للأقـــرم　　ولا لعمرو ذي النـــساء الأقدم

إن لم أراه في الجيش خنس الأعجمي　　ماض على الحول خضم خضرم

وبلغ الخنساء خبر مقتل أبنائها الأربعة فقالت: "الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته."

وقفلت الخنساء عن ميدان القادسية وقد فتح الله تعالى على المسلمين، عادت إلى المدينة، وعلم بها عمر فعزاها في أبنائها، وكان يعطيها أرزاق أولادها الأربعة

حتى قبض، ثم انصرفت إلى البادية، إلى مضارب قومها بني سليم، وقد أنهكتها الأيام والأعوام، وما لبثت أن فارقت الحياة مع مطلع خلافة عثمان بن عفان حيث توفيت سنة ٢٤ للهجرة.

ومن أشعارها بأخيها صخر:

يذكرني طلوع الشمس صخرا   وأذكره لكل غروب شمس

وقولها:

فلا والله ما أنســــاك حتى   أفارق مهــجتي وليشق رمسي
فقد ودعت يوم فراق صخر   أبي حسـان لذاتي وأنــســـي
فيا لهفي عليه ولهـــف أمي   أيصبح في الصريح وفيه يمسي

وقولها:

الجـد حـلته والجـود عــلـتـه   والصدق حوزته ان قرنه هابا
خـطاب محفـلة مزاج مـظلـمة   ان هـاب معـضلة أتى لها بابا

اليمان بن أبي اليمان

وهو أبو بشر البندنيجي واصله من الأعاجم من الدهاقين، ولد أكمه (ضعيف البصر) لا يرى الدنيا في سنة ٢٠٠ هجرية.

نشأ في مدينة البندنيجين وحفظ هناك أدباً كثيراً وأشعاراً كثيرة وحفظ من كتب العالم الأشرم علماً كثيراً والذي سبق وأن روى كتب أبي عبيدة وكتب الأصمعي ويقول في ذلك: حفظت في مجلس واحد مائة وخمسين بيتاً من الشعر.

خرج إلى بغداد وسر من رأى ولقي العلماء وقرأ عليهم، وحفظ كتاب الأجناس الأكبر، وقد قرأ على العديد من الأدباء من حفظه كتبا كثيرة ومن تصانيفه:

(كتاب العروض)، (كتاب معاني الشعر)، (كتاب التقفية).

ومن شعره:

أنا اليمان بن أبي اليمان   أسعد من أبصرت في العميان

إن تلقني تلق عظيم الشأن   تلاقني أبلـــغ من ســحبان

في العلم والحكمة والبيان

ومن شعره الساخر:

فديوان الضياع بفتح ضاد   وديوان الخراج بدون جيم

اذا ولي ابن عباس وموسى   فما أمر الإمام بمســـتقيم

مصطفى السباعي

نشأته:

مصطفى بن حسني السباعي، ولد في مدينة حمص في سوريا عام ١٩١٥. نشأ في أسرة علمية عريقة معروفة بالعلم والعلماء منذ مئات السنين، وكان والده وأجداده يتولون الخطابة في الجامع الكبير بحمص جيلا بعد جيل وقد تأثر بأبيه الشيخ حسني السباعي الذي كانت له مواقف معروفة ضد المستعمر الفرنسي.

الدراسة :

وفي عام ١٩٣١م ذهب إلى مصر للدراسة الجامعية بالأزهر، وهناك شارك عام ١٩٤١م في المظاهرات ضد الاحتلال البريطاني، كما أيد ثورة رشيد علي الكيلاني في العراق ضد الانجليز فاعتقلته السلطات المصرية بأمر من الانجليز مع مجموعة من زملائه الطلبة قرابة ثلاثة أشهر، ثم نقل إلى معتقل (صرفند) بفلسطين حيث بقي أربعة أشهر، ثم أطلق سراحه بكفالة.

تأسيس جماعة الأخوان بسوريا:

تعرف السباعي في فترة دراسته بمصر على مؤسس جماعة الإخوان المسلمين حسن البنا، وظلت الصلة قائمة بينهما بعد عودته إلى سوريا، حيث اجتمع العلماء والدعاة ورجال الجمعيات الإسلامية في المحافظات السورية وقرروا توحيد صفوفهم، والعمل جماعة واحدة وبهذا تأسست منهم (جماعة الإخوان المسلمين) لعموم القطر السوري، وقد حضر هذا الاجتماع من مصر سعيد رمضان، وكان ذلك عام م١٩٤٢، ثم بعد ثلاث سنوات أي في عام ١٩٤٥م اختير مصطفى السباعي ليكون أول مراقب عام للإخوان المسلمين في سوريا.

المقاومة :

شارك السباعي في مقاومة الاحتلال الفرنسي لسوريا وهو في السادسة عشرة من عمره واعتقلوه أول مرة عام ١٩٣١م بتهمة توزيع منشورات في حمص ضد السياسة الفرنسية، واعتقل مرة ثانية من قبل الفرنسيين أيضا بسبب الخطب التي كان يلقيها ضد السياسة الفرنسية والاحتلال الفرنسي. كما شارك السباعي في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م حيث قاد الكتيبة السورية

في العمل الصحافي :

في عام ١٩٤٧م أنشأ جريدة (المنار) حتى عطلها حسني الزعيم بعد الانقلاب العسكري عام ١٩٤٩م، وفي عام ١٩٥٥م أسس مع آخرين مجلة (الشهاب) الأسبوعية، والتي استمرت في الصدور إلى قيام الوحدة مع مصر عام ١٩٥٨م في العام نفسه أي ١٩٥٥م حصل على ترخيص إصدار مجلة (المسلمون) الشهرية بعد توقفها في مصر، وظلت تصدر في دمشق إلى عام ١٩٥٨ حيث انتقلت إلى صاحبها سعيد رمضان في جنيف بسويسرا، فأصدر السباعي بدلا منها مجلة (حضارة الإسلام الشهرية) وظل السباعي قائما على هذه المجلة حتى توفي حيث تولى إصدارها محمد أديب الصالح بدمشق.

في البرلمان:

- انتخب السباعي نائباً عن دمشق في الجمعية التأسيسية عام ١٩٤٩م ثم انتخب نائبا لرئيس المجلس فعضوا في لجنة الدستور المشكلة من ٩ أعضاء.

في عام ١٩٥٠ عين السباعي أستاذاً في كلية الحقوق بالجامعة السورية.

في السجن:

في عام ١٩٥٢م طلب السباعي من الحكومة السورية السماح لجماعة الإخوان المسلمين بسوريا بالمشاركة في حرب السويس إلى جانب المصريين فقامت حكومة أديب الشيشكلي بحل الجماعة واعتقال السباعي وإخوانه، ثم أصدر أمره بفصل السباعي من الجامعة السورية وأبعاده خارج سوريا إلى لبنان.

رئاسة المكتب التنفيذي للإخوان:

بعد اعتقال حسن الهضيبي في مصر خلال مواجهة الأخوان المسلمين بمصر مع حكومة ثورة يوليو/ تموز، شكل الإخوان المسلمون في البلاد العربية مكتباً تنفيذياً تولى الدكتور مصطفى السباعي رئاسته.

مؤلفاته:

للسباعي مؤلفات كثيرة بعضها في علوم الشريعة الإسلامية التي اشتهر منها كتاب السنة ومكانتها في في التشريع الإسلامي وهكذا علمتني الحياة، كما كتب مجموعة من الكتب التنظيمية والحركية الخاصة بفكر الإخوان المسلمين واشتراكية الإسلام ومن روائع حضارتنا والمرأة بين الفقه والقانون.

مرضه ووفاته :

أصيب مصطفى السباعي في آخر عمره بالشلل النصفي حيث شل طرفه الأيسر وظل صابراً محتسباً مدة ٨ سنوات حتى توفي يوم السبت ٣ أكتوبر/تشرين الأول ١٩٦٤م وصلي عليه في الجامع الأموي.

سيد مكاوي

ولد الموسيقار المصري الكفيف في ٨/ ٥/ ١٩٢٦ ميلادية في العاصمة المصرية القاهرة.

فقد مكاوي بصره منذ سن التاسعة من عمره وبدأ عمله كمقرئ للقرآن الكريم في عام ١٩٤٩م وتم اعتماد سيد مكاوي كمطرب في الإذاعة المصرية، وبعد ذلك تم اعتماده كملحن وموسيقي سنة ١٩٥٠م.

اشترك سيد مكاوي مع الفنان الموسيقي والمسرحي جاهين حيث قدما عدة أعمال مسرحية في مسرح العرائس وحيث قام مكاوي بتلحين المسرحيات وألّف موسيقتها التصويرية، ومن تلك الأعمال المشتركة مع جاهين(الليلة الكبيرة)، (قرط الحورية)، (حمار شهاب الدين)، (حكاية السقا)، و(طاحونة الشيطان) و(الفيل النونو)، (الغلباوي)، و(الحرافيش) لصلاح جاهين وعبد الرحمن شوقي.

وقد ألف سيد مكاوي عدة أعمال موسيقية كمسرحية (دائرة الطباشير) لبرتولد بريخت، و(الصفقة) لتوفيق الحكيم.

لقد أثرى مكاوي الموسيقار الكفيف المكتبة الموسيقية العربية بالعديد من الأعمال الموسيقية المشهورة ومنها أغنية المطربة الراحلة أم كلثوم (يا مسهرني) من ألحان سيد مكاوي.

لقد أقدم مكاوي على تطويع الألحان للاقتراب من الطابع التراثي الشعبي بالإضافة إلى الأغاني ذات الطابع الوطني والقومي مثل أغنيته (الأرض بتتكلم عربي)، و(المسحراتي)، و(مدرسة بحر البقر). وبالإضافة إلى الأعمال السابقة فقد

وضع العديد من المقدمات الموسيقية للمسلسلات الإذاعية والتلفزيونية، وحصل الموسيقار سيد مكاوي على العديد من الجوائز والشهادات التقديرية ومن عدة جهات محلية وعربية ودولية.

توفي الموسيقار الراحل سيد مكاوي في ٢١ شباط من عام ١٩٩٧م وقد صادف يوم وفاته رحيل الفنان المسرحي صلاح جاهين رفيق الدرب الفني للموسيقار مكاوي سنة ١٩٨٦م.

ونلاحظ بأن العديد من الانجازات الموسيقية التراثية والشعبية والتي ما زالت باقية في ذاكرتنا لم تتلاشى على مر السنين على الساحة المصرية خاصة والعربية عامة هي من نتاجات مبدعين لم تمنعهم إعاقتهم عن الإبداع ومن أشهر هؤلاء الموسيقار الراحل سيد مكاوي وكذلك الموسيقار عمار الشريعي والذي سوف نتحدث مسيرته الفنية لاحقاً.

الأعشى

هو ميمون بن قيس من بني بكر بن وائل، لقبه أعشى قيس أو الأعشى الأكبر، إنه الشاعر المشهور في الجزيرة العربية كلها (ميمون بن قيس) ولد في اليمامة أواخر العصر الجاهلي ولقب بالأعشى لأنه كان فاقد البصر ولقب بـ (صناجة العرب). لكثرة الإيقاعات الموسيقية في قصائده الشعرية، توفي والده قيس نتيجة لحبسه داخل كهف لجأ إليه وأغلق أثر سقوط صخرة كبيرة سدت مدخله.

اشتهر الأعشى بطول قصائده وتنوعها في الموضوعات والحديث عن الخمر والغواني والمدح والهجاء والفخر والوصف والرثاء وغيرها، حيث تنقل في أرجاء الجزيرة العربية وبلاد الشام واليمن والعراق يكتسب من أشعاره وقصائد المديح ومن أشهر قصائده المعلقة المشهورة والتي مطلعها:

ودع هريرة إن الركب مرتحل   وهل تطيق وداع أيها الرجل

وقد امتاز الأعشى بأشعاره بالرقة والبساطة في الأوزان الشعرية، في سوق عكاظ كان النابغة يفضله عن غيره من شعراء السوق وكان شعره يقارب من الشعر الحضري في العصر العباسي، وقال فيه الشاعر الأخطل بان الأعشى أشعر الناس وقال فيه مروان بن أبي حفص أشعر الناس في الجاهلية الأعشى، وقد ترجم المستشرق الألماني (غاير) قصائده وشرحها وقد طبعت معلقته في كتاب (المعلقات العشر).

وقد كان لشعره التأثير الكبير فيمن يذكره هجاءاً أو مديحاً، ومعلقته الشهيرة مطلعها:

ما بكاء الكبير في الأطلال   وسؤالي وما ترد سؤالي

عاصر الرسول عليه السلام، إلا أنه مات ولم يسلم إثر سقوطه عن البعير وقتل في عودته لدياره، بعد أن رفض الإسلام واشترط على الرسول عليه السلام شروط لم يقبل بها الرسول ودعا على الأعشى بالموت عند عودته لقبيلته.

عبد العزيز بن باز

واسمه عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن آل باز، وهو من مواليد الرياض سنة ١٣٣٠ هجرية وقد تعرض إلى مرض أصاب عينه سنة ١٣٤٦ هجرية أفقده بصره وترجع أصول آل باز إلى اليمن.

بدأ منذ الصغر في تعلم القراءة والكتابة وعلوم الدين وحفظ القرآن الكريم، حيث تلقى العلوم الدينية واللغة العربية على يد العديد من علماء وشيوخ مدينة الرياض أشهرهم: الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الوهاب، والشيخ سعد بن محمد بن عتيق قاضي الرياض والشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الوهاب، والشيخ سعد بن وقاص النجاري من علماء مكة المكرمة، وقد تلقى العلوم الشرعية على يد الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف الشيخ وقد لازمه عشر سنوات وقد رشحه للعمل في القضاء.

تم تعيين الشيخ بن باز في منطقة الخرج وبقي في مهنته قاضيا لمدة ١٤ عاما من سنة ١٣٥٧ هجرية حتى ١٣٧١ هجرية. وانتقل بعدها للتدريس في المعهد العلمي بالرياض سنة ١٣٧٢ هجرية وفي الكلية الشريعة بالرياض سنة ١٣٧٣ هجرية حيث عمل مدرسا لعلوم الفقه والتوحيد والحديث واستمر في التدريس لمدة تسعة سنوات حتى عام ١٣٨٠ هجري، وبعدها انتقل للعمل نائبا لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وبقي حتى سنة ١٣٩٠ هجرية، ومن ثم ترفيعه ليصبح رئيسا للجامعة الإسلامية سنة ١٣٩٠ هجرية بعد وفاة رئيسها الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ واستمر في منصبه سنة ١٣٩٥ هجرية.

وفي عام ١٣٩٥هجرية صدر تعيينه في منصب الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد وبرتبة وزير.

ومن أشهر أعماله ومؤلفاته ورسائله:

(ثلاث رسائل في كيفية الصلاة)، (كيفية صلاة النبي عليه السلام)، (وجوب أداء الصلاة في جماعة)، (أين يضع المصلي يديه حين الرفع من الركوع).

ومن مؤلفاته كذلك كتاب بعنوان (الفوائد الجلية في المباحث الفرضية والتحذير من البدع) ويتضمن أربع مقالات مفيدة حول بدع الزمان وفتنه وحكم الإسلام فيمن طعن في القرآن الكريم أوفي الرسول عليه الصلاة والسلام، و(وجوب لزوم السنة والحذر من البدع)، و(الجهاد في سبيل الله)، (والعقيدة الصحيحة وما يضادها)، و(الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة)، و(نقد القومية العربية)، و(وجوب العمل بسنة الرسول عليه السلام وكفر من أنكرها)، و(الجواب المفيد في حكم التصوير)، و(الدروس المهمة لعامة الأمة).

وقد اشترك في عضوية العديد من المجالس والمؤسسات العلمية والإسلامية ومنها:

١. عضوية هيئة كبار العلماء بالمملكة.
٢. رئاسة المجلس الأعلى العالمي للمساجد.
٣. عضوية المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي.
٤. رئاسة اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في الهيئة المذكورة.
٥. عضوية الهيئة العليا للدعوة الإسلامية في المملكة.
٦. عضوية المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

وقد توفي الشيخ الضرير بن باز سنة ١٤٢٠ هجرية.

الشيخ عبد الحميد كشك

ولد عبد الحميد كشك في قرية شبرا خيت من محافظة البحيرة سنة ١٩٣٣ م في الجمهورية العربية المصرية، وقد تعرض إلى مرض أصاب بصره فأصبح كفيفاً وهو في سن مبكرة حيث أصيب بالرمد الصديدي، ولد كشك في وسط أسرة فقيرة ووالده كان عاملا في الإسكندرية وقد حفظ الطفل الكفيف القرآن الكريم وهو في سن الثامنة من عمره وقد واصل دراسته حيث حصل على الشهادة الثانوية الأزهرية بامتياز، والتحق بعدها بكلية أصول الدين وحصل على شهادتها بامتياز كذلك يعتبر الشيخ كشك من أكثر الدعاة والخطباء شعبية في الربع الأخير من القرن العشرين حيث وصلت شعبيته إلى درجة أن يحمل المسجد الذي كان يخطب فيه في خطب الجمعة اسم مسجد كشك، وحتى الشارع الذي يقطن فيه بحي حدائق القبة، وذاع صيته وانتشرت خطبه من خلال أشرطة التسجيل في جميع أنحاء العالم العربي والإسلامي.

بدأت حياة الشيخ كشك في الخطابة عندما تم تعيينه خطيبا في مسجد الطيبي التابع لوزارة الأوقاف بحي السيدة بالقاهرة ومثل الأزهر في عدة مناسبات دينية عام ١٩٦١م، وفي عام ١٩٦٤م صدر قرار بتعينه إماماً لمسجد عين الحياة بشارع مصر والسودان في منطقة دير الملاك بعد أن تعرض للاعتقال عام ١٩٦٦م خلال محنة الإسلاميين في ذلك الوقت في عهد الرئيس جمال عبد الناصر.

تعرض كشك للسجن والتعذيب في ذلك الوقت وقد أطلق سراحه سنة ١٩٦٨م إلا أنه احتفظ بوظيفته إماما لمسجد عين الحياة، وفي عام ١٩٧٢م بدأ

يكثف خطبه وزادت شهرته بصورة واسعة وكان يحضر الصلاة معه حشود هائلة من المصلين. وبعد معاهدة السلام التي أجريت في كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل سنة ١٩٧٦ حيث بدأ الاصطدام بالسلطة حيث اتهم الحكومة بالخيانة وقد أخذ يستعرض صور الفساد في مصر من الناحية الاجتماعية والفنية وفي مختلف مناحي الحياة في مصر.

وفي سنة ١٩٨١م ألقي القبض عليه مع عدد من المعارضين السياسيين في أواخر عهد الرئيس أنور السادات قبل اغتياله، وقد أفرج عن كشك عام ١٩٨٢م، وقد منع من الخطابة وإلقاء الدروس الدينية وقد رفض الشيخ كشك مغادرة مصر إلى أي من البلاد العربية أو الإسلامية، وقد تفرغ للتأليف حيث بلغت مؤلفاته المنشورة ١١٥ مؤلفاً في الفترة ما بين ١٩٨٢م و١٩٩٤م وله الآلاف من أشرطة الكاسيت التي تسجل خطبه الدينية والسياسية. ومن أشهر مؤلفاته كتاب بعنوان (قصص الأنبياء) و(في رحاب القرآن)، و(حياة الإنسان)، و(اليوم الحق)، و(طريق النجاة)، و(رياض الجنة)، و(صور من عظمة الإسلام)، و(بناء النفوس)، (التوحيد والأخلاق)، (البطولة في ظل العقيدة)، (نفحات من الدراسات الإسلامية)، (أصحاب النفوس المطمئنة).

وقد طالب الشيخ بإصلاحات في الأزهر حيث كان ينادي بأن يتم تنصيب شيخ الأزهر بالانتخابات وليس بالتعيين وأن تقتصر الدراسة فيه على الكليات الشرعية وهي أصول الدين واللغة العربية والدعوة، وأن تكون رسالة المسجد شاملة للحياة وليست للتعبد فقط بل وسيلة إعلامية وتوعية ومنارة للإشعاع الفكري والاجتماعي وأن تكون الوظيفة الرئيسة للأزهر هي تخريج دعاة وخطباء للمساجد.

وقد لقي الشيخ الكفيف ربه وهو ساجد قبيل صلاة الجمعة وهو في سن الثالثة والستين من عمره حيث توفي في تاريخ ٦/ ١٢/ ١٩٩٦م.

الشيخ أحمد ياسين

يتمتع الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة حماس بمكانة روحية وسياسية متميزة في صفوف المقاومة الفلسطينية، مما جعل منه واحدا من أهم رموز الجهاد الفلسطيني طوال القرن الماضي.

المولد والنشأة :

ولد أحمد إسماعيل ياسين في قرية تاريخية عريقة تسمى جورة عسقلان في يونيو/حزيران ١٩٣٦ وهو العام الذي شهد أول ثورة مسلحة ضد النفوذ الصهيوني المتزايد داخل الأراضي الفلسطينية، مات والده وعمره لم يتجاوز خمس سنوات.

عايش أحمد ياسين الهزيمة العربية الكبرى المسماة بالنكبة عام ١٩٤٨ وكان يبلغ من العمر آنذاك ١٢ عاماً وخرج منها بدرس أثر في حياته الفكرية والسياسية فيما بعد مؤداه أن الاعتماد على سواعد الفلسطينيين أنفسهم – بعد الله – عن طريق تسليح الشعب أجدى من الاعتماد على الغير سواء كان هذا الغير الدول العربية المجاورة أو المجتمع الدولي. ويتحدث الشيخ ياسين عن تلك الحقبة فيقول: (لقد نزعت الجيوش العربية التي جاءت تحارب إسرائيل السلاح من أيدينا بحجة أنه لا ينبغي وجود قوة أخرى غير قوة الجيوش، فارتبط مصيرنا بها، ولما هزمت هزمنا وراحت العصابات الصهيونية ترتكب المجازر والمذابح لترويع الآمنين، ولو كانت أسلحتنا بأيدينا لتغيرت مجريات الأحداث).

خشونة العيش

التحق أحمد ياسين بمدرسة الجورة الابتدائية وواصل الدراسة بها حتى الصف الخامس، لكن النكبة التي ألمت بفلسطين وشردت أهلها عام ١٩٤٨م لم تستثن هذا الطفل الصغير فقد أجبرته على الهجرة بصحبة أهله إلى غزة، وهناك تغيرت الأحوال وعانت الأسرة – شأنها شأن معظم المهاجرين آنذاك – مرارة الفقر والجوع والحرمان، فكان يذهب إلى معسكرات الجيش المصري مع بعض أقرانه لأخذ ما يزيد عن حاجة الجنود ليطعموا به أهاليهم وذويهم، وترك الدراسة لمدة عام (١٩٤٩ – ١٩٥٠) ليعين أسرته المكونة من سبعة أفراد عن طريق العمل في أحد مطاعم الفول في غزة، ثم عاود الدراسة مرة أخرى.

شلله

في السادسة عشرة من عمره تعرض أحمد ياسين لحادثة خطيرة أثرت في حياته كلها منذ ذلك الوقت وحتى الآن، فقد أصيب بكسر في فقرات العنق أثناء لعبه مع بعض أقرانه عام ١٩٥٢م، وبعد ٤٥ يوماً من وضع رقبته داخل جبيرة من الجبس أتضح بعدها أنه سيعيش بقية عمره رهين الشلل الذي أصيب به في تلك الفترة وما زال يعاني إضافة إلى الشلل التام من أمراض عديدة منها فقدان البصر في العين اليمنى بعدما أصيبت بضربة أثناء جولة من التحقيق على يد المخابرات الإسرائيلية فترة سجنه، وضعف شديد في قدرة إبصار العين اليسرى، والتهاب مزمن بالأذن وحساسية في الرئتين وبعض الأمراض والالتهابات المعوية الأخرى.

العمل مدرسا:

أنهى أحمد ياسين دراسته الثانوية في العام الدراسي ٧/ ٥/ ١٩٥٨ ونجح في الحصول على فرصة عمل رغم الاعتراض عليه في البداية بسبب حالته الصحية، وكان معظم دخله من مهنة التدريس يذهب لمساعدة أسرته:

نشاطه السياسي:

شارك أحمد ياسين وهو في العشرين من العمر في المظاهرات التي اندلعت في غزة احتجاجا على العدوان الثلاثي الذي استهدف مصر عام ١٩٥٦م وأظهر قدرات خطابية وتنظيمية ملموسة، حيث نشط مع رفاقه في الدعوة إلى رفض الإشراف الدولي على غزة مؤكداً ضرورة عودة هذا الإقليم إلى الإدارة المصرية.

الاعتقال:

كانت مواهب أحمد ياسين الخطابية قد بدأت تظهر بقوة، ومعها بدأ نجمه يلمع وسط دعاة غزة، الأمر الذي لفت إليه أنظار المخابرات العاملة هناك، فقررت عام ١٩٦٥ اعتقاله ضمن حملة الاعتقالات التي شهدتها الساحة السياسية المصرية والتي استهدفت كل من سبق اعتقاله من جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٥٤ وظل حبيس الزنزانة الانفرادية قرابة شهر ثم أفرج عنه بعد أن أثبتت التحقيقات عدم وجود علاقة تنظيمية بينه وبين الإخوان، وقد تركت فترة الاعتقال في نفسه آثارا مهمة لخصها بقوله "إنها عمقت في نفسه كراهية الظلم، وأكدت (فترة الاعتقال) أن شرعية أي سلطة تقوم على العدل وإيمانها بحق الإنسان في الحياة بحرية".

بعد هزيمة ١٩٦٧ التي احتلت فيها إسرائيل كل الأراضي الفلسطينية بما فيها قطاع غزة استمر الشيخ أحمد ياسين في إلهاب مشاعر المصلين من فوق منبر مسجد العباسي الذي كان يخطب فيه لمقاومة المحتل، وفي الوقت نفسه نشط في جمع التبرعات ومعاونة أسر الشهداء والمعتقلين، ثم عمل بعد ذلك رئيسا للمجمع الإسلامي في غزة، وقد تربى الشيخ في فكر مدرسة جماعة الإخوان المسلمين التي تأسست في مصر على يد الإمام حسن البنا عام ١٩٢٨م، والتي تدعو- كما تقول - إلى فهم الإسلام فهماً صحيحاً والشمول في تطبيقه في شتى مناحي الحياة.

ملاحقات إسرائيلية:

أزعج النشاط الدعوي للشيخ أحمد ياسين السلطات الإسرائيلية فأمرت عام ١٩٨٢م باعتقاله ووجهت إليه تهمة تشكيل تنظيم عسكري وحيازة أسلحة وأصدرت عليه حكماً بالسجن ١٣ عاما، لكنها عادت وأطلقت سراحه عام ١٩٨٥ في إطار عملية لتبادل الأسرى بين سلطات الاحتلال الإسرائيلي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين "القيادة العامة".

تأسيس حركة حماس:

اتفق الشيخ أحمد ياسين عام ١٩٨٧م مع مجموعة من قادة العمل الإسلامي في قطاع غزة على تكوين تنظيم إسلامي لمحاربة الاحتلال الإسرائيلي بغية تحرير فلسطين أطلقوا عليه اسم " حركة المقاومة الإسلامية " المعروفة اختصاراً باسم (حماس)، وكان له دور مهم في الانتفاضة الفلسطينية التي اندلعت آنذاك والتي اشتهرت بانتفاضة المساجد. ومنذ ذلك الوقت والشيخ ياسين يعتبر الزعيم الروحي لتلك الحركة.

عادت الملاحقات الإسرائيلية مع تصاعد أعمال الانتفاضة بدأت السلطات الإسرائيلية التفكير في وسيلة لإيقاف نشاط الشيخ أحمد ياسين، فقامت في أغسطس/ آب ١٩٨٨م بمداهمة منزله وتفتيشه وهددته بالنفي إلى لبنان.

ولما ازدادت عمليات قتل الجنود الإسرائيليين واغتيال العملاء الفلسطينيين قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي يوم ١٨ / أيار ١٩٨٩م باعتقاله مع المئات من أعضاء حركة حماس وفي ١٦ أكتوبر/تشرين الأول ١٩٩١م أصدرت إحدى المحاكم العسكرية حكما بسجنه مدى الحياة إضافة إلى ١٥ عاما أخرى، وجاء في لائحة الاتهام أن هذه التهم بسبب التحريض على اختطاف وقتل جنود إسرائيليين وتأسيس حركة حماس وجهازيها العسكري والأمني.

حاولت مجموعة فدائية تابعة لكتائب عز الدين القسام – الجناح العسكري لحماس- الإفراج عن الشيخ ياسين وبعض المعتقلين المسنين الآخرين، فقامت بخطف جندي إسرائيلي قرب القدس يوم١٣ديسمبر/كانون الأول ١٩٩٢م وعرضت على إسرائيل مبادلته نظير الإفراج عن هؤلاء المعتقلين، لكن السلطات الإسرائيلية رفضت العرض وقامت بشن هجوم على مكان احتجاز الجندي مما أدى إلى مصرعه ومصرع قائد الوحدة الإسرائيلية المهاجمة ومقتل قائد مجموعة الفدائيين. وفي عملية تبادل أخرى في الأول من أكتوبر / تشرين الأول ١٩٩٧ جرت بين المملكة الأردنية الهاشمية وإسرائيل في أعقاب المحاولة الفاشلة لاغتيال رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل في العاصمة عمان وإلقاء السلطات الأمنية الأردنية القبض على اثنين من عملاء الموساد سلمتهما لإسرائيل مقابل إطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين، أفرج عن الشيخ وعادت إليه حريته منذ ذلك التاريخ، وبسبب اختلاف سياسة حماس عن السلطة كثيرا ما كانت تلجأ السلطة للضغط على حماس، وفي هذا السياق فرضت السلطة الفلسطينية أكثر من مرة على الشيخ أحمد ياسين الإقامة الجبرية مع إقرارها بأهميته للمقاومة الفلسطينية وللحياة السياسية الفلسطينية.

وقد تعرض الشيخ في ٦/٩/٢٠٠٣ لمحاولة اغتيال إسرائيلية حين قصفت مروحيات إسرائيلية بالصواريخ شقة في غزة كان الشيخ موجود بداخلها مع بعض القياديين من حماس وتعرضه إلى جروح في ذراعه وجسده ولكنه نجا من الموت بأعجوبة من صواريخ الغدر الصهيوني، إلا أنه استشهد في محاولة أخرى بعد قصفه بصاروخ موجه من مروحية إسرائيلية بعد صلاة الفجر عند خروجه من المسجد واستشهد الشيخ في ٢٢/٣/٢٠٠٤م.

جعفر الرودكي

ولد في بخارى وفي قرية (رودك) التي ينسب إليها جعفر، ولد كفيفا، تعلم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم في طفولته، لديه صوت جميل وكذلك أشعاره التي كان يتغنى بها ويطرب بها من حوله. يعتبر أول من قال الشعر باللغة الفارسية وهو أول شاعر فارسي إبان العصر الإسلامي وتأثر بالشعر العربي وبشعراء العرب، كان جعفر الرودكي مقرباً إلى درجة كبيرة من الأمير الساماني (نصر بن أحمد) نظراً لمدائحه فيه وكان يجيد فن المنادمة والسمر، وفي الشعر والعزف والغناء حيث رافقه في رحلاته وحفلاته، وأجاد الرودكي ألوان الشعر المختلفة وكان السامانيون قد لقبوا جعفر الرودكي بسلطان الشعراء، وله العشرات من المجلدات من دواوين الشعر والمئات من القصائد وفي آخر أيامه وقبيل وفاته سنة ٣٢٩ هجريا تبدلت أحواله وساءت أموره وخفت نجمه وصار يرثي نفسه ويعزيها على ما وصلت إليه من الوحدة والفقر.

إبراهيم طوقان

شاعر فلسطيني معروف ولد في نابلس عام (١٩٠٥) م في فلسطين وتوفي فيها بعد فترة ليست طويلة من حياته إلا أنها مليئة على الرغم من قصر حياته التي عاشها (٣٦) عاما فقط. حيث كانت مليئة بالإنجازات الأدبية، والشعرية تطرق في شعره للغزل والوطن والكفاح والنضال لصالح قضية وطنه، تعلم إبراهيم طوقان على يد أخيه أحمد طوقان علم العروض والقوافي وانتقل من نابلس إلى القدس وتعلم على يد الأستاذ الأديب الفلسطيني نخلة زريق وكان إلى جانب الشعر والأدب يحرص على تعلم القرآن الكريم والحديث الشريف مما زاده علما وأدبا، وكان يعاني إبراهيم من صمم في أذنيه وكانت حالته الصحية بشكل عام سيئة حيث كان يشكو من الآلام من عدة أمراض ألمت به وأضعفت حالته الصحية.

سافر إبراهيم طوقان إلى جمهورية مصر العربية للعلاج والعمل برفقة والده، عمل مدرسا للغة العربية في نابلس وعمل كذلك مدرسا للأدب العربي في الجامعة الأمريكية. وعمل بعد ذلك مراقباً إذاعياً للقسم العربي في القدس أثناء فترة الانتداب البريطاني والغزو والاحتلال الصهيوني لفلسطين، ولكن سرعان ما أعفي من وظيفته وسافر للعمل في العراق مدرسا في دار المعلمين، ويعتبر إبراهيم طوقان من أسرة مثقفة وعريقة بالأدب والثقافة ولا ننسى أخته الصغرى الشاعرة والأديبة فدوى طوقان.

لم تمض فترة طويلة في العراق حيث سرعان ما عاد إلى فلسطين نتيجة لتردي حالته الصحية وتوفي الشاب الفلسطيني الشاعر إبراهيم طوقان في القدس عام ١٩٤١م ومن أشعاره أثناء معاناته:

وطبيب رأى صحيفة وجهي　　شاحبا لونها وعودي نحيفا

قال لابــــد من دم لـــــك　　نعطيه نقيا ملء العروق عنيفا

لك ما شئت يا طبيب لكـن　　أعطني من دم يكـــون خفيفا

امتاز شعره بالبساطة والروعة وسعة الخيال وتنوع موضوعاته الجميلة وكان ذلك نتيجة لكثرة إطلاعه وغزارة علمه وأدبه.

يحيى الصرصري

واسمه يحيى بن يوسف الأنصاري الصرصري، نسبه إلى قرية محاذية لبغداد وتدعى صرصر الدين.

ولد الشيخ الصرصري سنة ٥٨٨ هجرية، وهو عالم من أعلام الإسلام وأديبا خطيبا شاعرا، وقد كان الصرصري كفيفاً منذ الصغر، قرأ القرآن بالروايات المتعددة وسمع الحديث وحفظ الفقه على مذهب أحمد بن حنبل، وحفظ اللغة وأتقن علومها، وحفظ " الصحاح " للجوهري كاملة، وقد كان أديباً شاعراً ويلقب (بجمال الدين).

اشتهر الصرصري بقصائده الشعرية في مديح الرسول عليه الصلاة والسلام والأنبياء عليهم السلام بينما لم يستخدم شعره في مدح أي إنسان كان، وله ديوان شعري كان سائراً وسائغاً بين الناس. كان شديدا في نصرة السنة وشعره مملوء بذكر أصول السنة وعادى من خالفوها، وقد ذكر الصرصري بأنه قد رأى النبي عليه السلام في منامه وبشره بالموت على السنة، ونظم في ذلك قصيدة طويلة منها بعض الأبيات:

زار وهـــــنا ونحن بالزوراء   في مقام خلا من الرقباء
من حبيب القلوب طيف خيال   فجلا نوره دجى الظلماء
يا لها زورة على غير وعـــــد   بت منها في ليلة ســـراء
نعمت عيـــشتي وطابت حياتي   في دجاها يا طلعـــة الغراء

وله مؤلف في الفقه بعنوان (مختصر الكافي) ومؤلف آخر بعنوان (زوائد الكافي) في فقه الإمام أحمد رحمه الله تعالى وقد ورد ذلك في مؤلف لابن بدران الدمشقي في كتابه بعنوان "المدخل لمذهب أحمد بن حنبل" وكذلك ورد في القصيدة الدالية في الفقه الحنبلي والتي تضمنت ٢٧٧٤ بيتا وشرحها محمد بن أيوب التاذخي، وقصيدة أخرى في كل بيت منها جميع حروف الهجاء ومطلعها (أبت غير ثج الدمع مقلة ذي حزن).

وعندما دخل التتار المغول المتوحشون بغداد واحتلوها بقيادة زعيمهم هولاكو سنة ٦٥٦ هجرية وعاث فيها فسادا ونهبا وسلباً وسفكاً للدماء حيث كان الشيخ الضرير الصرصري في بغداد، وقد دعاه كرمون بن هولاكو للحضور فرفض الصرصري الدعوة وجهز في منزله الحجارة والعصي للدفاع عن بيته وقد تعارك مع الجنود التتار وقذفهم بالحجارة وضرب أحدهم وقتله بعكازه ولكنه سرعان ما استشهد وقتلوا معه رفيقه الشيخ التقي علي بن سليمان بن أبي العز الخباز وكان رجل دين زاهد، وقد استشهد الشيخ الكفيف العالم الأديب يحيى الصرصري عن عمر يناهز ٦٨ عاما.

عبد الحميد يونس

ولد الدكتور عبد الحميد يونس عام ١٩١٠ م في السيدة زينب أحد الأحياء الشعبية في القاهرة.

تعرض إلى إصابة بليغة أثناء ممارسته لعبة كرة القدم مع زملائه في سن السادسة عشرة من عمره وهذه الحادثة سببت له ضعف البصر إلى درجة كبيرة قاربت إلى العمى الكلي حينها، وقبل الحادثة كان عبد الحميد يونس قد مارس حياته الطبيعية مثل باقي زملائه وإخوته ويقوم بأموره الحياتية اليومية بشكل عادي حتى أنه ومنذ صغره امتاز عن جميع زملائه بالتفوق العلمي في مختلف المراحل الدراسية وحتى تعرضه لتلك الحادثة، ونتيجة لإصراره وعزيمته التي لا يمكن لعبد الحميد أن يسمح لكف البصر أن تحول دون إكمال دراسته والتفوق فيها كما كان سابقا، حيث أكمل دراسته وتقدم لامتحان الثانوية العامة واجتازها بنجاح ويتفوق بعد أن فشل في المرة الأولى، وكان لوالده دور فعال في دعم ابنه وتنمية موهبته الأدبية، وتأثر كذلك بمؤلفات الأديب الدكتور طه حسين، وكذلك في روائع الأدب الإنجليزي، وخاصة مؤلفات شكسبير، وفي سن مبكرة أسس جريدة الراوي الثقافية الأسبوعية، وحصل عبد الحميد يونس على قبول في كلية الآداب بعد فشله في المرة الأولى في حصوله على القبول وحصل على شهادة البكالوريوس بتفوق وبعدها حصل على شهادة البكالوريوس بتفوق وبعدها حصل على شهادة الماجستير في الأدب الشعبي سنة ١٩٣٤م، وأعد بعدها رسالة الدكتوراه في الأدب الشعبي عن

سيرة بني هلال من جامعة القاهرة / كلية الآداب، وعين بعدها في الجامعة مدرسا للأدب الشعبي وأنشأ مركزا للفنون الشعبية في مصر.

وتعتبر أسرة الدكتور عبد الحميد يونس أسرة أدبية على درجة من الثقافة والعلم حيث كانت زوجته من أوائل الخريجات المتفوقات وابنه الدكتور أحمد يونس الأديب والكاتب الصحفي الكفيف (وستتحدث عنه لاحقا) وابنته هالة يونس الكاتبة والصحفية.

له العديد من المؤلفات والكتب المترجمة منها (معجم الفولكلور)، (السيرة الهلالية بين التراث والتاريخ)، (التراث الشعبي)، (الطب الشعبي)، (الحكاية الشعبية)، (العمارة)، وترجم العديد من أعمال شكسبير وغيره من الأدباء الأجانب واعتبر الكثير من الأدباء والمثقفين المصريين الدكتور عبد الحميد يونس بأنه عبقرية مصرية جديرة بالاحترام، وأحد من أعلام مصر الخالدين والذي دمج الحارة الشعبية والفلكلور والحكايات والقصص الشعبية مع الأدب والثقافة وجعلها ثقافة بحد ذاتها.

عبد الرحمن واحد

إنه الرئيس الضرير أول رئيس منتخب في أكبر الدول الإسلامية كثافة للسكان اندونيسيا. كان يلقب بصانع الرؤساء في اندونيسيا قبل أن يتسلم هو سلطة الحكم حيث عاصر عدة رؤساء أشهرهم سوهارتو حيث كان عبد الرحمن واحد (وحيد) الساعد الأيمن للرئيس السابق سوهارتو وله الدور الكبير في رسم السياسات الداخلية والخارجية لأعظم البلدان الإسلامية المعروفة بكثرة ثرواتها.

ولد عبد الرحمن واحد في جزيرة (جاوة) سنة ١٩٤٠ م وقد نشأ وسط أسرة مثقفة متدينة محافظة على التقاليد والتعاليم الإسلامية، انتقل واحد بعد إكماله الدراسة الثانوية في اندونيسيا إلى جمهورية مصر العربية لمتابعة دراساته في جامعة الأزهر في القاهرة، وبعد ذلك انتقل إلى بغداد عاصمة العراق ومن ثم انتقل إلى كندا لإتمام دراساته العليا.

حاز واحد على احترام الملايين من الشعب الاندونيسي، وكان يعتبر من الشخصيات الدينية والاجتماعية وحتى السياسية البارزة في مختلف أنحاء اندونيسيا، وقد ترأس (واحد) جمعية يتجاوز عدد أعضائها ٣٠ مليون اندونيسي تدعى "حركة نهضة العلماء" وهي أكبر الحركات الإسلامية في اندونيسيا وفي سنة ١٩٩٩م، وقرر عبد الرحمن واحد خوض الانتخابات الرئاسية بعد تنحي سوهارتو الرئيس السابق، حيث فاز واحد بأغلبية أصوات أعضاء البرلمان وليصبح أول رئيس اندونيسي منتخب بطريقة ديمقراطية لكن الرئيس واحد تعرض إلى عدة مساءلات واتهامات سياسية ومالية خطيرة، حيث أعلن مجلس الشعب الاستشاري عزل واحد من

رئاسة الجمهورية لسوء الإدارة وعدم الأهلية وبسبب تورطه في فضائح ورشاوى مالية، وعينت ميغاواتي سوكارنو خلفا له سنة ٢٠٠١ م وانتخب واحد بعد عزله عضوا في البرلمان الاندونيسي وما زال قائدا لحركة نهضة العلماء الإسلامية.

أمل الصاوي

أمل الصاوي أو النجمة الصماء الأولى في العالم العربي والتي حصلت على شهادة التقدير من مهرجان الإسكندرية السينمائي وذلك للدور التي قامت بتمثيله في فيلم (الصرخة) المصري والذي شاركها التمثيل في الفلم مع الممثل المصري الكبير نور الشريف، وهو أول أدوارها السينمائية حيث استبدلت نعمة الكلام بلغة الإشارات، وسبق للنجمة العالمية ماري ماتلن المصابة بالصمم الفوز بجائزة الأوسكار العالمية.

أمل الصاوي تعرضت في سن مبكرة جدا من حياتها إلى حادثة السقوط على رأسها تسبب بالتهابات وارتفاع بدرجات الحرارة أثر على العصب السمعي وتسبب بالصمم أي فقدان السمع تدريجيا ومن ثم فقدان النطق والسمع.

التحقت أمل بمدرسة خاصة لتعليم الصم، وترفض الارتباط بشريك حياتها من غير الصم، وقبلت أمل الصاوي في أن تقوم بالاشتراك بالتمثيل مع نور الشريف نظراً لفكرة الفلم والذي يعني بقضايا ذوي الحالات الخاصة كافة والصم والبكم خاصة، وتتمنى أمل في المستقبل القريب أن تتقن فن الاستعراض مع مصاحبة الموسيقى على الرغم من إعاقتها إلا أنها تجد في ذلك التحدي الجديد الذي تطمع إلى تحقيقه.

منال حجازي

ولدت منال محمد حجازي في عام ١٩٦٨م في أحد أحياء الإسكندرية في مصر، وتعرضت منال إلى حادث مؤلم ومفجع أدى إلى بتر ذراعيها بعد تعرضها لحادث سير في سن الثامنة من عمرها.

منال حجازي ابنة لأسرة فقيرة الحال، بقيت في المستشفى الحكومي تخضع للعلاج والتأهيل والرعاية ولمدة سنة، وبعد أن خرجت من المستشفى لتعيش حياتها اصطدمت بالواقع المؤلم الذي سبب لها حالتها الجديدة بدون ذراعين وسبب لها الإحراج وصعوبة في التأقلم مع الأصدقاء والجيران والمعارف.

انتقلت منال إلى جمعية الوفاء والأمل بعد معاناة صعبة دامت سنة كاملة وهي في منزل أهلها تعاني الوحدة والخجل، وفي جمعية الوفاء والأمل تغيرت نفسية منال وتحسنت ظروفها وزادت ثقتها بنفسها، ومن ثم التحقت منال في المدرسة مع باقي زميلاتها وزملائها ولكن تجربتها باءت بالفشل وعادت للمكوث في البيت ولكن منال بإصرارها وإرادتها أحست بأن لديها طاقات لم تستغل وجهودا لم تستثمر بعد، فحاولت أن تقوم بأعمال المنزل اليومية من المسح والكنس والطبخ والتعزيل، وبعد محاولات عديدة فاشلة أثمرت بعزيمتها النجاح في أعمال البيت والقيام بها على أكمل وجه مما أذهل أفراد أسرتها وأدهشت رفيقاتها وجيرانها ومعارفها الأمر الذي دفعهم إلى اصطحابها إلى أحد المشاغل للخياطة واستطاعت خلال فترة بسيطة أن تقوم بأعمال الخياطة بالمشغل من أعمال الإبرة والخياطة والتطريز وكانت تستعيض بأقدامها بدلا من ذراعيها المبتورتين للقيام بتلك الأعمال وبدأت استخدام قدميها حتى في تعلم الكتابة من خلال الالتحاق بمدرسة مسائية.

إنها منال محمد حجازي إرادة لا تعرف المستحيل الفتاة المشهورة في الإسكندرية بل في مصر كلها استطاعت أن تكون عضواً عاملاً منتجاً ونافعاً للمجتمع لا عالة عليه وأصبحت نموذجاً ومثالاً حياً للمرأة الفعالة في المجتمع.

ابن سيرين

ولد محمد بن سيرين سنة ٣٣ هجرية في أواخر خلافة عثمان بن عفان وقد نشأ في بيت مليء بالتقوى والخير والبر والإيمان، فوالده سيرين كان أسيراً وصار يعمل في معيّة خادم رسول الله أنس بن مالك الصحابي الجليل وكانت مهنته نحاساً حيث اعتق نفسه من سيده عن طريق ما يتكسبه من تعبه، وأما والدته فهي صفية مولاة أبي بكر الصديق المعروفة بحسن أخلاقها وإيمانها.

انتقل محمد بن سيرين مع أسرته من المدينة إلى البصرة وقد كان ابن سيرين أصماً، قصيراً عظيم البطن، وقد عرف عنه بورعه وتقواه وقد عمل بالتجارة في البصرة وقد لاقى استحسان جميع من في السوق من تجار وباعة وكذلك من يتسوقون لما يتصف به من استقامة وطيب نفس ومروءة وإيمان ومخافة لله عز وجل والحلال في كل أمور حياته.

ويروى بأن ابن سيرين قد استغنى عن بضاعة من الزيت وأتلفها كلها وقيمتها أربعون ألف درهما وقد رفض بيعها للناس لرؤيته بأنها لا تصلح للبيع وتكبد خسارة فادحة خشية من الحرام الأمر الذي سبب له السجن لعدم سداده ديونه وعندما حانت وفاة أنس بن مالك أوصى أنس بأن يغسله ابن سيرين ويصلي عليه فاستأذن الناس الوالي ووافق الوالي على خروج ابن سيرين من السجن فاشترط ابن سيرين موافقة الدائن، فلما وافق، عمل ابن سيرين على غسل انس ابن مالك والصلاة عليه ورجع إلى سجنه دون أن يمر على أهله.

وكان إذا ودعه رجل في سفر لتجارة قال له ناصحا: يا ابن أخي اتق الله عز وجل واطلب ما قدر لك من طريق الحلال وأعلم انك إن تطلبه من غير حله لم

تصب أكثر مما قدر لك، وبالإضافة إلى تقواه ومخافة لله سبحانه وتعالى فقد عرف عنه بصدقه وأمانته وشجاعته في قول كلمة الحق ولا يخشى من قولها لومة لائم، وعرف عنه كذلك ميله للمداعبة والمزاح وعرف عنه كذلك تفسيره للأحلام بما فتح الله عليه من تأويل الأحلام.

وقد شهد لابن سيرين في أدبه وأخلاقه ودينه وعلمه العديد من الأدباء والعلماء ومنهم قول الشعبي: " عليكم بذلك الأصم "، وقول الأصمعي فيه: " إذ حدث الأصم بشيء فأشدد يديك "، وقال الطبري في فضل ابن سيرين: " كان ابن سيرين فقيهاً عالماً ورعاً أديباً، كثير الحديث صدوقاً وهو حجة "، وقال فيه العجلي: " ما رأيت أحدا أفقه في ورعه ولا أروع في فقهه من محمد بن سيرين "، وقد توفي محمد بن سيرين سنة ١١٠ هجرية.

مصطفى الرافعي

أديب مصري من أصل لبناني، واسمه مصطفى صادق الرافعي، وقد ولد الرافعي في محافظة القليوبية بالقرب من العاصمة المصرية القاهرة سنة ١٨٨٠ م ميلادية وقد نشأ الرافعي في أسرة معروفة بالثقافة والأدب والعلم والدين، وكان والده يعمل قاضيا وتنقل مع والده حسب مكان عمله في المحاكم المدنية واستقر بهم الحال أخيرا في محافظة طنطا.

تعرض مصطفى الرافعي في بداية حياته إلى مرض شديد ألم به وقد أثر على سمعه ومع مرور الوقت صار مصطفى أصماً الأمر الذي جعله يترك المدرسة ويبدأ بتعليم نفسه بنفسه من خلال مطالعته للكتب والمراجع الأدبية والدينية المتنوعة التي تزخر بها مكتبة والده المثقف مما زاد في علم مصطفى وانعكس في شخصيته المحبة لعلوم الدين والأدب حيث نهل من معانيها حتى أصبح على درجة كبيرة من سعة العلم والمعرفة في علوم الأدب والدين. وعن طريق والده عمل مصطفى الرافعي كاتباً في محكمة طنطا وإلى جانب عمله شرع مصطفى في إنشاء العديد من المؤلفات الأدبية والدينية وكتب العديد من الأبحاث والمقالات بالإضافة إلى تأليف العديد من دواوين الشعر.

عاش مصطفى حياة أسرية هانئة مع زوجته وأولاده العشر وابنته حيث كان مثال الأب العطوف الحاني والمربي الفاضل وعاش في بيته ومع أسرته حياة سعيدة وكان مقلا في خروجه من البيت بسبب صممه وبسبب تفرغه للتأليف والمطالعة كذلك.

ونظراً لسعة علمه وإطّلاعه، اشتهر الرافعي في كتابة المقالات الإسلامية بالإضافة إلى كتابته في علوم اللغة والأدب بشكل عام وقد خاض الرافعي عدة معارك أدبية وفكرية ودينية مختلفة مع خصومه من أعداء الدين واللغة والتاريخ.

ومن أشهر مؤلفاته الأدبية في مجال الشعر ديوان بعنوان (ديوان الرافعي) وديوان بعنوان (ديوان النظرات)وديوان بعنوان (أغاني الشعب) ومن مؤلفاته الأدبية والفكرية كتاب بعنوان (ملكة الإنشاء) وكتاب بعنوان (تاريخ آداب اللغة العربية) و(حديث القمر) و(المساكين) و(السحاب الأحمر) و(رسائل الأحزان) و(أوراق الورد) و(المعركة تحت راية القرآن) و(وحي القلم)، ولم يعمر طويلا حيث توفي مصطفى الرافعي سنة ١٩٣٧ ميلادية.

معاذ بن جبل

أسلم الصحابي الجليل على يد مصعب بن عمير عند مجيئه من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة وقد أسلم مع معاذ بن جبل عائلة عمرو بن الجموح، وقد كان عمر معاذ بن جبل (١٨) عاماً وقد حضر مع وفد من أهل المدينة بيعة العقبة الثانية وعمل على تكسير الأصنام في المدينة المنورة مع مجموعة من شباب المدينة المنورة وكان له دور كبير في إسلام عمرو بن الجموح الأعرج من أشراف يثرب.

عرف عن معاذ بن جبل بكرمه وحسن أخلاقه وذكائه وقد قال عمر بن الخطاب عندما حانت وفاته: لو كان معاذ بن جبل حياً ووليته ثم قدمت على ربي عز وجل فسألني: من وليت على أمة محمد ؟ لقلت: وليت عليهم معاذ بن جبل بعد أن سمعت النبي يقول: "معاذ بن جبل أمام العلماء يوم القيامة" وقد كان أعرجا "، وقد آخى معاذ بن جبل وهو من أهل المدينة جعفر بن أبي طالب من المهاجرين رضي الله عنهما عندما هاجر الرسول من مكة إلى المدينة وقال رسول الله فيه: "يا معاذ والله إني لأحبك، فلا تنس أن تقول في عقب كل صلاة : اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك".

وقد شهد معاذ جميع الغزوات مع الرسول الله عليه السلام، وقد بلغ من الفقه والعلم مبلغاً عظيماً نظراً لملازمته رسول الله ويعتبر معاذ بن جبل أحد الرجال الستة الذين جمعوا القرآن الكريم على عهد رسول الله وقال رسول الله فيه: " أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل " وقد كان رسول الله يستبقيه عنده في المدينة المنورة ليعلّم الناس أمور الدين، وقد اختار الرسول عليه السلام معاذ بن جبل ليرسله إلى أهل اليمن ليعلمهم أمور الدين الإسلامي.

وقال عمر بن الخطاب في تقديره لمكانة معاذ بن جبل حيث دأب على مشورة معاذ في الكثير من أمور الخلافة وكان يستشيره في المسائل المحيره وقال عنه: لولا معاذ بن جبل لهلك عمر.

ومن أقواله: " تعلموا ما شئتم أن تتعلموه فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا.

وعين عمر بن الخطاب معاذ بن جبل أميرا على بلاد الشام بعد وفاة أميرها أبو عبيدة بن الجراح صديق معاذ ولكنه سرعان ما أصيب بطاعون عمواس الذي أصاب تلك البلاد وفتك في خلق كثير، منهم ضرار بن الأزور، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، وشرحبيل بن حسنة، ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم جميعاً وكانت وفاته وعمره ٣٣ سنة.

موسى ابن نصير

إنه القائد الإسلامي المعروف بفتوحاته في شمال إفريقيا وبلاد الأندلس في عهد الخلافة الأموية.

ولد موسى بن نصير سنة ١٩ هجرية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وينتمي إلى قبيلة بكر بن وائل التي تقطن بلاد الحيرة في العراق، وكان موسى بن نصير أعرجاً، وقد نشأ نشأة علم وتقوى وقد تلقى علومه الأولى على يد كبار الصحابة والتابعين وخاصة في علوم الحديث الشريف وقد عرف عنه من صفات القيادة والشجاعة وسداد الرأي والقدرة على اتخاذ الموقف المناسب بكل جرأة وحنكة، الأمر الذي جعل معاوية بن أبي سفيان أن يعينه قائدا لحرسه على الرغم من صغر سنه.

من أشهر مواقفه الشجاعة، رفضه طلب معاوية بمساندته في قتال فريق علي بن أبي طالب عندما نشب الخلاف بين الفريقين وعلى الرغم من غضب معاوية على موسى بن نصير فقد استبقاه ووثق به وجعله أحد أمراء البحار الذين قاموا بالهجوم على قواعد الروم شرق البحر الأبيض المتوسط.

وتم إرسال بن نصير إلى بلاد العراق مستشارا ووزيراً، وساعد الأمويين في استقرار البلاد وإحلال الأمن في ربوعها وساهم كذلك في إرساء قاعدة لانطلاق الفتوحات الإسلامية في شمال أفريقيا عندما أقام في مصر عند واليها عبد العزيز بن مروان حيث أمضى في مصر عشر سنوات، وضع خلالها الخطط اللازمة لنجاح الفتوحات الإسلامية في بلاد المغرب وشمال إفريقيا والأندلس وكيفية القضاء على قواعد وحاميات الروم في شمال إفريقيا، وفي سنة ٨٥ هجرية تم تعيين موسى بن

نصير قائدا عاما في الشمال الإفريقي، وعمل على تجهيز حملاته العسكرية وإعدادها ونظم قواته الحربية حسب خطط عسكرية محكمة بالتعاون مع كبار القادة الحربيين من المسلمين واستعان كذلك بخبرات بعض القادة من البربر أهل تلك المناطق والأدرى بشعابها وكانت تلك الاستعدادات تجري في القيروان، القاعدة الإسلامية الكبرى والتي أسسها القائد المسلم عقبة بن نافع، قام ابن نصير بإرسال حملاته العسكرية في مختلف المناطق المحيطة بالقيروان واشرف بنفسه على تلك الفتوحات واشترك في أغلبها وقد فتح طنجة وعين عليها القائد المعروف طارق بن زياد وبعد نجاحاته الباهرة التي حققها نشر الدين الإسلامي بين أهاليها، بعد ذلك عمل بن نصير على تهيئة القوة البحرية وتدعيمها للدفاع عن سواحل أفريقيا.

ولقد استغل موسى بن نصير الخلافات التي نشبت بين حكام الأندلس مما جعله يجتاح مدن الأندلس والسيطرة عليها بعد خوضه عدة معارك انتصر فيها المسلمون على جيش (لوذريك)، وقد وصل خبر تلك الفتوحات العظيمة إلى مركز الخلافة الأموية حيث أفرح ذلك الخليفة الوليد بن عبد الملك والذي كان على فراش الموت حيث سارع الفاتح بن نصير بالقدوم إلى الشام ليبهج الخليفة بتلك الانتصارات على الرغم من مطالبة ولي عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك لموسى بن نصير التريث بالقدوم إلى الشام، بعد وفاة الخليفة الوليد بن عبد الملك وتسلم أخيه سليمان بن عبد الملك إلا أن موسى بن نصير قد سارع بالقدوم إلى الشام في موكب عظيم شهده جميع أهل الشام، وقد حضر موسى بن نصير إلى دمشق في موكب مهيب ومعه العشرات من العربات المحملة بالذهب والفضة والجواهر الثمينة والتي غنمها المسلمون من فتوحاتهم في بلاد الغرب.

توفي الوليد بن عبد الملك سنة ٩٦ هجرية وتسلم خلفاً له سليمان شقيق الوليد وقد رافق ابن نصير الخليفة سليمان في الحج وقد توفي ابن نصير في المدينة لنورة عن عمر يناهز الثمانين عاما.

دعبل الخزاعي

نسبة إلى خزاعة القبيلة العريقة حيث ولد في مدينة الكوفة بالعراق سنة ١٤٨ هجرية من أسرة عريقة بالأدب والعلم والدين وأسرة جلها من الشعراء.

كان يعاني من الصمم، يعتبر من أشهر العلماء والأدباء في بلده وامتاز شعره بالهجاء الذي برز فيه عن شعراء عصره، ولم يفلت أحد من هجائه حتى الخلفاء الأشداء كالخليفة (المأمون) ومن بعده الخليفة المعتصم والعديد من الولاة.

وكان قد تقلد ولاية عدة مناطق في طبرستان في خراسان ومنطقة أسوان في مصر ولكنه سرعان ما يفقد منصبه نتيجة لطبعه الهجائي القاسي مع مسؤولية وحكامه، حتى أن أحدهم طارده وقتله في جنوب العراق عام ٢٣٥ هجرية.

من مؤلفاته الشعرية المشهورة ديوان بعنوان (طبقات الأمراء)، وديوان شعري بعنوان (الواحدة في مثالب العرب ومناقبها).

عقيل بن أبي طالب

صحابي جليل، فصيح اللسان، شديد الجواب، هو عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، ويكنى بأبي يزيد وهو من أحد أبناء أبي طالب عم الرسول عليه الصلاة والسلام، ويعتبر عقيل من أقرب الأبناء إلى قلب أبو طالب، ومن أخوته علي وجعفر وكان عقيل الأكبر سناً منهما وقد عرف عن عقيل بضعف بصره، إلا أنه اشتهر بعلم الأنساب حيث كان أعلم قريش بأيامها ومآثرها ومثالبها وأنسابها، وكان ممن يحتكم إليه أيام الجاهلية في النزاعات والخلافات.

أسلم عقيل بن أبي طالب بعد صلح الحديبية وهاجر إلى المدينة، حيث كان قد حضر معركة بدر وهو مع المشركين حيث أخرجته قريش كرها معهم لقتال المسلمين وقد أسره المسلمون في بدر، وقد فداه عمه العباس ابن عبد المطلب شهد غزوة مؤتة وكان ممن صمدوا يوم حنين.

سأل عقيل أخاه ذات مرة (علي) وهو خليفة المسلمين، وشكا إليه حاجته فقال له علي: أصبر حتى يخرج عطاؤك فألح عليه، فقال: انطلق فخذ ما في حوانيت الناس، قال عقيل: أتريد أن تتخذني سارقاً؟ فقال له: وأنت تريد أن تتخذني سارقاً وأعطيك أموال الناس ؟ فقال عقيل للخليفة (علي): لآتين معاوية، فرد عليه علي: أنت وذاك، فسار إلى معاوية فأعطاه مئة ألف وقال له: اصعد المنبر فاذكر ما أوليتك، فصعد عقيل وقال: يا أيها الناس، إني أردت علياً على دينه فاختار علي دينه، وأردت معاوية على دينه، فاختارني على دينه، فقال معاوية: هذا الذي تزعم قريش أنه أحمق، وكان معاوية زوج خالته فاطمة بنت عتبة بن ربيعة

وقد كان معاوية يحترمه حتى يكسبه إلى صفه ويغيظ أخيه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، إلا أن معاوية قد عامل عقيلا معاملة غير جيدة، وكان ينتقده ويسخر من آل عقيل لضعف البصر عنده فيما كان، رد عقيل على معاوية بن أبي سفيان نحن ضعاف البصر بينما تعانون أنتم من ضعف البصيرة، وعند مقتل علي وآلت الأمور إلى معاوية ساءت الأحوال بين معاوية وعقيل حيث قال معاوية أمام جمع من أهل الشام عن عقيل: أتعرفون أبا لهب الذي أنزل الله في حقه آية " تبت يدا لأبي لهب وتب " من هو؟ فقال أهل الشام: لا فقال معاوية مشيرا إلى عقيل: هو عم هذا فرد عليه عقيل: أتعرفون امرأته التي نزلت فيها الآية " وامرأته حمالة الحطب " من هي ؟ فقالوا: لا، فقال: إنها عمة هذا مشيرا إلى معاوية واسمها أم جميل بنت حرب.

توفي في الخمسين للهجرة تقريباً وروى له النسائي وابن ماجه.

شبلي النعماني

من مواليد ١٨٥٧م في كاره، أحد المفكرين الإسلاميين، المجددين في مناهج التفكير والتأليف في الأدب والتاريخ والشعر وفي التشريع والفقه الإسلامي بأسلوب يواكب تجديدات العصر ومتطلباته الحديثة.

أصيب بالعرج في شبابه، ويرجع إليه الفضل في إنشاء منظمة هيئة العلماء المسلمين وكذلك إنشاء جامعة فكرية للمقارنة بين العلوم الإسلامية، والعلوم الغربية المعاصرة والمواءمة بينها وقد خرّجت الكثير من العلماء والمفكرين لمواجهة أخطار الغزو، والتغريب الثقافي الذي يهدد الثقافة الإسلامية والتاريخ الإسلامي الحديث.

ومن إسهامات شبلي النعماني إنشاء الجامعة العثمانية في حيدر أباد وأنشأ دائرة المعارف العثمانية، وإنشاء المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والثقافة، وكان له الفضل بأن أخرج العديد من الأدباء والمفكرين والشعراء وأشهرهم الشاعر محمد إقبال، ونتيجة لجهوده في الإصلاح الفكري والسياسي والعقائدي بين الجارتين الدولتين، الهند والباكستان حيث أدى إلى إنشاء حركات إصلاحية مثل منظمة الجماعة الإسلامية للإصلاح برئاسة أبي الأعلى المودودي وأنشأ أحد تلاميذه المفكرين ويدعى الندوي مؤسسة (دار المصنفين) لتأليف وترجمة وجمع الكتب الإسلامية تحت إشراف النعماني وتوجيهاته، كتب العديد من المؤلفات والرسائل باللغة الأوروبية والعربية.

لقب النعماني بشمس العلماء إكراما لجهوده الفكرية التديثية في الإصلاح الفكر الإسلامي ولجمعه العديد من المواد التاريخية عن من العديد الخلفاء

الراشدين والأمويين، والعلماء المفكرين السابقين وعن رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرته النبوية العطرة، توفي شبلي النعماني عام ١٩١٤م.

كثيّر عزة

واسمه كثيّر بن عبد الرحمن الخزاعي، شاعر أموي حجازي، عرف عنه إتباعه لشيعة علي بن أبي طالب، على الرغم من قصائده الشعرية في مديح خلفاء أمية، وأشهر ما قاله من أشعار المديح كانت في عبد الملك بن مروان وكذلك في الخليفة عمر بن عبد العزيز نظرا لإكرامه آل البيت ومنع شتمهم أو ذكرهم بسوء على المنابر.

والشاعر كثيّر أعور، كبير الرأس مقارنة مع جسده الصغير، قبيح المنظر أبرش، قصير القامة، حتى قال فيه أحدهم بأنه لا يبلغ ضروع الإبل لقصر قامته، وقد قال فيه الشاعر جرير: أي رجل أنت لولا دمامتك.

وقد عرف عن كثير حمقه وتكبره وقيل فيه بأن كثيراً لا يلتفت من تيهه وكان اسم كثيّر مقترن باسم عزة فيقال (كثيّر عزة) كما يقال قيس ليلى حيث اشتهر كثير بحبه لفتاة جميلة تدعى عزة وقال فيها شعراً غزلياً عذرياً جميلاً وعفيفاً حيث اقتصر في شعر الغزل على محبوبته عزة، واشتهر اسم كثيّر وذاع صيته وانتشرت أشعاره بين الناس حتى أن الأدباء صنفوه من طبقة الشعراء الأوائل في العصر الأموي من مرتبة جرير والأخطل والفرزدق.

ويذكر أن كثيراً سأل الخليفة عبد الملك بن مروان: كيف ترى شعري يا أمير المؤمنين فأجابه الخليفة: أراه يسبق السحر ويغلب الشعر، وقد قيل فيه: ما قصد نقصيد ولا نعت الملوك مثل كثير. ونظراً لمكانته الشعرية فقد احتكم عنده كل من نشاعر عمر بن أبي ربيعة والشاعر الأحوص والشاعر نصيب حيث اجتمعوا عنده

ليحكم في أشعارهم، وقد سأله الناس اعتزاله نظم الأشعار فأجابهم ذهب الشباب فما أعجب، وماتت عزة فما أطرب، ومات عبد العزيز بن مروان فما أرغب.

توفي الشاعر كثير في عهد الخليفة يزيد بن عبد الملك وتوفي معه بنفس اليوم الفقيه عكرمة مولى ابن عباس فقيل عنهما: مات افقه الناس واشعر الناس وكان ذلك سنة ١٠٥ هجرية.

أحمد يونس

تحدثنا سابقاً عن الدكتور المعجزة عبد الحميد يونس وهذا الشبل من ذاك الأسد وأقصد به لولادة أحمد عبد الحميد يونس الطفل الكفيف ابن الدكتور عبد الحميد يونس الكفيف، حيث ولد في عام ١٩٤٩م، وشاءت الأقدار أن يعيد التاريخ نفسه حيث تعرض أحمد يونس الابن إلى حادثة أدت إلى فقدان بصره أثناء ممارسته لعبة كرة القدم كما حصل سابقا منذ عشرات السنين مع والده الدكتور عبد الحميد يونس حيث فقد بصره أثناء ممارسته لعبة كرة القدم وتعرضه لإصابة بليغة حرمته نعمة البصر ولكن الله قد عوضهم عن فقدان نعمة البصر بنعمة البصيرة المتفتحة المستنيرة وكان قد فقد بصره كليا في سن الخامسة عشرة، حيث ترك المدرسة والتحق في مركز رعاية المكفوفين، ولكنه بدأ يفكر في تغيير الوضع الذي يعاني منه والتخطيط لمستقبل أفضل، وبدأ يفكر في السفر إلى أسبانيا والدراسة هناك وحاول جاهدا في إقناع أسرته حتى نال ما يريد وسافر إلى أسبانيا واستمرت غربته عن وطنه لمدة ١٤سنه، سافر وحيداً غريباً لا يعرف أحداً ولا أحد يعرفه، بدأ في الدراسة ومن الصفر حيث بدأ أولاً في تعلم اللغة الأسبانية والتدرج في الدراسة من أول صف بالمرحلة الابتدائية وحتى أنهى المرحلة الابتدائية ومن ثم انتقل للمرحلة الإعدادية وأكملها بنجاح وانتقل بعدها للمرحلة الثانوية وأنهى دراسته الثانوية بنجاح وبتقدير امتياز وحصل على أثرها على منحة دراسية من الحكومة الأسبانية وحصل على شهادة البكالوريوس وبتقدير امتياز حيث حصل على الشهادة في فترة قياسية يستحيل على الطلاب الأسبان المبصرين أن يحققوا ما حققه أحمد يونس وهي سنة واحدة فقط درس فيها جميع مواد البكالوريوس وتقدم لجميع امتحاناتها بنجاح منقطع النظير، وتم تعينه في نفس الجامعة معيداً في قسم

علم النفس في جامعة مدريد والتحق في دراسة الماجستير والدكتوراه في علم النفس وحصل على جميع الدرجات بتقدير امتياز.

انتقل بعد التدريس في جامعة مدريد ولمدة ٣ سنوات إلى وطنه ليكتفي من الغربة التي دامت ١٤ سنة.

ترك وظيفة التدريس في مدريد في سبيل العمل وخدمة وطنه الأم، ولم تسمح له الفرصة بالعمل في جامعات مصر فعمل في مجال آخر وهو مجال الصحافة حيث عمل في صحيفة الأهرام ثم انتقل للعمل في صحيفة أخبار اليوم والاهتمام كذلك في مجال رعاية المعاقين في مصر وكرس جهده وخدمته في قطاع الأعلام لمصلحة المعاقين والعناية بشؤونهم.

عمل الدكتور أحمد يونس إلى جانب الصحافة والنقد الفني على التأليف والترجمة وله العديد من الكتب والروايات مثل (ابتسامات شاحبة) و(القاهرة ليلة الجمعة) و(روايات سكة الندامة)، وحصل على العديد من الجوائز وأوسمة التقدير لجهوده ولمسيرته العطرة.

سعيدة حسني

إنها الدكتورة سعيدة محمد حسني ولدت عام ١٩٥١م في محافظة الدقهلية في جمهورية مصر العربية، فقدت بصرها في سن الرابعة، انتقلت في سن الرابعة عشرة من عمرها مع أهلها من الريف إلى العاصمة القاهرة حيث التحقت في معهد النور للمكفوفين للتدريب والتأهيل المهني حيث التدرب على صناعة السجاد إلى جانب القراءة بنظام بريل، وبعد محاولات عديدة فاشلة تمكنت سعيدة من تعلم القراءة والكتابة بطريقة بريل حيث نالت شهادة الابتدائية والإعدادية والثانوية بتفوق وفي سن متأخرة من عمرها، ومن ثم التحقت بكلية البنات وحصلت على البكالوريوس وهي تعمل في مصنع للكيماويات في نفس الوقت.

وعلى الرغم من كبر حجم الإنجازات التي حققتها سعيدة إلا أن إرادتها ليس لها حدود ولا نهاية لطموحاتها وانتقلت إلى مهنة التدريس في إحدى مدارس الأحياء الشعبية في القاهرة والتحقت في برنامج الماجستير ونالت درجة الماجستير بامتياز وعلى مدار خمس سنوات من الدراسة الصعبة، والتحقت بعدها في برنامج الدكتوراه حيث ناقشت رسالتها في عام ١٩٩٠م وبتقدير امتياز وانتقلت إلى العمل في معهد النور والأمل لتعليم وإعداد وتأهيل المكفوفين ورعايتهم والعناية بهم بنفس المعهد الذي التحقت به وهي طالبة في صغرها.

فهنيئا للمجتمع الذي يحوي هذه النماذج الحية والتي يجب على كل مجتمع أن يفخر بإنجازاتهم وكفاحهم ونضالهم تاركين اليأس خلف ظهورهم، نعتبر أمثالهم قدوة لكل فرد منا سواء كان معاقاً أم غير معاق بأن يحذو حذوهم بالعمل الجاد وبالإصرار والعزيمة.

الكميت بن زيد

واسمه الكميت بن زيد الأسدي المولود في الكوفة سنة ٦٠ هجرية من الشعراء المشهورين إبان العصر الأموي، وقد عرف عنه تعصبه وإتباعه لشيعة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وقد رصد شعره وحياته كلها في مدح آل البيت والدفاع عن مذهبهم وخاصة اعتناقه لمذهب الزيدية مذهب زيد بن علي الشيعي.

وعلى الرغم من قوله أشعار المديح في حكام بني أمية الذين ارتكبوا المجازر بحق أبناء على بن أبي طالب في واقعة كربلاء وغيرها من المجازر التي ارتكبوها بحق أتباعهم من شيعة علي وخاصة في البصرة والكوفة والنجف، وكان لها بالغ الأثر في النفس الكميت وفي شعره والذي عانى من الصمم في أذنيه.

وعلى الرغم من كثرة القصائد الشعرية العاطفية الجياشة في آل البيت الهاشميين ومن نسلهم إلا أنه لم يكن يأخذ مقابل تلك القصائد أي عطايا ولم يتقبل أن يتكسب من شعره مقابل مدحهم والدفاع عن قضية شيعة علي في كل مناسبة والدعوة إلى الثأر من حكام بني أمية، حيث سبق للكميت أن سجن من قبل الأمويين ولكنه استطاع الإفلات من قبضتهم من خلال قصائد المديح في حكامهم مثل اليزيد بن عبد الملك وكذلك الهشام بن عبد الملك بن مروان إلا إنها كانت قصائد مرتجله من وراء قلبه مداراة لهم وحتى يتجنب ملاحقتهم وتعذيبهم له، ومن أشعاره في آل البيت يتجاوز خمسة آلف بيت ومنها:

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب   ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب

بني هاشـــم رهــط الــنبي فإنني   بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب

وقد شهد للكميت في أدبه وشعره وفصاحة لسانه وحساسيته وعلمه ودينه أدباء عصره من شعراء وكتاب ونقاد فمنهم قول الجاحظ " ما فتح للشيعة باب الحجاج في الشعر إلا الكميت وقول الفرزدق في الكميت: " انك والله أشعر من مضى وأشعر من بقي "، وقال أبو عكرمة الضبي " " لولا شعر الكميت لما كان للغة ترجمان، ولا للبيان لسان ".

وفي زمن خلافة مروان بن محمد تعرض الشاعر الكميت بن زيد إلى الملاحقة من قبل رجال الخليفة بسبب دعوة الكميت إلى عصيان بني أمية بسبب قتلهم زيد بن علي على يد الوالي يوسف الثقفي تحديدا، فألقي القبض على الكميت وتم قتله في سنة ١٢٦ هجرية.

عطاء بن أبي رباح

من العلماء التابعين وقد أدرك العديد من الصحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام، اشتهر بعلوم الفقه والحديث والتفسير والإفتاء بأمور الدين وكان أعلم أهل مكة في مناسك الحج.

ولد عطاء بن أبي رباح في إحدى قرى صنعاء في شمال اليمن سنة ٢٧ هجرية، وهو أسود اللون تعرض لعدة ابتلاءات صبر عليها وشكر الله وحمده حمداً كثيراً في جميع الأحوال فقد كان عطاء أعرجاً عرجاً شديداً وكذلك فقد إحدى عينيه منذ الصغر وفقد أيضاً إحدى ذراعيه أثناء قتاله مع عبد الله بن الزبير.

كان لعطاء بن أبي رباح مكانة عالية وقدراً كبيراً عند أهل مكة المكرمة وعند المسلمين بشكل عام، وقد شهد له بذلك علماء المسلمين وفقهائهم فمنهم(سعيد بن المسبب الذي قال: "مالنا ها هنا من عطاء بشيء)، والإمام أبو حنيفة النعمان والعالم الزهري وقتادة، وعندما ذهب سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي مع والديه إلى الحج، أخذ الخليفة ولديه إلى الشيخ عطاء بن رباح لتعليمهم مناسك الحج وبعد انتظاره إلى أن انتهى من صلاته وقد أجاب طلبهم بكل ثقة وعزة، وعندما انصرفوا من عند الشيخ الجليل فقال الخليفة لولديه: يا ابني لا تنيا (تتأخرا) في طلب العلم، فاني لا أنسى ذلنا بين يدي هذا العبد الأسود.

وقد كان والده الخليفة عبد الملك بن مروان عندما يذهب إلى الحج كان يستشير عطاء ويسأله في حاجته.وابن عباس وقد سئل ابن عباس عن مسألة فقال: " يا أهل مكة تجتمعون علي وعندكم عطاء؟ وقال عنه أبو جعفر الباقر: " ما بقي

على ظهر الأرض أحد أعلم بمناسك الحج من عطاء خذوا منه ما استطعتم هو والله خير لكم مني."

تعرض الشيخ عطاء بن أبي رباح في أخر سنين حياته إلى فقدان البصر، وقد توفي سنة ١١٥هجرية عن عمر يناهز ٨٨ سنة قضاها في أعمال الخير والبر والتقوى.

القاسم بن فيره

وهو القاسم بن فيره بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي المقرئ الضرير أحد الأعلام الأدباء الشعراء، ومن رجال الله الأتقياء الصالحين.

كان إماماً علامة نبيلا على درجة فائقة في الفطنة والذكاء، بارعاً في القراءات جميعها وعلمها، حافظاً للحديث، وأستاذاً في النحو والأدب العربي، وقد نظم قصيدتين في القراءات والرسم سارت بهما الركبان وذاع صيته بين الأدباء ورجال الدين وقد مكث بالقاهرة وعمل مقرئا بالمدرسة الفاضلية، وكان عالماً بالقرآن قراءة وتفسيراً، ونظم قصيدة دالية مكونة من ٥٠٠ بيت، من حفظها أحاط علماً بكتاب التمهيد لابن عبد البر، وقال القاسم عن قصائده: لا يقرأها أحد إلا وينفعه الله عز وجل لأنني نظمتها مخلصاً لله.

وامتاز القاسم بملكة الحفظ الكبيرة حيث كان إذا قرئ عليه البخاري ومسلم والموطأ صحح النسخ من حفظه.

وبالإضافة إلى عاهة كف البصر كان كذلك معتل البدن سقيم الصحة وعلى الرغم من ذلك كله لم يشتكي ولم يشعر من حوله بآلامه وإذا سئل عن حاله قال: العافية ولا يزيد على ذلك، لم ينطق إلا بما تدعو الضرورة إليه ولم يجلس للإقراء إلا على طهر وفي هيئة حسنة وتخشع واستكانة.

قال السخاوي: قال لي يوما: جرت بيني وبين الشيطان مخاطبة فقال لي: فعلت كذا فسأهلك، فقلت: والله ما أبالي بك. وكان يجلس بالقرب منه من لا يعرفه فلا يرتاب به أنه يبصر لذكائه ولا يظهر منه ما يدل على العمى.

توفي الشيخ الضرير سنة ٥٩٠ هجرية تقريباً ودفن في مقبرة الفاضل بسارية مصر ومن شعره:

بكى الناس مثلي لا كمثل مصائبي   بدمع مطيع كالسحاب الصوائب
وكنا جميعا ثـــم شتــت شملنا   تفرق أهـــواء عراض المواكب

جرير بن عبد الله

صحابي جليل من صحابة رسول الله ومن سادة قبيلة بجيلة اليمانية، أسلم في السنة التاسعة للهجرة، حيث قال الرسول عند مقدم جرير على مجلس الرسول: " إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه" ومن ثم قال لجرير بن عبد الله " أشهد أنك لا تبغي علواً في الأرض ولا فساداً " وقد فرح النبي الكريم عليه السلام بإسلام جرير، وقد دعا النبي الكريم عليه السلام، له وقال " اللهم اجعله هادياً مهدياً ".

عرف عن جرير بحسن مظهره وجمال شكله وطيب أخلاقه، وبذكائه وسعة علمه، وقد روى عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مئة حديث، وقد كان شاعراً خطيباً حسن المنطق، قلعت عينه في إحدى المعارك التي خاضها لفتح بلاد فارس.

أرسل النبي الكريم جريراً وبرفقته مجموعة من الفرسان المسلمين إلى منطقة تبالة جنوب الجزيرة العربية لهدم أصنامها وأوثانها، وأرسله النبي الكريم إلى اليمن ليدعو أهلها للإسلام وقد دخلت عدة قبائل يمانية في الإسلام على يد جرير بن عبد الله.

بعد وفاة الرسول الكريم عليه السلام وتسلم الخلافة أبو بكر الصديق، بعثه الخليفة أبو بكر لقتال المرتدين من أهل اليمن، ومن ثم شارك جرير في جميع المعارك الإسلامية الفاصلة في قتال الفرس وفي قتال الرومان كذلك وقد أبلى في تلك المعارك التي خاضها بلاءاً حسناً، حيث خاض جرير بن عبد الله مع قبيلته التي تزعمها عدة معارك تحت إمرة خالد بن سعيد للقتال في بلاد الشام ومن ثم التحق وقبيلته بجيش خالد بن الوليد للقتال في بلاد الحيرة بالعراق وشارك كذلك في

معركة البويب ومعركة القادسية وجلولاء وخانقين وحلوان وخوزستان ونهاوند وهمذان والمدائن، وبعد فتح تلك المناطق نصبه الخليفة عمر بن الخطاب والياً على حلوان من بلاد الفرس وعينه الخليفة عثمان بن عفان والياً على همذان.

وفي خلافة علي بن أبي طالب اعتزل جرير الخلاف الذي دار بين جماعة علي ومعاوية، وبقي بعيداً عن الصراعات السياسية حتى توفي سنة ٥١ للهجرة.

صلاح حسنين

فنان أبدع في الرسم منذ الطفولة ولد في الإسكندرية – مصر عام ١٩٤٦ م، فقد بصره في سن السادسة عشرة من عمره نتيجة لصدمة عصبية أثرت في أعصابه البصرية، مما اضطره إلى ترك موهبة الرسم والانتقال إلى فن النحت وأطلق عليه رائد فن النحت للمسي في مصر، وفقدانه لبصره لم يفقده العزيمة والإصرار على ممارسة هواياته الفنية والإبداع فيها في فن النحت.

أما عن حياته الأسرية فقد تزوج من صحفية وقفت إلى جانبه وشدت من أزره وأنجبت له ثلاثة أبناء.

بدأت فكرة تعلم فن النحت لدى صلاح الذي يمتلك أصلا الحس الفني والموهبة النقية منذ طفولته حيث كان مع زملائه أيام الطفولة يقوم بعمل أشكال مختلفة وجميلة من الطين، حيث بدأت مع بداية إنشاء كلية الفنون الجميلة في جامعة الإسكندرية عام ١٩٥٧ م والتحق صلاح في كلية الفنون قسم النحت كأول طالب في الكلية فاقد للبصر وبدأ تعلم فن النحت تحت إشراف عميد الكلية الدكتور عثمان الذي شاهد أثناء تواجده في إيطاليا مكفوفين يمارسون فن النحت في أكاديمية الفنون في روما بايطاليا وينتجون أعمالا فنية رائعة.

بعد تخرج صلاح من كلية الفنون الجميلة بالإسكندرية، أصبح أول كفيف في مصر وحتى في دول الجوار يمارس النحت وأنشأ أول مدرسة لفن النحت اللمسي للمكفوفين في مصر.

في ١٩٦٨ م تم تعيين صلاح حسنين في وزارة الثقافة فناناً تشكيلياً، وتم كذلك إنشاء معهد فن النحت اللمسي للمكفوفين وبرئاسته يتبع لوزارة الثقافة

حيث يتم تعليم المكفوفين مهارات النحت وتشكيل التماثيل المختلفة ويتم خضوع المتدربين من المكفوفين لبرنامج نظري وعملي يندرج في تعلم المكفوفين من المهارات السهلة وحتى الصعبة، إنها قصة نجاح وكفاح بطلها صلاح حسنين قصة مليئة بالفن والإبداع والإنجازات أثمرت عن إنشاء معهد لفن النحت اللمسي وشجعت العديد من المكفوفين في كسر حاجز الظلام والانطلاق نحو ممارسة دورهم في المجتمع جنبا إلى جنب مع باقي أقرانهم العاديين في المجتمع.

قيس بن الملوح

واسمه قيس بن الملوح من بني عامر، إنه مجنون ليلى وكلما ذكر على مسامع القارئ اسم ليلى اقترن به اسم قيس وكأن قيس وليلى كل لا يتجزأ، وقد لقب قيس بن الملوح نظراً لحبه الشديد لرفيقة الصبا ليلى بمجنون ليلى أو شهيد الحب العذري.

بدأت قصة الحب منذ الصبا عند جبل التوباد حيث كان كل منهما يرعى الغنم، ويلتقيان هناك حيث نشأت بينهما المودة والألفة وتطورت العلاقة بينهما مع مرور الزمن.

بدأ قيس بن الملوح يقول بعض الأشعار العذرية في محبوبته ليلى، وقد شاعت بعض أشعاره فيها بين الناس، وصارت قصة علاقتهما تتناقل بين الألسن ووصلت أخبارهما إلى أهل ليلى الذين منعوها من الخروج للقائه لما فيه من جلبة للعار والشرف على الرغم من الحب العذري العفيف الذي لم يمس عفتها وشرفها أو شرف أهلها.

طالت الفرقة بين العاشقين، وصار قيس أسيراً أرهقه الشوق والوله لا تمر لحظة دونما أن تكون صورة عشيقته ليلى في مخيلته، لما كان يحبها حبا هستيريا حيث كانت تتمتع بجمال باهر بالإضافة إلى حسن أدبها وتربيتها حيث قال في أشعاره بها:

أعد الليالي ليلـــة بعد لـيلـة   وقد عشت دهرا لا أعد اللياليا

أمضروبة ليلى على إن أزورها   ومتخـــذ ذنبا لها أن تـــــرانيا

هي السحر إلا أن للسحر رقية   وإني لا ألفي لها الدهر راقـــيا

وقوله:

ما بال قلبك يا مجنون قد خلعا   في حب من لا ترى في نيله طمعا

وقوله:

يقول أناس عل مجنون عامر   يروم سلُّوا قلت أنى لما بيا

وقد ساءت حال قيس أكثر فأكثر حتى صار يهذي بها وبدأ عقله يختل نظراً للألم والحزن والعذاب الذي ألمّ بحال قيس وبدت علامات الجنون على سلوكاته وقد استنفذ أهل قيس جميع الوسائل في سبيل علاج ابنهم قيس دون فائدة حيث كان الدواء هو تزويج ليلى من قيس الأمر الذي رفضه رفضاً قاطعاً والد ليلى خوفا من أن يلحق أهله العار الأمر الذي جعل قيساً يهيم على وجهه في البراري وظل معتصما في جبل التوباد جبل الذكريات الجميلة.

وعندما أرغم والد ليلى على تزويجها من رجل آخر اسمه ورد العقيلي حتى يضع حداً لتلك الملحمة العذرية، اختفى قيس ولم يجدوه إلا بعد مدة من الزمن وقد أطاح بنفسه في إحدى الوديان الوعرة حيث وجده أهله ميتاً ليثبت المقولة: ومن الحب ما قتل وكانت وفاته الحزينة سنة ٦٨ هجرية.

عمرو بن الجموح

من صحابة رسول الله، عانى من العرج الشديد من إحدى ساقيه، وكان من سادة العرب، وأشرافهم وكان زعيم بني سلمة له ثلاثة أبناء: معوذ ومعاذ وخلاد وزوجته هند.

أسلم أولاد عمرو وأمهم عندما دعاهم مصعب بن عمير للإسلام أثناء سفارته لدعوة أهل المدينة إلى الإسلام وأسلم معهم معاذ بن جبل صديق أولاده، وعندما سمع عمرو بن الجموح ولده معاذ وهو يقرأ سورة الفاتحة والتي علمه إياها مصعب بن عمير، حيث أعجب بسورة الفاتحة وجمال قول ولده، وعندما عرضوا عليه الإسلام ذهب عمرو بن الجموح إلى صنمه الموجود في بيته وسأله عن الإسلام فلم يجب، إلا أنه دخل الإسلام وهو في سن الستين من عمره، وذلك بعدما اقتنع من أولاده بعدم جدوى عبادة الأصنام التي لا تنفع ولا تضر ولا تستطيع أن تدافع حتى عن نفسها.

شهد عمرو بن الجموح بيعة العقبة الثانية، وشهد مع الرسول الله عليه السلام معركة بدر ومعركة أحد وعلى الرغم من عرجه الشديد ومن كبر سنه ومن معارضة أولاده لخوض أبيهم الأعرج معركة أحد متعذرين له بالآية القرآنية الكريمة "ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج".

فذهب عمرو إلى رسول الله واستأذنه للخروج معه وباقي المسلمين لقتال المشركين في معركة أحد (فو الله إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة) فقال له رسول الله علية السلام: (أما أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك) ومع إصرار

عمرو على القتال قال الرسول لأبنائه: " ما عليكم ألا تمنعوه، لعل الله يرزقه الشهادة".

وقد توجه نحو القبلة ودعا ربه قائلا: اللهم ارزقني الشهادة في سبيلك ولا تردني إلى أهلي خائباً، واستشهد عمرو بن الجموح وكذلك ولده خلاد في معركة أحد وعندما شاهده الرسول الكريم بين الشهداء قال رسول الله: " والذي نفسي بيده إن منكم من لو أقسم على الله لأبره – منهم عمرو بن الجموح، ولقد رأيته يطأ في الجنة بعرجته".

وقد دفن مع صهره عبد الله بن حرام في قبر واحد بناءا على توصية من الرسول، وبعد ٤٦ سنة، وفي عهد خلافة معاوية سارع المسلون لنقل رفات الصحابة من المغيرة التي غمرتها مياه سيل جارف وعندما شرع جابر بن عبد الله بن حرام بنقل رفات الشهيدين عبد الله بن حرام وعمرو بن الجموح وجدهما في قبريهما كأنهما نائمان على هيئتهما يوم دفنا دون أي تغيير، سبحان الله.

أبو العيناء

من الأدباء المعروفين في العهد العباسي حيث اشتهر بالشعر والرواية وكانت انطلاقته من البصرة، وقد ولد أبو العيناء واسمه محمد بن القاسم بن خلاد في الأهواز سنة ١٩١ هجرية.

تلقى أبو العيناء علومه الأولى في الأدب واللغة في البصرة وقد عرف عنه منذ صغره بقوة ملكة الحفظ لديه وكان يهوى رواية الأخبار والقصص والشعر ونوادر الأدب وكتابة السير والرسائل المطوله وقد امتاز عن غيره من أدباء عصره بطرافته وخفة روحه وسرعة البديهة، وبلسانه السليط وسخريته وفصاحته وكثرة نوادره.

لقب بأبي العيناء نسبة إلى الحول في عينيه وقباحة منظره، وقد فقد أبو العيناء بصره وهو في ريعان الشباب.

عرف عن أبي العيناء بعقوقه لوالده وسلاطة لسانه وكان ابنه كذلك عاقا لوالده ابو العيناء، ويحكى بأن ولده قد مرض وسأله أبو العيناء: يا بني ماذا تشتهي لكي تشفى، فرد عليه ابنه العاق مثله: أشتهي اليتم، ولربما كان لفقر حال أبي العيناء وقباحة منظره وكف بصره الأثر الكبير في شخصية أبي العيناء وأسرته حيث دأب على الشك بالناس وإساءة الظن بهم وسلاطة اللسان بالذم والهجاء والشعور بالنقص.

انتقل أبو العيناء إلى بغداد، وهناك التقى بالعديد من الشخصيات المعروفة آنذاك كالجاحظ والخليفة المتوكل والكاتب محمد الزيات والعديد من ولاة الأمر حيث كان له معهم العديد من الطرائف والنوادر، وقد روي أن امرأة شتمت أبا

العيناء بقولها: أنت يا أعمى، فرد عليها ما أستعين على وجهك بشيء أصلح من العمى. ومن أشعاره الكثيرة قوله:

إن يـأخذ الله من عيني نـورهـما ففي لساني وسمعي منهما نور

قلب ذكي وعقل غير ذي خطل وفي فمي صارم كالسيف مأثور

وقد سأل الخليفة المنتصر أبا العيناء: ما أحسن الجواب ؟ فقال له: ما أسكت المبطل وحير الحق. فقال المنتصر: أحسنت والله.

ومن أشعاره:

تولت بهجة الدنيا فكل جديدها خلق

وخان الناس كلهم فما أدري بمن أثق

رأيت معالم الخيرات سدت دونها الطرق

فلا حسب ولا أدب ولا دين ولا خلق

وتشير الروايات إلى أن أبا العيناء قد سافر في آخر حياته إلى مدينه البصرة من بغداد من خلال مركب ومعه ثمانون راكباً عبر النهر، حيث غرق المركب في النهر وغرق جميع ركابه باستثناء أبي العيناء حيث تعلق بغطاء المركب ودخل مدينته مدينة البصرة التي نشأ فيها وقد توفي فيها سنة ٢٨٢ هجرية عن عمر يقارب الحادية والتسعين.

عبد الله الغانم

ولد الشيخ عبد الله محمد الغانم سنة ١٩٣٦ م في بلدة جلاجل منطقة سدير بالمملكة العربية السعودية.

أصابه مرض الجدري في سن السادسة وأدى إلى فقدان بصره وهذا المرض قد تسبب في فقدان بصر العديد من رجالات الدين والعلم حيث ستتطرق لهم لاحقاً.

ذرس في طفولته القرآن الكريم وعلوم الدين على يد شيوخ الدين في بلدته، بعد ذلك انتقل إلى الرياض حيث التحق بمعهد الرياض العلمي والذي كان يرأسه فضيلة الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله، وحصل على الشهادة الثانوية من معهد الرياض العلمي، من ثم التحق بكلية الشريعة التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وتخرج منها بتفوق بعد أن تعلم على نظام بريل في القراءة والكتابة، ومن ثم تعليمها لزملائه المكفوفين وقد استفاد من ملازمته لأحد الأساتذة الإنجليز وتعلم اللغة الإنجليزية وقراءة الكتب المطبوعة بنظام بريل، وعمل كذلك على تطوير بعض المناهج لتناسب تعليم المكفوفين، وساهم كذلك في إنشاء (معهد النور للمكفوفين) أول مديراً للمعهد، وساهم كذلك في إنشاء دائرة للتعليم الخاصة لرعاية ذوي الحالات الخاصة والعناية بهم ومن ضمنهم المكفوفين.

وقد شارك الشيخ الغانم في العديد من المؤتمرات والندوات وقد ترأس لجنة الشرق الأوسط لشؤون المكفوفين، وترأس كذلك المكتب الإقليمي الدائم لشؤون المكفوفين في الرياض (عام ١٩٧١) وتم انتخابه نائبا لرئيس المجلس العالمي للعناية بالمكفوفين من العمى التابعة لمنظمة الصحة العالمية.

المغيرة بن شعبة

ولد المغيرة بن شعبة الثقفي سنة عشرين قبل الهجرة في الطائف وهو من سادة ثقيف وأشرافها.

كان المغيرة من القادة البارزين، ومن دهاة العرب القلائل المعروفين بالذكاء الحاد والفطنة وسرعة البديهة والحنكة وقال أحدهم: "دهاة العرب أربعة: معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد". وقال الطبري في المغيرة "كان لا يقع في أمر إلا وجد له مخرجاً ولا يلتبس عليه أمران إلا ظهر الرأي من أحدهما".

وقد أسلم المغيرة عام الخندق، وعندما أرسلت قريش زعيم ثقيف وسيدها عروة بن مسعود عم المغيرة للتفاوض مع الرسول في صلح الحديبية كان المغيرة بن شعبة ابن أخ عروة بن مسعود يحرس الرسول ويحميه.

وكان المغيرة من كتاب الوحي لإتقانه القراءة والكتابة وكذلك إتقانه للغة الفارسية، وقد فاوض الفرس في أكثر من مرة، حيث أوكل إليه سعد بن أبي وقاص مهمة التفاوض مع الفرس وعلى رأسهم قائدهم رستم حيث جلس المغيرة بكل جرأة على سرير رستم وعندما أنزله أتباع رستم عيرهم بما عندهم من تفاوت وتفرقة بين الحاكم والمحكومين، وكانت تلك الحادثة ضربة نفسية للجنود الفرس وعندما عاد إلى جيش المسلمين طلب منه القائد سعد مخاطبة الجيش لرفع معنوياته وحثه على القتال، وكان قد شهد المغيرة جميع الغزوات مع الرسول بعد غزوة الخندق وقد اشترك كذلك في حروب الردة وفي معركة اليرموك.

تعرض المغيرة إلى إصابة بليغة في وجهه أفقدته إحدى عينيه، وشارك كذلك في الفتوحات الإسلامية في بلاد الحيرة وبلاد فارس، حيث تم تعيينه واليا على الكوفة سنة ٢١ هجرية وأشرف على فتوحات الشرق بكل اقتدار وعين كذلك أميراً على بلاد البحرين.

وعندما احتار عمر بن الخطاب أمير المؤمنين في أمر تعيين والي على الكوفة المعروفة بتمردها على الولاة وكثرة تذمرهم وشكاويهم على الحكام فسأل عمر ما تقولون في تولية رجل ضعيف تقي أو رجل قوي مسدد؟ فأجابه المغيرة: أما الضعيف التقي فإن تقاه لنفسه وضعفه عليك، وأما القوي المسدد فإن سداده لنفسه وقوته للمسلمين، فولاه عمر الكوفة قائلا له: يا مغيرة ليأمنك الأبرار وليخفك الفجار. وعندما حصل الخلاف بين علي ومعاوية اعتزل المغيرة الفريقين المتنازعين واعتكف في مسقط رأسه الطائف.

وللمغيرة بن شعبة عدة قصص تدل على دهائه وحنكته في سبيل تحقيق مصالحه، وخاصة عشقه للإمارة وحب السلطة وحب الشهرة والبروز والتميز، وقد كان المغيرة مزواجاً كثير الزوجات ويذكر بأنه قد تزوج من سبعين امرأة وحتى أنه قد سعى ذات مرة إلى خطبة هند بنت النعمان بن المنذر الملك العربي السابق، وهي عمياء ذات التسعين عاما وهي نصرانيه، رغبة في المجد والشرف ولكنه لم يفلح في خطبتها.

وقد مات المغيرة سنة خمسين للهجرة تقريبا ودفن في الكوفة بعدما أصيب بوباء الطاعون.

أبو العلاء المعري

واسمه أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المولود في جنوب حلب في بلدة المعرة سنة ٣٦٣ هجرية في أسرة عريقة بالعلم والدين والأدب.

تعرض أبو العلاء المعري في سن الرابعة من عمره إلى مرض الجدري الذي أفقده بصره وشوه وجهه وصار أبو العلاء المعري أعمى قبيح المنظر.

عرف عن أبي العلاء ذكاؤه وقدرته على الحفظ لقوة ذاكرته وسرعة بديهته وقد بدأ في تلقي العلوم في مسجد المعرة على يد والده ومشايخ البلدة ومن ثم انتقل إلى حلب ليكمل دراسة علوم الأدب والدين حيث تعلم على يد كبار العلماء وكان والده الذي وقف إلى جانبه قد توفي مما سبب له الحزن والألم على وفاته وارتحل أبو العلاء إلى عدة مدن ليطلع على ما فيها من كتب وليلتقي بعلمائها مثل طرابلس وإنطاكية واللاذقية، وبعد أن انتهى من رحلته عاد أبو العلاء إلى مسقط رأسه المعرة ومكث في المعرة خمسة عشر سنة ومن ثم قرر الانتقال إلى بغداد للبحث عن حياة أفضل وعندما قدم إلى بغداد التقى بعلمائها وأطلع على مكتباتها، وقد حاز على إعجاب أهل بغداد من أدباء ومثقفين، إلا أن أوضاعه المالية لم تتحسن نظراً لعفته وعزة نفسه ولم ينل من رحلته إلى بغداد إلا الشهرة ومحبة الناس له.

قرر أبو العلاء العودة إلى مسقط رأسه عندما سمع بمرض والدته فسارع إلى السفر نحو المعرة ولكنه لم يلحق والدته حيث توفيت وهو في الطريق مما جعله غاية في الحزن والكآبة، وقرر اعتزال الناس وعدم الخروج من بيته فأطلق على نفسه (رهين المحبسين) أي أسير العمى والبيت ولم يخرج من داره في خمسين عاماً إلا مرة واحدة للشفاعة في سبعين من أهل بلدته وإخراجهم من السجن عند حاكم حلب والذي قبل شفاعته وعلى الرغم من اعتزاله العالم الخارجي إلا أن الناس قصدوا

بيته من مختلف المناطق نظراً لمكانته العلمية والأدبية والشعرية الرفيعة، حتى أن بعض المؤلفات الأوروبية الشهيرة مثل (الفردوس المفقود) و(الكوميديا الإلهية) كانت أفكارها مستوحاة من أدب أبي العلاء.

وقد ألّف أبو العلاء عدة دواوين شعرية وعشرات الكتب في الأدب والفلسفة واللغة والنحو وفي عدة مواضيع مختلفة ومن أشهر مؤلفاته الشعرية (سقط الزند) و(اللزوميات) في الشعر الفلسفي وكذلك (رسالة الغفران) في النقد والأدب، وقد توفي أبو العلاء بعد أن عاش آخر حياته مقعداً ولم يتزوج طيلة حياته وكانت وفاته سنة ٤٤٩ هجرية، ولما مات وقف على قبره ٨٤ شاعراً يرثونه. وقال ذات مرة: (أنا أحمد الله على العمى كما يحمده غيري على البصر).

ومن المفارقات أن يصيب الجدري عددا من الشعراء في سن الطفولة، ويخلف عندهم العمى الذي يرزحون تحت وطأته بقية عمرهم.

وهذا عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين وقد أصيب بالجدري في الثالثة من عمره فكف بصره، وكان يقرأ كثيرا لأبي العلاء المعري، ويقلده في أحواله وتصرفاته.

أما الشاعر العراقي عبد الحميد الألوسي (المتوفى عام ١٣٢٤ هـ) فقد عمي ولم يبلغ عامه الواحد بسبب إصابته بالجدري.

وممن أصيب بالجدري فعمي أبو البقاء العكبري عالم النحو الشهير وصاحب كتاب "إعراب القرآن" و"إعراب الحديث". وكانت طريقته في التأليف أن يطلب ما صنف من الكتب في الموضوع، فيقرأها عليه بعض تلاميذه، ثم يملي من آرائه وتمحيصه وما علق في ذهنه، ولذلك قبل عنه انه "تلميذ تلاميذه"

وهذا بشار بن برد كان أعمى جاحظ العينين، مجدور الوجه، وقد قال في عماه:

عميت جنينا والذكاء من العمى فجئت عجيب الظن للعم موئلا

ومما اشتهر له قوله في الأذن التي أغنته عن العين:

يا قومي أذني لبعض الحي عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحيانا

ومن الأدباء والشعراء من عمي في سن متقدمة.

فهذا صالح بن عبد القدوس الأزدي المتوفى سنة ١٦٠ هـ يقول في رثاء عينيه:

وكانت كريمتي وسراج وجهي وكانت لي بك الدنيا تطيب

على الدنيا السلام فما لشيخ ضرير العين في الدنيا نصيب

يمنيني الطبيب شـــفاء عيـني   وما غيـر الإله لها طـبيـــب
إذا ما مات بعضك فابك بعضا   فان البعض من بعض قريب

وهذا الشاعر العباسي الفضل بن جعفر الذي لقب بالبصير لذكائه وفطنته. يقول متفاخرا بنفاذ بصيرته:

لئن كان يهـديني الغـلام لوجـهـتي   ويقـتادني في السير إذا أنا راكب
فقد يستضيء القوم بي في أمورهم   ويخبـو ضياء العين والرأي ثاقب

أما الإمام الشاطبي صاحب القصيدة المشهورة في القراءات والمعروفة بـ(الشاطبية) فقد كان ضريراً، وكان إذا ما قرئ عليه البخاري ومسلم والموطأ يصحح النسخ من حفظه

ويروى أن الأمير الأديب أحمد بن المختار (المتوفى سنة ٥٤٨ هـ) مات له ابن فبكى عليه حتى ذهبت إحدى عينيه ثم تلتها العين الأخرى، فقال في عينيه:

كأنما إلى عـلى نفـــسه   أن لا يرى شـملا لاثنـين
لم يكفه ما نال من مهجتي   حتى أصاب العين بالعين

والرسول صلى الله عليه وسلم يذكر من فقد عينيه بعظيم الجزاء إذا ما صبر على بلواه فيقول: "إن الله عز وجل قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة" يريد عينيه، رواه البخاري.

**** آفات العين:**

ومن الشعراء من كان أشتر العين، والشتر هو انقلاب الجفن من أعلى إلى أسفل. ومنهم الأشتر النخعي، الشاعر والخطيب البليغ المتوفى سنة ٣٧ هـ وقد ذهبت عينه في موقعة اليرموك، ومن هنا كان لقبه الأشتر.

ومنهم أبو الحكم المغربي (المتوفي عام ٤٩ هـ) وقد كان شاعرا وطبيبا أندلسي الأصل، ولد في اليمن، وبسبب شتر عينه قال فيه عرقلة:

لنا طـبيـب شاعـر أشـتـر   أراحنا الله من طبه الله

ما عاد في صبحة يوم فتى   الا وفي بـــاقيـه رثـاه

ويبين أبو الحكم كيف انشج وجهه وأصبح أشتر بعد أن وقع على الأرض وهو سكران فقال:

وقعت على رأسي وطارت عمامتي

وضاع شمشكي وانبطحت على الأرض

وقمت وأسراب الدماء بلحيتي

و وجهي وبعض الشر أهون من بعض

ومن الشعراء من أصيب بالعور، ومنهم الراعي النميري (المتوفى عام ٩٠ هـ)، وكان شاعرا أمويا فحلا، لقب بالراعي لكثرة ما وصف الإبل فأجاد.

ومنهم عامر بن الطفيل أحد شعراء الجاهلية وأسيادها، وكان أعور عقيما، وفي ذلك يقول:

لبئس الفتى إن كنت أعور عاقراً   جباناً فما عذري لدى كل محضر

وعرف بأنه كان من ألد أعداء النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال للرسول عليه الصلاة والسلام: (تجعل لي نصف ثمار المدينة وتجعلني ولي الأمر من بعدك سلم)، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " اللهم أكفني عامر وأهل بني عامر ".

فانصرف ابن طفيل وهو يقول: لأملأنها عليك جردا ورجالا مردا، ولأربطن بكل نخلة فرسا)، إلا انه مات في طريقه قبل أن يبلغ قومه.

**صمم الأدباء:

ومن الأدباء من كان أصم لا يسمع، ومنهم قفطان النجفي (المتوفى سنة ٢٩٣ هـ) وكان من أشهر أدباء النجف وأحد علمائها في النحو والعروض، ورغم صممه كان يفهم المراد لأول وهلة من المتكلم، ويفهم حركات شفتيه حتى أن المنشد كان يقرأ البيت فيسبقه إلى قافيته.

وهذا الشاعر المصري ابن الحباس الدمياطي (المتوفى سنة ٧٤٣ هـ) لحقه صمم فقال:

إن قل سمعي إن لي　　　فهما توفر معه سهـــم
يدني إلي مقاصدي　　　ويروقك الرمح الأصم

أما الشيخ محمد حميدة المعروف بالشيخ حمدو الناصر الأصم صاحب قصيدة البردة والمتوفى عام ١٣٢١ هـ فقد ذكر صاحب أعلام النبلاء بأنه اصطنع لنفسه مصاصة متصلة بماسورة معدنية وفي آخرها فنجان مثقوب فمن أراد أن يكلمه وضع على فمه والمصاصة في أذن الأصم فيسمع بسهولة وكذلك مصطفى صادق الرافعي أحد كتاب وأدباء العصر الحديث ولم ينل سوى الشهادة الابتدائية بسبب تعرضه للصمم وكذلك إلى صعوبة بالحديث لحبسه في صوته وقد تعرض لمرض التيفوئيد وهناك العديد من الأدباء والذين أصيبوا باضطرابات في النطق (لثغة في النطق) أو حبسة في اللسان ومنهم الشيخ الأديب واصل بن عطاء المعروف عنه ببلاغته وأدبه وقدرته على التعبير حيث كان مصابا بلثغة قبيحة واضحة في نطق حرف الراء وكان يتحرج من النطق به ولكنه استطاع أن يتجنب نطق حرف الراء

واستبداله أثناء الحديث بكلمات مرادفة تخلو من حرف الراء ولكنها تعطي نفس المعنى، وكذلك الأمر مع الشاعر المشهور أبو تمام وقد كان يعاني من حبسة شديدة في لسانه وفي ذلك يقول الشاعر الموصلي:

يا نبي الله في الشعر   يا عيسى ابن مريم
انت من أشعر خلق   الله ما لم تتكلـــم

وسوف نتطرق لاحقاً عن سيرتهم بشيء من التفصيل إن شاء الله.

وقد كان كذلك الشاعر الألثغ أفلح بن يسار التوفي سنة ١٨٠هجرية ولا يكاد يفهم كلامه حيث كان يجمع في نطقه بين لثغة ولكنة. أيضا عانى البيغاء المخزومي الشاعر من لثغة قبيحة في لسانه ولهذا لقب بالبيغاء.

ومن أشهر المصابين بالعرج أبو طالب عم الرسول عليه السلام وكان شاعرا وبطلا من زعماء قريش وسادتها وقد عيرته بعض نسائه لعرجه:

قالت عرجت فقد عرجت فما الذي   أنكرت من جلدي وحسن مغالي

ويروى من طرائف العرجان بأن والي الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن كان أعرج وكذلك قائد شرطته كان أعرج ويدعى القعقاع بن سويد وكذلك كاتبه سليمان بن كيسان أعرج فخرج الثلاثة معا في السوق، وقد مر بهم ذات يوم الشاعر الحكم بن عبدل وكان كذلك أعرجا فرآهم يجمعون فقال:

ألق العصا ودع التخامع والتمس   عملا فهذي دولة العرجان
لأميرنا وأمير شرطتنا معــــــا   لكليهما يا قومنا رجــــلان

ومن العرجان كذلك من الأدباء أبورائد الضبي، فقد عمي كذلك ثم أقعد ن رجليه فقال حين عمي وقد كان ابن حبيب قد وهب للضبي عصا حين عرج كان يمشي عليها:

وهبت عصا العرجان عونا ومرفقا   فأين عصا العميان يا بن حبيب
فقد صرت أعمى بعد أن كنت أعرجا   أنوء على عود أصم صليب

ومن الفرسان الشعراء حياض بن الأعور الشاعر الإسلامي وقد قطعت ساقه في معركة اليرموك فآلمه ذلك كثيرا وبكاها شعرا صادقا ومن شعره يخاطب فرسه بعد أن قطعت ساقه:

أقدم حذام أيها الأساوره   ولا تغرنك رجل نادره
أنا القشيري أخوالمهاجرة   أضرب بالسيف رؤوس الكافرة

ومن الفرسان الشعراء كذلك رافع بن الأقطع أمير العرب بنواحي بغداد وقد عرف عنه بالأقطع لفقده يده في إحدى الحروب، وكان يلبس كفا يمسك به ويقاتل فلا يلبث له أحد لشدة قتاله وشجاعته.

ومن الفرسان الشعراء والذي تعرض إلى بتر أصابع يده الفارس عبد الله بن سبره وقد فقد أصابع يده في معركة الجسر أثناء فتح الطرق وقال في ذلك:

يمنى يدي غدت مني مفارقة   أعزز علي بها إذ بان فانصدعا
فان يكن أرطبون الروم قطعها   فقد تركت بها أوصاله قطعا

ويروى أن امرأة من أقاربه قد أساء لها أحد العطارين فلما ضايقها قالت: لو أن عبد الله بن سبرة بقربي ما طمعت فيّ، فبلغه مقالتها وهو في غزوة في أرمينية فترك مركزه وقدم الشام وقتل الرجل ثم رجع إلى مكانه في جبهة القتال. وسوف نتحدث بشيء من التفصيل عن العديد من قصص النجاح والإبداع لبعض الشخصيات ممن أصيبوا بعاهات على مر التاريخ.

الحكم بن عبدل

هو الحكم بن عبدل الأسدي الغاضري، شاعر من شعراء الدولة الأموية، مجيد، هجاء، ذرب اللسان، وكان أعرج، أحدب، منشأه ومنزله الكوفة. وكانت عصاه لا تفارقه، وهو يغشى دواوين الملوك والأمراء، ثم ترك الوقوف في أبوابهم، وصار يكتب حاجته على عصاه، ويبعث بها مع رسله، فلا يحبس له رسول ولا ترد له حاجة.

ولي الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن وكان أعرج، كما كان قائد شرطته، القعقاع بن سويد، أعرج، وكان كاتبه، سليمان بن كيسان أعرج كذلك فقال ابن عبدل وقد رآهم يمرون سويه من أمامه:

ألق العصا ودع التخامع والتمس   عملا فهذي دولة العرجان [1]

لأميرنا وأمير شرطتنا معـــــا   لكليهما يا قومنا رجـــلان

فبلغت أبياته هذه الأمير، فبعث اليه بمئتي درهم وساله أن يكف عنه

ومع عرجه كان ابن عبدل طيب النشر، مليحا وسيما، هجا مرة واحدا من جلاس الأمير لنتن في فمه وأنفه فقال:

لا تدن فاك من الأمير ولحه   حتى يداوي ما بأنفك أهرن

وجيء به ليلاً إلى داره سكران، محمولا على محفة، فلقيه صاحب الشرطة، فقال له: من أنت ؟ فرد ابن عبدل قائلا: يا بغيض، أنت أعرف بي من أن تسالني

من أنا، فاذهب إلى شغلك، فانك تعلم أن اللصوص لا يخرجون بالليل للسرقة، محمولين على محفة، فضحك صاحب الشرطة وانصرف.

أتى الحكم بن عبدل محمد بن حسان التيمي وكان على خراج الكوفة، فكلمه في رجل أن يضع عنه ثلاثين درهما من خراج أرضه، لكنه رفض أن يضع من ذلك الخراج شيئا، فقال ابن عبدل فيه:

رأيت محمدا شرهاً ظلوما — وكنت أراه ذا ورع وقـصـد
نحـوت محمدا ودخان فيه — كريح الجعر فوق عطين جلد
فـما يدنو إلى فـمه ذباب — ولو طليت مشافـره بـقـنـد

قدم ابن عبدل مدينة واسط على ابن هبيره واليها، وكان بخيلا، فانشده:

أتـيتك في أمري وأمر عشـيرتـي — وأعيا الأمور المفظعات جسيمـها
فـان قلت لي في حاجتي أنا فاعل — فقد ثلجت نفسي وولت همومـها

قال: أنا فاعل إن اقتصدت، فما حاجتك؟ قال: غرم لزمني في كفالة شخص. قال: كم هي ؟ قال: أربعة آلاف. قال: نحن مناصفوكها. قال: أصلح الله الأمير، أتخاف التخمة علي إن أتممتها؟

ومن الشعراء العرجان أبورائد الضبي، وكان يستعين بعصا في مشيه، أهداها له رجل يدعى:ابن حبيب، وحين أصاب العمى الضبي انشد مخاطبا ابن حبيب:

وهبت عصا العرجان عونا ومرفقا — فأين عصا العميان يا ابن حبيب

وكان بشار بن برد شيخ الشعراء العميان، فاستهدى رجل مبصر به على موضع يريده ولا يعرفه، فقاده إليه وهو ينشد:

أعمى يقود بصيرا لا أبا لكم — قد ضل من كانت العميان تهديه

خالد حسان الشريف

ولد خالد أحمد حسان الشريف المصري في ١٩٦٠م في سوريا أثناء اتفاقية الوحدة المصرية السورية وسرعان ما انتقلوا إلى القاهرة، تعرض خالد إلى حادث سير أدى إلى بتر ساقه وتشوه الساق الأخرى والتي تم إنقاذها بعد إجراء عملية طارئة ناجحة وأصبح خالد مبتور الساق في سن الحادية عشرة من عمره.

تعرض خالد إلى حادثة أخرى بعدها اثر سقوطه ورفيقه في مياه النيل ولكنه نجا من الغرق بعد محاولة السباحة والوصول إلى بر الأمان حيا وهذه الحادثة أثرت في نفسه وبقيت محفورة في ذاكرته ودفعته للقيام بعمل خارق في سنوات لاحقة.

بعد محاولات فردية عديدة فاشلة في تعلم مهارات السباحة، التحق خالد الشريف في الاتحاد الرياضي لسباحة المعاقين المصرية وبعد التدريب المستمر والمكثف دخل خالد بطولة الجمهورية للسباحة ولأول مرة وحصل على المركز الأول عام ١٩٧٨م متفوقا على أقرانه العاديين والمعاقين، وشارك أيضا في ألعاب القوى، مثل بلاده مصر في بطولة العالم للمعاقين والتي أقيمت في انجلترا ١٩٧٩م وأحرز مراكز متقدمه في مسابقات ألعاب القوى، ومثل بلاده أيضاً في بطوله العالم البارا أولمبية في هولندا ١٩٨٠م.

وتهيأت الظروف المادية والمعنوية الملائمة لأن يتحقق الحلم الذي راود خالد منذ سنوات عديدة الأول هو تحقيق إنجاز لم يسبقه إليه أحد من قبل ليثبت للعالم بأسره مدى الطاقات التي يمتلكها والإرادة الفولاذية التي يتسلح بها، وبدأ التدريب المكثف والقاسي في إجراءاته ولعدة شهور متتالية وفي صيف عام ١٩٨٢ م جاءت لحظة العمر لحظة التحدي (أن تكون أولا تكون) إنها لحظة عبور نهر المانش من

انجلترا وحتى فرنسا، والتي استغرقت مدة السباحة ١٣ ساعة تقريبا في مياه باردة وأمواج وتيارات عنيفة تثير الرهبة وخطر الغرق في أي لحظة، ولكنه في النهاية أثبت للعالم بأسره بأنه أول سباح معاق يعبر النهر وفي زمن قياسي.

وبعد هذا الإنجاز الرائع حقق خالد الشريف إنجازا آخر لا يقل أهمية عن الإنجاز العظيم (عبور نهر المانش) ألا وهو المشاركة في مسابقة قطع بحيرة الرياح في بريطانيا في سباق يشترك فيه الأسوياء العاديين مع المعاقين وخاض الشريف السباق وحقق المفاجأة بحصوله على المركز الأول.

ويعمل خالد الشريف حاليا في المجلس الأعلى للشباب والرياضة، ونقول تحيه إعزاز وتقدير لكل معاق مبدع في أي مجال من مجالات الحياة المختلفة يسطر في هذا المجال أو ذاك أروع البطولات ويحقق أبعد المستحيلات.

عمرو بن الطفيل

هو عمرو بن الطفيل بن عمرو الدوسي من قبيلة دوس، والده أحد الصحابة الذين أسلموا ودعا قبيلته أوس للإسلام لسنوات طويلة، قبيلة من عاداتها الجاهلية شرب الخمر وأعمال المنكر والزنا حفلات المجون التي اشتهرت بها تلك القبيلة وبعد جهد طويل وصبر وعناء في دعوة أهله وقبيلته جاءت قبيلة أوس كاملة إلى رسول الله تسلم وتعلن الشهادة أمام الحبيب محمد عليه الصلاة والسلام.

الطفيل بن عمرو الدوسي كان حلمه الشهادة في سبيل الله في إحدى المعارك التي خاضها المسلمون في قتال الكفار المشركين في الجزيرة العربية ولكن الله لم يرزقه الشهادة في معركة بدر ولا في معركة أحد ولا في باقي الغزوات التي عاصرها الرسول الكريم حتى جاءت حروب الردة ومقاتلة المرتدين وعلى رأسهم مسيلمة الكذاب وفي معركة اليمامة كان الطفيل أبا عمر وقد رأى في منامه رؤيا وهوحليق الرأس ويخرج من فمه طائر أبيض يحلق في السماء ثم يدخل في بطن امرأة وكان تفسير الحلم بأن يقطع رأسه في معركة اليمامة ويستشهد في ذلك اليوم وتخرج روحه إلى السماء وتنتقل إلى الرفيق الأعلى إلى جنات الخلد ثم يوارى التراب ويدفن في باطن الأرض، أما ولده عمرو بن الطفيل الدوسي فلم تكتب له الشهادة في تلك المعارك الطاحنة والفاصلة بين ظلام الكفر والشرك ونور الإسلام ولكن عمرو قد قطعت يده في تلك الحروب إلا أنه ما زال على قيد الحياة ولم تكتب له الشهادة بعد، وفي عهد خلافة عمر بن الخطاب أمير المؤمنين دعاه مع باقي الصحابة والتابعين إلى مشاركة الخليفة الطعام إلا أنه تخلف عن الحضور ولم

يشاركهم وقد افتقده الخليفة عمر وذهب الخليفة إلى عمرو بن طفيل شخصيا معاتبا إياه لعدم قبوله الدعوى وكان بن طفيل يعتذر لخجله من عجزه وعدم قدرته على تناول الطعام وذراعه مبتورة فيتعرض للحرج أمام باقي المسلمين فقال له الخليفة عمرو بن الخطاب بأن ذراعه التي قطعت بأنها أشرف ذراع وأعظم ذراع لأنها سبقتنا جميعا إلى الجنة وأنه ليشرفنا أن تتلطخ ما تبقى منها في زادنا وطعامنا وشرابنا وهذا دليل على تقدير الخلفاء المسلمين وولاة الأمر للمعاقين والعاجزين ومن تعرضوا لحالات العجز والإعاقة.

وأخيراً كتب الله لعمرو بن الطفيل الأوسي الشهادة في معركة اليرموك عندما قاتل الروم على الرغم من إعاقته وحالته الصحية والتي يسمح له بعدم المشاركة بالقتال ولديه عذراً شرعياً بذلك.

ندى الأزاز

ندى توفيق الأزاز من مواليد لبنان عام ١٩٦١ م فقدت بصرها منذ الطفولة، لها العديد من الإنجازات على صعيد تشكيل الجمعيات التي تختص في رعاية المعاقين وعنايتهم على اختلاف نوع الإعاقة، ومن هذه الجمعيات التي ساهمت في تأسيسها جمعية الشبيبة اللبنانية للمكفوفين والتي تهتم في المكفوفين أثناء الفترة التي عانت فيها لبنان من الحروب الأهلية والطائفية وتأسيس جمعية أصدقاء المعاقين في نهاية السبعينيات من القرن الماضي والعمل على توسيع نطاق الجمعيات وإنشاء فروع للجمعية في مختلف المحافظات خارج العاصمة بيروت.

انتقلت ندى الأزاز إلى مدرسة خاصة بالمكفوفين ومن ثم حصلت على الثانوية العامة وتم تعيينها في أحد المصارف المالية في بيروت في قسم العلاقات العامة. التحقت بالجامعة اللبنانية وحصلت على درجة البكالوريوس بدرجة امتياز ومتفوقة على دفعتها بعد أن بدأت بداية متعثرة سرعان ما تكيفت مع ظروفها الصعبة وأصبحت أول خريجة جامعية كفيفة، ومن ثم التحقت في برنامج الماجستير وتناولت فيها أحوال المعاقين في لبنان، وأثر الحرب الطائفية على المعاقين وشاركت في تنظيم مسيرات مع المعاقين مناهضة للحروب الأهلية في تلك الفترة، وما زالت ندى الأزاز إلى جانب عملها في المصرف اللبناني تقوم بالعمل في مجال الخدمة التطوعية لصالح المكفوفين خاصة والمعاقين بشكل عام.

أيد غدي

وهو الأمير علاء الدين أيد غدي الركني الأعمى الزاهد والفاضل ناظر أوقاف القدس الشريف والخليل عليه السلام.

أنشأ العمائر والبنايات وأسس ورمم العديد من البنايات القديمة (التاريخية والدينية المختلفة) في كل من القدس والخليل. وفي عهد الأمير علاء الدين انتعشت الأوقاف وتطورت وتضاعفت أجورها واشتهر ذكره وذاع صيته.

عرف عنه بالفطنة والذكاء الحاد، وقد وضع الرجل الكفيف مخططا لأحد الحمامات في مدينة الخليل عليه السلام، وقد رسم الأساس بيده وذره بالجير للبناءين، وكان يحب الخيل ويستولدها، وكان إذا مر به فرس من خيله عرفها، وقال هذه من خيلي.

توفي الأمير علاء الدين الضرير ودفن في القدس الشريف سنة ٦٩٣ هجرية، وقد صلى عليه في دمشق صلاة الغائب، وقد حضر جنازته أهالي مدينة القدس وما حولها.

رينيتا الوهرانية

ولدت المغنية الجزائرية رينيتا في إحدى القرى القريبة من المدينة الجزائرية وهران، وفقدت بصرها وهي في السنة الثانية من عمرها، ونتيجة للتصميم والإرادة القوية وبدعم من والدة رينيتا التي استطاعت أن تقنع أشهر المطربين في وهران وفي الجزائر بشكل عام ويدعى سعود الوهراني في منتصف القرن التاسع عشر والذي أخذ بيد الطفلة الكفيفة وبدأ يعلمها أصول الغناء والعزف على الآلات الموسيقية الشعبية في وهران وبدأت شهرة الطفلة رينيتا تنتشر في وهران والقرى المحيطة بها حيث اشتهرت بالغناء من خلال حفلات الزفاف والمناسبات المختلفة.

وبعد مشوار فني طويل مليء بقصص النجاح والإنجازات تجاوزت مدته الأربعة عقود استطاعت المغنية الكفيفة أن تحقق نجاحا على مستوى عالمي وهو تقديمها لوصلة غنائية على مسارح باريس الغنائية عاصمة الفن والإبداع وثم تقديمها في برنامج (الفرانس ميوزيك) أو الموسيقى الفرنسية المشهور سنة ١٩٨٦ م، واتسعت مشاركاتها الغنائية في العديد من المهرجانات الأوروبية والعربية وذاع صيتها خاصة في فرنسا التي تكثر فيها الجاليات العربية بشكل عام والمغربية بشكل خاص من خلال تقديمها لموسيقى الراي الجزائرية والأغاني الوهرانية الشعبية التراثية الأصيلة وإبداعها في تقديم الموشحات الأندلسية العربية الأصيلة.

اميلي حداد

أديبة لبنانية مقعدة واسمها اميلي يوسف حداد من قرية عين ابل من جنوب لبنان من أعمالها الأدبية المعروفة مؤلف بعنوان (دعوة نحو الأعالي).

تعرضت إلى الشلل في طرفها السفلي وهي في مقتبل العمر، ولم تستمر في إكمال تعليمها، إلا أنها لم تستسلم لحالتها الصحية وما يترتب على ذلك من انعكاسات سلبية على وضعها النفسي والاجتماعي، وعلى الرغم من الذكريات الجميلة والتي تحملها ذاكرتها من خلال حياتها المليئة بالسعادة والمرح حيث الرحلات المدرسية واللعب مع رفاقها والذهاب إلى البحر والتنزه في الجبال والغناء مع الأصحاب والأهل حيث لم تيأس بل أخذت تدعو غيرها إلى تحديها وإلى اكتشاف الجمالات الدفينة، وإلى المحافظة على مباهج الحياة وأفراحها والبحث عن السعادة والعمل على دوامها وذلك بالإرادة والإصرار ومجابهة الصعاب.

ومن أقوال الأديبة المقعدة اميلي يوسف حداد:

" لن ندع أجدادنا يسبقونا إلى منابر الفخر هم قهروا الصخور لينتجوا أروع الجنائن، ونحن نقهر المصاعب لننتج أروع الأمجاد"

عمار بن ياسر

أحد صحابة رسول الله الذين أسلموا في وقت مبكر ومن العشرة المبشرين في الجنة.

ولد عمار سنة ٢٠قبل الهجرة في مكة ووالده ياسر بن عمار الذي أقام عند بني مخزوم حيث جاء مكة ومكث فيها قادما من اليمن وتزوج من سمية الخياط وولدت له عمار.

وبعد أن عرض الرسول الكريم عليه السلام عليهم الإسلام أسلموا جميعا مما سبب لهم التعرض لجميع ألوان التعذيب حتى يرتدوا عن دين الإسلام وكان الرسول الكريم يخفف عنهم آلامهم بقوله لهم: " صبراً آل ياسر، فإن موعدكم الجنة " وبعد أن عجز المشركين وعلى رأسهم أبو جهل عن جعل آل ياسر يرتدون عن الإسلام فقد طعن أبو جهل والدة عمار وقتلها فأصبحت أول شهيدة في الإسلام، وأما عمار بن ياسر ونتيجة لشدة التعذيب الذي أفقده صوابه وجعله يردد ما يجبرونه على قوله المشركون من شتم محمد ودينه، وذكر آلهة المشركين بالخير حتى أغمي عليه وعندما أفاق عمار وتذكر ما قاله بكى وتأثر حتى جاءه النبي الكريم وقال له: " أخذك الكفار فغطوك بالماء فقلت: كذا وكذا فقال عمار: نعم يا رسول الله، فقال الرسول وهو يبتسم: " إن عادوا فقل لهم مثل قولك هذا " ثم تلا قوله تعالى " إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان " صدق الله العظيم، مما كان له الأثر الطيب في نفس عمار.

وقد شهد عمار بن ياسر مع الرسول الكريم جميع المشاهد والغزوات، وبعد وفاة رسول الله، اشترك عمار في قتال المرتدين في عهد أبي بكر، حيث قطعت يده

وأذنه في معركة اليمامة، وشارك المسلمين في قتال الفرس والروم وعندما غزا أهل البصرة نهاوند، أمدهم أهل الكوفة بالجند ومعهم عمار وعندما انتصروا اختلف أهل البصرة مع جنود الكوفة على الغنائم وشتم واحد من أهل البصرة عماراً بقوله له أيها الأجدع، تشاركنا في غنائمنا ؟ فرد عليه عمار: " خير أذني سببت، فإنها أصيبت في سبيل الله."

وقد عين عمر بن الخطاب عمار بن ياسر والياً على الكوفة، قد كتب إلى أهلها حيث كان أهل الكوفة كثيري الشكوى من الحكام ودائمي التذمر من الولاة حيث قال الخليفة عمر: " أما بعد: فاني بعثت إليكم عمار بن ياسر أميرا وابن مسعود معلما ووزيرا وإنهما لمن النجباء من أصحاب محمد عليه السلام، من أهل بدر فاسمعوا لهما وأطيعوا واقتدوا بهما " وكان زاهدا تقيا مصلحا لأهلها إلا أن أهل الكوفة شكوه لعمر الخليفة فعزله عمر حيث قال عمار للخليفة: (لقد ساءني حين استعملتني وساءني حين عزلتني).

وعندما اختلف الفريقان فريق علي وفريق معاوية وقف عمار بن ياسر في صف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وفي معركة صفين حمل حربة وقال: والذي نفسي بيده، لقد قاتلت بها مع رسول الله ثلاث مرات وهذه الرابعة ولو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر ما أشك أننا على الحق وأنهم على الباطل، وكان خروجه للقتال وعمره يبلغ ٩٣ عاما، وقد استشهد عمار بن ياسر في تلك المعركة سنة ٧٣ للهجرة، وقد سبب استشهاده انسحاب العديد من أتباع معاوية عندما تذكروا قول رسول الله في عمار: " تقتلك الفئة الباغية وقاتله في النار " وقوله " من عادا عمارا عاداه الله، ومن ابغض عمارا ابغضه الله " وقوله " إن عمارا ملئ إيمانا إلى مشاشه " وقوله " اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار " وقوله " ثلاثة تشتاق إليهم الجنة: علي وسلمان وعمار " وقوله إذا اختلف الناس كان ابن سمية على حق " وقوله " عمار ما عرض عليه أمران إلا اختار الأرشد منهما "

سطيح

واسمه ربيع بن ربيعة الذئبي، كاهن مشهور من بني مازن، عاش في بلاد الشام الخاضعة للغساسنة في أيام الجاهلية قبل بزوغ فجر الإسلام.

عرف الكاهن ربيع بن ربيعة بلقب سطيح لعجزه وعدم قدرته على التحرك أو الوقوف، وبقائه متسطحاً على الأرض، إلا أنه اشتهر بقدراته التي انفرد بها عن الناس حيث الرأي السديد وحكمته وقدرته على تأويل الرؤيا وله نبوءات عديدة تكهن بها حتى أنه كان يأتي لسطيح لاستشارته والأخذ بتكهناته من مختلف أرجاء الجزيرة العربية وبلاد الشام والحيرة.

ومن أشهر تكهناته فيضان سيل جارف وبشكل مفاجئ يجتاح الناس ومواشيهم وبيوتهم ليلاً، قيل بأن سطيح قد تكهن بزوال حكم الإمبراطورية الفارسية وأفول نجمها وانتهاء حكم بني ساسان بعد تولي أربعة عشر ملكا منهم للإمبراطورية الفارسية، وقال أبيات من الشعر لمبعوث كسرى الذي جاء لسطيح لتفسير بعض الأحداث الغريبة التي أربكت كسرى ومنها انطفاء بيوت النار والتي لم تخمد نارها منذ مئات السنين، وحاجتهم لتفسير رؤيا معاون كسرى تابعه (موبذان) وقبل أن يسمع الكاهن سطيح رسالة مبعوث كسرى بادره قائلا:

إن كان ملك بني ساسان أفرطهم ... فإن ذا الدهر أطوار دهـــارير
منهم بنوالصرح يهرام واخوتـه ... والهرمزان وسـابور وســابور
فربما أصبــــحوا بمـــــنزلة ... يهاب صولهم الأسد اليهاصير

حثوا المطي وجدوا في رحيـلهم فما يقوم لهم ســرح ولا كور
والناس أبناء علات فمن علموا أن قد أحد فمحقور ومهجور
والخير والشر مقرونان في قـرن والخير متبع والشر محظـــور

توفي سطيح سنة ٥٧٢ ميلادية

أبو سفيان بن حرب

من سادة قريش وزعمائها واسمه صخر بن حرب، ولد في مكة سنة ٥٩ قبل الهجرة، عمل في التجارة وجلبت له تجارته وقوافله التي كان يأتي بها من بلاد الشام واليمن جلبت لأبي سفيان ثروة كبيرة، وقد عرف عنه حرصه على تجارته وعلى أمواله، وكانت له مكانه عالية وقدرا كبيرا بين أهل مكة نظرا إلى حسبه ونسبه وثروته وحصافة رأيه وحنكته.

تزوج أبو سفيان من هند بنت عتبة من سادة مكة وأشرافها، عندما عاد أبو سفيان بن حرب إلى مكة بقافلته، تربص لها المسلمون لاعتراضها وسلبها فبلغه أمر المسلمين ونيتهم، فاضطر إلى تغيير مسار القافلة المحملة، وحول طريقها إلى الساحل فنجا بتجارته وأمن وصولها إلى مكة دون أن تتعرض لأذى وكانت تلك الحادثة السبب في حدوث معركة بدر حيث جهز المشركون جيشاً وتحركوا لقتال المسلمين في بدر بقيادة أبي جهل وكانت نتيجة تلك المعركة التاريخية انتصار المسلمين وهزيمة المشركين ومقتل العديد منهم وعلى رأسهم أبو جهل ومقتل عتبة والد هند وأخيها وأقاربها من حمزة بن عبد المطلب أسد الله وسيد الشهداء ومن ابن أخيه النبي الكريم عليه السلام ومن معه من المسلمين والقضاء عليهم، مما جعل أبا سفيان وهند يحشدان المشركين ومن مختلف القبائل للثأر والانتقام من المسلمين وترأس جيش المشركين في معركة أحد وكذلك في معركة الأحزاب (الخندق)، إلا أنه وفي أثناء فتح مكة أشهر إسلامه أمام النبي عليه السلام وقال عنه الرسول عليه السلام: " من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ".

عاش أبو سفيان تقريبا ٩٠ سنة حيث عاصر خلافة أبي بكر بعد وفاة الرسول وعاصر خلافة عثمان بن عفان، وشهد أبو سفيان الفتوحات الإسلامية داخل وخارج الجزيرة العربية حيث شهد واقعة حنين وفتح الطائف حيث فقد عينه التي قلعت.

شارك في المعارك التي دارت مع الفرس وكذلك شارك مع زوجته هند وأولاده في معركة اليرموك وأبلى بلاءاً حسنا في قتال جيش الروم وفي معركة اليرموك فقد عينه الأخرى وصار أعمى.

وفي عهد عمر بن الخطاب، استعمل الخليفة ولدي أبي سفيان معاوية ويزيد عاملين على الشام، ونال أبو سفيان كل الاحترام والتقدير في عهد أبي بكر وعمر وعثمان وقد توفي أبو سفيان في المدينة سنة ٣١ هجرية.

حسان بن ثابت

واسمه حسان بن ثابت بن منذر، شاعر مخضرم عاش في العصر الجاهلية حوالي ستين سنة وعاش مثلها في العصر الإسلامي، لقب بشاعر الرسول عليه السلام، أسلم في الستين من عمره، وتعتبر أسرة حسان بن ثابت أسرة عريقة النسب فوالده ثابت بن المنذر من سادة قومه الخزرج في المدينة المنورة وقد توارثت أسرة حسان بن ثابت موهبة الشعر أباً عن جد فجده شاعر ووالده شاعر وابنه شاعر وحفيده شاعر إلا أنه لم يشارك في أي معركة أو حرب سواء في الجاهلية أوفي الإسلام ولم يرفع سيفه في وجه أحد حتى في أحلك المواقف على الرغم من معاصرته لعشرات الحروب.

تعرض حسان بن ثابت إلى فقدان بصره وعاش أعمى لأكثر من ثلاثين عاما تنقل حسان بن ثابت في أرجاء القبائل العربية وتكسب من شعره من خلال مدحه لزعماء تلك القبائل.

وعندما أسلم حسان بن ثابت استعان المسلمون بأشعاره للدفاع عن المسلمين وعن دينهم والرد على هجاء المشركين حيث تصدى للدفاع عن المسلمين وعن دينهم والرد على هجاء المشركين حيث تصدى لهم حسان بأشعاره بعد أن أذن له النبي الكريم عليه السلام وقال النبي في شعر حسان: " لهذا أشد عليهم من وقع النبل " وقد رضي الرسول عليه السلام عن حسان بن ثابت وقربه منه حيث أبلى في شعره بلاءا حسنا وقد أكرمه ومنحه من العطايا حتى أن النبي عليه السلام قد وجه من الجارية سيرين القبطية أخت ماريه القبطية زوجة النبي.

بعد وفاة النبي عاصر حسان بن ثابت جميع الخلفاء الراشدين ومات في زمن خلافة معاوية سنة ٥٠ هجرية وقال فيه أبو عبيدة فضل حسان الشعراء بثلاث: كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي عليه السلام في النبوة، وشاعر اليمن كلها في الإسلام.

أبو الأسود الدؤلي

من حفظة القرآن الكريم وقرائه، شارك في رواية الحديث النبوي الشريف، وأجمع المؤرخون على أن أبا الأسود الدؤلي أول من شكل القرآن الكريم في عهد زياد بن أبيه، ويعتبر من الرواد الذين أسسوا أصول النحو وقواعده، فقد استأذن الخليفة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في وضع أصول النحو وقواعده بسبب مخالطة اللغة العربية للغة الفارسية وغيرها من اللغات الدخيلة نظرا لتفاعل العرب وانفتاحهم على الأعجام، ودخول العديد من البلدان ذات اللهجات المتعددة وحرصا على إبقاء اللغة العربية والمحافظة على أصالتها وعراقتها وحفظها من التلوث.

اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان المولود في مكة المكرمة في السنة ١٦ قبل الهجرة، وينتسب إلى أسرة (كنانة) العربية الأصيلة. عرف عن أبي الأسود الدؤلي بسعة علمه، وبذكائه وحنكته وشجاعته ويعاب عليه بخله وحبه للمال وحرصه عليه، وقد كان يوصف بأنه أسود اللون، أعرج وكذلك أصلع، عين قاضياً على البصرة في عهد علي بن أبي طالب وكان وسيطاً بين علي ومعاوية في واقعة الجمل.

وفي عهد معاوية صار أبو الأسود الدؤلي مقرباً من معاوية ونال منه كل التقدير والاحترام. قال فيه الجاحظ " كان قد جمع شدة العقل وصواب الرأي وجودة اللسان "، عاش أبو الأسود ٨٥ عاماً، وعلى الرغم من كبر سنه فقد كان يخرج من بيته للصلاة في المسجد وقضاء حوائجه من السوق وقضاء وقته مع أصدقائه ومعارفه وبقي كذلك حتى أصيب بالشلل وتوفي سنة ٦٩ هجرية ودفن في البصرة بعد تعرضه لمرض الطاعون القاتل الذي اجتاح جنوب العراق وقتل العديد من أهل البصرة.

سعيد بن المسيب

واسمه سعيد بن المسيب بن حزن من بني مخزوم وقد ولد في المدينة المنورة سنه ١٥ هجرية، لقب بفقيه الفقهاء ومن أشهر الفقهاء التابعين في المدينة المنورة وفقد إحدى عينيه منذ صغره.

عرف عنه ملازمته لمسجد الرسول عليه السلام، وكان ورعاً تقياً عالماً زاهداً في الدنيا، جريئاً لا يخشى في قول كلمة الحق لومة لائم عزيز النفس لا يقبل العطايا حتى من خليفة المسلمين وكانت له حلقة دائمة في المسجد النبوي يتدارس فيها مع أصحاب العلم أمور الدين من فقه وحديث وتفسير.

للشيخ الجليل سعيد بن المسيب مكانة عالية بين أهل المدينة وقد حاز على تقدير واحترام كل من عرفه، وله قصة شهيرة مع الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان سمع بها القاصي والداني حيث رفض تزويج ابنته التقية الجميلة للوليد بن عبد الملك بن مروان وفضل عليه رجلاً فقيراً من عامة الناس على درجة من الدين والتقوى وجعله المسيب زوجاً لابنته مقابل درهمين مهراً لابنته مما أدى إلى غضب الخليفة على بن المسيب ومعاقبته له.

عندما زار الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان المدينة المنورة وشاهد الشيخ سعيد بن المسيب في المسجد النبوي، طلب الخليفة من أحد أتباعه بأن يحضر ابن المسيب للتحادث معه دون أن يؤذيه أو أن يحضره مكرهاً إلى الخليفة إلا أن رد الشيخ بن المسيب كان سلبياً فعاود الكرة مرة أخرى بطلب من الخليفة فقال الشيخ ابن المسيب: ما لأمير المؤمنين إليّ حاجة ومالي إليه حاجة وإن حاجته إليّ لغير مقضيه وإن كان أمير المؤمنين يريد أن يضع بي خيراً فهو لك وإن كان يريد غير

ذلك فلا أقوم حتى يقضي ما هو قاض، فلما علم الخليفة بكلام الشيخ ابن المسيب ورفضه لدعوته قال الخليفة: رحم الله أبا محمد (ابن المسيب) أبى إلا الصلابة، وعندما تولى الوليد بن عبد الملك الخلافة زار المدينة المنورة أثناء حجته وأرسل الخليفة أحد أتباعه ودعاه لمقابلة الخليفة إلا أن رده كان بالرفض كما كان رده سابقا لدعوة والده الخليفة عبد الملك مما أغضب الخليفة الوليد وكاد أن يقتله.

توفي الشيخ الفقيه سعيد بن المسيب سنة ٩٤ هجرية عن عمر يناهز ٨٠ سنة ودفن في البقيع في المدينة المنورة.

علي ابن سيده

من أشهر علماء الأندلس في اللغة وعلم النحو والشعر، واسمه علي بن إسماعيل بن سيده، ولد في عام ٣٩٨ هجرية في مدينة مرسية من مدن الأندلس، فقد ابن سيده بصره منذ ولادته، ووالده إسماعيل بن سيده كذلك فاقداً للبصر وتوفي والده الكفيف ولا يزال ولده علي ابن سيده في مرحلة مبكرة من عمره.

اهتم ابن سيده بدراسة كتب اللغة وحفظ القرآن الكريم منذ الصغر وتلقى دروساً في علوم اللغة على يد كبار الشيوخ ورجال العلم في بلده وقد عرف بقوة ملكة الحفظ لديه وبذكائه وفطنته إلا أنه قليل الاختلاط مع الناس وعرف عنه بحبه للعزلة.

انتقل بعد ذلك من مسقط رأسه مرسية إلى مدينة دانية وكانت المدينة في ذلك الوقت منارة للعلم والأدب والفن، وعلى الرغم من إنتاجه من المؤلفات الأدبية المتخصصة في علوم اللغة والمنطق إلا أنه لم يكتسب مادياً ولم تتحسن أحواله المادية وظل يعاني من تردي أحواله وعوزه بالإضافة إلى معاناته من العمى ومعاناته كذلك من سوء الظروف المحيطة به والمليئة بالدسائس والأحقاد والوشايا، مما أضطر إلى هربه خارج مدينة دانية خوفا من الوالي الجديد بسبب تعرضه لوشاية أغضبت الوالي، إلا أنه عاد إلى مدينه دانية بعد أن فارقها سنتين ومن أشهر كتبه:

- كتاب (المحكم والمحيط الأعظم).
- كتاب (المخصص) والذي يتضمن أبحاث زراعية عن الأرض والتربة والأشجار والنباتات.

- كتاب (الوافي في علم القوافي).
- كتاب (العويص في شرح إصلاح المنطق).

بالإضافة إلى العديد من الرسائل النثرية وبعض القصائد الشعرية المتنوعة.

وقد توفي سنة ٤٥٨ هجرية.

طه حسين

يلقب بعميد الأدب العربي، أديب روائي وناقد، تعرض الدكتور طه حسين لفقدان بصره بعد تعرض عينيه لمرض أصابهما مما سبب له العمى وهوفي سن الثالثة من عمره، ولد الدكتور طه حسين سنة ١٨٨٩ ميلادية في صعيد مصر في قرية مغاغة (عزبة الكيلو) ونشأ في وسط أسرة فقيرة الحال كبيرة العدد إلا أنها أسرة متكافلة متعاونة وقد حرص رب الأسرة العامل البسيط على تربية أولاده وتنشئتهم على حب العلم.

حفظ طه حسين القرآن الكريم عن ظهر قلب وهو في التاسعة من عمره أثناء دراسته عند شيخ القرية ومن ثم انتقل طه حسين إلى القاهرة للدراسة في الأزهر وقد سكن مع أخيه الكبير الذي سبقه في الدراسة بالأزهر بعد إنهاء دراسته في الأزهر، انتقل طه حسين للدراسة في الجامعة الأهلية وفي عام ١٩١٤ ميلادية حصل طه حسين على شهادة الدكتوراه في مصر وكان عنوانها "ذكرى أبي العلاء المعري".

انتقل بعدها إلى فرنسا مع أخيه حامد وذلك للحصول على شهادة الدكتوراه في دراسة العلوم التاريخية، وفي فرنسا درس طه حسين اللغة الفرنسية والأدب الفرنسي والتاريخ الحديث وعلم النفس وقد تأثر طه حسين هناك بالمستشرقين الأوروبيين والفلاسفة الفرنسيين وعلى رأسهم الفيلسوف ديكارت.

حصل طه حسين على شهادة الدكتوراه من جامعة مونبلييه في فرنسا وكان موضوعها عن ابن خلدون، عاد بعدها إلى وطنه مصر سنه ١٩٢٥ م، وعمل أستاذاً في تاريخ الأدب العربي، ومن ثم عين عميداً لكلية الآداب سنة ١٩٢٨ م وقد أسس طه حسين جامعة الإسكندرية وتولى إدارتها سنه ١٩٤٢ م وتم تعيينه في وزارة المعارف مستشاراً فنياً، ومن ثم تسلم وزارة المعارف (وزارة التربية والتعليم

حالياً) سنة ١٩٥٠ وكان له الدور الكبير في تأسيس جامعة عين شمس بالقاهرة، وقد عمل على إقرار مجانية التعليم للجميع في مختلف أنحاء مصر.

تلقى الدكتور طه حسين العديد من الجوائز والأوسمة والشهادات التقديرية والشهادات الفخرية سواء على المستوى المحلي أو المستوى الدولي تقديراً لإنجازاته الأدبية العديدة في مجال النقد والأدب وفي مجال القصص والروايات وفي مجال التاريخ الإسلامي والاجتماعي ومن أشهر أعمال عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين ما يلي:

- ✓ في الأدب الجاهلي: ويتضمن مجموعة من المحاضرات والتي ألقاها على طلبة كلية الآداب المثيرة للجدل لجرأة طرحها.
- ✓ صوت أبي العلاء.
- ✓ ذكرى أبي العلاء.
- ✓ حديث الأربعاء .
- ✓ من حديث الشعر والنثر.
- ✓ مع المتنبي.
- ✓ الأيام: ويتضمن سيرة حياة عميد الأدب وقصة كفاحه.
- ✓ على هامش السيرة.
- ✓ المعذبون في الأرض.
- ✓ شجرة البؤس.
- ✓ تجديد ذكرى أبي العلاء.
- ✓ ابن خلدون.
- ✓ مع أبي العلاء في سجنه.

- ✓ حافظ وشوقي.
- ✓ بين بين.
- ✓ أحاديث.
- ✓ خصام ونقد.
- ✓ أحلام شهرزاد.
- ✓ مرآة الإسلام.
- ✓ الفتنة الكبرى.
- ✓ الشيخان.
- ✓ صوت باريس.
- ✓ قادة الفكر.
- ✓ جنة الحيران.
- ✓ لحظات.
- ✓ في الصيف.
- ✓ جنة الشوك.
- ✓ فلسفة ابن خلدون الاجتماعية.
- ✓ من بعيد.
- ✓ الوعد الحق.

وله عشرات الرسائل والمقالات المختلفة المواضيع.

في عام ١٩٧٣م وقبل وفاته بيوم واحد تلقى عميد الأدب العربي جائزة حقوق الإنسان من هيئة الأمم المتحدة.

أبو طالب

من أعمام الرسول الكريم عليه السلام واسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، من أشهر القبائل، وأعرقها في مكة المكرمة قبيلة قريش.

ولد أبو طالب في مكة حوالي سنة ٨٥ قبل الهجرة تقريبا، وإخوته حمزة بن عبد المطلب أسد الله وسيد الشهداء والذي قاد المسلمين في معركة بدر وأحد واستشهد فيها، ومن إخوته العباس بن عبد المطلب الذي استمات في الدفاع عن الرسول الكريم في غزوة حنين وعبد الله والد الرسول الكريم سيد البشرية عليه الصلاة والسلام ومن إخوته كذلك أبولهب والحارث والزبير وضرار والمقوم والغيداق وجميعهم من أبناء عبد المطلب بن هاشم.

كان أبو طالب أعرجا، وقد عمل بالتجارة إلا انه لم يكن ميسور الحال، كما وله العديد من الأبناء والبنات وهم: علي كرم الله وجهه وجعفر الطيار وطالب أكبرهم سنا وعقيل وقد عرف عنه بضعف البصر.

تكفل أبو طالب ابن أخيه محمد بن عبد الله عليه السلام النبي الأميK الابن اليتيم والذي كان يعيش في كنف جده عبد المطلب، حيث انتقل الرسول الكريم إلى بيت عمه أبو طالب ليعيش مع أسرته بعد وفاة جده عبد المطلبK وقد أحب أبو طالب محمداً عليه السلام حباً كبيرا حتى أنه كان يفضله على أبنائه وكان يصطحبه في مجالسه ويأخذه برفقته في سفراته، حتى أنه اصطحب محمداً عليه السلام معه في رحلته التجارية إلى الشام وشاهده هناك راهباً تنبأ بشأن عظيم لمستقبل ابن أخيه محمد عليه السلام.

أخذ النبي عليه السلام ابن عمه علي ليكفله، وأخذ كذلك العباس ابن أخيه جعفر ليكفله وذلك للتخفيف عن كاهل أبوهم أبو طالب بينما بقي عقيل بن أبي طالب ضعيف البصر تحت رعاية والده أبو طالب، دافع أبو طالب عن ابن أخيه محمد عليه السلام، وحرص على حمايته وتهديد من يتعرض لابن أخيه بأي سوء وذلك في بداية الدعوة الإسلامية، وقد تعرض أبو طالب للمضايقات من أهل قريش بسبب مناصرته وحمايته للرسول عليه السلام وعندما أخبر أبو طالب ابن أخيه محمد عليه السلام بذلك قال له: والله يا عم، لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن اترك هذا الأمر، حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته". وظل أبو طالب يدافع عن الرسول محمد عليه السلام طيلة حياته وعلى الرغم من ذلك إلا أنه لم يسلم ولم ينطق الشهادة، وبقي على دين آبائه وأجداده دين الشرك والوثنية والجاهلية وفشلت محاولات النبي بأن يهدي عمه الذي أحبه والذي عاش تحت رعايته وحمايته وفيه نزلت الآية الكريمة: (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم). (التوبة، ١٣).

وقد توفي أبو طالب في السنة الرابعة قبل الهجرة وعمره واحد وثمانون سنة تقريباً وقد حزن النبي الكريم على فراق عمه الذي شد من أزره حزنا شديدا وسميت تلك السنة التي توفي فيها أعز الناس وأقربهم إلى النبي الكريم عليه السلام عمه أبو طالب وزوجته خديجة بنت خويلد بعام الحزن حيث تأثر النبي بوفاتهما تأثرا شديدا وقال الرسول بعد وفاة عمه وتعرضه لأذى المشركين من قريش حيث قال: ما نالت قريش مني شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب".

المازني

هو إبراهيم المازني ولد في مصر عام ١٨٩٠م، ولديه تشوه في قدميه حيث كان يعرج من إحدى ساقيه، شاعر ومثقف وأديب يتكلم العربية والإنجليزية بطلاقة، توفي والده منذ الصغر وعاش حياة صعبة غير يسيره.

انتسب إبراهيم لمدرسة المعلمين حيث عمل مدرسا للترجمة واللغة الإنجليزية ومن ثم عمل محرراً في جريدة الأخبار بالقاهرة بالإضافة إلى العمل الصحفي عمل على مطالعة الأدب العربي ودرس الآداب الأخرى وقد برع في الترجمة وكذلك في كتابة الشعر، وله ديوانان من الشعر، وله رسائل ومقالات عديدة تطرق فيها إلى المرأة وإلى تصوير الحياة المصرية بتقاليدها وأمثالها وخصائصها وعيوبها وصور البيئة المصرية خير تصوير.

أنشأ مع عباس محمود العقاد الأديب المعروف والأديب الناقد عبد الرحمن شكري مدرسة نقدية اسمها (الديوان) واشترك مع العقاد في تأليف الجزئين الأول والثاني من كتاب (الديوان)، وفي مجال الرواية والقصة مزج المازني الخيال بالواقع كاتباً عن البيئة المصرية وأحوال المجتمع المصري ومشاكلهم الحياتية اليومية ومن قصصه (في الطريق) و(إبراهيم الكاتب) توفي المازني عام ١٩٥٠م بعد تدهور صحته.

أمية بن الأشكر

واسمه أمية بن الأشكر الكناني من بني ليث صحابي جليل وشاعر مخضرم وهو من سادات بني ليث.

فقد بصره في كبره وكان له ابن اسمه كلاب وكان باراً بوالديه، خاصة بوالده الضرير، وقد التحق في أحد جيوش الإسلام الفاتحة في أرض العراق وكان كلاب جنديا تحت إمرة أبي موسى الأشعري في زمن خلافة عمر بن الخطاب وقد اشتاق والده الضرير ابن الأشكر لرؤية ابنه كلاب، فأخذ معه من يدله الطريق لمقابلة عمر وهو في المسجد وقد أنشده شعراً مؤثراً مليء بالعواطف الجياشة:

أعاذل قد عذلت بغير قدر   وما تدرين عاذل ما ألاقي

فإما كنت عاذلتي فردي   كلابا إذ توجه للعراق

فتى الفتيان في عسر ويسر   شديد الركن في يوم التلاقي

فلا وأبيك ما باليت وجدي   ولا شغفي عليك ولا اشتياق

وايقادي عليك اذا شتونا   وضمك تحت نحري واعتناق

سأستدعي على الفاروق ربا   له عمد الحجيج إلى بساق

وادعو الله محتسبا عليه   ببطن الأخشبين إلى دفاق

إن الفاروق لم يردد كلابا   على شيخين هامهما زواق

فبكى الخليفة عمر وكتب إلى أبي موسى الأشعري برد كلاب إلى المدينة فلما قدم ودخل عليه كلاب، قال له عمر: ما بلغ من برك بأبيك؟ قال كلاب: كنت

أوثره وأكفيه أمره، وكنت إذا أردت أن أحلب له لبناً أجيء إلى أغزر ناقة في إبله فأريحها وأتركها حتى تستقر ثم أغسل أخلافها حتى تبرد ثم أحلب له فأسقيه.

فبعث عمر إلى أميه بن الأشكر وقال له: كيف أنت يا أبا كلاب؟ فقال: كما ترى يا أمير المؤمنين، فقال له الخليفة: هل لك من حاجة؟ فقال: نعم كنت اشتهي أن أرى كلابا فأشمه شمة وأضمه ضمة قبل أن أموت. فبكى عمر وقال: ستبلغ في هذا ما تحب إن شاء الله تعالى، ثم أمر كلابا أن يحلب لأبيه ناقة كما كان يفعل قبل خروجه للعراق مع جيش الأشعري، وأن يبعث باللبن إلى الخليفة ليقدمه إلى أبي كلاب وقال له: أشرب هذا يا أبا كلاب. فلما دنا منه إناء اللبن قال للخليفة: والله يا أمير المؤمنين أني لأشم رائحة يدي كلاب ولدي، فبكى عمر وقال: وهذا كلاب عندك وقد جئناك به، فوثب إلى ابنه وضمه وقبله الأمر الذي أبكى جميع الحاضرين وقالوا لكلاب: الزم أبويك، فلم يزل مقيماً عندهما إلى أن ماتا.

الحارث الغساني

واسمه الحارث بن أبي شمر الغساني من أشهر ملوك الغساسنة واستمر في حكمه لأكثر من أربعين عاما (ما بين عام ٥٢٩ م وعام ٥٦٩ م) خاض خلالها العديد من الحروب المريرة مع غريمه التقليدي والمنافس للغساسنة الملك المنذر بن النعمان والملقب بابن ماء السماء ملك المناذرة وهي تلك القبائل التي في أرض الحيرة المحاذية لبلاد الفرس والحليفة الدائمة للفرس والموالية لهم بينما كانت قبائل الغساسنة الموالية للرومان تقطن بلاد الشام.

اشتهر الملك الحارث الغساني الأعرج وذاع صيته في سائر البلاد العربية وحتى عند الرومان نظرا للانتصارات التي حققها على المناذرة وإخضاع العديد من القبائل التي كانت تتحالف معه لسيطرة الملك الغساني وقد امتاز الحارث بإصراره على تحقيق أهدافه، وبحنكته ودهائه في تحقيق الانتصارات في العديد من المعارك التي خاضها مع ملوك الحيرة.

قام ملك الحيرة المنذر بن النعمان بإعداد جيش كبير وسار به نحو بلاد الشام للانتقام من الحارث وإجباره على دفع الجزية وإخضاع بلاده تحت سيطرة المناذرة وبعث النعمان برسله لملك الغساسنة الحارث الملك الأعرج الذي رد عليه بأن يمهله بعض الوقت للنظر في تهديد جيش المناذرة لبلاده، حيث دبر الحارث حيلة بإظهار الاستسلام والدعوة للمصالحة حتى أمن الملك المنذر جانب الغساسنة إلا أن الحارث قد سارع في مباغتة عدوه والإيقاع بالملك المنذر وقتله في خيمته ومرافقيه ودارت معركة عنيفة بين الجيشين انتهت بانتصار جيش الملك الغساني

وسميت تلك المعركة بيوم حليمة وقد فقد الحارث أحد أبنائه في تلك المعركة، وسبق كذلك أن فقد أحد أبنائه في إحدى هجمات المناذرة على مضارب الغساسنة.

وقد زوج الملك الحارث الغساني ابنته هند من أحد فرسان الغساسنه بعد أن دفع مهرها الذي اشترطه والدها الحارث وهو رأس الملك المنذر خليفة المنذر ين النعمان.

استمر الحارث في ولايته حتى توفي سنة ٥٦٩ ميلادية.

الحصري القيرواني

قال عنه ياقوت الحموي: " كان من أهل العلم بالنحو وشاعراً مشهوراً " واسمه أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري القيرواني نسبة إلى بلدة حصر القريبة من القيروان المدينة التي أسسها الفاتح عقبة بن نافع والتي ولد فيها سنة ٤٢٠ هجرية.

اشتهر الحصري القيرواني والذي فقد بصره منذ الصغر بحفظه للقرآن الكريم بقراءاته المختلفة، ودرس علوم الفقه والحديث والتفسير حيث عمل في مهنة التدريس في القيروان وقد أبدع الحصري القيرواني في مجال الشعر بألوانه المختلفة، وخاصة في مجال الرثاء حيث نظم عدة قصائد يرثي فيها والده الذي أحبه حباً كبيراً وخاصة أن والدته قد توفيت منذ زمن طويل، وقد نظم قصيدة رثاء مشهورة أيضاً في ولده الذي توفي وقد تضمنت ألف ومائتين بيت في رثاء ولده.

ارتحل الشاعر الحصري الكفيف إلى مدينة سبتة في المغرب الأقصى ورثى موطنه الذي رحل عنه مرغماً بسبب تعرضه للغزو من بعض القبائل ونهب خيرات بلده، فأقام في سبتة المغربية وعمل فيها مدرساً ونظم هناك عدة قصائد ساهمت في اتساع شهرته حتى وصلت إلى الأندلس وبعد فترة إقامة تجاوزت العشر سنوات ارتحل الحصري إلى بلاد الأندلس وتنقل بين عدة مدن في الأندلس ونظم فيها أجمل قصائده إلا أنه ارتحل بعد مكوثه في الأندلس عشرين سنه تقريباً إلى مدينه طنجة في المغرب الأقصى وبقي فيها أديباً عالماً ومدرساً حتى توفي فيها سنة ٤٨٨ هجرية.

وقد خلف الحصري القيرواني الكفيف وراءه تركة أدبية رائعة تضمنت العديد من الرسائل الأدبية والقصائد المتنوعة ومن أشهر قصائده قصيدته الرائية في قراءة نافع القرآنية، وديوان شعري يدعى (مستحسن الأشعار) ويحتوي مجموعة قصائد يمدح فيها المعتمد بن عباد أحد أمراء الأندلس وديوان شعري يرثي فيه ابنه بعنوان " اقتراح القريح واجتراح الجريح"، وديوان شعري يتضمن قصائد غزلية تشتمل كل قصيدة منها على عشرة أبيات ويدعى الديوان "المعشرات" .

الزمخشري

ولد محمد بن عمرو الخوارزمي سنة ٤٦٧ هجرية في قرية زمخشر في مدينة خوارزم، هذه المدينة التي كانت منارة للعلم ومهداً للعلماء وعلى رأسهم الخوارزمي عالم الرياضيات المعروف صاحب النظرية الخوارزمية.

الزمخشري ذو الرجل المبتورة والتي اضطر الأطباء إلى بترها لعلاجه وكانت لديه رجل خشبية بدلا عن ساقه المقطوعة والتي تفيد الروايات بأنها قطعت على أثر دعوة أمه عليه في صغره لكثرة حركته ومتاعبه.

اشتهر الزمخشري بالشعر خاصة وبالأدب والعلم والدين عامة وكان قد بدأ في نظم البيات الشعرية مادحاً ولاة وحكام المسلمين طمعا بالمال والمناصب ولكنه وبعد مرضه مرضاً شديداً وشفائه من المرض انتقل إلى مكة المكرمة للحج وطلب العلم والتفقه في أمور الدين إلا أنه بقي متمسكاً بآرائه وفكره المعتزلي حيث دافع عن المعتزلة والذي سبق وأن تعلم على يد كبار شيوخ خوارزم وبخارى ومحدثيها ومفسريها وعلى رأسهم الشيخ العالم الضبي الأصفهاني رائد مذهب المعتزلة قبل أن ينتقل إلى بلاد العرب ويستقر به الحال في مكة المكرمة حيث اشتغل في التدريس والتأليف، حيث أبدع في دراسة وتعلم العلوم الشرعية والعقلية والثقافية حيث قال عنه ابن خلكان: "كان أمام عصره غير مدافع، تشد إليه الرحال في فتوته" وقال عنه ياقوت الحموي: "كان إماما في التفسير والنحو واللغة والأدب واسع العلم كبير الفضل في علوم شتى" من دواوينه الشعرية "ديوان شعر" وله العديد من المؤلفات المشهورة وأهمها على الإطلاق كتاب "الكشاف" في تفسير جميع سور القرآن الكريم يبين فيه أسرار التنزيل وبيان إعجاز القرآن الكريم وقال في ذلك:

إن التفاسـير في الدنيا بلا عـدد وليس فيـها لعمري مثـل كشـافي
إن كنت تبغي الهدى فالزم قراءته فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

ومن مؤلفاته كذلك (أساس البلاغة) و(معجم الحدود) و(المفصل في النحو) و(الرسائل) و(القسطاس في العروض) و(الفائق في تفسير الحديث) و (رؤوس المسائل في الفقه). قرر العودة إلى وطنه خوارزم ولكنه سرعان ما رجع مرة أخرى إلى مكة حباً وتقرباً من الله حيث أطلقوا عليه (جار الله).

وفي آخر عمره عاد للمرة الأخيرة إلى وطنه وتوفي فيها عام ٥٣٨ هجرية حيث أنهى حياته هناك متعبداً زاهداً ويروى بأنه تراجع عن أفكار المعتزلة في آخر سنين حياته وقبل وفاته حيث أوصى أن تكتب هذه الأبيات من الشعر على نصيبة قبره للدلالة على عظم الخالق وطلب المغفرة والتوبة من الله عز وجل سبحانه:

يا من ترى مد البعوض جناحيها في ظلمة الليل البهيم الأليل
ويرى عـروق نيـاطـها في نحـرها والمخ في تلك العظام النحل
اغـفـر لعـبد تاب من فـرطـاتـه ما كان منه في الزمان الأول

سليمان بن عبد الملك

ابن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان وتولى الخلافة بعد وفاة أخيه الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان.

ولد سليمان سنة ٦٠ هجرية وكان يعاني من العرج في قدمه، لم يتنازل عن حقه في خلافة أخيه وعدم التنازل لأخيه الأصغر عبد العزيز بن عبد الملك، وأثناء خلافته تحسنت أحوال الرعية وأجرى العديد من القرارات الشجاعة في عزل الحجاج وقادة جيوشه، وكان يتصدق ويحسن إلى المساكين والفقراء ويقضي حاجات الناس ولقب بفتى العرب ويرجع الفضل إلى سليمان في تأسيس وإنشاء مدينة الرملة في فلسطين.

وفي عهده فتحت أرض جرجان وسردينيا وحصن الحديد وحاول جاهداً فتح القسطنطينية ولم يفلح بذلك وعند اقتراب منيته استشار ولاة الأمر في خليفة بعد وفاته فلم يتردد باستخلاف عمر بن عبد العزيز من بعده، وتشير الروايات بأن الخليفة الأموي سليمان قد مات مسموما في سنة ١٠٠ هجرية.

مكي بن ريان

أبو الحرم بن شبة الماكسيني أديب نحوي، قدم بغداد وجالس شيوخها ودرس على يد كبار الفقهاء والنحويين في بغداد والموصل وتنقل بين الشام والموصل وبغداد، وتلقى عنده العديد من طالبي الدروس في النحو والأدب.

قال فيه ياقوت الحموي: رأيته وكان شيخا طوالا وعلى وجهه أثر الجدري إلا أنني ما قرأت عليه شيئا. كان حرًا كريماً صالحاً صبوراً على المشتغلين يجلس لهم من سحر إلى أن يصلي العشاء الآخرة، وكان من أحفظ الناس للقرآن ناقلا للسبع، وكان قد أخذ من كل علم طرفا وسمع الحديث فأكثر. ومن شعره:

إذا احتاج النوال إلى شفيع   فلا تقبله تضح قرير عين

إذا عيف النوال لفرد من   فأولى أن يعاف لمنتين

وكان يتعصب لأبي العلاء المعري وكان يطرب إذا قرئ عليه شعره لما يجمع بينهما من الأدب وكف البصر.

كان يلقب قديما بمكيك، تصغير مكي، فلما ارتحل عن ماكسين واشتغل، اشتاق إلى وطنه فعاد إلى بلدته وشاع خبر عودته بين الناس فمن خبروه وسمعوا عنه فزاروه وفرحوا به ولكنه وفور سماع إحدى النساء في السوق بذكر لقبه مكيك وهي تخاطب رفيقة لها فغضب من ذلك وقرر ترك بلدته والابتعاد عنها وسافر إلى الموصل بعد أن قال: والله لا أقمت في بلد أدعى فيه بمكيك.

وقد توفي رحمه الله في الموصل سنه ٦٠٣ هجرية.

عبد الرحمن بن عوف

أحد الصحابة الثمانية الأوائل الذين اعتنقوا الإسلام، وقد أسلم على يد أبي بكر الصديق واسمه عبد عمرو ولد في مكة سنة ٤٣ قبل الهجرة وعندما أسلم دعاه الرسول علية الصلاة والسلام عبد الرحمن بن عوف حيث أسلمت ووالدته شفاء بنت عوف وهاجرت مع المهاجرين إلى المدينة المنورة.

وقد آخى الرسول علية السلام في المدينة المنورة بين عبد الرحمن بن عوف من المهاجرين وسعد ابن الربيع من الأنصار، وقد روى الصحابي الجليل أنس بن مالك ما حدث بين عبد الرحمن وسعد حيث قال لعبد الرحمن: أخي أنا أكثر أهل المدينة مالاً، فانظر شطر مالي فخذه وتحتي امرأتان، فانظر أيتهما أعجب لك حتى أطلقها وتتزوجها، فقال له عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك ومالك، دلوني على السوق وخرج إلى السوق فاشترى وباع وربح، اشتهر بالتجارة والربح منها حتى صار من أغنى المسلمين وأكثرهم ثراءاً وقال فيه الرسول عليه السلام: "عبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن" وقال عبد الرحمن بن عوف حول تجارته وأرباحه الطائلة منها: "لقد رأيتني، لو رفعت حجرا لوجدت تحته فضة وذهبا".

هاجر عبد الرحمن بن عوف مع المسلمين في بداية الدعوة الإسلامية إلى الحبشة في الهجرة الأولى وفي الهجرة الثانية، وشارك مع الرسول عليه السلام في جميع الغزوات، وفي معركة أحد تعرض إلى إصابات عديدة في مختلف أنحاء جسده سببت إحداها عرجا دائما في ساقه وإصابة أخرى أسقطت ثناياه وتركت هتما واضحا في نطقه وحديثه.

وفي غزوة تبوك (العسرة) تصدق عبد الرحمن بن عوف بجميع ما يملك في سبيل تجهيز جيش المسلمين ولم يترك لأهله شيئا فقال له الرسول عليه السلام: "هل تركت لأهلك شيئا يا عبد الرحمن؟ فقال عبد الرحمن: نعم تركت لهم أكثر مما أنفقت وأطيب. قال كم؟ قال: ما وعد الله ورسوله من الرزق والخير والأجر". وكان قد سمع غير مرة حديث الرسول عليه السلام. " يا ابن عوف انك من الأغنياء وانك ستدخل الجنة حبوا فأقرض الله يطلق لك قدميك" وقد توجه ابن عوف إلى عائشة أم المؤمنين ليخبرها بتصدقه بقافلته القادمة من الشام كاملة وما تحويه من تجارة تحملها سبعمائة راحلة حيث قال: "أما إني أشهدك أن هذه القافلة بأحمالها وأقتابها وأحلاسها في سبيل الله عز وجل"، وكان ابن عوف كثير التصدق حتى قيل أن أهل المدينة جميعا شركاء لابن عوف في ماله، ثلث يقرضهم وثلث يقضي عنهم ديونهم وثلث يصلهم ويعطيهم، حتى أن عائشة أم المؤمنين وعثمان بن عفان قد نالهما من خيرات ابن عوف.

بالإضافة إلى ثروة ابن عوف وكرمه وكثرة تصدقه في سبيل الله وكذلك شجاعته في ساحات القتال كان كذلك تقياً فقيهاً حكيماً رقيق القلب متواضعاً.

وقد جعل الخليفة عمر بن الخطاب عبد الرحمن بن عوف من أصحاب الشورى الستة الذين جعل الخلافة فيهم من بعده، وقد فاتحه بعض الصحابة بأحقيته بالخلافة إلا أن ابن عوف رفض ترشحه للخلافة ورشح عثمان بن عفان للخلافة حيث قال فيه علي بن أبي طالب " لقد سمعت رسول الله يصفك أنك أمين في أهل السماء وأمين في أهل الأرض" وعندما دنت منيته عرضت عائشة أم المؤمنين على ابن عوف أن يدفن إلى جوار الرسول وأبي بكر وعمر إلا أنه ورفيقه عثمان بن مظعون كانا قد قطعا على نفسيهما عهدا بأن الذي يموت منهما بعد الآخر يدفن إلى جوار رفيقه.

المهلب بن أبي صفرة

ولد سنة ٨ للهجرة يوم فتح مكة واسمه ظالم بن سارق بن كنده بن العتيك وله بنت اسمها صفرة ويكنى بها، وقال عثمان بن عفان في اسمه بأنه من أسماء الجاهلية، أصيب في عينه أثناء فتوحات الهند، وفي عهد معاوية بايع عبد الله بن الزبير خليفة على الحجاز والعراق، وقاتل مع ابن الزبير الخوارج في خراسان وقبل ذلك قاتل الخوارج في البصرة وقضى عليهم في البصرة وسميت البصرة (بصرة المهلب) لتطهيرها من الخوارج ثم قاتل الخوارج في خراسان ثم عاد إلى العراق لقتال جيش المختار بن أبي عبيدة الثقفي بالجزيرة العراقية وانتصر عليه في عام ٦٧ هجرية وصار المهلب والياً عليها.

وفي ولاية عبد الملك بن مروان بايعه المهلب واستمر في قتال الخوارج في العراق وكان مختصا في قتالهم وأكثر القادة خبرة في قتالهم وأعجب الحجاج والي العراق المعروف بالمهلب.

قال السبيعي في المهلب بن أبي صفرة: ما رأيت أميرا قط أفضل ولا أسخا ولا أشجع من المهلب ولم يول ولاية قط نظرا له وإنما كان يولى للحاجة إليه". وقيل فيه كذلك بأنه كان أشجع الناس واتقاهم لله عز وجل، وقال: يعجبني في الرجل أن أرى عقله زائداً على لسانه" . وخير مناقب الملك العفو" وقوله لأبنائه: " يا بني أحسن ثيابكم ما كان على غيركم".

وكان قد أوصى ابنه يزيد عندما ولاه على خراسان: (يا بني استعقل الحاجب واستظرف الكاتب فان حاجب الرجل وجهه وكاتبه لسانه)، وجمع أبناءه في القصة الشهيرة ودعاهم لكسر حزمة من السهام فلم يستطيعوا كسرها فقال: (هكذا الجماعة). وتوفي سنة ٨٢ هجرية.

يعقوب بن داوود

وهو من أولاد عبد الله بن حازم السلمي والي خراسان ويعقوب بدأ حياته كاتباً عند إبراهيم حفيد علي بن أبي طالب، وكان إخوته ووالده داوود كاتبا لعامل خراسان نصر بن سيار، وبعد تولي المنصور، تعرض يعقوب للسجن ولكنه قد لاقى المعاملة الجيدة من المهدي الذي تولى الأمر بعد المنصور وقد قربه إليه واحترمه وأكرمه واعتمد عليه وعلت منزلته عنده وصار رفيقه ومستشاره في أغلب الأمور المهمة.

وقد عين المهدي يعقوب وزيرا للمال بدلا من الوزير أبي عبيد الله الذي كان يشير على المهدي بالاقتصاد في الإنفاق وحفظ الأموال، وكان الخليفة المهدي ينفق الأموال ببذخ وإفراط وقضى أوقاته على اللهو والترف والشرب وسماع الغناء بينما كان وزيره يعقوب يسعى إلى التدبير والاقتصاد. وقال بشار بن برد في ذلك:

بني أمية هبوا طال نومكـــــــم   إن الخليفة يعقوب بن داوود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا   خليفة الله بين الناي والعود

وبعد أن ضجر يعقوب من وضعه طلب من المهدي أن يقيله فامتنع المهدي عليه وقد أراد المهدي أن يمتحن يعقوب في ولائه للعلوية أو ميله لهم فدبر له حيله وقع فيها يعقوب بعد أن كذب يعقوب على المهدي حيث أمر بسجنه في بئر مظلم لا يأكل إلا رغيفا وشربة ماء وظل يعقوب محبوساً في سجنه المظلم خمسة عشر سنة.

وبعد أن أفرج عنه الحرس وأخرجوه من سجنه واصطحبوه إلى الخليفة الرشيد، ولكن يعقوب كان قد فقد بصره بعد أن واجه النور، ولم يستطع أن يتعرف على الخليفة الرشيد حتى ذكره بنفسه فأطلق سراحه ورد إليه ماله وخير له الإقامة في أي مكان يريد، فاختار يعقوب الإقامة في مكة ومات فيها حوالي سنة ١٨٧ هجرية.

عطاء بن أبي رباح

من العلماء التابعين وقد أدرك العديد من صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام، اشتهر بعلوم الفقه والحديث والتفسير والإفتاء في أمور الدين وكان أعلم أهل مكة في مناسك الحج.

ولد عطاء بن أبي رباح في إحدى قرى صنعاء في شمال اليمن سنة ٢٧ هجرية، وهو أسود اللون تعرض إلى عدة ابتلاءات صبر عليها وشكر الله وحمده حمدا كثيرا في جميع الأحوال فقد كان عطاء أعرج عرجا شديدا وكذلك فقد أحدى عينيه منذ الصغر وفقد أيضا إحدى ذراعيه أثناء قتاله مع عبد الله بن الزبير. كان لعطاء بن أبي رباح مكانه عالية وقدرا كبيرا عند أهل مكة المكرمة وعند المسلمين بشكل عام، وقد شهد له بذلك علماء المسلمين.

البردوني

شاعر يمني كفيف من مواليد ١٩٢٧ م تقريبا في قرية البردون والتي نسب إليها بالبردوني التابعة لمنطقة زراجة في اليمن وقد عاش ضمن أسرة فقيرة بسيطة وكان والداه يعملان بالزراعة إلا أنه تعرض للإصابة بمرض الجدري مما سبب له فقدان البصر وصار أعمى في سن الخامسة من عمره.

فقد البردوني أمه بعد فقدانه لبصره حيث ساهمت تلك الظروف المؤلمة والمآسي التي أحاطت بالشاعر الكفيف بتشكيل شخصيته الأدبية الشعرية ذات الطابع الحزين الكئيب، وفقدان بصره جعله يفضل الصور الصوتية المسموعة على الصور المرئية، وكان لنشأته الفقيرة الكادحة الأثر في صبغ شعره بصبغة العطف والحنان الشديد على الفقراء المحرومين أمثاله والطبقات الكادحة من العمال المزارعين وهذا ما ظهر على أشعاره بين عدة دواوين شعرية واتسمت أشعاره كذلك بنزعته الاشتراكية حيث يوجد في شعره الوطني تعبيرا عن ايمانه العميق بوحدة اليمن الطبيعية وبالوحدة العربية، ويشيد بالاتحاد الذي جرى بين مصر واليمن في زمن الزعيم عبد الناصر ونبذ الملكية، وتعرض كذلك في أشعاره إلى قضية فلسطين وكانت أشعاره فيها ممسوحة بالحزن والأسى مع سلاسة وعذوبة في وجدانياته في حماسته ووطنيته.

التحق البردوني في صغره في مدرسة القرية سنتين ثم انتقل إلى مدينة ذمار ودرس فيها عشر سنوات ثم انتقل إلى صفاء حيث أكمل دراسته في دار العلوم وعين فيها أستاذا للآداب العربية بعد رحلة من الكفاح والعناء تصدى لها بكل عزم وإرادة.

تأثر البردوني في المدرسة التقليدية في الشعر وكذلك تأثر بالشعر الرومانتيكي وبالشعر التقليدي الجديد، وقد أبدع البردوني في رسم الصور الشعرية وابتكارها وقد حسن في الإيحاء والرمزية وتشخيص التجريدات وبدت قصائده أشبه بالسريالية الحافلة بالقصص الشعرية والصور السريالية حيث تأثر بمطالعته للشعر العربي والغربي الحديثين وكانت صوره الشعرية التي استخدمها تجمع ما بين الحقيقة والخيال ومن أشهر دواوينه الشعرية ديوان (من أرض بلقيس) و(مدينة الغد) و(في طرائق الفجر)، بالإضافة لأشعاره فقد كان البردوني أديباً ناقداً وكاتباً اجتماعياً وقصصياً ومن أهم مؤلفاته الأدبية (رحلة في الشعر اليمني قديمه وحديثه) ومؤلف آخر بعنوان (قضايا يمنية)، وديوان آخر بعنوان (وجوه دخانية في مرايا الليل).

المختار بن أبي عبيد الثقفي

والده القائد الكبير أبو عبيد الثقفي شهيد معركة الجسر ضد الفرس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وجده مسعود من سادات قريش، برز في الكوفة في عهد خلافة الحسين بن علي وقد تعرض إلى التعذيب الذي أفقده عينه على يد الأمويون.

اكتسب شعبية كبيرة لدى البيت الشيعي خاصة في الكوفة التي تمركز فيها وبدأ يشكل قوة لا يستهان فيها، وذلك كله بفضل دهائه وحنكته وشجاعته وفصاحته وبدأ حياكة العديد من المؤامرات على الأمويين وعلى عبد الله ومصعب بن الزبير وحتى شريكه إبراهيم بن الأشتر ولكن بدأ العديد من الشيعة ومن شركائه تركه بسبب كذبه وادعاءاته التافهة بعلم الغيب وبعض الكرامات واضطر لمواجهة جيوشه جيوش مصعب بن الزبير بقيادة المهلب بن أبي صفرة، وتعرض جيش المختار للهزيمة في معركة (حروراء) وهرب ولجأ في قصره بالكوفة فتعرض للحصار حتى قتل مع بعض جنده، وكان قد أسس حركة دينية سياسية تسمى (حركة الكيسانية) الشيعية المبادئ وأعضاؤها خليط من العرب ومن غير العرب.

جمال الدين الحموي

واسمه محمد بن سالم بن نصر الله، القاضي جمال الدين الحموي قاضي حماه الشافعي الحموي، من أحد الأئمة الأعلام. ولد في حماه سنة ٦٠٣ هجرية وقد عمر طويلا حتى توفي بعد ٩٤ سنة وكانت وفاته سنة ٦٩٧ هجرية.

برع في عدة مجالات بالإضافة إلى القضاء حيث برع في العلوم الشرعية والمعرفية والأخبار والسير، وصنف ودرس وأفتى واشتغل وذاع صيته لفطنته وذكائه وقد استلم القضاء لمدة طويلة، وقد اختصر كتاب (الأغاني) وكتب بخط يده وهو ضرير، وقد شرح وفسر العديد من الكتب والمؤلفات والقصائد وفي مختلف المجالات كالأدب والعلوم والطب لأشهر الأدباء والعلماء والأطباء.

وقد بعثه الملك الصالح ملك مصر إلى ملك الفرنج رسول فتلقاه وعظمه وقد كبر في نظره بعدما أجابه الحموي عن العديد من الأسئلة المتنوعة والتي تحتاج إلى دراسة المراجع والكتب المتخصصة فكان الحموي له بالمرصاد وأجابه بارتجال، ومن مؤلفاته المشهورة كذلك كتاب (مفرج الكروب في دولة بني أيوب)، وقد كان يشتغل في حلقته في العديد من العلوم وكان يحضرها العديد من الأدباء والعلماء نظرا لقيمة دروسه ومكانتها لديهم، وقد كتب القاضي جمال الدين إلى والي حماه المنصور ناصر الدين بن المظفر:

يا سيدا ما زال نجم سعده ... في فلك العلياء يعلو الانجما
إحسانك الغمر ربيع دائم ... فلم يرى في صفر محرما

علي بن جبلة

من شعراء العصر العباسي الذين اشتهروا بشعر المديح وشعر الرثاء شاعر قصير سمين أسود اللون، أبرص، وأعمى من مواليد بغداد سنة ١٦٠هجرية وهو من الموالي أبناء الشيعة الخراسانيين.

وقد بالغ علي بن جبلة في نعت ممدوحيه وكان من أشهر شعراء عصره في هذا اللون من شعر المديح، وقد تكسب من خلال مدح وزراء الدولة والولاة وأثرياء البلاد وقال فيه الجاحظ: "كان أحسن خلق إليه إنشادا ما رأيت مثله بدويا ولا حضريا" ومنذ صغره انتظم بن جبلة في الانتظام بدروس اللغة وكان يهوى رواية الشعر وحفظه ونظمه، ومن رجال الدولة الذين مدحهم ابن جبلة في أشعاره الحسن بن سهل وزير الخليفة المأمون ومدح كذلك حميد الطوسي في عدة قصائد تكسب من ورائها مئات الآلاف من الدنانير الذهبية ومدح كذلك أبو دلف العجلي في أشعاره، وعندما قتل بن حميد الطوسي واسمه محمد رثاه بن جبله في قصيدة رائعة.

وقد ذكر أبو تمام عندما سمع بعض أبيات من شعره: أحسن والله لوددت أن لي هذا البيت (من أبيات شعر علي بن جبلة) بثلاث قصائد من شعري". وقد انتقل الشاعر الكفيف ابن جبلة إلى خراسان حيث مدح واليها عبد الله بن طاهر وقد كافأه الوالي وأعطاه مالا كثيرا وقد دعاه للإقامة عنده وقد ألح عليه في البقاء وعندما طال مقامه اشتاق إلى أهله فدخل إلى الوالي ابن طاهر وأنشده مستأذنا في العودة لوطنه فسمح له الوالي بالرحيل بعد أن أجزل في عطائه.

كانت وفاة الشاعر الكفيف سنة ٢١٣ هجرية.

الأبان بن عثمان

واسمه الأبان بن عثمان بن عفان ووالده ثاني الخلفاء الراشدين وهو من الفقهاء التابعين وعلماء الحديث تلقى علوم الدين على يد والده عثمان بن عفان رضي الله عنه.

تعرض الأبان ابن عفان إلى ابتلاءات عديدة في حياته ظل عليها صابرا حامدا لله وشاكرا لنعمه الكثيرة، فقد كان الأبان مصاباً بالصمم في أذنيه وفي عينه حول وتعرض جلده للبرص.

تسلم الأبان الولاية على المدينة المنورة في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان وقد اشتهر فيها بحكمته وسعة علمه وإدارته لشؤون أهل المدينة.

أصيب الأبان في آخر حياته بالشلل في بعض أطرافه أفقده القدرة على الحركة ويقول الأبان في إعاقته: سمعت عثمان يقول: من قال في أول يومه وليله (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم) لم يضره ذلك اليوم أو تلك الليلة شيء" ويقول الأبان "إني والله نسيت هذا الدعاء هذه اليلة ليمضي فيّ أمر الله" . توفي في سنة ٨٥ للهجرة.

صلاح الدين مخيمر

ولد صلاح الدين حسني مخيمر في المنيا ١٩٢٢م، وحصل على شهادة الثانوية العامة، وبعد ذلك التحق بالكلية الحربية وحصل على دبلوم العلوم العسكرية بعد ثلاث سنوات دراسية بتفوق وكان العديد من الضباط الأحرار من زملائه في الكلية الحربية وأبرزهم زعيم الثورة الرئيس جمال عبد الناصر والتحق بالمنطقة الغربية (منطقة الإسكندرية) للعمل فيها.

وأثناء الحرب العالمية الثانية والتي كانت في أوجها والصراع على الجبهة الشمال افريقية، حيث تعرض موقعه العسكري إلى القصف الألماني مما أدى لإصابة صلاح إصابات خطيرة أدت إلى فقدان بصره، وتشوه في إحدى قدميه.

بدأ صلاح الدين يغير في نمط حياته وإعادة النظر في مستقبله حيث درس الفلسفة بكلية الآداب وحصل على درجة البكالوريوس في الفلسفة عام ١٩٤٨م والتحق بعدها في الدراسات العليا لإكمال الدبلوم العالي بعد حصوله على بعثة دراسية من جامعة السوربون في فرنسا حيث حصل صلاح الدين مخيمر على شهادة علم النفس ودبلوم الدراسات العليا في علم النفس، وتابع دراسته بعدها لإكمال دراسته وحصل على شهادة الدكتوراه وبتقدير جيد جداً وفي جميع الدرجات، وكان حصوله على الدرجات العلمية في فترة زمنية قياسية.

تقلد عدة مناصب وعدة عضويات علمية ومحلية مثل عضوية الجمعية الفرنسية والجمعية المصرية للعلاج النفسي ولجنة ترقية الأساتذة بكليات التربية في الجامعات المصرية.

أما مؤلفاته فقد أنتج العديد من الأبحاث والدراسات والمؤلفات وترجم العديد من المؤلفات الأجنبية، ومن مؤلفاته العديدة: (تاريخ تأهيل المكفوفين) و(الأنماط الانفعالية للمكفوفين) و(المجال الفيزيائي والمهني للمكفوفين)، وألّف في مجال القومية العربية، وفي الاشتراكية العربية وسيكولوجية الشخصية وسيكولوجية التعلم وفي علم النفس الاجتماعي وفي الصحة النفسية وفي نظريات التربية وفي نظريات التحليل النفسي للعالم الشهير فرويد ومارتن في العلاج السلوكي وترجم وألف العديد من الدراسات الأخرى.

ويتبادر لذهنك عزيزي القارئ لسيرة هذا العالم ولإنجازاته ومؤلفاته التي لا تحصى بأنه هو إنسان غير عادي وبأنه خارق للطبيعة ولظروفها.

ممدوح الشرقاوي

انه الدكتور ممدوح الشرقاوي الشاب المصري الكفيف الذي أتقن اللغة الألمانية أثناء دراسته الجامعية ودراسة اللغات بشكل عام في قسم اللغات.

تعرض ممدوح إلى فقدان بصره بعد فشل العملية التي أجريت له في طفولته المبكرة وتنقل ما بين المدارس الخاصة بالمكفوفين وتأهيلهم حتى أكمل دراسته الثانوية.

سافر ممدوح إلى ألمانيا بعد حصوله على منحة مكافأة لتفوقه من قبل الحكومة الألمانية ودرس هناك في إحدى المدارس المتخصصة، وأعجب حينها بطبيعة الحياة في ألمانيا وراوده حلم الانتقال للعيش فيها، عاد إلى مصر وتم تعيينه معيداً في الجامعة ولكن حلم السفر بقي يراوده حتى قرر السفر إلى ألمانيا وإكمال دراسته العليا هناك ولكنه اصطدم بعقبة التمويل لدراسته ومعيشته هناك وعقبة الحصول على التأشيرة لدخول ألمانيا ولكن الإصرار والإرادة اللامتناهية دفعته للتفكير بالسفر وحيدا إلى فيينا عاصمة النمسا ذات اللغة والثقافة المشابهة لألمانيا وفعلا سافر ممدوح الكفيف وحيداً دون مرافقين له إلى النمسا وتحسنت ظروفه واقتنع بالعيش في النمسا وإكمال دراسته في العاصمة النمساوية وأكمل دراسة الدكتوراه في وزارة الخارجية النمساوية ولكنه سرعان ما ترك وظيفته لينتقل للعمل في مجال تقني يقوم على تصميم برامج خاصة للمكفوفين باستخدام الحاسوب بشكل خاص وتصميم أجهزة وبرامج تساعد المعاقين باستخدام الحاسوب وكيفية تعليمهم عليه.

وأخيراً تحدثت عنه الصحافة بالكثير من الفخر وتلقى المديح والإعجاب والاحترام نظراً لمثابرته واجتهاده وإصراره على البقاء والصمود بالإضافة لما حققه من إبداعات وفي عدة مجالات.

أبو حيان الغرناطي

ولد في غرناطة سنة ٦٥٤ هجرية وأسمه محمد بن يوسف بن حيان، الشيخ الامام والعالم الحافظ، إمام النحاة أثير الدين أبو حيان الغرناطي النفزي.

قرأ القرآن بالروايات، وسمع الحديث بجزيرة الأندلس وبلاد إفريقيا ومصر والحجاز، وحصل الإجازات من الشام والعراق.

برع في العديد من مجالات العلم وقد نظم أشعاراً جميلة وله عدة موشحات بديعة، وقد أبدع كذلك في علم النحو والتصريف وكذلك في تراجم الناس وطبقتهم وتواريخهم وحوادثهم ولهجاتهم، وقد طالع المهتمون كتابتهم وأخذوا منها الفائدة الكبيرة.

وقد التزم بأن لا يقرئ أحد من طلبة العلم إلا إذا كان في كتاب سيبويه أوفي كتاب التسهيل لابن مالك وتصانيفه.

عانى أبو حيان الغرناطي من ضعف البصر والذي فقده كلياً في آخر عمره وقد توفي رحمه الله سنة ٧٤٠ هجرية.

وله العشرات من مؤلفات القيمة وفي مجالات شتى منها: بعنوان (البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم) و(كتاب التجويد لأحكام سيبويه) و(الشذا في مسألة كذا) و(النافع في قراءة نافع الاثير في قراءة ابن كثير) و(المزن الهام في قراءة ابن عامر) و(نهاية المطلوب في قراءة يعقوب) و(عقد اللآلئ) و(الإدراك للسان الأتراك) و(منطق الخرس في لسان الفرس) و(نوافث السحر في دمائث الشعر) وغيرها من المؤلفات، ومن أشعاره:

راض حبيبي عارض قد بدا　　　يا حسنه من عارض رائض

وظـن قـوم أن قلـبـي سلا　　　والأصل لا يعـتد بالعارض

الأحوص

من الشعراء المشهورين في العهد الأموي إلى جانب كل من الشاعر الفرزدق وكثير وجرير، وقد برع الأحوص في شعر الهجاء والمديح، وكان ينظم القصائد الشعرية في مدح الولاة طلبا للمال.

لقب بالأحوص لضيق في عينه، وكانت فيه عيوب خلقية عديدة وفيها العرج وأن اسمه الحقيقة فهو عبد الله بن محمد، من قبيلة أوس إحدى قبائل المدينة المنورة، جده الشاعر الصحابي الجليل عاصم بن ثابت والذي دعا ربه بأن يحمي جثته آخر النهار كما حمى دينه أول النهار، وخاله الشهيد حنظلة، أحد شهداء معركة أحد ولقبه حنظلة الغسيل، إلا أن الأحوص على العكس من سيرة خاله وجده فقد عرف عنه حبه لمجالس الغناء واللهو والمجون، وكان يتفاخر بنفسه وينسبه في مناسبة وغير مناسبة.

حاز الأحوص على إعجاب الشعراء والأدباء الذين عاصروه وكانت للأحوص مكانة الأدبية كبيرة.

كان الأحوص على علاقة وطيدة بالخليفة الأموي يزيد بن معاوية نظراً لمدح الخليفة في أشعاره، وكذلك كان على علاقة وطيدة بحاكم مصر عبد العزيز بن مروان وأقام عنده في مصر، ومدح كذلك في أشعاره عمر عبد العزيز والي المدينة، إلاّ أن الأحوص كان على علاقة سيئة بأهله وأقاربه وكان يبغضه أهل المدينة ومكة لما يتصف به الأحوص من الفجور والخصال السيئة .

توفي الأحوص في الشام سنة ١٠٥ هجرية.

عمار الشريعي

ولد عمار الشريعي في صعيد مصر عام (١٩٤٨م)، صاحب الموهبة الموسيقية الفذة، المصاب بالعمى منذ طفولته التحق بمدرسة رعاية المكفوفين وهذه المدرسة التي التحق بها العديد من رجالات مصر المكفوفين الذين حققوا انجازات عظيمة ويطلق عليها حديثا (مدرسة طه حسين)، وفي مدرسة المكفوفين تعلم الموسيقى بمساعدة أحد المدرسين هناك.

التحق بجامعة عين شمس بعد إنهائه للدراسة الثانوية بنجاح والتحاق في قسم اللغة الانجليزية بكلية الآداب وإثناء الدراسة الجامعية أصبح عضواً في اتحاد طلاب الجمهورية مندوباً عن جامعته، وكذلك رئيسا للجنة الفنية لعدة مرات وشارك في العديد من الأنشطة الطلابية وفي الحفلات الموسيقية الجامعية وكان يعزف على العود في الحفلات والمناسبات، وكذلك هواية كتابة الشعر وبعد تخرج عمار الشريعي من الجامعة اختار الالتحاق بطريق الفن والذي جوبه بالمعارضة الشديدة من أهله وعائلته وإقناعه بترك مجال الفني الذي يخطط إلى السير به، مما اضطره إلى ترك أسرته للمضي قدما نحو العمل في مجال هوايته ورغبته في العزف أولا في المسارح والانتقال في عدة أماكن ومن ثم انتقاله إلى التلحين خاصة موسيقى المسلسلات الإذاعية والتلفزيونية والموسيقى التصويرية في الأفلام السينمائية ومن هذه الأعمال مسلسل (بنت الأيام)، ومسلسل (الأيام)، ومسلسل (رأفت الهجان)، وأبدع كذلك في توزيع الموسيقى وأصبح من كبار الموسيقيين في العالم العربي، حيث لحن الأغنيات لكبار المطربين المصريين والعرب.

وأخيرا لا ننسى جمهور عمار الشريعي في نشر الثقافة الموسيقية في الوطن العربي في كل محفل وفي كل مناسبة ومن خلال برنامجه الإذاعي المعروف (غواص في بحر النغم)، وهذا الفنان المبدع الكفيف وسائر زملائه من المعاقين وعلى مختلف الحقب الزمنية نلاحظ بأنهم لم يولدوا وفي أفواههم ملاعق من ذهب بل كان القاسم المشترك هو الألم والعناء والفقر والإرادة الفولاذية لا يعرفون كلمة اليأس في قاموسهم وفي النهاية يتحقق المستحيل الممزوج بالإبداع والنجاح المثير للدهشة.

الأحنف بن قيس

قال عنه الجاحظ بأنه أبين العرب والعجم لفصاحة لسانه ومروءته ولباقته، وما يتمتع به من الحكمة والثقة بالنفس والجرأة والشجاعة.

واسمه الحقيقي الضحاك بن قيس من بني سعد، وهو من سادة قبيلة تميم ومن كبار قومها، وقد ولد الأحنف بن قيس وبه تشوه في رجليه سبب له العرج الدائم ولقّب بالأحنف أي الأعرج نظرا لحنف برجليه واعوجاجها.

عاصر الأحنف الرسول عليه السلام حيث كانت ولادته في السنة الثالثة قبل الهجرة، وقد أسلم الأحنف مع قومه بعد دعوة مبعوث الرسول عليه الصلاة والسلام لقومه للإسلام وكان الأحنف سباقاً في قومه للإسلام مما ساهم في دخول قومه للإسلام قومه وقال الرسول الكريم عليه السلام في الأحنف (أللهم اغفر للأحنف).

شارك الأحنف في الفتوحات الإسلامية لبلاد المشرق في عهد الخليفة عمر وعثمان، وقد خاض عدة معارك في سمرقند وخراسان وبلاد فارس أظهر فيها شجاعة وحسن القيادة، وفي تلك المعارك فقد الأحنف إحدى عينيه، ومن أشهر مقولاته (وجدت الحلم أنصر لي من الرجال).

لاقى الأحنف استحسان جميع ولاة أمور المسلمين وقد أعجبوا بعلمه ومنطقه وبجرأته،وفي عهد معاوية جعل الخليفة معاوية من الأحنف صديقاً ناصحاً يستشيره في كثير من المسائل وقد أرسل الخليفة في طلب الأحنف بن قيس وقال له ما تقول في الولد (ابن الخليفة يزيد)؟ فقال: ثمار قلوبنا، وعماد ظهورنا، ونحن لهم أرض ذليلة سماء ظليلة، فان طلبوا فأعطهم، وان غضبوا فأرضهم، يمنحوك ودهم

ويهبوك جهدهم، ولا تكن لهم ثقيلا فيملوا حياتك ويحبوا وفاتك فقال الخليفة معاوية: لله أنت يا أحنف، لقد دخلت علي واني لمملوء غضباً على يزيد ، فسللته من قلبي).

توفي الأحنف بن قيس سنة ٦٧هجرية في الكوفة.

الأشعث بن قيس

هو معدي بن كرب الكندي سيد قبيلة كنده في اليمن، قدم مع وفد قبيلته إلى الرسول مبايعين له في السنة العاشرة للهجرة، كان الأشعث بن قيس أشعث الرأس وقبل دخوله الإسلام وقع أسيراً بيد إحدى القبائل المعادية لقبيلة كندة وتم تحريره مقابل ثلاثة آلاف من الإبل.

فقد عينه في إحدى المعارك الحاسمة في التاريخ الإسلامي حيث شهد الأشعث معارك القادسية والمدائن في مقاتلة الفرس، وشهد معركة اليرموك في مقاتلة الرومان حيث قاتل مع أهله من قبيلة كندة.

وأثناء الخلافات على السلطة بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وقف الأشعث إلى جانب الإمام علي كرم الله وجهه وخاض معه العديد من المعارك وكان أحد كبار قادة جيوش علي في وقعة صفين وتوفي الأشعث بعد استشهاد علي بعدة أيام.

بشار بن برد

شاعر فارسي الأصل وينسب من جهة أمه إلى الروم، ولد في مدينة البصرة، يلقب بأبي معاذ وهو من الشعراء المشهورين،عاش في أواخر العصر الأموي وبداية العصر العباسي.

ولد بشار بن برد في أسرة فقيرة الحال، وقد ولد فاقد البصر وعاش طيلة حياته كفيفاً، له أخوان اثنان احدهما أعرج والآخر مبتور اليد، ويوصف بشار بن برد بالقبح في منظره وبشاعة وجهه، طويل ممتلئ الجسم.

يعتبر الشاعر الكفيف أبو معاذ بأنه من رواد الشعراء المحدثين، حيث راعى في شعره التطور الحضاري الذي وصلت إليه الحضارة العباسية مع التمسك بثوابت الشعر التقليدي العربي الأصل.

نشأ بشار في بيئة عربية، ونهل من الفصاحة العربية الأصيلة عند بني عقيل ومن ثم اتجه نحو البادية حيث أتقن اللغة العربية وتعلم ضروب الشعر المختلفة، ليصبح بعد ذلك إمام الشعراء في زمانه وأستاذهم المطلق في الثقافة والأدب.

وقد مدحه الأديب الكبير الجاحظ في كتابه (البيان والتبيين)حيث قال:(كان بشاراً شاعراً خطيباً صاحب منثور وسجع ورسائل وهو من المطبوعين أصحاب الإبداع والاختراع المتفننين في الشعر القائلين في أكثر أجناسه وضروبه).

اشتهرت أشعاره بالغزل وكذلك بالعديد من ألوان الشعر كالهجاء والمديح إلا أنه قد تجاوز في إشعاره حدود الغزل لتصل إلى الشعر الفاحش الفاسق، حيث

اشتهر بشار في البصرة بمعاقرته للخمر ومجونه، وحبه للغوان، وسهرات الفحش واشتهر بعلاقاته النسائية والغرامية المتعددة وقد تعرض لذلك في اشعاره.

اعتنق الشاعر الأعمى الديانة المانوية واهتم بالزندقة وكان من المنظرين لفلسفة تلك العقائد القريبة إلى المجوسية بأفكارها، مما جعل أهل البصرة وعلمائها يتهمونه بالفحش والفجور وخروجه عن دين الإسلام وهجائه للعرب في أشعاره وافتخاره بفارسيته.

تعرض بشار بن برد مع رفاقه الزنادقة إلى الملاحقة من قبل الخليفة المهدي، فألقى القبض عليه بعد مطاردته وهربه إلى البصرة، وقتل في البصرة ودفن فيها.

جميل الزهاوي

جميل صدقي الزهاوي نسبة إلى (زهاو) من بلاد فارس موطن أجداده، ولد في بغداد عام ١٨٦٣م في أسرة كردية مثقفة ومتدينة.

تعرض في سن الشباب إلى عدة أمراض وإحداها إصابة بالنخاع الشوكي سببت له الشلل الجزئي في أحد أطرافه السفلى .

لقب الزهاوي (بالشاعر الفيلسوف) حيث بدأ بنظم الشعر باللغة الفارسية وأبدع في ذلك ونظم الشعر وأبدع في الكتابة والتأليف وكانت لديه هواية القراءة والكتابة وأتقن عدة لغات كالفارسية والكردية والتركية إضافة إلى العربية، وكان والده الشيخ صدقي مفتي بغداد الدور الكبير في تعليم ابنه جميل الشعر والأدب والفلسفة والعلوم الحديثة ومن مؤلفاته كتاب (الجاذبية وتعليلها) في الفيزياء وكتاب (الكائنات)في الفلسفة.

صارع الحكم العثماني وقاوم ظلمه وهاجمه وعاداه حتى تعرض على أثره للسجن والعقاب ولكن ذلك لم يثنه عن المطالبة بالإصلاح ومحاربة الفساد.

عمل لفترة قصيرة مدرساً للأدب العربي في الأستانة في اسطنبول في جامعة دار الفنون ثم عاد للعمل في مدرسة الحقوق في بغداد.

كانت له آرائه الفلسفية ونظرياته المخالفة للآخرين الذين عاصروه تجاه حياة الإنسان ومصيره وتجاه الظلم والفساد وتجاه المرأة التي طالما دافع عنها وتعديل وضعها.

وصف الزهاوي أشعاره بقوله:(وقد جردت شعري ما استطعت من الصناعات اللفظية والخيالات الباطلة، وحرصت على أن يكون منطبقا على الواقع، خالياً من الإغراق والمبالغة، متمشيا مع العصر).

كان أحد أعضاء مجلس الأعيان في العراق حتى١٨٣٠م ولاقى ربه بعد معاناة من المرض سنة (١٩٣٦م).

الترمذي

عالم جليل كفيف من أشهر الأئمة في علم الحديث، وهو من تلاميذ الإمام البخاري ويدعى محمد بن عيسى المولود سنة٢٠٩هجرية في إحدى القرى القريبة من خراسان والملقب بالترمذي (أبي عيسى) عرف عنه بمقدرته الفائقة على الحفظ.

تنقل الترمذي في أرجاء البلاد طلبا للعلم، إلتقى بالعديد من العلماء المشهورين بعلم الحديث وحفظه وقد تدارس وتباحث معهم ليصبح خليفة البخاري في خراسان وقد قيل عنه (مات البخاري فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى بالعلم والحفظ والورع والزهد).

وقد ألف الترمذي العديد من الكتب المتميزة في علم الحديث والتاريخ وفي عدة مواضيع أدبية ومن هذه الكتب :

- أسماء الصحابة.
- العلل المفرد.
- التاريخ.
- الجامع.
- الشمائل النبوية.
- الزهد.
- الأسماء والكنى.

ويعتبر كتاب الترمذي (الجامع المشهور بسنن الترمذي)، من أشهر الكتب في جمع الأحاديث النبوية الشريفة والملاحظات التي وضعها على رجال اسناد

الأحاديث. وتعليقه على الأحاديث النبوية مبديا أوجه الخلاف بين(المذاهب عقب كل حديث وقد توفي الإمام الجليل الضرير سنة ٢٩٧هجرية.

سلمة بن دينار

أبو حازم بن دينار من أشهر الأئمة في المدينة المنورة، كان مصاباً بالعرج وكذلك بالحول والحدب، إلا أن له شهرة كبيرة في المدينة المنورة لما قام به من الوعظ ودروس الفقه والإرشاد والتفسير وكانت له زاوية في المسجد النبوي لإعطاء الدروس.

التقى بالخليفة سليمان بن عبد الملك أثناء قدومه إلى مكة للحج وأعجب الخليفة بحكمته وشجاعته وحسن منطقة، والتقى كذلك بالخليفة عمر بن عبد العزيز في بلاد الشام وأكرمه وقربه منه.

ولابي حازم ابن دينار أقوال مأثورة وحكم لازالت في أذهان العديد من الناس في أيامنا الحاضرة ومنها:

- (قاتل هواك اشد مما تقاتل عدوك).
- (ما أحببت أن يكون معك في الآخرة، فاتركه اليوم).
- (ينبغي للمؤمن أن يكون أشد حفظا للسانه، منه لموقع قدميه).

وذات مرة سأله الخليفة هشام بن عبد الملك: يا أبا حازم ، ما النجاة من هذا الأمر؟ فقال: يسير، قال الخليفة هشام وما ذاك؟ قال سلمة: لا تأخذن الشيء من حِلة، ولاتضعن شيئا إلا من حلّه؟ فقال الخليفة : ومن يطيق ذلك؟ فرد عليه أبو حازم: من طلب الجنة وهرب من النار.

ولما اقترب أجل سلمة بن دينار سأله: كيف نجدك يا أبا حازم؟ فقال: تجدني بخير راجياً الله حسن الظن به، وكانت ولادته في عهد خلافة عبد الله بن الزبير وكانت وفاته في خلافة أبي جعفر المنصور.

مصطفى إبراهيم خليل

الشاب المصري المعجزة المبتور الساقين من الأعلى قاهر الإعاقة التي ألمت به الشاب الذي قهر نهر المانش في أوروبا وعبره سباحة من انجلترا وحتى فرنسا وأبهر الفرنسيين رؤية السباح يصل إلى خط النهاية وهو رياضي غير عادي .

ولد مصطفى عام ١٩٥٩م في أحد الأحياء الشعبية في القاهرة وتعرض لحادث دهس بالقطار في إمامة في العاصمة المصرية في سن الثانية عشرة، التحق بكلية التجارة في جامعة القاهرة وتخرج منها واستخدم في التنقل جهازاً صناعياً للوقوف والمشي وحتى ممارسة لعبته المفضلة وهي لعبة كرة القدم وتزوج من فتاة قبلت في وضعه وحالته وبموافقة أهلها وأنجبت منه ولدان.

بدأ مصطفى يفكر في القيام بعمل خارق بعد أن أكمل دراسته الجامعية والتحرك والتنقل باستخدام الجهاز الصناعي وممارسة رياضة كرة القدم والزواج والإنجاب، ولكن هذه المرة يقف مصطفى أمام تحدى جديد وفريد من نوعه، تجربة لم يسبقه إليها أحد سوى ابن وطنه خالد حسان ذو الساق المبتورة.

بدأ في تجربته وهي السباحة لمسافات طويلة وبدأ في تعلم مبادئ السباحة وأساسياتها مبدياً عزماً وإصراراً والعمل بجد لإنجاز ما يخطط له وما يدور في ذهنه آلا وهو أن يقطع نهر المانش بين انجلترا وفرنسا هذا النهر الذي يحاول العديد من سباحي العالم أن يقهروا نهر المانش العظيم.

واصطدم مصطفى بأول عقبة في طريق تحقيقه هدفه وهي تعرضه لحادث سير أثر على صحته لفترة غير بسيطة أثرت على تدريباته في السباحة و لكنها لم تكبح جماحه في المضي قدما نحو تحقيق هدفه ولكنه اصطدم أيضاً بالدعم المالي إلا أن هذه

العقبة تلاشت بعد تعيينه في مؤسسه للإعلانات و التي رحبت بفكرته و قدمت له الدعم المعنوي و المادي الذي يلزم للقيام بالرحلة الحلم و التي يسعى مصطفى لترجمتها إلى حقيق، و كانت الاستعدادات على قدم و ساق تحت إشراف المدرب المتخصص نبيل الشاذلي، و تدرب لساعات طويلة وصلت إلى عشر ساعات مستمرة في مياه باردة بالإسكندرية.

لقد حانت الساعة المنتظرة و أنجز مصطفى المهمة بنجاح و حقق المعجزة ٢١/٦/١٩٩٢م و سطر اسمه بحروف من ذهب في صفحات التاريخ كأحد الأعلام الخالدين في التاريخ.

محمد الحربي

حلق على علو ١٤ ألف قدم في سماء أمريكا، الحربي أول معوق يمارس القفز في الجو، وقد أدهش الأمريكان عندما شاهدوه يقفز.

* قوة الإرادة والإصرار والعزيمة على النجاح دائما ما تجعل العقبات والصعاب سهلة أمام من يتمتع بهذه الصفات. والإعاقة رغم أنها تحد من قدرات الشخص إلا أنه بالإصرار على تجاوزها والتكيف معها لا تقلل من قدرات من اتصف بها خصوصاً إذا تلقى تأهيلاً طبياً ونفسياً يؤهله في الاندماج في المجتمع.

والأمثلة على من تجاوزوا إعاقتهم من الأشخاص كثيرة جدا و منهم محمد بن فالح الحربي الذي أصبح أول معوق عربي يحلق في الجو.

و في مقابلة صحفية أجرتها صحيفة الرياض التي التقت بالحربي الذي كان فخورا بهذا الإنجاز :

يقول محمد الحربي ولدت في مدينة الرياض عام ١٣٩٢ هجرية و ترتيبي الثاني بين أخوتي و قد ولدت ولادة طبيعية و عندما كان عمري شهرين أراد والدي أن يعطياني التطعيمات كأي طفل في مثل سني و لم يعلما أن هذه الحقنة و التطعيمات ستسبب لي إعاقة دائمة، حيث كانت الحقنة التي أخذتها على يد الأطباء ملوثة وستسبب لي إعاقة دائمة، حيث كانت الحقنة التي أخذتها على يد أحد الأطباء ملوثة وسببت لي إعاقة شلل نصفي.

مؤسسة الأطفال المشلولين و دورها الكبير في حياتي: ويضيف الحربي قائلا بعد أن أصبت بالإعاقة الحقني والذي بمؤسسة رعاية الأطفال المشلولين بالرياض

عام ١٣٩٦هجري حيث كانت البداية الحقيقية لتجاوز الإعاقة حيث أكملت دراسة الابتدائية فيها في جو تسوده الأخوة وروح الأسرة، وقد وجدنا كل عناية في هذه المؤسسة.. ويستطرد الحربي قائلا : "في المؤسسة تعلمنا أن الإعاقة لا تحد من قدراتنا وأنه لابد أن نصبح أعضاء فاعلين في المجتمع."

الرحلة إلى الولايات المتحدة الأمريكية: يضيف الحربي: أكملت دراستي المتوسطة والثانوية بعد أن ودعت المؤسسة وحصلت على شهادة الالكترونيات والآن ملتحق بجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم. و في السنة الماضية ذهبت إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث التقيت بالمدرب و بطل المملكة في القفز الحر الكابتن صالح بن رويضان الحربي والذي رأيته يقفز بمظلته و أبديت رغبتي له في القفز و التحليق بالجو، ولم يخف الحربي تخوفه في بداية الأمر، ولكن بفضل الله ثم بفضل المدرب صالح بن رويضان والذي هيأني نفسياً وأعطاني التعليمات التدريبية لدخول عالم هذه الرياضة استطعت بفضل الله أن اقفز من علو ١٤ ألف قدم و ذلك في سماء مدينة سكاي دايف بولاية فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد رأيت الدهشة من الأمريكان الذين كانوا يشاهدوننا ولم يتوقعوا هذه الجرأة مني ومن مدربي، مما جعل مدير مدرسة سكاي دايف للمعوقين يمنحني شهادة أول معوق للقفز الحر في الجو.

وعن طموحاته المستقبلية قال إني اطمح بالدراسة في إحدى الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية. وقال إن هذه القفزات أود إهداءها إلى الأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز لمواقف سموه الخيرة مع جميع المعوقين و الحالات الإنسانية الأخرى .

إسلام زغلول

طالب أردني أصم تمكن بمساعدة من زملائه من المصابين بالصمم بتطوير برنامج حاسوبي أطلقوا عليه اسم " القاموس الإرشادي العربي للصم " وهذا البرنامج يمكن المصابين بالصمم من تعلم لغة الإشارة وكذلك اللغة الانجليزية دون الانتظار بالمراكز التعليمية.

إسلام زغلول طالب أصم يدرس في كلية الملك عبد الله الثاني للتكنولوجيا والمعلومات في الجامعة الأردنية في العاصمة عمان.

لقد تمكن زغلول بالتعاون مع أصدقائه الذين يعانون من نفس الإعاقة من تصوير حركات الإشارة بالفيديو ومن ثم إعادة منتجتها وإضافة المصطلحات الإنجليزية لجميع الحركات.

ويقول الأصم المبدع إسلام زغلول: (إن فكرة القرص الذي يعد الوسيلة الأولى من نوعها لتعليم إشارة الصم راودته حينما وجد المعاقين يعانون كثيراً في دراستهم التي تعتمد بالدرجة الأولى على الكتب والمراجع التي هي بالأصل صماء). ويذكر مساعد عميد شؤون الطلبة لشؤون الدعم الطلابي أن الطالب إسلام من الطلبة المتفوقين الذين يتلقون دعماً من مكتب الدعم الطلابي ويشير مساعد العميد بأن المكتب يقدم دعماً لستة طلاب آخرين ثلاثة منهم يدرسون في كلية الملك عبد الله لتكنولوجيا المعلومات.

ويساعد المكتب الطلبة من ذوي الحاجات الخاصة على تحقيق أعلى درجة من التكيف النفسي والاجتماعي والتحصيل الأكاديمي وزيادة الوعي بحاجاتهم بالإضافة إلى تقديم خدمات إرشادية وتوجيهية ونفسية لهم.

ونعتبر هذه القصة أنموذجاً حياً لكل من يشعر بأنه غير قادر على العطاء أو الإبداع لأنه معاق حيث تثبت قصة الطالب الأصم المبدع إسلام أن الإرادة والتصميم تحقق المستحيل، وعلى كل شاب وشابة من ذوي الحالات الخاصة الاقتداء بالطالب إسلام وزملائه للعمل على نهضة المجتمع وبالتالي انعكاسه إيجابياً على مختلف نواحي الحياة.

داوود الإنطاكي

نسبة إلى أنطاكية التي ولد فيها في منتصف القرن العاشر الهجري.

عانى في صغره من الشلل والعجز وعدم القدرة على الحركة، ولكنه شفي على يد أحد الأطباء المشهورين آنذاك إلا أنه تعرض لفقدان البصر كذلك، ولكن تلك الإصابات لم توقف طموحه في تعلم مختلف العلوم والآداب كالفلسفة والشعر والطب والفلك والكيمياء، وله العديد من المؤلفات في الطب ومختلف العلوم ومنها

- (تذكرة أويل الألباب في الطب والصيدلة)
- (نزهة الأذهان في إصلاح الأبدان)
- (أنموذج في علم الفلك)
- (اختلاف اللغات)
- (الدرة المنتجة)
- (البهجة) والعديد من الرسائل والمترجمات.

تعلم داوود علوم الطب في آسيا الصغرى حيث درس اللغة اليونانية ودرس كتب الطب الإغريقية وبحث في العلوم الطبية حيث أبدع فيها وأصبح من أشهر الأطباء والصيادلة في عصره على الرغم من فقدان بصره.

انتقل داوود الإنطاكي إلى مصر مروراً بالشام التي تلقى فيها العديد من العلوم الطبية التي تزود بها على أيادي أساتذتها ومشايخها.

لقب بالحكيم الماهر وبعد رحيله إلى القاهرة انتقل إلى مكة ومكث فيها إلى أن توفي فيها سنة ١٠٠٨هجرية.

الفصل الثالث

شخصيات عالمية خالدة من ذوي العاهات

هاينة

شاعر ألماني امتازت أشعاره بالنقد والسخرية الهادفة وامتازت بعض قصائده الشعرية بالصور العاطفية الرومانسية ذات الإيقاع الموسيقي الغنائي الذي يسهل تلحينه.

ولد هنريش هاينة في درسلدورف في ألمانيا سنة ١٨٠١م وهو من أصول يهودية، درس الحقوق ليصبح محامياً وبسبب ديانته اليهودية لم يتم تعيينه في أي وظيفة تبعاً للقوانين الألمانية العنصرية. أصيب هاينة وهو في قمة عطائه وحيويته في عموده الفقري أصبح على أثره عاجزاً غير قادر على الحركة سببت للشاعر الغنائي الكبير ردة فعل ايجابية انعكست في إنتاجه لأعمال شعرية تغنى بها الشعب الألماني الصغير منهم والكبير.

أصدر هاينة العديد من الدواوين الشعرية، وكانت أولى أعماله ديوان شعري بعنوان (كتاب الأغاني) واعتبره المثقفون المتطلب السابق لكل شاعر مستجد يطمح للنجاح في مسيرته الأدبية، ويرجع الفضل إلى أشعاره التي صبغت اللغة الألمانية بصبغة شاعرية رقيقة.

وعملت وزارة الثقافة الألمانية على جمع أشعار هاينة ونشرها على شكل مجلدات تضمنت ١٥ جزءاً، وتقديراً لجهود هاينة وإبداعاته الشعرية ومساهمته في إثراء المكتبة الألمانية أقامت المدينة الألمانية (درسلدورف) مسقط رأس الشاعر هاينة احتفالاً بذكرى مولده وتخصيص جائزة أدبية تحمل اسمه يتم منحها لأبرز المثقفين المتميزين في مجالات الأدب والفن.

وقد توفي هاينة عن عمر يناهز الخامسة والخمسين سنة.

توماس أديسون

مخترع أمريكي عانى من الصمم منذ الطفولة، وقد ولد توماس آلف أديسون في ١١/ ٢/ ١٨٤٧م في ولاية أوهايو الأمريكية حيث نشأ تحديدا في مدينة ميلانو وقد انتقل مع أسرته إلى بلدة هورن في ولاية ميتشغان، وهنالك التحق أديسون بإحدى مدارسها المتواضعة ولكنه لم يستمر لأكثر من ثلاثة شهور، حيث طرده مدير المدرسة بحجة أنه كان متخلفا وضعيف السمع وليس مكانه في تلك المدرسة بل في مدارس التأهيل للمعاقين.

ويرجع الفضل الكبير في شهرة أديسون إلى والدته نانسي اليوت والتي كانت تؤمن برسالة ولدها توماس، وقد تعبت الليل والنهار عاكفة على تعليمه حيث تولت تدريس توماس أديسون طيلة ثلاث سنوات حيث قال المخترع العظيم: " وعلى قصر هذه المدة فإنها كانت كافية لأن تغرس أمي في نفسي حب العلم وتفهمني غايته " على العكس تماما من معاملة والده له حيث عامله أسوأ معامله حيث كان يضربه ويقسو على الفتى حتى أنه قد ضربه بالسوط في إحدى الساحات العامة على مرأى ومسمع المارة الذين شاهدوا المنظر البشع في تحطيم نفسية ذلك الصبي المبدع ولأسباب تافهة.

لم يحتمل الفتى توماس عذاب والده، حيث استقل عن أسرته في سن الثانية عشره من عمره.

عمل منذ صغره في بيع الصحف اليومية والسكاكر للمسافرين على متن القطارات وفي إحدى عربات الشحن عمل توماس لنفسه معملا صغيرا يجري فيه

تجاربه العلمية، إلا أن تلك التجارب سببت له الطرد من العمل في القطار حيث اشتعلت العربة ذات مرة نتيجة لتجاربه الخطرة.

لقد تعرض توماس أديسون إلى الصمم الكامل في أذنيه نتيجة إلى مرض ألم في أذنيه بالإضافة إلى عقاب والده له، ومما ساهم بدرجة كبيرة إلى فقدانه السمع كليا حادثة تعرض لها أديسون عندما كان يجري للحاق بالقطار للركوب في عربته الأخيرة وقد حاول أحد العمال التقاطه من خلال المسك بأذنيه ورفعه بقوة إلى داخل القطار حيث قال أديسون: "عندما أحسست بفرقعة داخل أذني، ومنذ تلك اللحظة وأنا أعاني من الصمم الكامل".

لقد ساعد أديسون في إنقاذ ابن مدير محطة القطار ذات مرة الأمر الذي جعل مدير المحطة إلى توفير عمل مكافأة له وكانت وظيفته الجديدة هي مساعد لمختص في التلغراف، وهذه الوظيفة فتحت المجال لأديسون للعمل في مجال الكهرباء التي بدأ يفكر في استغلالها والإبداع فيها.

لقد كان لإعاقته الدور الكبير في التفرغ لاختراعاته بعيداً عن الضوضاء واقتصار نشاطاته في القراءة والتفكير والإبداع.

رسالة أديسون كانت واضحة منذ البداية وهي الإنتاج العلمي والتجريب وقد وضع المكتشفات العلمية نصب عينه فعلم أن مكانه المختبر، وكان يسأل نفسه دائما: ما هو الجهاز الذي يحتاجه الناس بشدة وسيقبلون عليه بشدة لو اخترعته؟ ثم القدوة لما عرف رسالته عرف طريقه، حيث أخذ يتتبع سيرة نيوتن وغاليليو وجراهام بل وغيرهم من العلماء المخترعين حيث بدأ من حيث انتهوا والقدوة تختصر المسافات وتواصل المسيرة في سعيها للبحث عن المعرفة وتكريسها في خدمة البشرية لقد وصلت اختراعاته إلى ١٠٩٧ اختراع، بدءاً من المصباح المتوهج وآلة عرض الصور، حيث بدأ أديسون في معمله في (منلوبارك) وفي ليلة من الليالي التي يجلس توماس فيها مع أصدقائه في مكان مرتفع يطل على المدينة المظلمة، قال لزملائه سأجعل النور يضيء المدينة.

كان أديسون يعمل ليلاً ونهاراً مع زملائه داخل المعمل دون ملل أو كلل وكان يعزف للعمال على آله موسيقية حتى يجدد نشاطهم.

في عام ١٨٧٩م توصل أديسون إلى اختراع المصباح الكهربائي بعد تفريغه من الهواء، حيث استمرت الزجاجة (المصباح)مضيئة لمدة ٤٥ ساعة وعمل على تطويرها لتضيء لمدة مئة ساعة.

في ليلة رأس السنة الجديدة سنة ١٨٨٠م جرى الحدث العظيم بإقامة احتفال كبير في هذه المناسبة حضره الآلاف والمصابيح الكهربائية تشع نورها حول المعمل والمنزل والأشجار المحيطة.

بدأت البرقيات تنهال على أديسون تقول: "تعال أضيء مدننا". فأنشأ لذلك شركة مختصة باسمه مهمتها تزويد المدن والقرى بالنور والتدفئة والطاقة.

بعد مرور ثلاث سنوات أنشأ أديسون أول محطة مركزية للطاقة ومن ثم زود العواصم الأوروبية والأمريكية بالطاقة والنور، ثم أنشأ أديسون في مدينته أول قطار حديدي يسير على الكهرباء. يقول أديسون في فضل أمه على اختراعاته: لو لا أمي لما أصبحت مخترعاً.

توفي توماس أديسون المخترع الأصم الذي تجاوزت اختراعاته عن ألف اختراع سنة ١٩٣١م.

برايل لويس

صاحب الفضل الكبير في تقديم فرصة القراءة والكتابة للمكفوفين في العالم، ولد برايل لويس في فرنسا في منطقة نهر الساين سنة ١٨٠٩م.

فقد بصره نتيجة لحادثة ألمت به في طفولته، وعانى كثيراً من الوحدة وعدم القدرة على القيام بالقراءة أو الكتابة واللعب مع زملائه الأطفال من جيله وكذلك الذهاب إلى المدرسة.

بدأت قصته مع اختراع طريقة برايل باستخدام الحروف البارزة بإجراء المئات من المحاولات والتجارب الفاشلة لتمثيل الكلمات، دون جدوى، حتى وجد ضالته وحقق هدفه باستخدام النقاط والشرطات.

استمر خمس سنوات قضاها في تطوير طريقته وتمخضت جهوده عن تصميم أول كتاب مطبوع بطريقة برايل، وباستخدام طريقته قام بإعداد مقاطع من شعر الأعمى (جون ملتون).

وعمل برايل كذلك على نسخ الكتب والمعزوفات الموسيقية بعد أن درس الموسيقى والمقطوعات الفنية وكذلك أهتم بالآداب والعلوم المختلفة واستطاع في محاضرة كتابة ملاحظات إعادة قراءتها بسرعة تقارب من سرعة المبصرين.

وأثبتت ابتكارات برايل لويس تفوقها على الطرق التقليدية القديمة في خدمة المكفوفين، واستمر في تطوير تجاربه حتى توفي سنة ١٨٥٢م.

تسيو لكوفسكي

انه المخترع الروسي العبقري الأصم صاحب المقولة المشهورة: "ما يعتبر اليوم مستحيلاً سيصبح ممكناً في الغد".

ولد تسيو لكوفسكي من أب بولندي وأم روسية في قرية أزيفسكايا سنة ١٨٥٧م تعرض في طفولته إلى الصمم نتيجة لإصابته بالحمى، حيث ترك المدرسة وتعلم الدراسة بشكل ذاتي حتى أصبح مدرساً للرياضيات والعلوم.

بذل جهوداً كبيرة في تصميم نماذج للطائرات والصواريخ الفضائية له مؤلفات عديدة وكذلك العديد من الأبحاث والمقالات ومنها كتاب: (الفضاء وكشف غوامض الفضاء)، و(مركبة الفضاء والمحرك النفاث)، وكتب رواية سماها (خارج نطاق الأرض) يصف سفينة الفضاء التي تغزو العالم المظلم وشرح القواعد للسفر بقوة رد الفعل نحو الفضاء، وصمم نموذجا لسفينة فضاء ووضع العديد من الحلول للمشاكل المحتملة التي تختص بنظرية السفر عبر الفضاء، وأثبت عدة حقائق أهمها: أن الصواريخ لا تحتاج لوجود الهواء حتى يعمل.

أمضى تسيو لكوفسكي الأصم أربعة عقود من العمل المضني والتجارب العديدة والبحث المستمر واستخدام العديد من الأدوات والتجهيزات التي كان يشتريها من جيبه الخاص دون أن يتلقى أية مساعدات تذكر من أكاديمية العلوم والأبحاث الروسية ولكنه جذب اهتمام مشاهير العلماء والمهندسين والباحثين الروس ولأقرانهم كل التقدير والاحترام، حتى أنه لاقى الاهتمام والثناء من العالم (ألبرت آينشتاين) على أبحاثه وكتاباته التي تجاوزت ٦٥٠ بحثا وكتب ذات مرة

رسالة لأحد تلاميذه " إن معرفة أنكم تنجزون بصبر ومثابرة بحوثكم الفنية الهامة البالغة الصعوبة ، تجعلني أشعر بالتحسن" .

توفي تسيو لكوفسكي عام ١٩٣٥م، في (كالوغا) وقد كتب على باب منزله: " هنا عاش وعمل العالم المخترع مؤسس نظريات الصواريخ الرجل الذي تنبأ بأن الطائرات النفاثة وسفن الفضاء وقطارات الصواريخ والأقمار الصناعية لا شك ستتلو الطائرات ذات المحرك التوربيني".

كريستوفر وريف

انه الممثل الأمريكي الشهير بطل أفلام سوبرمان أو الرجل الخارق.

ولد كريستوفر ريف في ٢٥ / أيلول سنة ١٩٥٢م في مدينة نيويورك، وهو ابن لأستاذ جامعي في اللغة الإنجليزية ووالدته صحفية وقد تخرج ريف من جامعة كورنيل في نيويورك.

بدأ ريف حياته الفنية في الأعمال التي تقدم في المهرجانات الصيفية، وقد ظهر ولأول مرة على الشاشة الصغيرة في المسلسل التلفزيوني (حب الحياة) وهو لا يزال على مقاعد الدراسة الجامعية.

انتقل بعد ذلك للعمل في المسرح حيث شارك في تقديم مسرحية بعنوان (مسالة جاذبية) على مسارح برودواي عام ١٩٧٦م، ومن ثم عمل فيلم سينمائي بعنوان (الخامس من يوليو) حيث لعب فيه دور البطولة وقد مثل شخصية طبيب بيطري أعيق في حرب فيتنام، وبعدها اشتهر في سلسلة أفلام سوبرمان وقد أختير ريف سنة ١٩٧٨م على الرغم من قلة أعماله الفنية في هوليود حيث تم ترشيحه من بين ٢٠٠ ممثل للقيام ببطولة أفلام سوبرمان الشهيرة.

قبل تسعة أعوام من وفاته تعرض ريف إلى حادثة إثر سقوطه من فوق حصانه مما سبب له الشلل النصفي، حيث أقعد نتيجة لإصابته في كسور في الفقرات العنق أثناء مشاركته في مسابقة للفروسية في متنزه الكومنولث بفرجينيا سنة ١٩٩٥م.

وعلى الرغم من معاناة ريف الذي صال وجال في البحر والبر والسماء لخدمة البشرية والقضاء على الأشرار وإحلال العدل والسلام والأمن في كوكب الأرض من خلال قدراته الخارقة في فيلمه الشهير سوبرمان حيث شارك ريف في عدة أعمال سينمائية بعد إصابته بالشلل ولم يمنعه الكرسي المتحرك من التمثيل وممارسة هوايته المفضلة التي أبدع فيها وجلبت له السعادة وحب الملايين من المشاهدين نظرا لإرادته وتصميمه على الاستمرار في رسالته الفنية.

وقد أصدرت (دانا) زوجة ريف بيانا شكرت فيه ملايين المعجبين من مختلف دول العالم الذين أحبوا زوجها كريستوفر ريف ووقفوا إلى جواره طوال أعوام.

و قد شارك ريف من على مقعده المتحرك خلال السنوات الماضية في حملات لحماية حقوق المعاقين حركيا وعمل الأبحاث الطبية المتعلقة بإصابات العمود الفقري.

وقد توفي الممثل الوسيم المقعد كريستوفر ريف في ٣ / ١١/ ٢٠٠٤م عن عمر يناهز ٥٢ عاماً بعد تعرضه إلى أزمة قلبية في نيويورك.

هيروتادا أوتوتاكي

هيروتادا أوتوتاكي الشاب المعجزة اليابانية ومن أشهر الشخصيات اليابانية في أواخر القرن الماضي، وذلك لكونه قد ولد محروما من الأطراف أي بدون ساعدين وبدون ساقين.

إن الأمر المثير للدهشة بأنه يمارس حياته العادية بل يتفوق على ذاته وعلى الناس العاديين في اليابان بل في العالم بأسره، فهو مثل الشباب الذين بلغوا الثالثة والعشرين من عمرهم ، حيث يقوم هيروتادا أوتوتاكي بالذهاب إلى الجامعة وكذلك يحب لعب كرة السلة ويتمنى الزواج مستقبلاً وهو من المؤلفين للكتب التي لاقت أصداءً واسعة ورواجا كبيرا بين الناس، وهو محاضر مطلوب جدا في المناسبات العامة، ومقدم برنامج للأخبار في التلفاز، وقد جعل اليابان بكامل مؤسساته وقطاعاته الحكومية والخاصة تفكر بشكل جدي في مشاكل ذوي الحالات الخاصة ورعايتهم وتأهيلهم والعمل على استغلال طاقاتهم، وكان ذلك بسبب نشر أوتوتاكي لكتابة عن سيرة حياته الذاتية والتي تحدى فيها المفاهيم اليابانية التقليدية عن الإعاقات وكان كتابه الذي يحمل عنوان " لا أحد كاملا " حيث أدهش الناس لتصويره المثير والصادق للعيش بدون ساقين وساعدين.

إن اليابان ورغم ثروتها التقنية العالية إلا أنها تعتبر مكاناً يصعب العيش فيه من قبل ما يقارب ٢,٥ مليون نسمة من السكان من ذوي الحالات الخاصة فالعراقيل كثيرة تجاه الكراسي النقالة مثل الأدراج وأماكن الترفيه والتنزه والأدراج والمتاجر والمطاعم ووسائل المواصلات كالقطاعات والشوارع والحافلات حيث جعل أوتوتاكي اليابانيين يفكرون باهتمام نحو تلك الشريحة من المعاقين عن طريق

كتابه الذي يصف فيه كل شيء يقوم به في حياته العادية ويحمل غلاف الكتاب صورة اوتوتاكي، حيث يذكر في كتابه أول رسالة حب تلقاها، وقد بيعت حوالي ٤,٥ مليون نسخة من كتابه (لا أحد كاملا) في اليابان، وقد ترجم الكتاب إلى ثلاث لغات ومنها نسخة باللغة الإنجليزية.

وذكر أوتوتاكي في الكتاب أنه بات يعتبر الإعاقة شيئا ليس أسوأ من السمنة أو النحافة أو طول القامة أو قصرها، انه لا يخفى أن ثمة أشياء صعبة بالنسبة إليه، ولكنه يحاول أن يكون مشغولا بدلا من الشعور باليأس والتعرض للاكتئاب، وبالفعل إن أوتوتاكي مشغول جدا فبالإضافة إلى تأليف الكتب والظهور على شاشة التلفزيون بتقديم براجه الإخبارية فانه يستمتع بالتكلم مع تلاميذ المدارس الابتدائية لأنهم لا يخشون طرح الأسئلة الصريحة عليه.

وقد تخرج أوتوتاكي حديثاً من أعرق الجامعات اليابانية على الرغم من كثرة مشاغله، وفي لقاء مع أوتوتاكي قال: " في اليابان يعتقدون أن المعوقين يستحقون أن تشفق عليهم، لكنني لست مثيراً للشفقة، وإنني استمتع بحياتي وأريد أن يعرف الناس ذلك".

ومن عادات الشعب الياباني أن يلازم المعاقين منازلهم والعزلة والبقاء بعيدا عن أعين العاديين من المجتمع، أو إرسالهم إلى مؤسسات تأهيل ورعاية خاصة بهم دون دمجهم مع أفراد المجتمع العادي وهذا مما يزيد من عزلتهم عن المجتمع إلا أن أوتوتاكي يعتبر أكثر عامل تغيير فعال حتى الآن، حيث استطاع بمساعدة معلم مدرسة ثانوية استطاع أن ينزل عن كرسيه المتحرك، وتعلم كذلك أن ينتقل بجر نفسه على الأرض، وهو يكتب بقلم يمسكه بخده وعقب ساعده الأيسر، وفي يومه الأول في المدرسة المتوسطة فاجأ أوتوتاكي والديه حيث انضم إلى فريق كرة القدم.

ويقول أوتوتاكي: أنت وحدك تقرر ماذا كنت تريد لأن تكون سعيداً طبعاً اتمنى أحياناً أن أكون جميلاً مثل أي نجم في هوليود ولكن من لا يتمنى ذلك؟.

و يعلق أحد المعاقين الناشطين وهو يعمل في أحد المصانع، على كتاب أوتوتاكي بأن هذا النوع من التفاؤل هو الذي يجذب أوتوتاكي إلى الشعب الياباني وفي اليابان يعيش المعاقون والعاديون الأصحاء في عالمين منفصلين ولكن هذا الكتاب قلّص الفجوة نوعاً ما بينهما.

تولوز لوتريك

رسام فرنسي معروف ولد هنري دي تولوز لوتريك عام ١٨٦٤ م في مدينة البي نسبة إلى تولوز الفرنسية.

تعرض الرسام لوتريك إلى ضربات قاسية في حياته أولها إصابته في كسور كبيرة في ساقيه اثر تعرضه لحادث سقوط من ظهر فرس لوالده الذي كان يهوى جمع الخيول والأسلحة، مما سببت له العرج الدائم والتقوس وتشوه سيقانه، وكان ذلك في سن الرابعة عشر، وبعد أعوام تعرض لوتريك إلى الصمم بفقدان السمع والنطق.

بدأت هواياته بالرسم منذ طفولته حيث كان مولعا برسم الطبيعة من حوله وخاصة الحيوانات والخيول تحديدا، ورسم كذلك لوحة شهيرة سماها (فرسان المدفعية) يعبر فيها عن ذكرياته في مشاهدة المناورات العسكرية التي كانت تجري بالقرب من بلدته في طفولته.

تعرف على الرسام العالمي (فان كوخ)، وانتقل إلى مدينة (مونت مارتر) وأسس هناك مرسماً خاصاً صور فيه أرجاء المدينة القديمة والعريقة بتقاليدها العمرانية وأبرز معالمها وشخصياتها وحاناتها وأزقتها وأشتهر كذلك برسم الإعلانات المتقنة وبرع فيها وكذلك عرف عنه برسم اللوحات الفنية الغنية بالجانب النفسي والاجتماعي الإنساني وكان يهوى التنقل بين الشوارع والمسارح والقاعات والمشافي الصحية يصور أحوال الناس.

وتأثر لوتريك بالفن الإسلامي وكذلك بالمطبوعات الفن الياباني وأبدع بفن التصوير الحائطي، واهتم كذلك بالفن التعبيري والتأثير الانفعالي. توفي تولوز لوتريك عام ١٩٠١ م في (والرومية).

جون رينولدز

رسام بريطاني مشهور، عانى منذ طفولته من الصمم، وكذلك من الفقر ولد عام ١٧٢٣م في مدينة بليموث، ويروى أنه كان يطلي جدران منزله باللون الأبيض حتى يتسنى له ولأولاده إمكانية الرسم عليها باستخدام الفحم لعدم قدرته على شراء ورق الرسم.

غادر رينولدز إلى العاصمة لندن، وتدرب لمدة ثلاث سنوات على يدي الرسام (توماس هدسون) حيث بدأت رسوماته لأصدقائه تنقصها الخبرة الفنية العملية ولكنها كبداية كانت محاولات جيدة نظرا لخبرته القليلة، وبعدها قرر السفر إلى ايطاليا برفقة الربان البحري (كيبل) وفي طريقه لايطاليا مكث عدة شهور في إحدى الجزر الاسبانية ومنها انتقل إلى روما وفلورنسا وفينسيا ومنها انتقل إلى باريس عاصمة الفن والذوق الرفيع، حيث انعكست آثار تلك الرحلات ايجابيا على رسوماته.

عاد بعدها إلى وطنه وعاصمته لندن وأقام فيها مرسما عرض فيه لوحة للقائد البحري الأميرال (كيبل) الذي اصطحبه معه في سفراته ومنها صارت انطلاقته نحو الشهرة والمجد.

أصبح من أكثر الرسامين شهرة في مختلف أنحاء بريطانيا حيث ساهم في إنشاء أكاديمية الفنون عام ١٧٦٨م، ولقب الملك جورج الثالث جون رينولدز بالسير جون ريمينه مديرا لأكاديمية الفنون وصار رينولد من أكثر الفنانين شهرة وثروة بسبب شراء الأثرياء وأصحاب النفوذ للوحاته الشهيرة وقد تجاوز عدد لوحاته ثلاثة آلاف لوحة جميلة ومتنوعة.

ألّف كتاب أسماه: (خمس عشرة محاضرة في الفن) قبل أن تزداد مصائبه بوفاة صديقه الشاعر سميث حيث كتب قطعة أدبية يرثي بها صديقه الشاعر ومن ثم تعرض لانتكاسات صحية حيث تعرض للشلل بعد فترة لتعرضه لفقدان بصره إلى أن توفي حوالي ١٧٩٢م.

جون ملتون

شاعر انجليزي وأديب وسياسي متدين، ولد جون ميلتون عام ١٦٠٨م في لندن، والتحق بالكلية المسيحية في جامعة كامبردج وحصل على درجة الماجستير في الفنون.

من أعماله الشعرية قصيدة (نشيده الميلاد) ذات الطابع الملحمي والديني وقصيدة (موت طفل أبيض بالسعال) يرثي فيها وفاه شقيقته وأمضى سبع سنوات في الدراسة الجامعية وكان زملاؤه يلقبونه بـ(سيدة المسيح).

وكان الفضل في صقل الموهبة الشعرية لجون ملتون هو دراسته ومطالعته للعديد من علوم اللغة وكتب التوراة والإنجيل والعديد من كتب التاريخ لتنعكس في تنمية مهاراته وثروته الأدبية والشعرية ولزيادة ثقافته وإثراء مدخراته الأدبية فقد سافر إلى العديد من دول الجوار في أوروبا، وقد ألف المسرحية الدرامية كوزموس وعبر فيها ملتون عن أفكاره وآرائه الفلسفية حول القدر و الحياة. وساند ملتون المتدينين في صراعهم السياسي مع نظام الحكم الملكي، وقد كتب العديد من الرسائل والمقالات النثرية تحث الشعب على الكفاح وحرية الرأي والتعبير والحريات الإنسانية وحقوق الصحافة والحريات السياسية والدينية وفي سن الأربعين بدأ بصره يخفت شيئاً فشيئاً حتى فقد بصره كلياً وقد جمع قصائده الشعرية في ديوان أسماه (قصائد)، وعلى الرغم من حالته الصحية فقد استمر بكتابة القصائد السياسية حتى أعاد الملكيون سيطرتهم على الحكم وبالتالي التخلص من مؤلفات ملتون الشعرية والنثرية وإتلافها ومن أعماله المشهورة الملحمة الكبيرة (الفردوس المفقود) والمؤلفة من اثنا عشر جزءاً والتي يدور محورها الأساسي حول

هبوط آدم وحواء إلى الأرض من الجنة والحديث عن المأساة الأبدية بين الخالق والمخلوق وبين الإنسان وقدره ومن أعماله (الظلام الكثيف) والتي يعبر فيها عن معاناته من العمى وألّف كتابه (شمشون الجبار) وكذلك رد على ملحمته الكبرى (الفردوس المفقود) بكتاب آخر أسماه (العودة إلى الفردوس).

اعتبر الأدباء والنقاد ملتون بأنه من أعظم الأدباء الإنجليز بعد شكسبير وتوفي جون ملتون عام ١٦٧٤م.

يوهانز كيبلر

ويلقب بالرياضي الإمبراطوري واشتهر باهتمامه في علم الفلك ورصد النجوم، وعمل على وضع قوانين حركة الكواكب التي فسرها نيوتن بالجاذبية، وأعتبر أول من حسب خطوط الطول ودوائر العرض بدقة واهتم كذلك بدراسة نظرية كوبرنيكوس التي تعتبر دوران الكواكب حول مركزها الشمس.

ولد يوهانز كبلر عام ١٥٧١م في جنوب ألمانيا، عمل في طفولته ساقيا في حانة صغيرة لوالده ولكنه لم يحسن ذلك العمل بسبب تعرضه للحمى والجدري وإصابته على أثرها بالعجز في ذراعيه وضعف البصر، ولكن ذلك المرض لم يؤثر في إرادته وطموحه في الدراسة والاجتهاد وحصوله بالتالي على منحة دراسية من جامعة (توبنجن) وتأثر بعلوم الفلك والرياضيات وانتقل بعدها للتدريس في إحدى الجامعات الدينية.

ألف كبلر كتابا في الفلك (أسترونوميا) وأعجب العالم الفلكي التشيكي المعروف في علم الفلك آنذاك (براهي) بكتاب كبلر الذي أهداه للفلكي (براهي) وقدم لكبلر وسائل لدعم المالي واستضافه للعمل في العاصمة التشيكية حيث يتوفر هناك مرصد فلكي متطور، وقد وضع هناك عدة مبادئ وقوانين في حركات الكواكب والأقمار الصناعية والمدارات وفي سرعة الكواكب.

بعد انتقاله إلى فرنسا وضع اهتمامه وأبحاثه في مجالات العلوم والطبيعة والجاذبية الأرضية وفي تطوير المنظار الفلكي والجاذبية والمد والجزر في المحيطات وطور بعض القوانين في علم البصريات وانكسار الضوء.

من أقواله الشهيرة: (إن كل ما أصبو إليه أن أدرك كنه الذات الإلهية، فاني أجد الله في الكون الخارجي مثلما أجده في داخلي أنا).

تعرض في نهاية حياته للحمى وتوفي سنة ١٦٣٠م.

ديموستين / صاحب الخطب الشهيرة

ولد ديموستين الإغريقي في أثينا سنة ٣٨٤ ق.م.

كان مصاباً باضطرابات نفسية نتيجة لاضطرابات في النطق، توفي والده في طفولته وأهمل أولياء أمره في تعليمه أو الاهتمام به.

كان ديموستين يحلم بأن يتخلص من الإعاقات التي سببها له اضطرابه النطقي، وكان معجبا بالخطباء لما يتميزون به من قدرة على الإلقاء والطلاقة في الحديث ويتلقون الاحترام والتقدير لفصاحتهم وإبداعهم، وحاول أن يقلد هؤلاء الخطباء وأن يصبح مثلهم فبدأ بدراسة الأدب والتاريخ والقانون ولجأ للتعليم على يد أدباء وفنانون مشهورون آنذاك وكان هدفه الذي يطمح لتحقيقه أن يصبح خطيباً وسياسياً يفرض احترامه في جميع أنحاء اليونان وفي مختلف شرائح الشعب اليوناني، فبدأ بالتدرب على إلقاء الخطب والتحكم في نبرة صوته وسرعة الكلام وكذلك التحكم في مخارج الحروف ولفظها ومع التدريب الشاق والمثابرة توصل في النهاية إلى غايته ومراده.

وحصل ديموستين على إجازة في الحقوق ليرافع في القضايا داخل قاعات المحاكم وإلقاء المرافعات أمام المسئولين وعامة الشعب.

اشتهر ديموستين بخطبه المسماة (الخطب الغلبينية) والتي تحث الشعب الأثيني على مقاومة ومواجهة أطماع المكدونيين وملكهم فيليب وكان له التأثير الكبير في نفوس الاثنين.

وألقى ديموستين ما يتجاوز المائة من الخطب والقصائد والرسائل المشهورة في تحريض أهل مدينة (أوليثوس) على الحرب ودفع أهل اليونان إلى تحرير المدينة،

وكانت خطبه تمتاز بالبلاغة والإبداع الفني والكلمات ذات الواقع في النفوس بأقصر الوسائل دون تكلف، وبعد سيطرة المقدونيين على أثينا واحتلال المدن الحليفة لها تعرض ديمو ستين خطيب أثينا للمطاردة والحصار حتى انتحر بالسم مفضلا السم على أن يسلم عنقه للمقدونيين.

وقد علق المؤرخ العظيم (فينلون) على خطابات ديموستين: "إننا إذ نسمع ديموستين لا نفكر في كلماته فهو يبرق ويرعد وينطق كسيل يجرف كل ما يعترض سبيله، فلا نستطيع أن ننتقده أو نعجب به لأننا نكون قد فقدنا السيطرة على مشاعرنا".

وتوفي ديموستين الخطيب البارع سنة ٣٢٢ قبل الميلاد.

ديستويفسكي

أديب روائي روسي اشتهر في منتصف القرن التاسع عشر.

ولد ثيودور ديستويفسكي في سنة ١٨٢١م. كانت نوبات الصرع تراوده منذ طفولته وحتى مماته، واشتهر ديستويفسكي بتاليف عدة روايات أشهرها (المساكين) وهي أولى نتاجاته الأدبية ذات الطابع المسيحي.

تعرض في حياته إلى السجن في معتقلات سيبيريا ذات البرودة الشديدة والمعاناة التي أضافت إلى حالته الصحية حملاً ثقيلاً لسنوات طويلة لم تثنه عن الصبر والتحمل والانشغال لساعات طويلة في التأمل والتأليف.

وبعد خروجه من السجن أسس مع أخيه مجلة أدبية سياسية، أسماها "مجلة الزمن" وبعدها أخرج للعالم تحفته الروائية "الجريمة والعقاب" والمستوحاة من معاناته في معتقلات سيبيريا، ومن رواياته الشهيرة كذلك رواية (الأخوة كرامازوف) ورواية (الأبله).

توفي ديستويكوفسكي سنة ١٨٨١ م ومن أقواله المأثورة:

"إن الإنسان سر غامض يجب النفاذ إليه، وإذا أنت قضيت حياتك كلها في هذه المحاولة فلا تقل انك أضعت وقتك، وأنا ادرس هذا السر لأنني أريد أن أكون إنساناً".

ادغار ديغا

انه الرسام الفرنسي الشهير في منتصف القرن التاسع عشر، ولد ديغا في باريس عاصمة الفن والذوق الرفيع وقال فيه الكاتب والأديب القصصي موباسان عبارة يهدي إليه مجموعته القصصية: "إلى إدغار ديغا، إلى من رسم الحياة كما أحببت أن يكون باستطاعتي أن ارسمها".

تعرض ديغا في بداية حياته إلى الشقاء والعناء نتيجة لاختياره مستقبله الفني وهذا ما سبب له العداء والجفاء من والده رجل الأعمال الكبير والذي أراد له أن يدرس القانون وأن يتوجه لمهنة المحاماة فطرد الوالد ابنه ديغا الرسام والفنان الذي أصر على عدم ترك هذه الهواية التي أصبحت مهنته التي يعتاش منها بعد مغادرته لأسرته، وتعرض إلى الأمراض والجوع والبرد القارص حتى فقد بصره جزئياً ومع مرور الوقت فقد بصره كلياً.

بدأ تعلق الرسام ديغا في الفن منذ صغره نظراً لإعجابه وحبه للتحف واللوحات الفنية الموجودة في بيته والتي كان والده يهوى شراءها وجمعها.

اهتم ديغا منذ صغره في مختلف أنواع الفنون كالموسيقى والنحت والرسم واهتم كذلك بتعلم اللغة اللاتينية والإغريقية.

بدأ دراسته في كلية لويس الكبير، وبعد اقتناع الوالد بموهبة ولده وتمسكه في موهبته التحق الفنان بمدرسة الفنون الجميلة بدعم من والده ومساندته له والتحق كذلك بمرسم الفنان (لاموث) لتعلم أصول الفن، ودرس كذلك العديد من الكتب عن تاريخ الفن ومهارات الرسم، ومن ثم انتقل إلى ايطاليا مما عزز من موهبته

وصقلت مهاراته، عاد بعدها إلى باريس وتعرف إلى الرسام الشهير (مانييه)، من ثم تعرف إلى الرسام (آنغر) وتحول باهتماماته إلى نظريات الرسم الحديث.

انتقل بعد ذلك إلى أمريكا (العالم الجديد) وهناك ساهم في تأسيس جماعة الرسامين التعبيرين، وبعد فقدانه للبصر بشكل كامل ترك ديغا الرسم وتحول إلى فنون أخرى كالنقش على الصفائح المعدنية والطباعة الحجرية، وتشكيل التماثيل وغيرها من المهارات التي بدأ يهتم بها. وقبل وفاته أوصى ديغا رفيقه فلورين بأن يقول في حفل تأبينه "لقد أحب ديغا الرسم".

البرتو مورافيا

الأديب والروائي الايطالي المعروف في روما حيث ولد عام ١٩٠٧ م.

عانى من الصمم وكذلك عانى من صعوبة في الحركة، وأتقن مورافيا عدة لغات غير الايطالية كالانجليزية والألمانية والفرنسية وانتقل للعمل كمراسل للصحف في عدة دول أوروبية مستفيداً من إتقانه لعدة لغات.

كتب مورافيا العديد من الروايات والقصص أشهرها (مفكرة عن الهند) و(فتاة روما) و(شهر في الاتحاد السوفيتي) و(الحياة الزوجية) و(زمن اللامبالاة) و(الملتزم) و(امرأتان) و(إلى أي فتاة تنتمي) و(عجلة الخط) و(بنت الريف) و(امرأة ثرية جداً).

امتازت أعماله بالواقعية واستخدم في رواياته مصطلحات عامية وبسيطة زادت من تفاعل القارئ مع أحداث رواياته، وعبر في كتاباته عن نبض الشارع العام وعن عاداته وأخلاقياته ولقب بأديب ايطاليا . تعرض أثناء الحكم الفاشي في ايطاليا للاضطهاد والمطاردة وإلى حظر كتاباته ومنع كتبه ومصادرتها، وقام بعدة رحلات تنقل فيها بين الاتحاد السوفيتي والهند والصين والعديد من بلدان إفريقيا.

ماركوني

واسمه جوجليلمو ماركوني العالم الايطالي مخترع التلغراف اللاسلكي.

ولد ماركوني في مدينة بولونيا الايطالية سنة ١٨٧٤ م من أب ايطالي وأم ايرلندية.

التحق ماركوني بالدراسة في فلورنسا ثم انتقل للدراسة في المدرسة التقنية في ليجهورن في ايطاليا حيث درس الفيزياء واهتم بدراسة أبحاث العالمين (ماكسويل) و(هرتس) في الموجات الكهرومغناطيسية (موجات الراديو) وكذلك اطلع على ابحاث وتجارب السير أوليفر لودج في مجال البرق والكهرباء.

أجرى ماركوني أولى تجاربه وهو في سن السادسة عشرة وعلى الرغم من معارضة والده لتجاربه ولم يتلق التشجيع من والده ولا من الحكومة الايطالية إلا أنه تلقى التشجيع والدعم من والدته التي وقفت معه وسافرت معه إلى بريطانيا حيث كانت السلطات الايطالية تستخدم التلغراف الكهربائي السلكي ولم تجد في اختراع ماركوني للتلغراف اللاسلكي البدائي والذي لم يتجاوز مداه الميل ونصف حيث لم تجد فيه أي فائدة تستحق الرعاية والاهتمام وبالتالي لم تسجل له وزارة البريد والتلغراف الايطالية براءة الاختراع ولكنه سجل براءة اختراعه ذلك في لندن.

وبعد مرور سنة طور ماركوني اختراعه ليصل مداه تسعة أميال وفي عام ١٨٩٩م وصل مداه إلى ٣١ ميلاً بعد إجراء عدة محاولات في سبيل تطوير اختراعه، وقد وجد من دائرة البريد والاتصال هناك كل الدعم والمساندة، وقد تعرض ماركوني لحادثة أفقدته عينه، وفي عام ١٨٩٩م قام ماركوني بتجهيز سفينتين

أمريكيتين بتلغراف اللاسلكي واستمر ماركوني بتطوير جهازه لبث الرسائل التلغرافية للأغراض التجارية والحكومية والإنسانية والعسكرية، وبعد مرور عامين نجح ماركوني في إرسال إشاراته اللاسلكية عبر المحيط الأطلسي من أوروبا إلى أمريكا وكذلك العكس، ولكن على الرغم من حجم الانجاز الذي حققه ماركوني وقدمه لخدمة البشرية إلا أن استخدام ذلك الاختراع اقتصر فقط على المؤسسات والمختبرات العلمية في الجامعات والمعاهد التعليمية، ولم تظهر فائدته وقيمته الحقيقية إلا بعد حلول الكارثة الكبرى لغرق السفينة البريطانية العملاقة الفارهة والمشهورة تايتانيك حيث أودت تلك الحادثة بغرق ١٥٠٠ من الوجهاء والأثرياء لعدم توفر ذلك الجهاز اللاسلكي، ولو كانت السفينة العملاقة مزودة بالجهاز لساهم ذلك في إبلاغ المسؤولين ووصول فرقة الإنقاذ بأسرع وقت وبالتالي التخفيف من حجم الكارثة، وبعد تلك الحادثة انتشر استخدام التلغراف اللاسلكي في جميع أنحاء العالم وتعددت أغراض استخدامه، وفي سنة ١٩١٩م وقع ماركوني معاهدة فرساي بصفته مندوبا عن ايطاليا وحضر مؤتمر السلام فيها (فرساي)، توفي سنة ١٩٣٧ م وقد حصل على العديد من الجوائز والأوسمة أبرزها جائزة نوبل سنة ١٩٠٩م.

مارسيل بروست

فيلسوف وأديب قصصي وروائي فرنسي من مواليد باريس سنة ١٨٧١ ميلادية، من أشهر أعماله على الإطلاق روايته الفلسفية الرائعة بعنوان " البحث عن الزمن المفقود".

تعرض مارسيل بروست وهو في سن العاشرة إلى مرض الربو المزمن بالإضافة إلى اعتلال صحته، وبعد أن توفي والده ساءت حالته النفسية والجسدية وتعرض بروست إلى أزمة نفسية حادة بعد وفاة والدته وساءت حالته النفسية أكثر فأكثر، حيث أحاط نفسه بستار من العزلة لتنصهر آلامه في ذلك البؤس الشديد وتعرض إلى الاكتئاب وشعر بأنه قد فقد الحياة بأسرها بفقدان والدته وانسحب تدريجيا من الحياة الاجتماعية وانكب على التأليف والكتابة بالليل داخل غرفته المغلقة والمعزولة عن العالم الخارجي.

وأصبحت حاله الربو والحساسية التي يعاني منها في أقصى درجات السوء ولم يفلح تناوله للأدوية والعقاقير إلى تحسن حالته وقال بروست: " لقد فقدت حياتي هدفها الوحيد وحلاوتها الوحيدة وحبها الوحيد وعزائها الوحيد".

دخل بروست لأول مرة في حياته إلى المسرح سنة ١٨٨١م، وفي سنة ١٩٨٨م ساهم بروست مع زملائه في إصدار المجلة الخضراء المدرسية وبعدها أصدروا المجلة الليلكية، وفي سنة ١٩٨٩م حصل بروست على الشهادة الثانوية والتحق بعدها بكلية الحقوق بجامعة دمشق وتخرج منها سنة ١٨٩٣م وأثناء دراسته الجامعية نشر بروست عدداً من المقالات الأدبية وفي عام ١٨٩٥م حصل بروست على إجازة في الفلسفة من كلية الآداب وتم تعيينه في المكتبة الوطنية كموظف وسرعان ما استقال من وظيفته.

بعد وفاة والده ووالدته تم إدخال بروست إلى إحدى المصحات النفسية سنة ١٩٠٥م، بدأ بروست سنة ١٩٠٨م وبعد تحسن حالته الصحية في التفرغ لإنتاج أعماله الأدبية الإبداعية، حيث كتب خمسة عشر كراساً وطبع كتاباً بعنوان " ضد سانت بيف" ومن ثم ألف اثني عشر كراساً إضافياً، ومن ثم بدأ في تنمية أجزاء روايته وإصدار مجلدي " البحث عن الزمن المقود " و" العثور على الزمن المفقود ". وقد تضمنت روايات بروست شخصيات تعبر عن ذات بروست وشخصيته نفسه حيث لم تستسلم تلك الشخصيات لواقعها بل حاولوا إلى إثبات ذاتيتهم ونجاحهم وأثبتوا بواسطته بأن الإنسان قادر ومهما كان على درجة من الصحة أو العجز بإمكانه أن ينتج وأن يبدع شيئا مميزاً ورائعاً وفي مقال للأديب الفرنسي بول فاليري سنة ١٩٢٣ بعنوان " تحية إلى مارسيل بروست". حيث قال " يمكننا أن نفتح روايته في أي جزء نشاء ونستمتع بالقراءة إذ أن حيويتها لا تعتمد على ما سبق من نص وإنما تكمن في حيوية نسيج النص نفسه الذي يمكننا أن نقرأه من أي مكان".

و قد أجمع النقاد وكذلك الأدباء على أن بروست ليس واحداً من أساتذة الفلسفة والعامة فحسب، وإنما واحد من أكبر فلاسفة علم الحياة إذ يكشف عن سعة دراية بأعماق الإنسان وفي خفايا الذات المتداخلة المشاعر والأحاسيس، ولم يعمر الأديب بروست حيث لم يمهله المرض طويلا حيث توفي مارسيل بروست سنة ١٩٢٢ ميلادية.

رينوار

ولد أوغست رينوار سنة ١٨٤١م في مدينة ليموج الفرنسية المشهورة بإنتاج البورسلين.

تعرض رينوار الرسام المشهور في تلك الفترة إلى مرض الروماتيزم الذي أفقده القدرة على التحرك بسهولة ولم يستطع التحرك إلا باستخدام العكازات وكذلك لم يستطع الإمساك بالريشة ومواصلة الرسم ولكنه استطاع الرسم من خلال ربط ريشة الرسم بأصابع يده أو السيطرة عليها بين أسنانه.

يعتبر رينوار من رواد المدرسة الانطباعية في الفن وهو من الفنانين المحبوبين لدى جميع الناس وحتى المثقفين والفنانين ونال إعجاب المسئولين وحتى النقاد وقد بلغ عدد أعماله الفنية الستة آلاف لوحة حيث كانت مواضيع لوحاته في البداية المناظر الطبيعية والصور الشخصية والحدائق والأزهار ورسم الناس في حالات الرقص والمعارض والمطاعم والمقاهي ومن أقواله في أعماله: "عندما أتطلع إلى عمل مأثور لرسام لا أسأله سوى الإحساس بالمتعة وهذا ما يريده رينوار من مشاهدي لوحاته المليئة باللون والضوء والتي تشكل المهرجان الدائم للحياة البرجوازية الباريسية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

بدأ رينوار حياته محبا للفن حيث كان يتردد على متحف اللوفر منذ طفولته، وكانت أولى أعماله الفنية الرسم على البورسلين وقطع الخشب، وفي سن السادسة عشر التحق رينوار بمعهد للفنون الجميلة وفيها التقى بأشهر الرسامين المحترفين في ذلك الوقت واستفاد من خبراتهم الفنية. على الرغم من الرحلة الفنية الطويلة للرسام رينوار إلا أن لوحاته الفنية لم يتم قبولها في صالونات العرض للرسومات

الفنية ولم تزده إلا إصراراً وإرادة اكبر من السابق وفي سنة ١٨٧٤ م اشترك مع مجموعة من الفنانين في تشكيل جمعية الفنانين الانطباعيين وبدأت أعماله تشارك في المعارض والصالونات الفنية.

تنقل رينوار بين العديد من البلدان كالجزائر وايطاليا واسبانيا وأمريكا وبلجيكا وبريطانيا حيث أثرت تلك الرحلات في صقل ثقافته الفنية وأثرت مواهبه، وفي عام ١٩١٤ م تمكن رينوار من تحقيق حلمه بدخول متحف اللوفر في باريس وتمكن الفنان المثال ريتشار غينو من تنفيذ بعض المنحوتات الفنية وتحت أشراف رينوار وهذه المنحوتات مطابقة للنموذج النسائي الذي خلده رينوار في رسوماته وهي معروضة الآن في متحف اللوفر.

توفي الرسام الفرنسي سنة ١٩١٩ ميلادية، وكان يقول عن سر إبداعه في الرسم: " لا ادري أنا أحضر موضوعي كما أريد ثم ابدأ بالرسم كالطفل تماما ".

فيفالدي

ولد أنطونيو فيفالدي في ايطاليا سنة ١٦٧٨ م، وقد اشتهر بالموسيقى الدينية وقد كان والده يعزف على آله الكمان في إحدى الفرق الموسيقية في روما.

وأما قصة أنطونيو فيفالدي مع الموسيقى فقد بدأت بعد انسحابه من وظيفته الدينية كراهب مسيحي حيث حال مرض الربو الشديد الذي ألم به دون أن يقيم قداسا دينيا ولذلك أصبح قائدا لجوقة المرتلين في الكنيسة بدلا من وظيفته السابقة، وبعد فترة قصيرة أصبح قائدا موسيقيا لتلك الفرقة.

لقد أبدع فيفالدي في تأليف الموسيقى الدينية وكانت له البصمات الواضحة في الأوبرا والسوناتا والسيمفونيات ومقطوعات الكونسرتو حيث تجاوزت مؤلفاته الموسيقية في مجملها ألف مقطوعة حيث استطاع أن يمتلك جميع العناصر الصوتية والأدائية التي سمحت له بالتعبير عن نماذج موسيقية رائعة التنظيم والتنسيق، وعلى الرغم من سوء حالته الصحية فقد استطاع أن يتكيف مع حالته وأن يبدع في مجال لم يكن في حسبانه عندما اختط مسيرة حياته في البداية، فبالإرادة والعزم والمثابرة يتم كسر المستحيل.

تنقل فيفالدي بين دول أوروبا المختلفة وساهم بشكل كبير في إشهار الكونسرتو كأحد أنواع الموسيقى الجديدة والتي أجرى عليها إضافاته الرائعة بأنغامه وتقنياته بحيث انعكست في أعمال الموسيقيين من أجياله والأجيال اللاحقة من أمثال كانتز وتارتيني وباخ الذي أخذ ألحان فيفالدي وطور عليها، حيث وصفت أعمال فيفالدي بأنها موسيقى دنيوية مقدسة.

بهذا أصبح فيفالدي وبإجماع الفنانيين في عصره مرجعاً موسيقياً لأشهر الموسيقيين والملحنين وانتشرت مقطوعاته في مختلف أنحاء المكتبات الموسيقية والدينية في أوروبا.

توفي فيفالدي سنة ١٧٤١ ميلادية.

ألفرد أولر

صاحب كتاب (معرفة الإنسان) ومؤسس مدرسة علم النفس الفردي.

ولد ألفرد أولر سنة ١٨٧٠م في فيينا العاصمة النمساوية وتقوم فلسفة نظريته في علم النفس على الإحساس بالنقص والدونية وبإرادة القوة وضرورة سد ذلك النقص والتعويض عنه حيث جعل الدافع الأول في الحياة هو العناصر السابقة وكذلك السيطرة والرغبة في جعل الناس تشعر بقيمتنا، ولربما يرجع مصدر تلك المبادئ لفلسفة نظريته في علم النفس إلى سيرته الذاتية الداخلية وهي نابعة من أحاسيسه ومشاعره بالضعف والنقص وذلك بسبب جسده المشوه وإصابته بمرض الكساح وضعف بنيته الجسدية واعتلال صحته وبالإضافة إلى ضعفه في التحصيل الدراسي وفشله في مختلف المواد وخاصة في مادة الرياضيات وقد عاد بالسنة اللاحقة بالمثابرة والجد والاجتهاد ليحصل على الترتيب الأول على زملائه، حيث جعل من شعوره بالنقص الدافع الكبير والذي خلق في نفسه إرادة الكفاح لتعويض تلك الحالة من النقص. التحق أولر في البداية في كلية الطب والدراسة فيها إلا أنه لم يستمر في دراسة الطب وتحول بعد ذلك إلى دراسة علم النفس وكان أحد تلاميذ فرويد صاحب نظرية التحليل النفسي. في عام ١٩١٠م انتخب أولر رئيساً للتجمع النمساوي للتحليل النفسي بعد أن أصبح أستاذاً لعلم النفس الطبي في كليات نيويورك ومن خلال ما سبق نجد بأن اولر لم يستسلم لإعاقاته وأمراضه بل استطاع بالمثابرة والعلم والإرادة بان يجعل من حياته وطفولته العوامل الأساسية التي تبنى عليها مدرسته في علم النفس الفردي وجعل أمانيه التي صممها غرض النشاط الإنساني وهدف الحياة البشرية بشكل عام.

ونلاحظ بأنه استطاع التغلب على مرضه وعيبه وكذلك استطاع متسلحاً بالعزم والإرادة القوية لإثبات ذاته الداخلية وإشعار الآخرين بوجوده وأهميته. ومن أقواله: " إن الإنسان من الوجهة الطبيعية كائن ناقص، وهذا النقص يعمل كدافع مضغر أو خلاب، إننا نقدر أن نضع كمبدأ عام ينص على أن جميع الأطفال ذوي الأعضاء غير العادية يشتبكون في عراك مبكر مع الحياة ولا تلبث أن تلد في نفوسهم رغبات التعويض والملء وميل للقوة غالبا ما يخفونه ويفتشونه خفيه وسرا على أن يضعوه موضع التنفيذ ".

باسكال

واسمه بليز باسكال عالم ومخترع متعدد المواهب حيث ولد باسكال سنة ١٦٢٣م في فرنسا في أسرة مثقفة، وقد عانى الطفل باسكال ومنذ ولادته من عدة أمراض ألمت به بالإضافة إلى وفاة والدته الأمر الذي ترك في صحته ونفسه الأثر الواضح والذي انعكس في سلوكاته وتصرفاته لاحقاً.

انتقلت أسرة باسكال إلى العاصمة باريس وقد أشرف والده على تعليم باسكال بنفسه حيث علمه الرياضيات والفلسفة واللغات والفيزياء حيث كان والده مدرسا للهندسة والفيزياء.

وكانت اهتمامات باسكال الابن تتركز على الرياضيات حيث وضع بحثاً في الرياضيات (القطوعات المخروطية) فنال إعجاب العالم المشهور ديكارت صديق والده.

ابتكر باسكال في سن السابعة عشر من عمره آلة حسابية بعدة أصناف لمساعدة والده في عمله كمحصل للضرائب، وقد أهدى باسكال إحدى آلاته إلى ملكة السويد.

وكان لباسكال الدور الكبير في حل العديد من المسائل الرياضية المعقدة، وقد اشترك مع الرياضي فيرما في وضع أساس نظرية الاحتمالات، وقد كتب عدداً من الرسائل في ضغط السوائل المر الذي جعله من مؤسسي علم ديناميكا الموائع وقد سميت باسم باسكال وحدة الضغط في النظام المتري.

تعرض باسكال في سن الثامنة عشرة إلى الشلل النصفي بالإضافة إلى إصابته بعدة أمراض مزمنة، وزادت مصائبه بفقدان والده، ولم يتبقّ معه سوى شقيقته التي اعتنت به.

انتقل باسكال في اهتماماته من الرياضيات وعلوم الطبيعة إلى الفلسفة وعلوم الدين المسيحي وقد ألف كتاباً بعنوان (الخواطر) وكتابا بعنوان (الدفاع عن الدين) وهي مؤلفات اهتمت بالروحانيات والأخلاق والقيم وفلسفة الوجود الإنساني ووجوب الطاعة المطلقة للخالق.

ولم يمهل المرض العالم باسكال طويلا حيث توفي مبكرا سنة ١٦٦٢ ميلادية.

حنا بعل

القائد الإفريقي الذي غزا الرومان وقطع الجبال والوديان والأنهار واحتل مساحات شاسعة من أوروبا وحتى شمال إيطاليا قد احتلها بعد معارك ضارية مع الرومان

قائد استراتيجي محنك ومحبوب من شعبه وجنده وقال أحد القادة الرومان في حنا بعل: "كان أول من يدخل المعركة وآخر من يخرج منها"، وأتقن أساليب ومهارات قتالية عديدة ومتنوعة.

حنا بعل المولود في قرطاج ذات المسارح الرومانية والآثار القديمة في تونس شمال إفريقيا عام ٢٤٧ قبل الميلاد، هذه الدولة الصغيرة ذات الحجم الصغير وذات الطموح الكبير نافست أكبر إمبراطوريات العالم آنذاك الإغريق والرومان في السيطرة على البحر المتوسط سياسياً واقتصادياً وعسكرياً.

نشأ حنا بعل نشأة عسكرية بحته منذ نعومة أظافره، امتاز بالقيادة البارعة وأتقن مهارات التجسس والحيل القتالية العديدة واضعا نصب عينيه الانتقام من الرومان الذين هددوا دولتهم وعرضوها لهجماتهم المتتالية منذ عهد والده وتدرب حنا بعل تدريبا صارما ومكثفا استمر عشرون عاما بالإضافة إلى شخصيته الحازمة وثقافته العالية فقد أتقن عدة لغات، وتسلم القائد الشاب جيوش قرطاج للانتقام من الرومان الذين دعموا مدينة سجنتم المعادية لقرطاج حيث بدأ حنا بعل قتاله في مهاجمة المدينة الموالية للرومان، ومن ثم الزحف بجيشه الذي لم يصل تعداده إلى سبعون الفاً من المقاتلين الأشداء القرطاجيين في ملحمة أشبه بالمستحيلة نظراً لاختراقه الممرات الضيقة الشديدة الوعورة والانحدار وتسلق سلاسل جبال الألب

في أواسط أوروبا مصطحباً في جيشه الفيلة الإفريقية الشهيرة، إلا أنه وفي منتصف الطريق ولاستحالة مهمة غزو روما انسحب منتصف جيشه ومقاتليه وعودتهم إلى إفريقيا، وفي تلك الرحلة الشاقة فقد حنا بعل القائد إحدى عيناه نتيجة لمرض أصاب عينه ومع ذلك فقد حقق انتصارات كبيرة في قتاله مع الرومان حتى فتح شمال ايطاليا.

وامتاز حنا بعل بامتلاكه لخطط عسكرية مذهلة سببت في مقارعة الرومان عشرات السنين على الرغم من تفوق الرومان عددا وعدة ولا تزال خططه العسكرية خطط حنا بعل وكذلك القائد المسلم خالد بن الوليد تدرس حتى الآن في الكليات الحربية المرموقة.

و بعد غياب دام ٣٦ عاماً اضطر حنا بعل العودة إلى بلاده قرطاج لعجزه عن احتلال روما من جهة ولغزو الرومان لبلاده قرطاج ومهاجمتها من جهة أخرى وفي عدة معارك طاحنة انتصر أخيراً الرومان على جيشه واحتلوا قرطاج وعاثوا فيها فساداً وفتكاً في أهلها وعقد صلحاً مع الرومان لم يدم طويلاً وبقي الرومان يطاردون حنا بعل من بلد إلى بلد حتى قرر الانتحار مفضلاً الانتحار بالسم على أن يلقي الرومان القبض عليه ومات عن عمر يناهز ٦٤ عاما حيث انتحر حوالي ١٨٥ ق. م.

قيصر

و يلقب بـ (أغسطس العظيم) وتبناه قيصر واسمه كايوس أوكتافيوس وقد ولد سنة ٦٢ قبل الميلاد، وتعرض للمرض ولفترات طويلة في حياته وقد تعرض كذلك إلى العجز في ذراعه ورجليه وعدم القدرة على الحركة بالإضافة إلى العديد من الأمراض التي ألمت به ولكن ذلك لم يمنعه من التدبير والتخطيط بحنكة وبصبر للوصول إلى السلطة.

تسلم قيادة الإمبراطورية الرومانية بعد نجاحه في عدة خطوات قام بها متدرجاً في تقلد عدة مناصب حتى أصبح القائد المطلق للإمبراطورية الرومانية، وفي عهده بدأ الازدهار الحضاري والعمراني وسادت العدالة والثقافة بين شرائح المجتمع الروماني كافة وأصبح أوكتافيوس محبوبا لدى مختلف طبقات الشعب الروماني وأعلن الحرب على أنطونيوس زوج أخته بسبب زواجه من حاكمة مصر وشمال إفريقيا كيلوباترة وانتصر أكتافيوس على أنطونيوس المتمرد.

في عهد أغسطس العظيم تم القضاء على الحرب الأهلية، وتم القيام بفتوحات واسعة في مختلف أنحاء أوروبا وآسيا الصغرى، وجميع تلك الانجازات حققها دون كلل أو ملل أو تذمر من الحالة الصحية المتردية التي لازمته حتى مماته عام ١٤م، وكان يتسم أغسطس بالعدل والتواضع والتسامح والقدرة الهائلة على تنظيم شؤون إمبراطوريته، من أقواله المشهورة قبل موته " الآن وقد أتقنت تمثيل دوري فصفقوا بأيديكم وأخرجوني من المسرح بتصفيكم.

كنيث هول/ عبقري لا يستطيع الذهاب إلى المدرسة

صبي توحدي في العاشرة يصبح مؤلفاً ورساماً، ألّف طفل توحدي عبقري يبلغ من العمر عشر سنوات كتابا يحكي فيه حول العيش مع نفس المرض النادر الذي ربما عانى منه العالم اينشتاين.

وعلى الرغم من معاناته من نوع من حالة التوحد التي تسمى " متلازمة أسبيرغر " إلا أن الصبي كنيث هول تمكن من تعليم نفسه وهو في الثالثة من عمره وأتقن الرياضيات الحديثة التي تدرس في المرحلة الثانوية العليا عندما بلغ من العمر تسع سنوات ثم أصبح رساماً متميزاً.

و يقول كنيث في كتابه " كل شيء عن متلازمة أسبيرغر " انه شعر بسعادة بالغة عندما أدرك بأنه مصاب بهذه المتلازمة لأنه ظل يتعجب حول السبب الذي يجعل أي شخص آخر يتصرف بطريقة غريبة، وأضاف يقول أن حياته تغيرت تماما حاليا وانه أصبح يدرك ذاته أكثر عن ذي قبل. ويفتقر ضحايا هذه المتلازمة إلى العديد من المهارات الاجتماعية اللازمة للتعامل مع الناس بما في ذلك استيعاب بعض الإشارات غير الشفهية.

ويعاني هؤلاء الأشخاص أيضاً من الافتقار إلى التقمص العاطفي فضلاً عن عدم قدرتهم أو قدرتهم المحدودة لإقامة صداقات مع الآخرين نظرا لرؤيتهم إلى الأشياء من جانب واحد.

وقد يصبح ضحايا هذه المتلازمة أيضا مشدودين إلى شيء واحد يسهل استيعابه أو معرفته.

ويعتقد الخبراء أن المتلازمة أصابت الفيزيائي النظري آينشتاين والرسام فنسنت فان جوخ.

و ظل كنيث خلال عام يعيش معاناة بالغة في منزله أكثر من معاناته في مدرسته حيث عانى من عدم قدرته على الهدوء وتحمل الضجيج، وقال كنيث في هذا الصدد أنه كان يسعى في الملعب للبحث عن ركن هادئ للبقاء فيه، وأضاف يقول في كتابه أنه يسعى في فصله الدراسي بعدم القيام بأي شيء. وتم منح كنيث جهازاً حاسوبياً محمولاً من قبل هيئة المدرسة ليحتفظ فيه بمجلة تحولت فيما بعد إلى سجل لسيرته الذاتية، وأشار كنيث إلى أنه في مرحلة بدأ فيها أكثر نضجاً الأمر الذي احتاج إلى المزيد من الجهد مشيراً إلى أنه يعاني من قدر كبير من الإحباط، ويعلل كنيث قائلاً إن الصعوبات التي يواجهها الناس بمشيئة الله إنما تتيح لهم فرصة الثبات والإيمان بقدر الله.

بت وليم

من السياسيين الانجليز ومن أصحاب القرارات السياسية والمالية والإدارية، وحتى العسكرية والمدنية.

ولد بت وليم ايرل تشاتهام سنة ١٧٠٧م في انجلترا وسط أسرة عريقة وصاحبة نفوذ مالي وسياسي كبير، يعتبر وليم من بناة الإمبراطورية البريطانية في القرن الثمن عشر.

عانى وليم من نوبات صرع تأتيه من وقت لآخر وكذلك من اضطرا بات نفسية وكذلك عانى من مرض النقرس الذي أصاب مفاصله وأعصابه.

تخرج وليم من جامعة أكسفورد ودخل مجلس العموم البريطاني وهو في سن السابعة والعشرين. تقلب وليم في عدة مناصب سياسية وبدأ يلمع نجمه في البرلمان وفي الدولة شيئاً فشيئاً حتى أصبح الزعيم السياسي الأول بلا منازع نظراً لحنكته ولخطاباته ولباقته في التعامل مع الخصوم والأصدقاء معا مما جعله محبوباً من الشعب البريطاني وحتى من رئيس الوزراء والملك البريطاني (جورج الثاني) وتقلد منصب وكيل وزارة ألمانيا وبعدها تقلد منصب وزير الدفاع في وسط ظروف صعبة تتعرض لها بريطانيا على المستوى الدولي عسكريا وسياسيا في أوروبا وفي أمريكا الشمالية، حيث استطاع في عهد وزارته استطاعت بريطانيا السيطرة على مساحات شاسعة في جزر الهند، وكذلك إزاحة السيطرة الفرنسية عن شمال أمريكا وكندا، وقد عرض ملك بريطانيا على وليم أن يتقلد منصب الحاكم على كندا.

توفي وليم عام ١٧٧٨م بعد صراع طويل مع المرض، وقال فيه أحد اللوردات: "انه الخطيب الذي لم يعرف المنبر مثيلاً له والسياسي الذي أصاب أكبر حظ من التوفيق".

فيليب المكدوني

استلم فيليب الحكم ملكاً لمقدونيا والمدن المحيطة بها بعد اغتيال والده موفتاس واغتيال خليفته الابن الاسكندر الثاني. تلقى فيليب تدريباته في طيبة تحت رعاية ملك طيبة وإشراف القادة العسكريين فيها.

وأصبح فيليب الشاب ناضجاً سياسياً وعسكرياً وقد رافق فيليب الفلاسفة الإغريق المشهورين كأفلاطون وأرسطو طاليس وغيرهم وأصبح جاهزاً لاستلام الحكم ولتنصيب نفسه ملكا على مكدونيا وعمل على تصفية خصومه واحداً تلو الآخر، وعمل فيليب على النهوض في مملكته وتنظيم دولته وتقوية جيشه، وأنشأ أسطولاً حربياً قادراً على غزو الجوار وتحديدا أثينا القوية، وكان قد تعرض إلى إصابات بليغة في بصره في إحدى المعارك أفقدته إحدى عينيه.

تحالف فيليب المقدوني مع ملك أبيروس وتزوج من أخته أوليمبياس وأنجبت له الاسكندر الأكبر صاحب الفتوحات التاريخية.

و قام فيليب بحملة على أثينا بعد احتلاله مدينة (أولينثية) وكان الملك فيليب قد حاول بشتى الوسائل استمالة الخطيب الأثيني المبدع صاحب العاهات والاضطرابات (ديمو ستين) حتى استولى على أثينا و وضمها إلى حكمه بمساعده الاسكندر ابن الملك.

وبدأت طموحات الملك المقدوني في التوسع خارج بلاد الإغريق وبالتحديد محاربة بلاد الفرس الإمبراطورية العظيمة في ذلك الوقت والتي قضى عليها وسيطر على ممتلكاتها لاحقا في عهد ابنه الاسكندر الأكبر.

تعرض الملك فيليب للقتل طعناً من قبل أحد المتسللين سنة ٣٣٦ ق.م

فريدريك هولدرين

أديب وشاعر وروائي ألماني ولد عام ١٧٧٠م.

اهتم هولدرين بنظم القصائد الشعرية ذات الطابع القيمي والأخلاقي والمثالي.

تأثر هولدرين بأشعار (شيلر) الشاعر الألماني المعروف وألف أحلى قصائده في بدايات شهرته وعنوانها (إلى الطبيعة).

أحب الشاعر هولدرين فتاة ألمانية وخلد حبها في قصائده وكانت الملهمة والتي يستوحي من حبها أجمل أشعاره.

تعرض الشاعر منذ شبابه لحالات من الاضطراب النفسي واستمرت معه حتى وفاته. من أشهر رواياته التي ألفها إلى جانب أشعاره رواية (هيبريون أو ناسك الإغريق).

امتازت أشعار هولدرين وكتاباته بثرائها الفكري والروحي ذات الطابع الفلسفي بالإضافة إلى صبغها بالطابع الوطني وحبه للوطن والحرية.

توفي هولدرين عام ١٨٤٣م.

إليزابيث باريث

ولدت الشاعرة الانجليزية عام ١٨٠٦م وتوفيت عام ١٨٦١م، تعرضت إلى عدة أزمات نفسية وجسدية في عمودها الفقري نتيجة لسقوطها عن ظهر حصان بالإضافة إلى وفاة والدتها وشقيقها في حوادث متفرقة جعلها عاجزة عن الحركة.

في سن الثالثة عشرة قامت الشاعرة المعجزة باريث بعمل مجموعة شعرية مكونة من أربعة أجزاء صورت فيها ملحمة بطولية شعرية عن معركة الماراثون.

ومن أشهر قصائد إليزابيث باريث قصيدة (أغنية من البرتغال) وعانت باريث أشد معاناة من مرضها الذي أقعدها من جهة ومن والدها الذي كان مستبدا ومتسلطا في آرائه وفي تعامله مع أسرته من جهة ثانية مما جعلها رهينة ضعيفة سجينة داخل بيت والدها على الرغم من شهرتها الواسعة في انجلترا إلى أن حررها الشاعر الانجليزي المعروف (براوننغ) حيث هربت معه إلى ايطاليا وتزوجا هناك وعاشا أحلى سنين عمرهما في فلورنسا وقال فيها زوجها الشاعر (براوننغ): يكشف شعرها عن طبيعة ملائكية، تصور عن قلب فيه قبس من النور الإلهي وقال أحد الشعراء فيها أنه أجمل شعر كتبته امرأة منذ قيل الشعر.

جويا

واسمه فرانشسكو جويا، رسام اسباني ولد في منطقة (أرخوان) سنة ١٧٤٦م، كانت هوايته منذ صغره رسم الأشكال المحيطة به.

أصيب جويا بالصمم في شبابه، وقد تبلورت مهاراته وصارت أكثر نضجا مع مرور الوقت خاصة بعد سفره لايطاليا وللعاصمة الاسبانية مدريد وسرقسطه وذاع صيته في كل أرجاء اسبانيا وبين طبقة النبلاء والأثرياء.

امتازت لوحاته بالجمال وبالغرابة وجمعت لوحاته في نفس اللوحة متناقضات عديدة، وعبر فيها عن موضوعات تخص المجتمع الاسباني في تلك الفترة وما كان يسوده من اللهو والمجون والانحلال.

واعتبر النقاد الفنيون جويا بأنه رائد الفن السريالي وأول من تناوله في رسوماته وبلغت أعداد رسوماته أكثر من ثمانين لوحة فنية تناولت كوارث الحروب التي دارت في أوروبا والمعارك التي دارت إبان غزو الفرنسيين بقيادة جوزيف بونابرت شقيق القائد الفرنسي المشهور نابليون واحتلاله لاسبانيا بعد معارك جرت بين الطرفين وتصوير جويا تلك الأحداث التي تعرضت لها بلده.

سافر جويا إلى فرنسا في آخر سنين عمره وقبل وفاته سنة ١٨٢٨م ذكر مقولة مفادها : "إنني عاجز عن الرؤية أو الكتابة أو السمع ولم يتبق لدى سوى الإرادة وهي ما امتلكه بلا حدود".

ستيفان هوكنغ

عالم فيزيائي انجليزي ولد في لندن عام ١٩٤٢م، أبدع في مجالات علمية متنوعة وخاصة في ظاهرة الزمن وفهم الفضاء وعلم النجوم، وقد تخرج من جامعة أكسفورد بتفوق، تعرض بعد تخرجه من الجامعة إلى حالة من فقدان القدرة وعدم السيطرة على حركاته الإرادية شملت جميع أطرافه وبالتالي فقدان القدرة على الحركة وبعد إجراء عمليات فاشلة فقد كذلك القدرة على النطق والتواصل مع من حوله.

من أقواله أثناء معاناته: "بعد المرض أصبحت أشعر وكأن ما يجذبني بقوة غريبة لمعرفة أسرار الخلق والكون وأشعر أحيانا بأنني لولا هذا المرض الذي أقعدني عن أشياء كثيرة لما استطعت أن أتفرغ وبهذه القوة لهذا التحدي المعرفي المخيف".

وألف ستيفان هوكنغ كتاباً أسماه (موجز حكاية الزمن) في الفيزياء الكونية يفسر فيه مراحل تكون الكون، وكان هذا الكتاب من أشهر الكتب الحديثة على الإطلاق وقد ترجم هذا الكتاب إلى مختلف لغات العالم وحاز على إثره العديد من الجوائز والأوسمة وتم بيع الملايين من نسخ هذا الكتاب وكان هذا الكتاب سر شهرته وانطلاقه نحو العالمية وحاز على لقب (آينشتاين القرن العشرين).

قام هوكنغ بتطبيق نظرية الميكانيكا الكمية على مفهوم الثقوب السوداء واستنتج بان الثقوب السوداء في الفضاء تبعث أجساماً ذرية حية وهي قابلة للزوال بالنهاية، ويقضي العالم هوكنغ معظم أيامه في العمل محاضراً بجامعة كمبريدج، وله مكانة مرموقة في بلاده ودرجة رفيعة في جامعة كمبريدج.

كوتوزوف

واسمه كوتوزوف ايلاريو نوفيتش المولود عام ١٧٤٥م في مدينة سانت بترسبرغ.

من أشهر القادة العسكريين الذين أنجبتهم روسيا.

تقلب كوتوزوف في العديد من المناصب وتقلد العديد من الرتب العسكرية والأوسمة الوطنية تقديرا لدوره في الدفاع عن وطنه ولحنكته وإدارته للمعارك الحربية واحتلاله للعديد من الأراضي والبلدان بعد حروب شرسة أدارها بكل عبقرية وذكاء، ووقف بجيشه الروسي سدا منيعا في مواجهة الإمبراطورية العثمانية القوية، وكذلك مقارعة الجيوش الفرنسية التي اكتسحت معظم دول أوروبا وإفريقيا بقيادة القائد الشهير نابليون بونابرت.

و نتيجة للمعارك الضارية التي خاضها القائد كوتوزوف تعرض للعديد من الإصابات أدت إلى فقدان إحدى عينيه وكذلك فقدان إحدى ذراعيه. تسلم كوتوزوف عدة مناصب في حياته الحافلة ومنها رئاسته للكلية الحربية في (برسبورغ) وتم تعيينه أيضا حاكما على إحدى المدن العثمانية التي استولى عليها اثر المعارك التي خاضها مع الأتراك وتسلم كذلك منصب الحاكم العام لفنلندا، وكذلك حاكما عاما لمدينة كييف الأوكرانية بعد أن كان قد تسلم قيادة الجيش الروسي، وحصل كوتوزوف على أعلى الرتب العسكرية وارفع الأوسمة الروسية.

وفي مرحلة متقدمة من عمره وبعد تقاعده استدعاه القيصر الروسي لتسلم قيادة الجيش الروسي في مهمة الدفاع عن العاصمة موسكو بعد الغزو الفرنسي الشامل لكل بقاع روسيا سقطت نتيجة ذلك الغزو العاصمة الروسية واضطر

كوتوزوف بعد الصمود البطولي في وجه الفرنسيين اضطر للانسحاب وإعادة تنظيم مقاتليه من الجنود والمتطوعين وتدبير الخطط العسكرية المتنوعة في سبيل استنزاف القوات الفرنسية.

ونظراً لخبرته العسكرية وعبقريته الفذة استطاع الجيش الروسي تكبيد الفرنسيين خسائر فادحة وتحرير الأراضي الروسية ليصبح رمزاً للمقاومة والصمود ومثال التضحية وتوفي القائد كوتوزوف عام ١٨١٣م.

لامارك

واسمه الحقيقي جان باتيست العالم الفرنسي الشهير في مجال العلوم الحياتية، فقد بصره نهائياً في منتصف حياته.

ولد لامارك سنة ١٧٤٤ م في بيكاردي الفرنسية، وبناءاً على رغبة والده اتجه للدراسة في كلية اليسوعيين لكي يصبح راهباً دينياً على الرغم من رغبته في الالتحاق مع إخوته للقتال ضمن الجيش الفرنسي وقد شهد له زملاؤه بالشجاعة إبان الحرب الفرنسية الألمانية التي انتهت بهزيمة الجيش الفرنسي وانسحابه ومقتل العديد من زملائه في تلك الحرب.

انتقل لامارك لمرحلة ثانية من تاريخ حياته حيث عمل بالأرصاد الجوية ومن ثم درس الطب ولكنه لم يكمل دراسته لعدم قناعته أو رغبته بأن يصبح طبيباً.

قابل لامارك التربوي والفيلسوف الطبيعي روسو حيث نصحه في دراسة العلوم الطبيعية وبالتحديد درس العلوم الحياتية وصب جل اهتمامه بعلم النباتات وسط ظروف مادية ضعيفة تكاد تسد حاجاته المعيشية.

انتقل لامارك في اهتماماته ليوجهها صوب العلوم الحياتية التي تختص بالحيوان بسبب نقله من وظيفته السابقة إبان أحداث الثورة الفرنسية ويعتبر لامارك من أوائل العلماء الذين بادروا للسعي نحو إيجاد اتفاق عالمي موحد لتصنيف موحد لأسماء الحيوانات.

من أشهر المؤلفات التي أخرجها لامارك كتاب (اللافقاريات) ويتألف من سبعة أجزاء، وكذلك ألف كتابا يدعى (مذكرات في علم الطبيعة والتاريخ

الطبيعي) وكتاب (الفلسفة الحيوانية) و(تأملات في نظام الأشياء الحية) وألف العديد من الكتب حول النباتات والأعشاب الفرنسية، وكذلك في تصنيف الزهور.

عمل لامارك لأكثر من عشر سنوات بعد فقدان البصر دون كلل أو ملل بل زاد إنتاجه وإبداعه الذي لم يدر عليه أي مكافآت مالية إلا انه اكتسب من ورائه سمعة وشهرة طيبه.

توفي عالم الأحياء الكفيف عن عمر يناهز الخمس والثمانين عاماً.

أزراباورز

شاعر وأديب امتاز بالنقد اللاذع لخصمه ونقده الحاد لكثير من أعمال القرن التاسع عشر.

ولد (باوند) في أمريكا عام ١٨٨٥م وتخرج من جامعة بنسلفانيا ومن ثم انتقل باوند من أمريكا إلى لندن في العاصمة البريطانية وبدأ هناك العمل على إحياء الحركة الأدبية عامة والشعرية والنقدية خاصة.

ألّف العديد من القصائد الشعرية الطويلة مثل قصيدة (العودة) وقصيدة (الكانتو) وكذلك (الشخصيات) و(المنشورات) و(ومختارات من الشعر) واشتهر بكتابة أقصر قصيدة باللغة الانجليزية وقصيدة (بيزا) باللغة الايطالية.

أما أعماله النقدية فقد ألف باوند (كيف تقرأ) و(مقالات مهذبة) وألف كتابا في السياسة والفكر عندما انتقل إلى ايطاليا سنة ١٩٢٤م أسماه (جيفرسون وموسوليني)، وقد ترجم إحدى مسرحيات (سوفوكليس الاغريقي) واهتم باوند بدراسة الآداب الشرقية القديمة وخاصة الأدب الصيني وأتقن لغة المندرين الصينية ودرس الأدب الكنفوشي وترجم الكثير من القصائد الشعرية الصينية.

كانت قصائد باوند تتناول مواضيع الجماليات والتعليم والدعابة وأبدع في جمال الصورة الشعرية، وتعرض باوند إلى السجن وأدخل المصحة العقلية نظراً للخلل في قواه العقلية ويعتبر من الرواد للمدارس الشعرية للنقد الحديث وتوفى أزرا باوند عام ١٩٧٢م.

بايرون

قال أحد الكتاب "كان بايرون أنبل من عرفته أوروبا".

يلقب باللورد بايرون، شاعر انجليزي ولد في لندن عام ١٧٨٨م توفي والده وهو في سن الطفولة وتوفي عمه بعد سنوات قليلة من وفاة عمه وانتقل بايرون إلى اسكتلندا لعدة سنوات ومن ثم عاد إلى انجلترا مرة ثانية.

كان بايرون مصاباً منذ ولادته بعاهة دائمة في ساقه ظل يعرج منها طيلة حياته.

التحق اللورد في مدرسة هارو وبعدها انتقل للدراسة في إحدى الكليات التابعة لجامعة كامبردج، وفي تحد لذاته ولإعاقته سعى اللورد بايرون للقيام بمغامرة جريئة أثناء رحلته الطويلة التي استغرقت عامين تجول خلالها في العديد من العواصم الأوروبية ذات السمعة والتاريخ العريق بالحضارة والثقافة والفن والدب الرفيع المستوى، حيث قطع اللورد مضيق الدردنيل الذي يفصل القارة الأوروبية عن الآسيوية سباحة وقد اجتازه في مدة استغرقت ساعة ونصف بعد محاولات عديدة سابقة باءت بالفشل قبل أن ينجح بسبب عزمه وإصراره على النجاح.

أما على صعيد الانجازات الأدبية فقد ألف قصيده شعرية رائعة اسماها (هجرة تشايلد هارولد) حازت على إعجاب ودهشة الشعب الانجليزي ونقلت تلك القصيدة اللورد بايرون إلى مصاف الأدباء المشهورين، ومن أعماله الشعرية كذلك قصيدة بعنوان (ساعات الفراغ) وقصيدة ساخرة بعنوان (شعراء بريطانيون ومراجعون اسكتلنديون).

انتقل بايرون إلى مرحلة جديدة في حياته حيث سافر إلى جنيف عاصمة سويسرا ومن ثم الإقامة في ايطاليا حيث تأثر بالأدب ذو الصبغة الرومانسية وكانت إبداعاته قد تبلورت في قصيدته " دون جوان " المليئة بالرومانسية والسخرية من الحرب ومن أنظمة الحكم في أوروبا.

انتقل بايرون في أشعاره من الكلاسيكية إلى فن التعبير الحر وبروز الفردية الذاتية والتأثر العميق بحب الطبيعة وجمالها الخلاب، توفي اللورد بايرون الشاعر الانجليزي الأعرج والذي كان مصدرا لإلهام الرسامين والأدباء والفنانين ومثالا يقتدون به حيث لم يعمر طويلا وعمره ٣٦ عاماً.

ليون غامبتا

سياسي فرنسي وثائر جمهوري ناهض النظام الملكي وحاربه ودعا للقضاء عليه.

ولد غامبتا في جنوب فرنسا عام ١٨٣٨م وتعلم المحاماة وكان قد تعرض لحادث أفقده إحدى عينيه.

غزت القوات الألمانية بقيادة بسمارك الأراضي الفرنسية وهب الثائر والسياسي غامبتا للدفاع عن بلاده ومعه مجموعة من الشباب الفرنسيين الذين رفضوا الاحتلال وقاوموه بكل شجاعة وقام غامبتا بتحريض الشعب الفرنسي على المقاومة وطرد المحتل وتحرير عاصمتهم من الغزاة.

بدأت حياته السياسية في بدايات شبابه حيث انتخب عضواً ممثلاً لدائرة مرسيليا في المجلس التشريعي. بعد زوال الاحتلال الألماني وتسلم الملكيون الحكم في فرنسا، بذل غامبتا جهوداً كبيرة لتحقيق طموحاته التي تتمثل بإسقاط النظام الملكي وإحلال النظام الجمهوري بدلا منه، وكانت أولى خطواته نحو تحقيق أهدافه تأسيس صحيفة (الجمهورية الفرنسية) ذات الشهرة والتي نالت الاحترام والتقدير من قرائها من جميع طبقات الشعب الفرنسي حيث طالب غامتبا بإجراء تعديلات وإصلاحات واسعة تشمل جميع مرافق الحياة.

حقق غامبتا ممثل الجمهوريين فوزا ساحقا في الانتخابات التي أجريت على إتباع النظام الملكي، وحاز الجمهوريين على أغلبية مقاعد مجلس النواب ومجلس الشيوخ وانتخب ليون غامبتا رئيسا لمجلس النواب، توفي فجأة ودون سابق إنذار عام ١٨٨٢م وهو في عمر العطاء بعد تعرضه لحادثة إطلاق النار على نفسه.

نلسون

إنه البطل القومي والقائد البحري الأميرال (هو رشيو نلسون) المولود في نورفولك بانجلترا عام ١٧٥٧ ميلادية.

التحق نلسون بسلاح البحرية الانجليزي في سن مبكرة، وقد أبحر للعمل في القواعد البحرية المنتشرة في القارة الأمريكية الجنوبية والشمالية والآسيوية والتابعة للإمبراطورية البريطانية.

اشترك نلسون في معارك بحرية عديدة خاض أغلبها مع البحرية الفرنسية والبحرية الاسبانية وعلى الرغم من النجاحات والكثير من الانتصارات التي حققها إلا أنه فقد إحدى عينيه وكذلك فقد إحدى ذراعيه ثمناً لشجاعته القتالية.

تدرج نيلسون في العديد من الرتب والمناصب حيث تم ترفيعه إلى رتبة ملازم ومن ثم ترقيته إلى رتبة قبطان حتى وصل إلى أرفع الرتب في البحرية الانجليزية وهي رتبة أميرال، وقد اتسمت شخصيته بالخبرة الكبيرة والثقة العالية وسرعته في قراءة الموقف العام لسير المعركة واتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب لمباغتة العدو وإرباكه وقدرته على إدارة المعركة وإيجاد الخطط الملائمة والعمل على تنفيذها بسلاسة نتيجة لتفاهمه العالي المستوى مع قادته وتواصله الدائم مع جنود البحرية من مختلف الرتب الأمر الذي ساهم في تحقيق انتصارات عديدة مما جعل الأسطول البحري الانجليزي يسيطر على البحار دون منافس.

من أشهر المعارك البحرية التي خاضها الأميرال الانجليزي معركة (سانتا كروز) انتصر فيها على الأسطول الاسباني، وفي معركة بحرية أخرى تدعى معركة (أبي قير) على السواحل المصرية الشمالية حيث حقق نلسون انتصارا كبيرا على

الأسطول البحري الفرنسي مما سبب في عزل جنود نابليون داخل مصر عن الخارج وتعطيل طموحاته التوسعية في بلاد مصر وبلاد الشام والدول المجاورة.

وقاد نلسون أسطوله البحري في معركة بحرية حاسمة لمواجهة الأطماع الفرنسية الاسبانية في معركة (الطرف الأغر) وكانت نتيجة تلك المعركة انتصار كبير للأسطول الانجليزي وتدمير العديد من السفن الفرنسية الإسبانية وأسر العديد من السفن وهرب الباقي ومقتل وأسر الآلاف إلا أن الأميرال نلسون قد أصيب إصابة بالغة أدت إلى مقتله سنة ١٨٠٥م وإكراماً للانجازات التي حققها الأميرال نلسون لوطنه، تم دفنه في مقبرة ويستمينيستر الشهيرة وتخليدا لذكراه وضع تمثال فوق نصب تذكاري في لندن تقديراً لشجاعته وبطولته الفذة.

روبرت شومان

من أعظم الفنانين في التأليف الموسيقي خلال القرن التاسع عشر على مستوى العالم عامة وألمانيا والنمسا خاصة، ولد شومان في سكسونيا بألمانيا عام ١٨١٠م وكان يهوى الموسيقى من الصغر سواء كان ذلك بالعزف أم بتأليف المقطوعات الموسيقية.

وبناءا على رغبة أسرته التحق بكلية الحقوق ولكنه اهتم بتأليف الأغاني وتصميم الألحان والعزف على آلة البيانو التي كان يحلم بأن يكون عازفا شهيرا على البيانو ولكن الضعف الذي أصاب يداه حجبه عن العزف وبالتالي اضطر للتحول ليس ببعيد عن الفن حيث انتقل للتأليف الموسيقى، وأبدع شومان في هذا المجال وساندته زوجته التي كانت تتقن العزف على البيانو.

عمل محررا في (المجلة الموسيقية الجديدة) واشتهر آنذاك بالنقد الموسيقى، وعمل أستاذاً في معهد ليبزغ ومن أعماله التي برزت المقطوعات الموسيقية الغنائية للشاعر (هاينه)، وخطا شومان خطوة جديدة بكتابة السيمفونيات واقتدائه بالموسيقار العالمي (بيتهوفن).

كانت أشهر المؤلفات الموسيقية لشومان باستخدام البيانو والبعض منها باستخدام القيثارة، وأبدع كذلك في تأليف الأوبرات الموسيقية، وأشهرها (جينوفيزا) وتجاوزت أعماله من التأليف الموسيقي ثلاثين مجلدا، وفي سنواته الأخيرة تعرض شومان لاضطرابات نفسية وعقلية ادخل على أثرها لمصحة عقلية مكث فيها باقي حياته حتى توفي سنة ١٨٥٦م.

فلوبير

ولد غوستاف فلوبير في عام (١٨٢١م) في مدينة روان الفرنسية.

اشتهر فلوبير بالكتابة والتي كان يمارسها ولساعات طويلة بعد اعتكافه وعدم خروجه من البيت إلا للضرورة نظراً لإصابته بنوبات الصرع وفقدان للوعي بعد شعوره باضطرابات في حاسة السمع والبصر.

اشتهر فلوبير بحبه للطبيعة وهو من رواد فن الرواية الواقعية الحديثة وكرس كل حياته في الكتابة، من أعماله الأدبية التي ألفها (سلامبو) والتي تتحدث عن مدينة قرطاج التاريخية وحضارتها، ومن ابداعاته الفنية (مدام بوفاري)، وأنتج فلوبير آخر رواياته الشهيرة (بوفار و بيكوشيه).

بعد وفاة أخته المقربة إلى قلبه واستقلال العديد من أفراد أسرته ورحيلهم عن فلوبير لم يتبق مع فلوبير في المنزل سوى أمه التي عاشت معه حتى فارقت الحياة مما اضطره العيش وحيدا حتى مات في عام ١٨٨١م.

تيمورلنك

قائد عسكري مسلم ويعني اسمه تيمورلنك أي تيمور الأعرج الحديدي قاد العديد من الحملات العسكرية والتي انطلقت من بلاد سمرقند وخاض العديد من المعارك والحروب الصعبة انتصر فيها جميعا.

ولد القائد تيمورلنك في سمرقند سنة ٧٣٦ هجرية، تعلم منذ صغره فنون القتال ومهارات الصيد وحب الحكمة وعلوم الدين، وعلى الرغم من عدم تعلمه للقراءة أو الكتابة إلا انه أتقن عدة لغات كالفارسية والتركية والمغولية، وقد امتازت شخصيته بالقوة والصلابة وبطول قامته وبصوته الجهوري.

اشتهر عن تيمورلنك بتقريب علماء الدين إليه ليظهر اهتمامه بالدين وعمل على نشر تعاليم الإسلام وتطبيقها إلا أن أفعاله كانت تتضارب وتتناقض في سبيل مصلحة حكمه، امتاز بالبطش والوحشية وامتاز بالمكر والخداع والحنكة والدهاء وعدم الرحمة مع عدوه.

بدأت حملاته العسكرية بعد أن سيطر على الحكم في بلاد سمرقند وقزغاند بعد أن خاض حرباً بالتحالف مع أميره ضد حاكم سمرقند وانتصر عليه ومن ثم خاض حرباً ضد حليفه وانتصر عليه فأصبحت تلك البلاد تحت سيطرته ومن ثم انطلق مع جيشه الذي عمل على إعداده وتجهيزه وتدريبه حتى صار من أعظم الجيوش عدداً وعدة وامتاز قادة جيوشه بالكفاءة القتالية العالية وانطلق بحملته العسكرية والتي كانت أشبه بحملات هولاكو المغولي الرهيب، وقاد تيمورلنك جيوشه في عدة حروب استمرت لأكثر من ثلاثين عاما أمضى عشراً منها ليحتل مناطق جتنه وخوارزم ومن ثم احتل منطقة القفجاق ولم يكتف بتلك الانتصارات

حيث استمر تيمورلنك بمواصلة تحقيق أطماعه التوسعية حيث توجه لبلاد فارس حيث احتل خراسان وبعدها سيطر على جرجان وطبرستان ومن ثم احتل سجستان، وأصبحت جميع تلك البلدان وأمرائها تتبع لسيطرته ونفوذه، واتجه بعد ذلك نحو بلاد إيران والعراق وأذربيجان ومن ثم اقتحم العديد من المدن فاحتلها وقتل من أهلها الآلف كما فعل في أهل تبريز الفارسية وأهل سجستان وكذلك في بلاد الهند التي هاجمها وتوجه بعدها نحو الغرب إلى بغداد ليحتلها ومن بعدها اجتاح بلاد الشام ليتجه شمالاً نحو السلطة العثمانية بلاد آسيا الصغرى ويخوض معركة انتصر فيها وأخضع العثمانيين تحت سيطرته.

اتسمت فتوحاته بالوحشية والبطش بأهل المناطق التي احتلها وارتكب فيها أبشع المجازر الدموية وبلغ عدد ضحايا حملاته التوسعية مئات الألوف بالإضافة إلى تدمير المناطق التي سيطر عليها، وقد بث اسم تيمورلنك الرعب في قلوب الملايين في مختلف أنحاء القارة الآسيوية حتى أنه عزم على غزو بلاد الصين وهو في سن الشيخوخة وإخضاعها لسيطرته لولا أنه تعرض للمرض ودانت منيته.

توفي القائد العسكري تيمورلنك القائد العرج وصاحب اليد المشلولة والبصر الضعيف ودفن في سمرقند سنة ٨٠٨ هجرية وكانت آخر وصاياه لقادة جيوشه قبل موته: " عليكم بالجيش فحافظوا عليه ولا تتخاصموا، وسيروا نحو الصين ولا تتراجعوا ".

ماني

واسمه ماني بن فاتك المولود في العراق سنة ٢١٦ ميلادية، وهو من أهل فارس وتنحدر أصوله للعائلة الحاكمة آنذاك.

ابتدع ماني الذي كان يعاني من العجز في ذراعه ورجليه ديانة جديدة حيث شرع للتنظير بتلك الديانة والتي سميت على إسمه بالعقيدة المانوية في بلاد الإمبراطورية الفارسية وهي ديانة خليط من الديانة السماوية المسيحية وبين المجوسية وتعاليم زرادشت المنتشرة بشكل واسع في بلاد فارس والهند وشرق آسيا وفي سن مبكرة انتقل ماني إلى بابل وكان يزعم بأن الوحي يأتيه من السماء.

سافر ماني إلى الهند ودعاهم هناك لاعتناق ديانته التي تحرم أكل الحيوانات وتحرم الزواج وشرب الخمر والزنا والسرقة وفرض عليهم صلوات كثيرة وصيام سبعة أيام من كل شهر والعديد من التعاليم، وقد أعتنق العديد من الهنود ديانته حتى انتقل مرة أخرى لبلاد فارس ودعا الملك لاعتناق ديانته والسماح له بدعوة الفرس لاعتناق تعاليمه وديانته.

و في بدايات العصر العباسي اعتنق الزنادقة تلك الديانة وروجوا لها وعلى رأسهم الأدباء ومنهم الشاعر الأعمى بشار بن برد والأديب ابن المقفع الذي ترجم كتب ومؤلفات ماني في عقيدته المانوية ومن أهمها (الشابرقان) وكتاب (كنز الأحياء) و(سفر الأسرار) و(الهدى والتدبير) و(الأناجيل الإثني عشر) و(سفر الجبابرة).

و اعتنق كذلك البرامكة ومحمد بن الزيات أحد المسئولين الكبار وبعض المسلمين من أصول فارسية تلك الديانة، واشتهرت ديانة ماني وانتشرت في العديد

من دول أوروبا وإفريقيا وآسيا الصغرى وكذلك ذاع صيتها في أقصى بلاد الشرق كالهند والصين والجزر الصينية والهندية وأصبحت الديانة الأولى في منغوليا غرب الصين، وأصبحت تنافس الديانة المسيحية في أوروبا قبل ظهور الإمبراطورية البيزنطية التي قاومت تلك الديانة وحاربت أتباعها وطاردتهم وقضت عليهم.

توفي ماني عام ٢٧٥ ميلادية بعد إلقاء القبض عليه من قبل أصحاب الديانة الزرادشتية في بلاد الفرس وتسليمه للملك (بهرام) حيث لم يفلح ماني في إقناعه بديانته وتحويله عن الديانة الزرادشتية فانتقم منه الملك بهرام وعذبه وصلبه حتى توفي معلقاً على إحدى البوابات.

سيرفانتيس

انه الأديب والكاتب الروائي الاسباني الشهير، ومن منا لا يعرف القصة الشهيرة بعنوان (دون كيشوت)؟.

ولد (ميخيل دي سيرفانتس) في إحدى ضواحي العاصمة الاسبانية مدريد سنة ١٥٤٧م.

وكان كثير التنقل في أرجاء اسبانيا مع والده بحكم طبيعة عمل والده، وقد كان ومنذ طفولته يهوى كتابة المقالات والقصص الأدبية. التحق سيرفانتيس بالجيش الكاثوليكي ليقاتل مع أخيه الجيوش العثمانية الإسلامية حيث شارك في معركة (ليبانتو) البحرية في البحر الأبيض المتوسط وتعرض فيها للإصابة سببت له عجزاً دائماً في إحدى ذراعيه.

انتقل سيرفانتيس إلى روما العاصمة الايطالية وهناك اطلع على الأعمال والانتاجات الأدبية المتنوعة. وعندما اتخذ سيرفانتس قرار العودة مع شقيقه رودريجو صوب الوطن والعيش مع أهله في مدريد، تعرضت سفينتهم التي كانوا يقلونها للأسر وقد سجن سيرفانتس لسنوات عديدة في الجزائر قبل أن يفتديه أسرته بمبلغ كبير من المال وعودته إلى مدريد وعمل سيرفانتس الفقير في عدة وظائف طلبا لكسب المال ولكنه لم يوفق في الوظائف التي عمل فيها حتى أنه تعرض للسجن في أكثر من مرة.

انتقل سيرفانتس مع أسرته إلى بلد الوليد المدينة التي كان يستقر بها ملك اسبانيا وقد تفرغ للكتابة حيث ألف العديد من الروايات والمسرحيات الكوميدية الساخرة والتي كان أشهرها على الإطلاق رواية (دون كيشوت) الجزء الأول ومن

ثم الجزء الثاني من (دون كيشوت) وقد اشتهرت سمعته وذاع صيته في مختلف العواصم الأوروبية والعالمية وفي هذه الرواية التي استلم أحداثها واستخدمها من خلال مسيره حياته.

توفي سيرفانتس سنة ١٦١٦م، وتقديراً لمكانته الأدبية خصصت أسبانيا أعظم الجوائز الأدبية التي تقدم للأدباء المتميزين وسميت بجائزة ميخيل دي سيرفانتيس للأدب.

نيتشه

فردريك فالهالم نيتشه، أحد الفلاسفة الألمان المشهورين من مواليد منطقة لا يبتسزغ الألمانية سنة ١٨٤٤م، نشأ وسط أسرة متدينة وقد توفي والده وفردريك في سن الخامسة.

بدأ فردريك نيتشه حياته وسط أجواء دينية تحيط به ولكنه سرعان ما انتقد الديانة المسيحية، وانتقد المسيح لنصرة التعاليم المسيحية للطبقة الضعيفة على حساب الطبقة القوية وأن التعاليم المسيحية غير عادلة مقارنة مع الديانة الإسلامية التي اهتمت بالحداثة والتمدن والسعي نحو الرقي.

كان نيتشه ضعيف البصر الأمر الذي حرمه من الاشتراك في مهمات متتالية أثناء الحروب الألمانية الفرنسية.

التحق نيتشه للدراسة في جامعة بون حيث تخصص بدراسة اللغويات والآداب الكلاسيكية، وبعد تخرجه تم تعيينه في جامعة بازل لتدريس اللغويات، تأثر نيتشه في كتاباته الفلسفية بكل من الفيلسوف الألماني (فاجنر) و(شوبنر) وقد ألّف العديد من الكتب التي تحمل أفكاراً فلسفية ذات مسحة يشوبها اللم والسخرية من الإنسانية، إلا أنه قد مجد الإنسان القوي ودور القوة في حسم الصراعات.

أما على الصعيد الشخصي للفيلسوف الألماني نيتشه فقد تعرض لتجربة عاطفية باءت بالفشل الذريع، ألّف نيتشه عدة كتب فلسفية أشهرها كتاب بعنوان (مولد المأساة من روح الموسيقى) و(أصل نشأة الأخلاق) و(إرادة القوة) و(بمعزل عن الخير والشر) و(الفجر) و(هو ذا الرجل)، وفي آخر فترات تأليفه وضع كتاباً

بعنوان (أسمى إنتاج أدبي يفخر به الزمن بطوله) ويبدو لقارئ المؤلف الأخير بأن صاحبه مصاب بجنون العظمة وحب التفوق والسخرية من أية أفكار سبقته ومن أصحابها.

وتعرض الفيلسوف الألماني في السنوات الأخيرة من حياته إلى اضطرابات نفسية شديدة وأصيب بنوبات صرع عديدة وقد ساءت حالته العقلية وقد أدخل على أثرها لمصحة للأمراض العقلية مكث فيها لعدة سنوات ومن ثم عاش بقية حياته سقيماً حتى توفي سنة ١٩٠٠ ميلادية.

هوميروس

عاش في حوالي منتصف القرن التاسع قبل الميلاد ٨٥٠ ق.م، وهو شاعر إغريقي كفيف من أعظم شعراء عصور ما قبل الميلاد على الإطلاق، صاحب الملحمة التاريخية الإغريقية المسماة بالإلياذة وتدعى بإلياذة هوميروس صور من خلالها حصار مدينة طروادة والحرب الإغريقية التي دارت بين أثينا وطروادة حيث تجاوز عدد أبيات الملحمة الشعرية (الإلياذة) الخمسة عشر ألف بيتاً حيث تم تقسيمها لاحقاً إلى أربع وعشرين مقطوعة شعرية.

اشتهر هوميروس بتصوير الأحداث التاريخية اليونانية القديمة وأصبحت أشعاره نموذجا حيا يقتدى به الشعب اليوناني في مختلف مناحي الحياة، حيث انعكست أشعاره في النظام التربوي والاجتماعي والأدبي وأصبحت قصائده المعيار الأساسي للعلم والأدب والتراث والنقد والبلاغة والقيم الاجتماعية والدينية، وقد اعتبرها الأدباء والفلاسفة بأنها مدرسة للمعرفة والقلم وللحياة.

اهتم بأشعار هوميروس كل من أفلاطون وأرسطو وكذلك الاسكندر الأكبر، وقد استلهم العديد من الأدباء والفنانين أفكارهم وإبداعاتهم من تلك الأشعار وفي آخر حياته ألف هوميروس ملحمة شعرية تاريخية لا تقل شأناً عن الإلياذة، وأطلق عليها (الأوديسة) يتجاوز عدد أبياتها العشرة آلاف يصور فيها العديد من الأحداث التاريخية للمدن الإغريقية في فترات السلم وكذلك في الحرب، وصور فيها كذلك اقتحام مدينة طروادة التاريخية وسقوطها بأيدي الإغريق باستخدام حصان طروادة الخشبي الضخم وحتى أن هوميروس قد صور الأحداث الرياضية والمنافسات الأولمبية التي كانت تجري بين الأبطال المتنافسين من مختلف

المدن الإغريقية والاحتفالات والمراسم التي ترافق المسابقات وسط أجواء تنافسية شريفة ونبيلة بحيث يتم تأجيل المعارك والحروب فيما بعد انتهاء الأولمبياد ومن أعمال هوميروس الشعرية أيضا قصة شعرية بعنوان (معركة الضفادع والفئران) و(المارجيتيس) و(مارجيتيس).

قدس هوميروس في أشعاره الآلهة والملوك ودعا الشعب إلى احترامها وطاعتهما من قبل عامة الشعب.

نالت قصائد هوميروس اهتمام الأدباء والمثقفين على مر العصور وما من مكتبة في العالم إلا وقد تناولت في صفحات كتبها عن هوميروس.

جلوك

واسمه كريستوف فيليبالد جلوك الموسيقار الألماني المولود في بافاريا بالقرب من مدينة ميونخ وبمارت سنة ١٧٢٦ م درس الموسيقى وأتقن مهارات العزف على الآلة الاورغن في بدايات حياته وانتقل جلوك إلى العاصمة التشيكية براغ القريبة من (بافاريا) للعزف هناك في الحفلات والمناسبات وبعد سنوات قليلة انتقل جلوك إلى العاصمة النمساوية عاصمة الموسيقى للعمل ضمن فرقة موسيقية هناك ومن ثم انتقل للعمل ضمن فرقة موسيقية في ميلانو الايطالية واستمر بجولاته بعد دراسته للموسيقى حيث ألف أول مسرحية غنائية ذات الأسلوب الايطالي وتدعى أوبرا (ارتازرسي).

وانتقل بعد ذلك إلى باريس عاصمة فرنسا واستمع إلى الأعمال الموسيقية المعروفة هناك إلى أن وصل إلى لندن والتقى هناك بمواطنه الموسيقار الفذ هاندل وشاءت الأقدار بأن يتصادف الموسيقيان في انجلترا وهما قد تعرضا في منتصف حياتهما إلى الشلل وعدم القدرة على تحريك بعض الأطراف حالهما حال العازف والمؤلف الموسيقي الثالث من ألمانيا روبرت شومان وكذلك الشاعر الغنائي الألماني الرابع هاينة وجميعهم مصابون بحالات من العجز والإعاقة وقد شاءت الأقدار بأن عاشوا ضمن حقبة زمنية متقاربة وعمل جلوك عازفا ضمن فرقة الأوبرا المتجولة وقدم بعدها أوبرا بعنوان (سميراميس) وفي فينا أبدع جلوك في تقديم أوبرا بعنوان (اتزيو) وعملاً آخر يدعى (دون جوان) وهي مقطوعة تتعلق بفن رقص الباليه وقدم كذلك العديد من الأوبرات الرائعة في فيينا ومنها (باريس وهيلانة) وأوبرا (ألست) وفي باريس قدم جلوك أوبرا بعنوان (ايفيجينا في أوليدة) وكذلك قدم

العديد من الأعمال الموسيقية الهامة مثل أوبرا (دولان) وأوبرا (أرميدا) وقد حصل جلوك على العديد من الألقاب والجوائز التقديرية تكريما لانجازاته الفنية.

وقد توفي سنة ١٧٨٧ م بعد معاناة طويلة من الشلل الذي أقعده في منزله إلى أن توفي.

ماجلان

فرناندو ماجلان البحار المغامر الأعرج صاحب الحملات الشيقة دفع حياته ثمنا لمغامراته البحرية في استكشاف عالم الشرق وجزره الغامضة ودعوة أهلها لاعتناق الديانة المسيحية.

ولد ماجلان عام ١٤٨٠ م في البرتغال واشترك في أول رحلة بحرية وهو في سن الخامسة وعشرين عاما وذلك بغرض التجارة بالتوابل من جزر الهند الشرقية حيث تباع تلك التوابل بأسعار مرتفعة في أوروبا.

حاول ماجلان جاهدا في إقناع المسئولين في البرتغال لمقابلة ملك البرتغال للحديث معه فيما يتعلق بتقديم الدعم لماجلان لتحقيق حلمه الذي طالما كان يراوده منذ طفولته ألا وهو القيام بحملة بحرية استكشافية للطريق البحري الذي يمكنه من الدوران حول العالم بسفن بحرية يقودها بنفسه يثبت من خلالها دائرية الأرض إلا أن مطالب ماجلان لم تلق أي قبول من الملك البرتغالي نظرا لاستحالة تحقيق تلك الرحلة لأهدافها والمخاطر الكبيرة التي ستواجه الحملة وبسبب تكلفتها الباهظة الأمر الذي جعل ماجلان يغادر الأراضي البرتغالية والسفر نحو اسبانيا الدولة المجاورة للبرتغال حيث اجتمع الملك الاسباني الذي اقتنع بمشروعه الكبير حيث زوده بخمس سفن محملة بالمؤن والسلاح والرجال.

وتعرض ماجلان قبل إبحاره إلى عدة عمليات لإحباط مغامرته من قبل عملاء برتغاليين سواء بمحاولة قتله أو تخريب سفنه دون أن تؤثر على سير حملته انتقل ماجلان بسفنه نحو السواحل المحاذية للبرازيل وانطلق غرب القارة للإبحار عبر المحيط الهادئ ولم يتبق عنده من السفن إلا ثلاث بعد تحطم وغرق سفينتين

واستغرقت رحلته ما يقارب الأربعة شهور وهم على متن السفن حيث تعرضوا للعديد من المخاطر وتعرضوا للجوع والعطش وكذلك للأمراض التي قتلت العديد من البحارة حتى وصلوا للعديد من الجزر ومنها جزر الفلبين حيث هاجمت القبائل المحلية التي تقطن تلك الجزر وقتلوا اغلب البحارة ومن ضمنهم ماجلان قائد الحملة ولم يسلم من تلك الحملة إلا سفينة واحدة غادرت جنوب السواحل الاسبانية معلنة أول حملة بحرية تنجح بالدوران عبر المحيطات حول العالم.

هاندل

من أشهر الموسيقيين الأوائل في تاريخ ألمانيا والذي تعرض للشلل في ذراعه ورجله وفقدانه القدرة على الحركة في جانبه الأيمن.

ولد جورج فريدريك هاندل سنة ١٦٨٥م في سكسونيا في ألمانيا وهذه المنطقة (سكسونيا) أخرجت كذلك روبرت شوبان الشاعر والمؤلف الموسيقي والعازف الذي عانى من عجز حوله من العزف إلى التأليف الموسيقي والذي أبدع في كلا المجالين وبالمناسبة ألّف مقطوعات موسيقية للشاعر الألماني الكبير هاينة والذي كان بدوره أيضاً مشلولاً.

و حال هاندل كحال العديد من المشاهير المبدعين في مجال الفن والسياسة حاول آباؤهم إبعادهم عن هواياتهم وميولهم الفنية وان يوجهوهم للعمل في وظائف أكثر استقراراً وضماناً كمهنة المحاماة أو الطب أو العسكرية وغيرها من المهن ذات الدخل الوفير والمنتظم.

و على الرغم من معارضة والد هاندل لرغبة ولده إلا أنه رضخ لإصراره وحبه لهوايته بالعزف على الآلات الموسيقية.

أولى أعماله الفنية كانت تأليف (أوبرا آلميرا) وانتقل هاندل إلى ايطاليا مهد الأوبرا والتقى بأشهر موسيقيها ومتاحفها ومراكزها الموسيقية ومسارحها وانتقل بعدها إلى ألمانيا ومنها إلى انجلترا حيث لاقت أعماله الموسيقية نجاحا مدويا وفي انجلترا أصبح الموسيقي المفضل لدى القصر الملكي لفترات طويلة ومن أشهر أعماله في انجلترا أوبرا (يوليوس قيصر في مصر) وألف غيرها ما يقارب الخمسين.

بعد سنوات طويلة في أعمال الأوبرا انتقل لتأليف المقطوعات الموسيقية الغنائية الدينية ومن أشهر مقطوعاته الموسيقية الدينية مقطوعة بعنوان (المسيح) و(يافث) وغيرها العشرات من المقطوعات المتنوعة وأنجز كذلك عملاً ضخماً على الرغم من فقدانه للبصر يدعى هذا العمل الكونشيرتو الاثنا عشر الكبيرة.

توفي هاندل الموسيقار الألماني العالمي في انجلترا عام ١٧٠٩ م ودفن فيها.

بطرس الأكبر

أحد قياصرة روسيا المشهورين ولد في موسكو عام ١٦٧٢م وهو ابن القيصر اليكس.

عاصر الحروب الأهلية والثورات وسفك الدماء والاغتيالات والمؤامرات مما اضطره إلى الهرب وترك القصر والعيش متشردا في الأحياء الشعبية الفقيرة وعمل عدة أعمال ليعتاش منها خاصة في مجال الملاحة كل تلك الظروف ساهمت في معاناته من أمراض نفسية ونوبات من الصرع وحالة التشنج اللاإرادي من حين إلى آخر لدرجة انه كان يحرص على عدم النوم لوحده دون رفيق يراقب صحته.

امتاز باللهو ومعاقرة الخمر وسهرات المجون، وفي سنة ١٦٨٩م استطاع بمساعدة من مؤيديه ومعارضين لنظام الحكم السابق للاستيلاء على السلطة وفور استلامه للحكم أجرى القيصر بطرس عدة تغييرات نوعية ومهمة في تاريخ الإمبرأطورية الروسية وكانت روسيا في ذلك الوقت تعاني من التخلف والجهل وسيطرة رجال الكنيسة وكانت في ظروف تشبه العصور الوسطى.

قام بطرس بإعلانه الحرب على تركيا القوية واستولى على ممرات إستراتيجية على البحر الأسود وسافر مع مجموعة من مرافقيه إلى غرب أوروبا متخفيا باسم مستعار وذلك للاضطلاع المباشر على التقدم الحضاري في مختلف مجالات الحياة والتعاقد مع الخبراء الأوروبيين للمساهمة في التنمية الحضارية والثقافية في روسيا لمواكبة التقدم الحضاري في دول القارة الأوروبية.

وفي غيابه حدثت في بلاده ثورة على الحكم وأحداث الشغب في الشارع الروسي ولكنه سرعان ما قام بإخمادها وقمعها بإدارته الحكيمة وشخصيته الصارمة.

من مميزاته وايجابيات حكمه: إنشاء أسطول بحري وجيش حديث قويان قادران على الدفاع عن الأراضي والمياه الروسية وهو من انشأ مدينة سان بطرسبرغ وانشأ كذلك المدارس الحكومية وطور التعليم وحدَّث المناهج وطور التقويم الروسي المعمول بها آنذاك وأنشأ المستشفيات الحديثة وأسس اللبنات الأولى للصحافة الروسية وطور من الأداء الحكومي وطور الصناعات الإنتاجية وحدث المصانع وزودها بالكوادر المؤهلة وأمر بتوحيد العملة في مختلف أرجاء روسيا وأجرى العديد من الإصلاحات الإدارية والمالية والقضاء على الترهل والفساد المالي الذي خلفه قياصرة روسيا السابقين وخفف من سطوة رجال الدين السياسية ووضع الأديرة تحت إشراف الحكومة وحرر النساء ورفع من مكانة المرأة وقضى يعمل في بناء مؤسسات دولته ساعات طويلة في اليوم حيث تنازل لخزينة الدولة عن جميع ممتلكاته التي ورثها عن آبائه من أموال وأراضي ومزارع.

أما من سلبياته والمآخذ عليه: فقد اتسم بالغرابة والقسوة واتخاذ القرارات المثيرة للتعجب والغضب من المقربين إليه ومنها إلقاء القبض على ابنه وتعذيبه وقتله وعرف كذلك بمزاجيته وغرابته وعلى الرغم من التنظيم الهائل والإدارة المنظمة لدولته وشعبه إلا انه غير مبالي في تنظيم أموره الشخصية والحياتية.

وقال فيه الملك الروسي (فريدريك الثاني):

(لقد كان الملك الوحيد المتعلم حقاً ولم يكن مشرع وطنه فحسب بل كان يفهم جميع العلوم البحرية فهماً تاماً وكان أيضاً معمارياً ومشرحاً وجراحاً وجندياً جيداً واقتصادياً بارعاً ولم ينقصه إلا تعليم أقل ضراوة وهمجية ليكون المثل الأعلى لجميع الملوك.

رايت

واسمه ديفيد رايت ولد سنة ١٩٢٠م جنوب إفريقيا التابعة لنظام الحكم البريطاني.

عانى ديفيد رايت من الصمم منذ طفولته وقبل دخوله المدرسة وسافر مع أمه للعلاج في انجلترا وهنالك تفرغ لقراءة الأشعار المعروفة وحاول كتابة الأشعار بعد شعوره بالوحدة والتفرغ للأدب بعد يأسه من الشفاء من صممه الذي أعاشه في سكون رهيب.

التحق رايت في مدرسة داخلية للصم ولمدة ثلاث سنوات انعزل فيها عن العالم الخارجي المحيط به.

و التحق بعد سنوات عديدة من الدراسة والاجتهاد وتحقيق الدرجات المتميزة بجامعة أكسفورد حيث تخصص في الأدب الانجليزي بعد أن رفضت العديد من الكليات في جامعة أكسفورد قبوله فيها لإعاقته وقد تحقق حلم رايت بالدراسة في جامعة أكسفورد الشهيرة والعريقة وبعد تخرجه من الجامعة سافر رايت للعمل في لندن العاصمة حيث عمل في صحيفة (صنداي تايمز) وتفاعل مع الناس وتجول في كثير من المرافق العامة كالحدائق والخانات والمطاعم والمشاركة في العديد من المناسبات وهذا ما انعكس في ديوانه الشعري الذي أصدره حيث امتاز بالحيوية والتنوع.

و كانت أولى أعمال رايت تأليفه لكتاب يتحدث فيه عن سيرة حياته مع الصمم بعنوان (صمم) والف العديد من القصائد الشعرية في عدة دواوين وتجاوزت أعماله العشرين مؤلفاً أدبياً يغلب على تلك الأعمال الطابع الرومانسي

في بداية أشعاره والكتابة بلغة سهلة بسيطة واقعية يستوحي أشعاره من حياة الناس ومعاناتهم ومعيشتهم وترجم كذلك العديد من المؤلفات الشعرية المهمة نظراً لإتقانه العديد من اللغات.

و لا ننسى الحديث عن زوجته التي أحبته وكانت حلقة التواصل بينه وبين الناس حتى إنها كانت تلقي الشعر نيابة عنه وتعبر لزوجها عن انطباعات الناس وآرائهم.

توفي ديفيد رايت في نهاية القرن العشرين.

فافرو

رسام معاصر من مواليد أدنبره في اسكتلندا عام ١٩٥٢م.

بدأ الرسم منذ طفولته وأقام معرضاً يحتوي على العديد من رسوماته الفنية وهو في سن السابعة عشر من عمره.

وانتشرت رسوماته ولوحاته الفنية التي نالت إعجاب النقاد والزائرين لتلك المعارض حيث انتشرت رسوماته التي تجاوزت الألف لوحة في مختلف دور العرض المشهورة في الدول الأوروبية وجميع هذه اللوحات كانت ترسم بريشة رسام مصاب منذ ولادته بالعديد من الأمراض والإصابات حيث ولد وهو مصاب بمرض السكري وضعيف البصر لا يستطيع الرؤية بدون استخدام النظارات الطبية بالإضافة إلى التخلف العقلي الذي عانى منه منذ طفولته لدرجة أرهقت والديه وتذمرهم لصعوبة التعامل مع ابنهم المعوق الذي يصرخ ليل نهار ولساعات طويلة حتى قرروا في مركز لتأهيل المعاقين ورعايتهم.

وفي ذلك المركز بدأت رحلته مع الفن بعد التشجيع الذي لاقاه فافرو من معلمة التربية الفنية حيث اكتشفت المعلمة مواهب الطفل المعوق في الرسم ومن أقواله الرائعة فيما يتعلق بفنه:

(لكم هو جميل أن يكون المرء سعيداً وإني أجد سعادتي عندما اخلق شعوراً حسناً لدى الآخرين وهو شعور لا تخونني عيناي في إدراكه).

فان كوخ

رسام هولندي مشهور إلا أنه وعبر سنين حياته التي عاشها هذا الرسام الهولندي والمليئة بالبؤس والشقاء والفقر حيث عانى من الصراعات النفسية والحرمان العاطفي منذ صغره فساهمت تلك الأحداث المتراكمة في تعرضه لاضطرابات سلوكية وانفعالية ونوبات جنونية.

ولد فنسنت فان كوخ في إحدى قرى هولندا سنة ١٨٥٢م بعد وفاة شقيقه فنسنت فسمي على اسم أخيه المتوفى وكان يعتبر نفسه بالنسبة لأسرته بأنه ليس إلا بديلاً ثانوياً لشقيقه المتوفى وهذا يدل على تدني مفهوم الذات لديه وتفاقمت مشاكله العاطفية بعد فشله في الزواج من الفتاة التي أحبها وعشقها حتى الجنون ولكنها تزوجت من غيره.

وبعد عدة سنوات مضت، تجرع فان كوخ مرة ثانية طعم الفشل نتيجة لزواج ولكن ذلك لم يجلب له إلا التعاسة والكآبة ومزيداً من الإحباط.

سعى من خلاله الهروب من أزماته العاطفية وحالته السيئة والكآبة وفي محاولة ثالثة للزواج من إحدى الفتيات ولكنه لم يفلح بالزواج منها بسبب معارضة أهلها لتزويجها من رسام بائس فقير لا يستحق أن تتزوجه تلك الفتاة التي أعجب بها وأحبها.

ومن تصرفاته التي تنم عن اضطرابات في سلوكياته وانفعالاته قيامه في إحدى الخلافات مع صديق له بمهاجمته ومحاولة القضاء عليه وقيامه بقطع إذنه وإرسالها داخل مغلف لإحدى معارفه وحتى استخدم قطرات من دمه في إحدى لوحاته

الفنية التي كان يرسمها إلا انه وضع حدا لحياته بعد أن ساءت حالته الصحية حيث أطلق على نفسه النار ومات منتحرا سنة ١٨٩٠م.

تنقل فان كوخ في حياته كمحاولات فاشلة لتغيير أحواله المادية والعاطفية بين عدة مدن أوروبية وخاصة لندن وباريس ولربما وجد في الرسم مجالا ومفرا يهرب من خلاله من إحباطاته المتتالية، حيث أبدع فان كوخ في رسم اللوحات الفنية والرسومات المختلفة والتي اتسمت بالطابع التعبيري، وقد انعكست أحزانه وآلامه في رسوماته الفنية حيث استلهم من الفلاحين والعمال والطبقات الكادحة مواضيع لوحاته ورسوماته وتجاوز عدد رسوماته الألف ولم يتم اكتشاف أهمية أعماله وقيمتها الفنية الحقيقية إلا بعد وفاته وما زالت العديد من لوحاته الرائعة تعرض في المزادات والمتاحف حيث تعرض للبيع بأرقام خيالية.

روزفيلت

واحد من أعظم رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية وفاز في الانتخابات الرئاسية لأربع فترات متتالية كل فترة مدتها أربع سنوات كانت أولاها عام ١٩٣٢م وأصبح بالتالي الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية.

فرانكلين ديلانو روزفلت من مواليد ١٨٨٢م في بلدة (هايد بارك) بالقرب من نيويورك ولد فرانكلين ضمن أسرة ثرية وعريقة في مجال الخدمات البحرية والشؤون العامة وكذلك في الشؤون السياسية وعمه ثيودور روزفيلت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية.

التحق فرانكلين بكلية الحقوق في جامعة هارفرد وأكمل دراسته في جامعة كولومبيا وبدأ اهتمامه بالسياسة ونظراً لما يتسم من لباقة وقدرة على مخاطبة الناس استطاع أن يتقلب في عدة مناصب ممثلاً للحزب الديمقراطي المناهض للحزب الجمهوري حيث انتخب نائباً عن منطقته ومن ثمة وكيلاً لوزارة البحرية.

تعرض فرانكلين للإصابة بفيروس شلل الأطفال الذي أقعده ولكن ذلك لم يمنعه من توليه منصب الحاكم لمدينة نيويورك وذلك يعود لشجاعته وصبره على حالته الصحية ومثابرته على العلاج حتى استطاع التحرك بمساعدة أجهزة طبية.

و في عام ١٩٣٢م انتخب رئيسا للولايات المتحدة وظل رئيسا حتى وفاته عام ١٩٤٥م وفي عهده تحسنت الأحوال الاقتصادية وخرجت الولايات المتحدة من مأزقها المالي وقد عين لأول مرة في سابقة من نوعها امرأة كوزيرة للعمل وقد خاطب الرئيس ولأول مرة الشعب الأمريكي بالتلفاز وتحدث للفرنسيين باللغة الفرنسية من خلال الإذاعة مقدما الدعم المادي والمعنوي للشعب الفرنسي في سبيل

تحريرها من النازيين وكان قد تعرض لمحاولة اغتيال فاشلة في أول فترة من رئاسته وأثناء اندلاع الحرب العالمية الثانية تسلم روزفلت زعامة دول الحلفاء وعلى رأسها أمريكا وبريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي في مجابهة دول المحور والمكونة من ألمانيا وايطاليا واليابان.

و شارك في الاجتماعات الحربية التي عقدت في المغرب وإيران وغيرها من الأماكن في سبيل مواجهة المد النازي الفاشي والياباني وكان لدول الحلفاء ما أرادوا حيث تحقق النصر بفضل الدعم الأمريكي الذي غير مجرى الحرب ومهدت تلك الأحداث لأن تصبح أمريكا لاحقاً أعظم دولة في العصر الحديث.

وولتر سكوت

أديب روائي وشاعر اسكتلندي ألّف العديد من الروايات والقصص التي اعتبرت من روائع الأدب الانجليزي.

ولد وولتر سكوت في ادنبره سنة ١٧٧١م.

كانت رغبة سكوت في بداية حياته أن يتجه للالتحاق بالكلية العسكرية إلا أن إعاقته منعته من تحقيق رغبته حيث أصيب في طفولته بالتهاب السحايا مما سبب له عجزا في إحدى ساقيه الأمر الذي جعله يتجه للعمل نائبا عاما في المحكمة حيث كان يعمل والده قاضيا مدنيا.

امتاز سكوت بتفوقه دراسيا على زملائه وقدرته على حفظ الأشعار التي أحب مطالعتها وقراءة المؤلفات التاريخية وقصص الأدب الانجليزي القديم.

أولى أعماله الأدبية كانت في جمعه للقصائد الشعرية الاسكتلندية وجمعها في ديوان عنوانه (الشعراء المنشدون) وعمل على نشرها سنة ١٨٠٢م.

و من أشهر مؤلفات وولتر سكوت قصة بعنوان (ويفرلي) والتي تدور أحداثها حول اندلاع الثورة الاسكتلندية ومن مؤلفاته مجموعة من القصص الاسكتلندية اهمها (تاجر العاديات) و(خطيبة لمرمور) و(اطهار اسكتلندا) ومن مؤلفاته المستقاة من طبيعة الحياة الانجليزية واحداثها السياسية والصراعات العرقية قصة تدعى (ايفانهو) وكتب كذلك قصة بعنوان (كوينتين دور وارد) والتي تتحدث عن الملك الفرنسي لويس الحادي عشر ومن ابداعاته قصة تدعى (حياة نابليون) وكذلك ألف قصة شيقة بعنوان (وود ستوك).

امتازت أعمال سكوت القصصية بتناولها للقيم الأخلاقية والعادات والتقاليد العريقة بأسلوبه القصصي الشيق خصوصا في القصص التاريخية والحديث عن المعارك والحروب والصراعات السياسية والعرقية.

وتقديراً لدوره الأدبي المميز حصل وولتر سكوت على لقب (بارون) وقد ترجمت أعماله القصصية إلى عدة لغات لشهرتها الواسعة وقد توفي سنة ١٨٣٠م.

بتهوفن

اسمه لودفيج فان بتهوفن المولود في مدينة بون الألمانية سنة ١٧٧٠م، من أشهر الموسيقيين على مر العصور، وقد ألف العديد من المقطوعات الموسيقية وله العديد من السيمفونيات الرائعة التي انتشرت في جميع أنحاء العالم ومازال يستمع إليها الناس ومن مختلف الأعمار وثقافات حتى عصرنا هذا، حيث اعتبرها الموسيقيون كالذهب كلما زادت قدماً ازدادت تألقاً ولمعاناً.

ولد بتهوفن فقيرا بائسا هزيل البدن وزاد عيه فقره وبؤسه إصابته بالصمم وهو في قمة عطائه وأوج تألقه وإبداعه الموسيقي، وبقي على هذا الحال حتى توفي بعد معاناة شديدة من الأمراض والأحزان، ولذلك قال الموسيقي الإيطالي روسيني عندما زار بتهوفن في بيته وشاهده على ذلك الحال حيث قال:(أنت لا تستطيع إن ترى عظمة الرجل وفقره في آن واحد، انه يعيش مع الخلود بفنه ويحيا مع الكلاب بطعامه وشرابه وملبسه).

بدأت قصة بتهوفن مع الموسيقى بتعليمه العزف على القيثارة والبيانو في طفولته من قبل والده، ومن ثم عرضوه بعض الأصدقاء لوالده على الموسيقار العالمي الشهير موتزارت لسماع عزفه حيث نال إعجابه وقال عنه الطفل المبدع بتهوفن:(اهتموا بهذا الصغير، يوماً ما سيتحدث عنه العالم).

وعلى الرغم من فقره، إلا إن تصرفات كانت تدل على عزة نفسه وثقة كبيرة في شخصيته وأعتبر بتهوفن آخر الموسيقيين الذين انتقل في ألحانه من التقليدية إلى الموسيقى الرومانسية ومن روادها الأوائل.

وفي العاصمة النمساوية فيينا عاصمة الحب والرومانسية والموسيقى حيث كان يقيم بتهوفن لسنوات طويلة يبدع أروع السيمفونيات وتخليداً لذكراه وتقديرا لعبقريته الموسيقية الفذة أقيم نصب تذكاري لبيتهوفن.

وفي متحف فيينا توجد آلة البيانو التي عزف عليها أعذب المقطوعات الموسيقية، وفي معرض رد أحد الموظفين المتحف على استفسارات الزائرين الأجانب للمتحف بأنه لم يسبق لأي موسيقي مشهور أن تجرأ بالعزف على آلة البيانو التي عزف عليها بتهوفن بعد وفاته حتى الآن تقديراً لإبداعه.

تاليران

انه الشيطان الأعرج، واسمه شارل موريس تاليران وقد ولد في باريس سنة ١٧٥٤ ميلادية، تعرض في طفولته لحادثة سببت له كسوراً وأصبح على أثرها أعرجاً، ونظراً لأصابته بالعرج الدائم الذي أعاقه ومنعه من الالتحاق بالملكية العسكرية، فاضطر للدراسة في كلية(هاركور) ومن ثم التحق بكلية علوم الدين في جامعة السوربون، وحصل منها على الدرجة الجامعية في علوم الدين ومن ثم تعيينه كرجل دين وقد تقلب في عدة مناصب كهنية حتى تم تعيينه رئيسا لكنيسة وبعدها تقلد منصب النائب العام لرجال الدين في مجلس طبقات الأمة، إلى أن تم ترقيته أسقفا لاوتان.

ونظراً لشدة دهائه وتقلبه تبعاً لمصلحته الخاصة حيث انتقل باهتماماته من موقعه كرجل دين إلى اهتمامه بالتغيرات السياسية التي حدثت بعد استيلاء الثوار الفرنسيين على السلطة، وأصبح عضواً في لجنة الدستور الفرنسي، ومن اقتراحاته التي تنم عن دهائه السياسي بطرح قانون المال العام، الأمر الذي لاقى غضباً شديداً من الكنيسة واتجاهه بدرجة كبيرة نحو السياسة وعين سفيراً في لندن وقطع صلته نهائياً بالكنيسة بزواجه.

ومنذ تسلم الإمبراطور الجديد لفرنسا نابليون بونابرت الحكم حرص على جعل تاليران مقرباً منه وعينه في منصب كبير الأمناء والمستشار السياسي لنابليون وبعد نفي نابليون وتسلم الملك لويس الثامن عشر زمام الحكم أيضا جعل من تاليران مقربا من الملك لحاجته لخبرة تاليران وحنكته على الرغم من بغضه لتاليران بسبب دهائه ومكره ولنزواته الشخصية وسمعته لأخلاقية المتضاربة، إلا إن الملك وتقديراً لمواقفه السياسية وحنكته منح تاليران لقب(الدوق تاليران).

ونظراً لدهائه عاصر تاليران خمسة عهود سياسية مختلفة كوزير للخارجية، ومن أشهر أقواله: (الكلام أعطي للإنسان لإخفاء فكره).

توفي تاليران سنة ١٨٣٨ ميلادية.

دي ننزيو

واسمه جابرويلي دي ننزيو المولود في بيسكارا في ايطاليا عام ١٨٦٣م.

شاعر وكاتب روائي وقصصي مبدع، أصدر دي ننزيو في سنة مبكرة أول ديوان له بعنوان (بداية الربيع) وتعلم اللغة الفرنسية والإنجليزية والأسبانية والعديد من اللغات الأخرى.

ظهرت على شخصيه دي ننزيو الملامح الفاشستية والتي بدت تصبغ أشعاره وقصائده ورسائله وكان يرى في ايطاليا الفاشية في عهد صديقه موسوليني الصورة المثلى للإمبراطورية الرومانية، واتسمت حياته بالبذخ والرفاهية وكان يتصرف كالنبلاء في العصور الوسطى.

التحق دي ننزيو بالجيش الإيطالي لمحاربة النمساويين واشترك بالعديد من المعارك التي ابدي فيها فدائية وبطولة منقطعة النظير.

من أشهر أعماله الروائية رواية بعنوان (انتصار الموت) ورواية بعنوان (الفرح) و(النار) وألف العديد من القصص الدرامية ومنها قصة بعنوان (فرانشيسكا داريميني) و(جوليندا) ومن قصائده الشعرية المليئة بعشق الوطن وتضحية من أجله قصيدة بعنوان (أنشودة الشيطان).

عاش دي ننزيو آخر حياته في قصر جميل بناه ليطل على بحيرة لوجانو وجعل منه متحفاً فنياً رائعاً أطلق عليه متحف النصر بعد وفاته عام ١٩٣٨م.

هيلين كيلر

هيلين كيلر من مواليد الابآما في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٨٨٠ ميلادية، حيث تعرضت منذ طفولتها المبكرة لفقدان بصرها وكذلك للصمم بحيث أصبحت عاجزة عن السمع أو الكلام.

حاولت أسرة هيلين معالجة ابنتهم بعرضها على العديد من الأطباء المختصين ولكن دون فائدة، فاضطر والدها لوضعها في المنزل تحت إشراف معلمة متخصصة تدعى سوليفان سبق وأن تعرضت لفقدان البصر قبل أن يتحسن بصرها لاحقاً.

ولدى سوليفان الخبرة الجيدة في التعامل مع الأطفال المكفوفين بذلت المعلمة سوليفان جهوداً كبيرة لجعل الطفلة العمياء والصماء تتعاون مع معلمتها وصارت تتجاوب مع الجلسات التعليمية وفي سن العاشرة استطاعت أن تحقق الطفلة هيلين تقدماً ملموساً حيث أصبح بإمكانها الاتصال بالآخرين عن طريق استخدام قراءة الحروف الأبجدية الخاصة بالمكفوفين.

انتقلت هيلين إلى بوسطن للالتحاق بمعهد للصم حيث أمضت فيه فترات طويلة قضتها في الجد والمثابرة وإجراء المحاولات العديدة دون يأس بهدف نطق الحروف وإخراجها بشكل مفهوم من قبل الآخرين وبعد خضوعها لدروس مكثفة استطاعت أن تنطق الحروف وتلفظها بشكل أفضل من السابق واستطاعت كذلك أن تكتب وبخط جميل بالإضافة إلى إحساسها المرهف وقدرتها على معرفة مشاعر الآخرين والاحساس بهم والاحساس بكل ما يحيط بها.

التحقت هيلين للدراسة في احدى المعاهد الجامعة حيث استطاعت بمساعدة معلماتها ورفيقتها سوليفان درتسة العلوم وحصلت بعد الدراسة ولمدة اربع

سنوات على درجة البكالوريوس في العلوم، وتابعت هيلين اكمال دراستها العليا حيث حصلت على درجتي الدكتوراه في العلوم والفلسفة بالإضافة إلى دراسة عدة لغات أوروبية، وقد استثمرت هيلين دراستها والمجازاتها في خدمة ذوي الحالات الخاصة وتأهيلهم ولفت انتباه الناس نحو تلك الفئات وضرورة دمجها في المجتمعات وإمكانية المعاقين العمل جنباً إلى جنب مع العاديين الأسوياء.

وقد ألفت هيلين كيلر كتاباً بعنوان (قصة حياتي) وكتابا آخر بعنوان (العالم الذي نعيش فيه) وقد توفيت الدكتورة هيلين كيلر سنة ١٩٦٨م بعد حياة طويلة حافلة بالعطاء والانجازات التي أدهشت العالم بأسره.

هويتمان

يلقب بشاعر الشعب اسمه وولت هويتمان من أشهر شعراء الولايات المتحدة الامريكية في القرن التاسع عشر، من مواليد لونج ايلاند سنة ١٨١٩ ميلادية.

تعرض في بداية الخمسينات من عمره للعجز في الحركة عاش بعدها ولسنوات طويلة معاقاً دون أن تؤثر اعاقته وعجزه عن الحركة في تعطيل عجلة انتاجه من القصائد الشعرية المختلفة وحتى أن أفضل دوواوينه الشعرية كانت أثناء إعاقته ومجموعة من القصائد بعنوان (كتابات وولت هويتمان النثرية والشعرية غير المجموعة).

من أشهر دواوينه ومؤلفاته الشعرية ديوان بعنوان (أوراق العشب) و(آفات الديمقراطية) و(الطريق إلى الهند) وأثناء اندلاع الحرب الاهلية بين الشماليين والجنوبيين أصدر هويتمان ديوان شعري بعنوان (قرع الطبول) و(مذكرات الحرب)، ومن أعماله الشعرية في فترة اعاقته ديوان شعري بعنوان (وداعاً يا خيالي) و(غصون نوفمبر).

تأثرت أشعار هويتمان بثقافته الأدبية التي استمدها من مطالعته لاشهر المؤلفات الادبية العالمية كشكسبير الانجليزي وهوميروس الاغريقي وطاغور الهندي وغيرهم من الادباء العالميين.

عمل هويتمان بعدة مجالات في حياته أهمها عمله مع والدته في مهنة النجارة، وعمل ساعياً في أحد مكاتب المحاماة ومن ثم انتقل للعمل في إحدى لمطابع ومن ثم انتقل للعمل كمدرس ومن ثم عمل في الملاحة البحرية وكذلك عمل في

مجال الصحافة حيث تسلم التحرير لعدة مجلات وكذلك في مجال التمريض أثناء الحرب الأهلية بين الشماليين والجنوبيين.

لوركا

واسمه فيديريكو غارسيا لوركا، وقد ولد في غرناطة سنة ١٨٩٨ميلادية المدينة المشهورة بتراثها التاريخي الاندلسي والإسباني.

اشتهر لوركا بتأليف العديد من الدواوين الشعرية المعروفة في إسبانيا وحتى في العديد من الدول الاوروبية وفي أمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية وقد اشتهر أيضاً بكتابته للمسرحيات الشعرية بالإضافة إلى ممارسته للعديد من الهوايات الأدبية والفنية الأخرى.

تعرض لوركا منذ ولادته لمرض تسبب له في عاهة جسدية صار يعرج منها طيلة حياته بعد أن كان فاقدا للقدرة على المشي في طفولته.

كان يهوى ومنذ صغره مشاهدة مسارح الدمى للأطفال وممارسة اللعب والتمثيل باستخدام تلك الدمى وانعكاس تلك الهواية على إبداعاته في المسرحيات الشعرية لاحقاً.

تلقى لوركا أول دروسه في المرحلة الابتدائية والتحق في مدرسة قريبة من غرناطة وقد حاز على إعجاب الأساتذة في تلك المدرسة وانتقل بعد ذلك لدراسة الآداب بكلية غرناطة إلا أنه لم يكمل دراسته الأكاديمية وكان لوركا يشعر بأن المدرسة الأكاديمية تقيد من حريته وتكبح من جماح إبداعاته في الشعر والمسرح وبأنه لن يجد ما يستوحي أفكاره أو يستلهمها من المنهاج الدراسي ما يجعله يحقق ذاته ويشبع رغباته الأدبية، لذلك قام لوركا بالتنقل بين الأماكن الطبيعية الخلابة، والتفاعل مع الناس في أماكن تواجدهم بالمرافق العامة كالمقاهي والحدائق وفي المناسبات حتى أنه أبدى اهتماماً خاصاً بالثقافة الغجرية وبعادات الغجر وتقاليدهم

العريقة، واهتم كذلك بقراءة الكتب المترجمة لأشهر الكتاب والأدباء في العالم وعلى رأسهم شكسبير وهيجو.

درس بعدها في معهد الطلاب في العاصمة مدريد ولكنه لم يكمل دراسته وسافر بعدها إلى نيويورك في أمريكا وألّف هناك ديواناً شعرياً يتحدث فيه عن نيويورك ومقارنة الحياة هناك بحياة بلاده الأم وانتقل بعدها إلى كوبا ذات الطابع اللاتيني القديم ومن ثم عاد إلى مدينته المفضلة غرناطة.

عاش لوركا حياة قصيرة حيث تعرض للقتل أثناء اندلاع الحرب الأهلية الطاحنة في بلاد اسبانيا ولكنه خلف وراءه تركة أدبية وفيرة.

ومن أشهر أعمال الشاعر المسرحي الأعرج (مناظر وانطباعات) و(سحر الفراشة الشرير) وديوان شعري بعنوان (كتاب الأشعار) وديوان(شعر الأغنية العميقة)، وديوان شعري بعنوان (أناشيد)، وديوان (أغان غجرية) و(شاعر في نيوورك)، ومسرحية بعنوان (زوجة الاسكافي المدهشة) و(عرس الدم) و(بيت برناردا ألبا) ومسرحية (دونا روزيتا - الحائكة) و(حال انصرام خمسة أعوام) و(ماريا بينيدا) و(إيرما) وقصيدة رثاء بعنوان (رثاة أوغانسيو سانشيز ميجاس).

الفصل الرابع

قصص إبداعات عربية

نماذج لإرادة لا تعرف اليأس

سعدي المصري/فلسطين:

سعدي محمد المصري ابن السادسة عشر عاماً تعرض لحادث سير مروع وهو يحتضن دميته وابتسامته تعلو وجهه الطفولي البريء الذي لا يعرف شيئاً من حوله سوى دميته التي يلعب بها أمام منزله في إحدى أحياء غزة في فلسطين.

فقد سعدي ساقه التي بترت نتيجة لدهسه من قبل شاحنة كبيرة كانت تسير بسرعة كبيرة عندما داهمته في سن مبكرة جداً ولم يتجاوز حينها السنة الثانية من عمره، ومنذ تلك اللحظة بدأت معاناة الأسرة مع الطفل سعدي.

وبدأت قصة سعدي مع إعاقته وتحديه لتلك الإعاقة والتي لم تمنعه عن ممارسة حياته مثل باقي زملائه من الأطفال، حيث لم يشعر بأنه طفل عاجز من خلال منافسته لزملائه العاديين في الألعاب الرياضية المختلفة، ولم يكتف بممارسة تلك الأنشطة بل التفوق على زملائه وفي أغلب المسابقات.

ونظراً لذلك الشعور بالثقة العالية بنفس سعدي المصري لم يدخل المدارس الخاصة بالمعاقين بل التحق في مدارس غزة الحكومية للعاديين وتفوق على أقرانه في الدراسة الأكاديمية وكذلك إلى جانب تفوقه في الألعاب الرياضية حيث امتاز عن أقرانه بالذكاء وسرعة البديهة وقد حصل على شهادات في التفوق العلمي لأوائل الطلبة، وعندما يسأله أحدهم عن سر نجاحه يشير سعدي إلى دور الأهل في دعمه وتشجيعه باستمرار على مواصلة الاجتهاد حيث أنه يطمح للحصول على درجة علمية مناسبة للعمل ضمن قدراته واحتياجاته حيث أنه لا يستطيع العمل في أعمال البناء والمهن الصناعية الشاقة والتي تتطلب جهداً بدنياً.

يمارس سعدي هوايته المفضلة وهي ركوب الدراجة الهوائية حيث ينطلق بها بساق واحدة ولمسافات تتجاوز العشرين كيلومتراً وبسرعة فائقة، ويذهب إلى

المدرسة كل يوم سيراً على قدمه دون مساعدة أحد ولمسافة طويلة لبعد المدرسة عن منزله إلا أنه يصل في الوقت المحدد دون أن يتأخر عن الطابور الصباحي ويتمتع سعدي بعلاقات اجتماعية جيدة مع زملائه في المدرسة وخارجها حيث يدرس معهم ويتناقش معهم في الأمور الدراسية وكذلك يخرج معهم للتنزه وعن نشاطاته الرياضية فقد مارس السباحة والغوص ولمسافات بعيدة في داخل البحر المتوسط وكذلك أبدع في تسلق الأشجار، ويمارس لعبة كرة الطائرة مع فريق المدرسة وكذلك التدريب على رفع الأثقال بالإضافة إلى ممارسة كرة القدم وتسجيل الأهداف.

أما عن طموحاته المستقبلية يأمل بأن تتحسن أحواله المعيشية حيث يعتبر الوالد هو المعيل الوحيد لأسرة سعدي المكونة من عشرة أفراد، وأن يساعد أسرته في تحسين أحوالهم المادية وكذلك يطمح سعدي إلى التأهل للألعاب الأولمبية والفوز هناك لرفع راية الوطن هناك بالإضافة إلى النجاح في دراسته والحصول على مقعد لدراسة الهندسة ومن ثم العمل والزواج وتكوين أسرة صالحة.

هاني فلمبان / المملكة العربية السعودية:

ستتحدث عن الطفل السعودي الكفيف (هاني سامي فلمبان) ابن الثمانية أعوام.

على الرغم من فقدانه لنعمة البصر وعلى الرغم من إصابته بالفشل الكلوي، يستعد الطفل السعودي الكفيف هاني سامي فلمبان إلى تسجيل اسمه ضمن موسوعة (غينيس) للأرقام القياسية بعد تجربته الفريدة في الدخول إلى عالم الإنترنت باقتدار وتصفح بريده الإلكتروني ومراسلة أصدقائه ومحبيه ويتبادل المعلومات والرسائل مع أصدقائه على البريد الالكتروني.

هاني الطفل الكفيف والمريض ابن الثمانية أعوام يحفظ القرآن الكريم كاملاً عن ظهر قلب، وهو الآن ملتحق في مركز الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز لرعاية

الموهوبين من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث قالت مديرة المركز مشيدة في قدرات الطفل هاني الذي استطاع بإرادته الحديدة أن يحطم حاجز الإعاقة والمرض.

وأشارت مديرة المركز إلى أن المركز يستعد لعرض تجربة الطفل هاني في عدد من العواصم العربية والعالمية كونها تجربة نموذجية لطفل تجاوز الحاجز الزمني والمكاني في التعامل نع التقنيات الحديثة وعزو الطفل هاني هذا النجاح الذي حققه إلى أسرته التي ساندته وشجعته وإلى دور المركز والعاملين في المركز على الجهود التي بذلوها لتحقيق هذا الإنجاز.

عبد اللطيف الكويتي:

إنه مطرب الخليج الأول منذ بداية القرن الماضي وبقي كذلك حتى بداية السبعينات من القرن الماضي، في رصيده العشرات من الأغاني المشهورة والتي ذاع صيتها ليس فقط على المستوى المحلي في الكويت بل تجاوز صداها ليمتد إلى سائر دول الخليج العربي وحتى سائر الدول العربية وعلى رأسها بلاد الشام وتحديداً في بيروت وكذلك القاهرة وبغداد.

- وقد تغني بأغنياته العديد من المطربين من بعده جيلاً بعد جيل ومن أشهرها

أشارت بالمسا بدر التمام — ولكنها رمتني بالسهام

فـقلت لها قتلتني فخـــافي — إلهك يا رشيقة القوام

وكذلك أغنيته التي مطلعها:

يا بدر ويلاه من قلب عشق

- وأغنيته بعنوان: (يا ولد منصور).

- وأغنيته الرائعة بعنوان:

(قف بالطواف) وهي من أوائل أغنياته: والتي غناها سنة ١٩٢٦م.

- واغنية (يا ليل دانة) وكذلك أغنية (دنت الساعة) ومطلعها:

دنت الساعة وانشق القمر من غزال حيد عني ونفر

وله كذلك العديد من الأغنيات الرائعة والتي سجلها في بيروت وبغداد وفي القاهرة على أسطوانات في ذلك الوقت، إلا أنه وعلى الرغم من مسيرته الفنية الطويلة مع الغناء والعطاء لم يتم تسجيل أي عمل تلفزيوني له بناءً على طلب منه حيث لم يكن يرضى بذلك.

تعرض المطرب عبد اللطيف الكويتي إلى مرض عضال أقعده طيلة فترة الستينات وحتى وفاته منتصف السبعينات وبقي طيلة تلك المدة مشلولاً، وعلى الرغم من حالته الصحية الصعبة فقد استمر عبد اللطيف بالإبداع وتسجيل أغنياته في العديد من العواصم العربية وصارت أغنياته تذاع في معظم إذاعات الدول العربية، متجاوزاً حدود المرض والآلام وكان ينتقل من بلد إلى آخر دون يأس أو إحباط.

ويعتبر عبد اللطيف رائد الأغنية الكويتية وهو أول من سجل أسطواناته خارج الكويت من خلال أول أغنياته ومطلعها: (عواذل ذات الخال) وهي من أشعار المتنبي في بداية العشرينات من القرن الماضي وقد سافر كذلك لتسجيل أغنياته إلى بومباي في الهند أيام الاستعمار البريطاني لها.

وتم التطرق إلى أعمال المطرب عبد اللطيف الكويتي وعن مسيرته الفنية من خلال العديد من المقالات والعناوين الصحفية والمجلات وكذلك من خلال المؤلفات مثل كتاب: (الأغاني الكويتية) وكتاب: (عبد اللطيف الكويتي مطرب الكويت الأول).

وقبل الختام في الحديث عن هذا المطرب المقعد صاحب الإرادة والإنجازات العديدة نذكر بأنه قد حقق أرقاماً قياسية مرتفعة في بيع أسطواناته وبأسعار مرتفعة في ذلك الوقت.

وقد توفي المطرب المقعد عبد اللطيف الكويتي في عام ١٩٧٥م عن عمر يناهز ٧٤ عاماً ودفن في الكويت.

بنجكرو (قصة نجاح من بلاد الغرب):

كفيف يعلم العربية ويقود الأطفال في المخيمات ويركّب الهوائيات والصحون اللاقطة ويقدم عروضاً مسرحية.

في السنة السادسة عشر من العمر فقد بن جكرو بصره، لكنه واصل تعليمه بطريقة البرايل إلى أن نال الإجازة في الأدب العربي، ورغم إصابته بالعمى فقد حصل على فرصة في مجال التدريب مكنه من قيادة الأطفال المكفوفين ورعايتهم في المخيمات الصيفية. يفتش في داخله عن مكامن قوته، يدرس الصولفيج لخمس سنوات، والقيثارة لمدة أربع سنوات والبيانو لسنة واحدة، في أوقات الفراغ يركّب الصحون اللاقطة أو يصلح خطوط الكهرباء أو يقود السيارة في البادية بقيادة رفيق ينبهه إلى الطريق، وفوق هذا وذاك، يمارس مهامه كمدرس للغة العربية، يتمتع بنجكرو بروح دعابة كبيرة ويزعم أنه أشد إبصاراً من المبصرين. يقول: (عندما أبحث عن شخص ما، أسأل عنه فيدلوني عليه فأصل إليه قبل أن يراني. فمن المبصر منا نحن الاثنين؟

يقول: عدت إلى المغرب وأنا بالكاد أميز خيالات الشخوص والأشياء، لا أفكر في بصري بقدر ما أفكر في دراستي، فقد كنت مسكوناً بحب الدراسة والتعليم، وكان عقلي الصغير لا ينشغل بشيء آخر عدا دراستي، فبدأت أتخيل الطريقة التي يمكن أن تمكنني من متابعة دراستي، كنت أعتقد أنني سأواصل تعليمي عن طريق شاشة ضخمة تظهر لي الحروف بأحجام كبيرة، لم يكن لدي علم بوجود طريقة أخرى في التعليم كطريقة برايل، ولأن فقداني للبصر لم يحدث مرة واحدة، إنما جاء على مراحل فإن حالتي النفسية كما أحسستها وأنا في تلك السن الصغيرة، لم تتأثر كثيراً لما وقع.

يذكر بنجرو، هذا الرجل الذي يعول في تبين مسالك طريقه الوعرة على عكازه، وعندما بلغ سن السادسة عشر انطفأت فجأة كل الأضواء، حمله السيد الوالد، الذي كان يشتغل بالخطوط الملكية المغربية، في البداية إلى مستشفى.. ولكنه

لم يلق العناية المطلوبة، فاستشار أحد أطباء العيون المتخصصين وشخص مرضه في داء أصاب شبكة العين، وأشار عليه بأخذه إلى مستشفى الصليب الأحمر بمدينة ليون الفرنسية، حيث سيقضي ثلاثين يوماً، أجرى خلالها عملية جراحية معقدة، اضطرت الأطباء إلى خياطة شبكية العين خمس مرات متتالية بسبب التمزق المتكرر، إلى أن تبين أن العملية آلت إلى الفشل. أصيب بخيبة أمل كبرى منذ الوهلة الأولى لالتحاقه بالمنظمة العلوية لرعاية المكفوفين بالدار البيضاء في شهر أكتوبر من نفس السنة، فقد وجد واقعاً مخالفاً تماماً لذلك الذي رسمه في خياله، لم يجد الشاشات الكبيرة إنما وجد طريقة غريبة عنه يسمونها لطريقة البرايل، ولم يجدوا تلاميذ وأطفالاً مثله، بل وجد عدداً لا يحصى من المكفوفين، وطاولات خشبية مخربة. يقول بنجكرو عن هذه المرحلة: (كنت أود الرحيل عن هذا العالم ، لكن إصرار الزملاء والأساتذة وتشجيعهم لي أقنعني للبقاء معهم مد ة من الزمن لمتابعة دراستي. ومن أول ما علق بذهني أن المكفوفين جميعاً يطوفون بالساحة من اليمين إلى الشمال مخافة الاصطدام، لم أجد بدا من القبول بطريقة البرايل. وبعد سنتين من التمرس على هذه الطريقة استأنفت دراستي، حصلت على الشهادة الابتدائية، ثم شهادة الإعدادية، ومن حسن حظي، خلافا للكثير من المكفوفين الذين عادة ما يضطربون لأسباب مختلفة إلى حصر علاقاتهم بأشباههم من المعاقين، كنت أحظى برعاية أسرية خاصة.

يعيش المعاقون وضعاً خاصاً أثناء اجتياز الامتحانات، فرغم أن تعليمهم يتم بطريقة البرايل، إلا أنهم عند أول امتحان رسمي وهو امتحان البكالوريا يكونون مضطرين للكتابة بالطريقة العادية، وبما أن الأمر يتعذر عليهم فإنهم يلجأوون إلى مساعدة شخص مبصر، ويصف بنجكرو هذا الموقف بالقول: (تختار شخصاً يكون مستواه الدراسي دون مستواك، يقرأ عليك الأسئلة، وتأخذ وقتك في الإجابة عنها بطريقة البرايل، ثم تقرأ على مساعدك الإجابات فيقوم بتدوينها.

عرض مدير المنظمة العلوية لرعاية المكفوفين بالدار البيضاء عليه مرافقة تلاميذ المنظمة إلى المخيم السنوي للمكفوفين، وهي تجربة مفيدة جداً، دفعته إلى اجتياز اختبار التهيؤ واختبار التحضير وكذلك دبلوم التدريب.

كنا نصطاف في العادة بمدينة إفران، أما عندما نتوجه إلى البحر فنختار لمساعدتنا أساتذة مبصرين، ونتوجه إلى أماكن لا يوجد بها عمق كبير، ولا يقتصر عملنا على مراقبة المكفوفين، بل يتعداها إلى القيام بمعامل تربوية ،تساعد المكفوف على استخدام يديه في استعمال الجبص والقصب وغيرها.

تابع دراسته بكلية عين الشق بالدار البيضاء، واعد بحثه للحصول على الإجازة في موضوع (البنية الإيقاعية في خمريات أبي نواس) يقول هذا الاختيار نابع من محاولة طرق موضوع لم يسبق لغيره طرحه، فضلاً عن استعماله لحاسة السمع أكثر من غيرها (بعد الإجازة سيقضي ستة أشهر كموظف في خزانة بلدية الحي الحسني عين الشق).

بدأ بن جكرو خدمته المدنية في صفوف المنظمة العلوية لرعاية المكفوفين، التي يدرس بها اللغة العربية لتلاميذ السنة الثانية. على غرار عدد من المكفوفين، يتميز بنجكرو بالاستخدام المفرط لطاقته الكامنة، ففقدانه للبصر لا يمنعه من القيام بالأشغال التي لا يتقنها الكثير من المبصرين ويقول في هذا الصدد: (في الحملة التي عمت عدداً من الأحياء من أجل اقتناء الصحون الهوائية، اشتغلت في تركيبها فوق السطوح. أحتاج بالطبع إلى شخص مبصر لمساعدتي، لكني أعول أكثر على أدوات عملي). ولا يقتصر الأمر على الصحون الهوائية، بل اركب (الثريا) عندما يحتاج الأمر إلى ذلك، واركب خيوط الكهرباء. أمارس حقي في أن أتحدى إعاقتي. إن الذين يعتبرون أنفسهم أسوياء يعولون في اكتشافهم للوجود، وفي تعاملهم معه، على قدراتهم المباشرة، بينما الذين يفتقرون لهذه القدرات، يعولون على طاقاتهم الكامنة.

ويقول الشاب الكفيف: بدأت تعلم الموسيقى، حيث تعلمت على آلة الصولفيج لمدة خمس سنوات، والقيثارة لمدة أربع سنوات، والبيانو لسنة واحدة. وأترأس الودادية الوطنية لقدماء المنظمة العلوية لرعاية المكفوفين بالمغرب، ونقوم بتقديم عدد من العروض المسرحية، أحياناً أذهب إلى حدود سياقة سيارة في البادية، بإشارات من شخص يرافقني، تنبهني إلى منعرجات الطريق.

ويربط بنجكرو علاقة خاصة بوسائل الإعلام البصرية، فهي بالنسبة له، كما هو الحال بالنسبة لكافة المكفوفين، وسائل سمعية: (لا أحتاج إلى الصورة، لكنني أتابع الأخبار والمسلسلات والأفلام عبر السماع، أحياناً عندما أكون لوحدي مهتماً بما تبثه التلفزة، أزيل الصورة وأربط صوت التلفاز بمكبر الصوت، وأتابع ما تبثه القنوات التلفزية، اللهم إلا إذا كان معي ابني أو زوجتي أو كليهما، إذاك يحصلان على متعتهما بالطريقة التي يريان أنها مناسبة، مقابل هذه الصورة المتفائلة، ترتسم مشاهد صورة مناقضة تماماً، أولئك الذين حولوا عاهاتهم إلى وسيلة للاسترزاق أو استجداء الصدقات، والذين يقولون بخصوصهم: (لا شك أن هنالك مشاكل حقيقية يعيشها المعاق في المغرب، وتختلف حدة هذه المشاكل من مدينة إلى أخرى، هنالك مشكلة الممرات والإشارات والأماكن الخاصة بالمعاقين في البنايات والمؤسسات والإدارات العمومية والإندماج في الوظائف، لكن هذا لا يفسر لجوء المعاق إلى التسول أسرع الطرق للعيش. فالسبب يكمن في عدم تمكن هؤلاء الأشخاص من الدراسة، أو من تعلم حرفة، أو عدم تحصيل وعي كاف، يحب المسؤولون في العادة أن يفاخروا بنسب التمدرس في المغرب، لكن كم هي هذه النسبة في صفوف المعاقين؟

ومن أبرز الخلاصات التي ينتهي إليها بنجكرو، وهو يحكي تجربته في تحدي الإعاقة: (أن الأسرة تتحمل النصيب الأوفر في إدماج المعاق وفتح آفاقه في هذا العالم)، ينبغي أن يتوفر لدى الأسرة تصور حول الكفيف يرفعه من درجة العالة إلى درجة الكائن الفاعل، إلا أن عامل الحجل أو الخوف يدفع عدداً من الأسر إلى

سجن أفرادها في زوايا البيوت، ويؤثر هذا الموقف والسلوك على الكفيف وهو طفل، وتنعكس آثارها بالتالي مستقبلاً على حياته وأسرته والمجتمع كذلك سلباً.

منال (فنانة كفيفة):

منال فتاة أردنية كفيفة في الخامسة عشرة من عمرها، تعاني من ضعف شديد في الإبصار يكاد يقترب من العمى.

وبالرغم من ذلك استطاعت منال أن تتفوق في مجال الرسم هوايتها المفضلة، وصارت رسوماتها ولوحاتها الفنية تدهش المبصرين من زميلاتها ومدرساتها وقد شاركت في مسابقة للرسم وحصلت على شهادات تقديرية على رسوماتها الفنية.

التحقت بالمدارس العادية منذ بداية تعليمها لكن ما إن وصلت الصف الرابع الابتدائي حتى انتقلت إلى معهد (لكفيفات) حيث تلقت هناك تدريبات للكتابة والقراءة على نظام برايل ولمدة سنة كاملة ومن ثم استأنفت مشوارها الدراسي وهي في الصف السابع الأساسي.

حاولت منال قضاء وقت فراغها باستخدام آلة برايل والقيام بالرسم باستخدام الآلة المعقدة والمصممة للقراءة والكتابة.

وبالفعل نجحت منال في تجربتها وعملت على إبداع مجموعة من الرسومات وكذلك الصور على الرغم من الصعوبة في التعامل مع تلك الآلة والتي تتطلب دقة وتركيز كبيرين.

بالإضافة إلى هوايتها في الرسم فهي تقوم بمساعدة أسرتها في أعمال البيت فهي تطبخ مع والدتها وتساعد في ترتيب المنزل وتساعد إخوتها في الأنشطة والواجبات المدرسية كذلك.

وعن طموحاتها المستقبلية تسعى منال إلى مواصلة مشوارها التعليمي حتى تصبح مدرسة للتربية الفنية، وهي تشكر أفراد أسرتها ومعلماتها على تشجيعهم ودعمهم لها.

تمام شماس (إرادة تتحدى الإعاقة) (سوريا):

أن تتحدى ظروفك الصعبة فهذا شيء يستحق الإعجاب. أما أن تتحدى الإعاقة وأنت في سن صغيرة وتحول الإعاقة إلى إرادة جبارة وإبداع عقلي فتلك معجزة.

تمام شماس يخيل إليك وأنت تقرأ سيرته أنك أمام شاب تجاوز العقد الثالث ولكنك تصاب بدهشة ممزوجة بالإعجاب والتقدير حينما تعرف أن تمام في الرابعة عشر من عمره بدأ مسيرة التفوق والإبداع منذ سنوات طوال.

عاش السنوات الثلاث الأولى بحالة طبيعية وأمضى طفولة جميلة دون أي مشاكل تذكر. أمضى بعد ذلك عامين دراسيين في روضة الأطفال جيدة المستوى، كان بارزاً بين أقرانه في عدد من المجالات والأنشطة العامة، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية فأمضى الصفين الأول والثاني بشكل عادي وهادئ تميز خلالهما في نواح عديدة كثيرة أهمها: الرياضيات واللغة والفنون، في منتصف العام الدراسي الثالث بدأ ظهور أعراض حالة مرضية غريبة، عرض على أثرها على أطباء من كافة الاختصاصات ذات العلاقة وأجريت له الفحوص والاختبارات اللازمة في دمشق ثم في الأردن ثم في بلجيكا ثم في ألمانيا وهولندا لكن ذلك لم يجد نفعاً حيث أثبتت النتائج وجود حالة مستعصية تسببت له بالتالي بإعاقة دائمة أقعدته عن المشي وألزمته الكرسي المتحرك حتى تاريخه.

حاول متابعة تعليمه في المدرسة لحين إتمام المرحلة الابتدائية لكنه لم يتقبل ذلك مع الوضع الجديد وكان الأمر يسبب له مضايقات نفسية، فتابع تعليمه في المنزل (بمساعدة الأهل)ولفترة لم تطل.

بدأ يبدي اهتماماً بالكمبيوتر بدءاً من نظام التشغيل ثم الألعاب وبعدها التعامل مع البرامج البسيطة (الرسام، الكتابة...) انتقل بعدها إلى برامج) حتى تمكن وبمساعدة بسيطة من التعامل معها بشكل جيد وتابع تطوراتها وكشف تحديثاتها بسرعة مذهلة وأجرى تطبيقات عليها.

اهتم بالإنترنت والبحث في المواقع وتعامل مع موضوعاته وبرامجه بشكل جميل وبغرض الفائدة حيث أتقن اختيار المواقع وكيفية الحصول على المعلومات ومعالجتها وحفظها وترتيبها لا سيما الألعاب الخفيفة والهادفة، كما ركز على مكونات صفحات المواقع وحاول اكتشاف طريقة إنشائها فعمل على برنامج (Front Page) وقبل أن يتم الثانية عشرة من عمره تمكن من تصميم موقع انترنت خاص به ونشر بدعم من الأب جهاد جلحوم (بروكسل) على الشبكة الدولية باسم www.tshammas.com (ولا يزال يطور محتوياته مضيفاً إليها كل ما هو جديد وجميل ونافع يهتم بشؤون المعلوماتية ويتابع دورياتها التي تصدر في سوريا والوطن العربي والبرامج التلفزيونية الخاصة بهذا المجال، كما يزور المعارض الخاصة بها فيطلع على كل ما هو جديد، وفي معرض (شام ٢٠٠٤) كرمته إدارة مشروع مزود خدمة الإنترنت في الجمعية السورية للمعلوماتية بمنحة إشتراكاً مجانياً تشجيعاً له وتقديراً لوضعه وإمكاناته على هذا الصعيد.

صمم عدة إعلانات لمعارض فنية (بوسترات) طبعت ونشر قسم منها في دمشق ومدن أخرى، وله تصاميم كثيرة في مجال بطاقات الزيارة (كرت فيزيت) وبعض التصاميم التجارية (جوارب، نسيج...) وكلها طبعت.

ساهم في إعداد أرشيف لأعمال أحد الفنانين السوريين البارزين وصنفها، وحفظت على قرص مدمج ثم أعده بطريقة أخرى يمكن عرضها على شاشة التلفزيون العادي بواسطة جهاز (Video CD). جمع ما يقارب ٦٥٠ لعبة وعرض فلاش من مصادر مختلفة ومن مواقع الإنترنت وعمل على معالجتها

بواسطة عدة برامج لتصبح قابلة للعمل على كافة أنواع الحواسيب ووزعها على عدة أقسام (أعداد) وقد صدر العدد الأول منها.

صمم العديد من البطاقات الالكترونية المتحركة للمناسبات المختلفة (عيد زواج، عيد ميلاد، عيد الحب(بحيث يمكن تداولوها عبر البريد الالكتروني E-mail).

شارك في الأولمبياد السوري الأول للمعلوماتية (١٠-١٢/ ٧/ ٢٠٠٤) ونال تكريماً خاصاً وحصل على عدة هدايا، وأجريت معه عدة لقاءات صحفية وتلفزيونية.

يعمل بإصرار وعناد معتمداً على نفسه لحين الوصول إلى هدفه بلا كلل أو ملل ودون أن يدع لليأس طريقاً إلى نفسه، يحلم بالعمل ضمن مؤسسة إعلانية مع فريق من المصممين والمبرجين المتخصصين بهدف الإبداع والابتكار.

رجب المصري / مصري يتحدى الإعاقة فيدخل موسوعة غينيس:

مهما كانت الظروف فإن الإنسان قادر على صناعة النجاح وقهر المستحيل هذا ما نستخلصه من قصة الشاب المصري رجب عبد المقصود البالغ من العمر ٢٥ سنة، الذي أصيب بالشلل في طفولته وفشلت العمليات الجراحية في إعادته لوضعه الطبيعي.

كان بإمكان رجب أن يظل حبيس البيت بعد أن انطفأت أمامه أضواء الأمل ودروب المستقبل فقد رفضته المدرسة بعد أن تجاوز السن القانونية كذلك فشل في الحصول على عمل بالدوائر الحكومية ولعبت علته دوراً كبيراً في أزمته وإخفاقه لكنه رغم ذلك لم ييأس لأن قليله كان كبير.

يقول رجب: (كنت أرى حال أسرتي الفقيرة، ولهذا كان علي أن أفعل شيئاً لأجلها)، وبعد ذلك فشله في الحصول على العمل في الحكومة، واضطر رجب أن

يعمل بقدميه بعد أن تعطلت يداه، فكر في عمل آخر يناسب إعاقته ويستطيع به أن يقهر الفقر، ويكسب المال فقرر أن يعمل في إصلاح التلفزيونات وبدأ في العمل وبعد فترة اكتشف أنه في حاجة لنم يساعده في حمل الأجهزة فقرر من جديد الاتجاه لعمل جديد فلجأ إلى مهنة تصليح الساعات.

في المهنة الجديدة كان مفتاح النجاح بل والشهرة لرجب وبدأ يتعلم فنون إصلاح الساعات في منطقة سكنه مع المحترفين في هذا العمل يقول: (تعلمت هذه المهنة وبسرعة وتفوقت فيها، كنت أصلح الساعات بقدمي وكان يتملكني إحساس كبير ودائم بأني سأقهر المستحيل وأحقق أحلامي).

وبالفعل كان إحساس رجب صادقاً فبعد فترة كان له محله الخاص لإصلاح الساعات وبدأ الزبائن يتهافتون على هذا (المهندس) الجديد الذي كان ذكياً وماهراً لكن قبل أن يكون النجاح حليفه مرت به ظروف قاسية أثناء تعلمه كيف يمسك بالأدوات والأجهزة بقدميه ويتحكم فيها لدرجة أنه كان يبكي.

لم يمنعه البكاء والعجز من الاستمرار حتى كان النجاح واكتشف رجب (كم يملك الإنسان من مقدرات وطاقات هائلة يجهلها في أحيان كثيرة) كما عبر عن ذلك وبعد أن تغيرت حياته استطاع أن يحل مشكلات أبجدية في مجتمعنا كالأكل والشرب وتزوج ليرزق بابنه الأول (أحمد) كان ذلك قبل أربع سنوات.

صارت مهنة إصلاح الساعات مصدر دخله الوحيد، ومفتاح الحلول لمشاكل حياة عائلته الغارقة في الفقر وجاءت المفاجأة الكبرى عندما اختير رجب ليكون أول ساعاتي معاق في موسوعة غينيس للأرقام القياسية في العالم، تحدي رجب للإعاقة وقهره للخوف كانا سبباً في شهرته العالمية بعد أن عدل حياته تماماً رغم أنه لم يتعلم من المدرسة، كما عرفنا الآن يعيش رجب في شقة خاصة به ويكتسب رزقه من مهنته ويمارس كرة القدم التي يقول أنه يعشقها جداً أما عن أمنية المستقبل فهي أمنية واحدة، أن يدخل ابنه أحمد المدرسة التي حرم أباه منها وأن يدرس الجامعة ليكون مهندس إلكترونيات.

محمود خميس الزيات / الأردن (طفل معجزة ينتصر على الإعاقة):

ولد هذا الطفل بلا ذراعين، لكنه يكتب برجليه وبخط جميل، ويأكل بالملعقة دون مساعدة من أحد علاوة على كونه سباحاً ماهراً. لا نغالي إن وصفناه بالطفل المعجزة..فهو وعلى الرغم من أنه ولد بلا ذراعين لكنه يتميز عن أقرانه الأصحاء بعبقريته وذكائه وتشبثه بالأمل بكل صبر وعزيمة وإيمان. إنه الطفل الأردني محمود خميس الزيات، ومنذ صرخته الأولى على هذه الدنيا يرفض أن تقف الإعاقة يف طريقه فهو يتمتع بثقة نفس عالية وعزيمة لا تلين في مختلف أنشطة حياته اليومية، ينطبق عليه وبحق شعار (على قدر أهل العزم). قصة محمود ابن العشر سنوات إنسانية مؤلمة لما فيها من تفاصيل وقد يكون مستغرباً أن هذا الألم يشعره أولئك الأصحاء الذين يتعاملون معه لكن محمود نفسه يستهجن وينتزعج كثيراً من نظرات الشفقة التي يطلقها كل من يراه فهو يرفض إلا أن يكون إنساناً معتمداً على نفسه ويصر على أن يقوم بأعماله اليومية المختلفة كالمعتاد لا بل ويسارع إلى مساعدة غيره بعزيمة ورحابة صدر وفوق كل هذا يقوم بهذه المساعدة على أكمل وجه.

يقول هذا الرجل الصغير (أنا لا أبالي كثيراً من إعاقتي فهي مشيئة الله وأحمده كثيراً لأنه جعلني ذكياً وقادراً على التحدث والتنقل من مكان لآخر ولا أريد من أي شخص كان نظرة شفقة أو رحمة فأنا إنسان من حقي أن اعتمد على نفسي.). تصفه إحدى المشرفات على تدريسه من جمعية الحسين لرعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الحركية بأنه خفيف الظل وتقول: (إن محمود رغم إعاقته إلا أنه متميز في دراسته يجيد الكتابة بقدميه كما لو أنه يكتب بيده، فخطه جميل وواضح ولديه القدرة على فتح صنبورة الماء بقدمه ليشرب، وكذلك الملعقة ليتناول الطعام بمفرده.

يطمح بأن يصبح لاعب كرة قدم لأنه يجيدها تماماً علاوة على كونه سباحاً من الطراز الأول كما يصفه مختص العلاج الطبيعي والذي يقول أن محمود يتمتع بليونة في أعضائه المختلفة تفوق ليونة الكثيرين ولديه طاقات كبيرة يفرغها بحركته الزائدة والكثيرة. تقول أم محمود: (أنا فخورة بابني البكر كثيراً فهو مطيع

ويساعدني في أعمال البيت..يفرش فراشه لوحده ويساعد أخوته الصغار في دروسهم.. منفتح كثيراً على المجتمع كما أنه مواظب على الصلاة ويسرع إلى المسجد لأدائها في مواقيتها. (هذا الطفل الذي تحتضنه جمعية الحسين لرعاية وتأهيل ذوي التحديات الحركية يقف بكل شموخ وكفاح يتحدى إعاقته ويتعايش معها كما لو أنها ليست موجودة فقد تمكن وبمساعدة القائمين على الجمعية من استخدام أصابع قدميه كوظائف اليدين بنسبة ٩٠ بالمائة ليكون بق رمزا من رموز الكفاح والمثابرة مهما كانت الصعاب.

ويبقى محمود كالنخلة صامداً يتطلع إلى مستقبله بكل تفاؤل شعاره في هذه الدنيا لكل مجتهد نصيب..ونبقى نحن الأصحاء عاجزين عن القيام ببعض ما يقوم به محمود...لا يسعني سوى القول (ولله في خلقه شؤون) إنها إرادة الله سبحانه وتعالى ثم إرادة الإنسان الذي منحها الله لعباده ليتغلب على مرضه فيا ليتنا نكون أقوياء بإرادتنا لكان حالنا أفضل مما هو عليه.

حسن المعشوري / السعودية:

حسن يحيى محمد المعشوري ولد كفيف البصر لكنه بصير القلب عوضه الله عن نعمة البصر بقوة في السمع وملكة في الحفظ أكسبته حفظ ٢٣جزءاً من القرآن الكريم عندما تحاوره تجده شخصية مثقفة مؤدبة مؤمنة بقضاء الله وقدره، حسن يدير السنترال الخاص بإدارة التعليم بمحافظة (محايل) بكل جدارة واقتدار بل إنه دليل الإرادة الذي يحفظ جميع التحويلات وأرقام التلفونات الداخلية والخارجية يميز الأصوات ويحفظ مئات الأرقام.

يقول حسن عن مسيرته العملية في إحدى المقابلات الصحفية التي أجريت معه:

ولدت كفيف البصر عام ١٣٩٢هـ في قرية المعشور بمركز قنا التابع لمحافظة محايل عسير ونظراً لعدم توفر الإمكانات والظروف المناسبة لم أتمكن من التعليم لعدم وجود معهد للمكفوفين وفي عام ١٤٠٨هـ، والتحقت بمعهد النور للمكفوفين في مدينة أبها الذي استفدت منه كثيراً فهو بوابة الأمل للمكفوفين مثلي درست فيه وتعلمت القراءة والكتابة باللمس حتى أكملت المرحلة الثانوية عام ١٤١٩هـ وفي هذا المعهد وجدت الرعاية والاهتمام من المسئولين والمعلمين في المركز، وقد كنت أقيم في السكن الداخلي للمعهد وكنا نتعلم فيه فن الحركة والانتقال والحفظ والسمع والاعتماد على الذاكرة وخلال هذه الفترة حفظت أكثر من ٢٣ جزءاً من القرآن الكريم، وذلك عن طريق الاستماع إلى الأشرطة الإسلامية المسجلة بصوت القراء وكذلك بواسطة القراءات باللمس كما تعلمنا في المعهد، وفي عام ١٤١٩هـ تخرجت في معهد النور للمكفوفين بعد أن حصلت على الشهادة الثانوية، لم يكن لديه بعد ذلك مجال لدخول الجامعة فتقدمت لمركز التأهيل الشامل بأبها التابع لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية بطلب قبولي والتحاقي بدورة سنترال فوافق المسئولون عن المركز وبدأت الدورة التي كان مدتها سنة دراسية حصلت بعدها

على شهادة مأمور سنترال بتقدير ممتاز وكان المركز خلال الدورة يمنحني مكافأة شهرية مقدارها ٨٠٠ريال.

وبعد أن حصلت على الدورة وشهادة مأمور سنترال تقدمت لعدد من الإدارات والجهات الحكومية رغبة في الحصول على وظيفة مأمور سنترال ومن هذه الجهات بلدية محايل والمستشفى العام وكذلك الادارة العامة للتعليم بمنطقة عسير ولكن للأسف لم أوافق وكان الجميع يشك في قدراتي ولم يكن هناك ثقة من المسؤولين عن هذه الجهات بل أن البعض منهم كان يقول لي كيف تستطيع أن تدير السنترال وتتعامل مع الناس وأنت كفيف البصر، لم أيأس وواصلت البحث عن وظيفة إلى أن حقق الله لي ذلك..

بعدما ذهبت إلى إدارة التعليم بمحافظة (محايل) ودخلت لمدير التعليم الذي تعاطف كثيراً مع وضعي وظروفي حيث قام وفقه الله باتخاذ الإجراءات اللازمة لتوظيفي مأمور سنترال، واستلمت عملي بكل فرحة وسرور وأنا سعيد جداً بهذا العمل بالرغم من أن المرتب الذي أحصل عليه لا يزيد على ١٢٠٠ريال إلا أنني راض كل الرضا بهذه القسمة من الله عز وجل فهذا المرتب أفضل لي من طلب الناس.

سألت الشاب حسن بعد ذلك عن كيفية ذهابه إلى الدوام وعودته فقال: الحقيقة ليس لي قائد يقودني إلى العمل لأن والدي رجل مسن وإخوتي صغار السن ولكن الله يسهل ذلك ففي كل يوم أقف على قارعة الطريق العام بمركز قنا وانتظر حتى يأتي الله بأحد أهل الخير الذي يقوم بتوصيلي إلى العمل وهكذا بالنسبة للعودة والحقيقة إن فيها معاناة يومية شديدة بالنسبة لي ولكن ماذا أفعل هذا قدري.

سألت حسن بعد ذلك عن وضع أسرته الاجتماعي فتوقف لحظة من الزمن ثم أجاب:

أولاً فالحمد الله على كل شيء، وضع أسرتي حقيقة مأساوي وبكل صراحة فوالدي ووالدتي مسنان وليس لهما مورد مالي ولكن الأرزاق والتساهيل من الله سبحانه وتعالى وبطبيعة الحال فإن ذلك أثقل كاهل الوالدين أطال الله في عمرهما وأسأله أن يكتب لهما عظيم الأجر.

واستطرد حسن الحديث حول وضع الأسرة المأساوي وما يعانونه من حاجة النقص لأدنى متطلبات الحياة الأساسية واستشهد حسن بمصاريف الكهرباء التي لم يستطع دفعها حيث يقول حسن: نحن في قرية المعشور التابعة لمركز قنا لم تصلنا لا كهرباء حتى الآن ، كان حسن خلال ذلك يتحدث بحزن والم أحسست أنني السبب في نبش هذه الأحزان والآلام التي كان يخفيها، حاولت بعد ذلك أن أخرج بحسن من الحالة التي هو فيها من الحديث حول هذا الموضوع فطلبت منه أن يحدثني عن بعض المواقف التي مر بها فبدأ بموقف أشد حزناً مما كان فيه حيث يقول: (في أحد الأيام نزلت من السيارة التي كنت أركبها في مدينة خميس مشيط وكان ذلك في وسط البد ووقفت على الرصيف حتى مر بي أحد الأشخاص فاستوقفته وطلبت منه أن يدلني على محل تباع فيه ساعات اللمس التي يستخدمها المكفوفون من أجل شرائها واستخدامها فأخذ بي ومشينا إلى أن وقف بي أمام حفرة عميقة ثم قال لي: أدخل هذا الباب أمامك، فخطوت خطوتين ثم وقعت في الحفرة العميقة ولم يخرجني منها إلا أهل الخير، وهذا الموقف سبب لدي ردة فعل عميقة فقد أصبحت لا أثق بمن يحاول الأخذ بيدي ويقودني وهو ما جعلني أحاول الاعتماد على نفسي قدر المستطاع.

سألت الشاب المكفوف حسن: ما الشيء الذي كنت تريد أن تراه في هذا الكون الواسع الذي لا تراه؟ فقال: أشياء كثيرة أتمنى أن أراها ومنها الأرض التي أمشي عليها والجبال والإبل التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز.

هشام سلمان / يتحدى إعاقته باختراع أول دليل على قرص مدمج للغة الإشارة في الدول العربية / لبنان:

تحدى الشاب اللبناني هشام عصام سلمان (٢٢عام) إعاقة ولدت معه حينما انتبه والداه وهو في عمر السنة ونصف السنة إلى أنه لا يلتفت إلى قرع باب أو رنين هاتف، فتبين أنه أصم، ما ما يعني لاحقاً انه أبكم أيضاً.

ونجحت نصيحة أطباء فرنسيين أخذه الوالدان إليهم في باريس بألا يعتمدوا لغة الإشارة في التحدث إلى طفلهما (بل دعوه يتعلم لغة الشفتين).

وهشام اليوم يتحدث ويسمع مستعيناً بعينيه المثبتتين إلى شفتيك وإلى سماعتين متطورتين توصلان إلى أذنيه الأصوات بنسبة ٥٠ف المائة.

وقد تمكن من نيل الشهادة المتوسطة واتجه إلى دراسة الكمبيوتر لأنه لا يحتاج إلى حاسة السمع بقدر ما يتطلب حاجة النظر ويعمل اليوم مذيعاً للغة الإشارة على إحدى شاشات التلفزة اللبنانية وفي مركز للمعلومات وتمكن أخيراً من وضع دليل باللغات العربية والانجليزية والفرنسية على قرص ممغنط لتعليم الإشارة وتسهيل المحاورة لمن يعاني مثل إعاقته، وسجل إنجازه في وزارة الاقتصاد بموجب براءة اختراع تحمل الرقم ٣٧٣٩ تاريخ ١-١٠-٢٠٠٣.

كان صعباً على هشام تحقيق ما أنجزه لولا تصميمه على تحدي إعاقته؛ فبعد انتقاله من مدرسة خاصة للصم والبكم إلى مدرسة عادية بقصد الاندماج واجه رفضاً من المعلمين والتلامذة (كنت حينما أرفع يدي لأعطي جواباً عن سؤال يستبعدني المعلم وحينما استوضح رفيقي عما قاله ولم أفهمه كان يشيح بناظريه عني. لكني أصررت على متابعة تعليمي وساعدني أهلي بأساتذة للدروس الخصوصية في المنزل؛وحينما خضعت لامتحان الشهادة المتوسطة وضعت على طاولتي بطاقة الصم والبكم فمرت المراقبة من أمامي وسألتني عما أفعله في قاعة الامتحان!).

يحصي هشام ما بين عشرة آلاف وخمسة عشر ألف أصم وأبكم في لبنان معظمهم لا تتوافر لهم التسهيلات التي توافرت له، خصوصاً أن تكاليف الحصول على سماعات مرتفعة، لذلك أن ثمة محتكرين لبيعها في لبنان. ويشير إلى أن بعض من يعرفهم هاجر إلى أوروبا ودول عربية وحتى إفريقيا للعمل في مجالات الكمبيوتر وصياغة المجوهرات والتدليك وهي اختصاصات تعلموها في لبنان لكنهم لم يجدوا من يحترم كفايتهم، خصوصاً أن نص القانون الخاص بذوي الاحتياجات الخاصة بلبنان والذي ينص على تخصيص ٣ في المئة من الوظائف في المؤسسات لهم، لا يطبق إلا في حالات نادرة، هذا القانون ضمه هشام إلى قرصه المدمج الذي يحمل عنوان (دليل هشام للصم والبكم)، وهو أول دليل من نوعه في الدول العربية، ويحتوي على إشارات بالأبجدية باللغات الثلاث، وإشارات لألف كلمة و١٥٠ جملة وعشرة حوارات مصورة وهو مرفق بكتاب عن القرص الذي يتضمن اختبارات لمستخدميه.

كان هشام قد اطلع على قرص مدمج أمريكي لتعليم الإشارات لكن باللغة الانجليزية، فأراد تطبيق الفكرة عربياً على ثمة خمس مدارس للغة الإشارة، مما تطلب منه إيجاد لغة موحدة تكون الأقرب إلى فهم الجميع واعتمدها في دليله، وهو استعان بأستاذ الكمبيوتر أحمد صيداني لتنفيذ الفكرة، مول مشروعه والده وأعمامه وتم إنتاج ألفي نسخة وسيتم إطلاق المشروع في مؤتمر صحافي يعقده هشام.

يرفض هشام نظرة الشفقة التي يرمقه الناس بها من حوله حينما يكون جالساً في المقهى مع رفاقه يتحدثون بلغة الإشارة ويعتقد أنه ورفاقه يحق لهم أن يضحكوا حينما يشاهدون برنامجاً تلفزيونياً مضحكاً خالياً من شريط بنص الحوار، ويتمنى لو أن دليله رسالة لوصل ما لم يتمكن الصمم من قطعه .. الحوار بين البشر.

خضر قبطان / قصة كفاح محام ضرير/ الأردن:

ثمة أناس امتحنهم الله بفقدان إحدى نعمه التي أنعمها على البشر، ولكنهم تحدوا الإعاقة وأبوا النكوص عن الكفاح لإثبات الذات، وما المحامي والقاضي السابق خضر قبطان (رهين المحبسين) إلا مثال حي على هذا الكفاح، فرغم فقدانه نعمة البصر إلا أن قبطان والبالغ من العمر الستين سنة، واصل مشوار حياته تاركاً بصمة فارقة في أي موقع كان فيه، طالباً في جامعة دمشق متخرجاً منها قانونياً بارزاً، أو لغوياً متمرساً في الانجليزية والفرنسية، أو اقتصادياً حاصلاً على درجة الماجستير في العلوم الاقتصادية من جامعات بريطانيا، أو أديباً يكتب القصة القصيرة والشعر في اللغتين العربية والانجليزية..في كل هذه المواقع، أثبت قبطان أن لا فرق بين بصير وكفيف إلا بمقدار عطائه وقدرته على التكيف مع الظروف المحيطة سواء العلمية أو العملية، ويقول المحامي خضر قبطان: أن شخصية الإنسان، أي إنسان أكبر بكثير من أن تضغط أو تختزل في كلمة أو عبارة كفقدان البصر فمحكمة التمييز مثلاً لا تناقش مرافعاتي من منظور أنني مكفوف أو أن الدينار الذي أدفعه إلى شركة الكهرباء لا يقدر على أنه دينار مكفوف، ولذا فمعاناتي مع الناس كانت متواصلة اعتماداً على أنني كفيف وهذا مالا كنت أريده.

أحلامه كانت كثيرة وعشقه للعمل العام غير محدود، حاول قبطان كثيراً أن يدخل السلك الدبلوماسي والذي عشقه كما يقول منذ بواكير دراسته للقانون الدولي العام في جامعة دمشق وازداد عشقه لهذا العمل عندما تبين له أن على السفارة أن تكون خطا أمامياً للدفاع عن الوطن. فكان أن التقى بالمغفور له جلالة الملك الحسين رحمه الله وعرض عليه فكرة أن يقود جلالته جهدً دولياً لاستصدار ميثاق عالمي للعمل الاجتماعي والخدمة الاجتماعية وأن يكون للسلك الدبلوماسي الأردني النشط في ترجمة الفكرة إلى واقع ولم يكن هذا الاقتراح من قل قبطان على جلالة الملك فقط هو مضمون ما دار بينهما من حديث بل قدم لجلالته ورقة عمل أعدها تختص بالتطوير الإداري في المملكة ولما استعرض جلالته يؤكد قبطان هذه الورقة استوقفته نقطة إعادة النظر في دور المحافظين ومفهوم تفويض الصلاحيات.

مما دفع الملك الحسين إلى التوصية بتعيينه مستشاراً في ديوان التشريع، وبعد هذا كله يوضح قبطان أن ما يحز في نفسه عدم امتلاكه رصيداً من الدعم في مجلس الوزراء أو حتى من قبل أي وزير يطرح اسمه ليكون مستشاراً في ديوان التشريع لكونه رجلاً مكفوفاً فقط، ويضيف حتى أن وزارة الخارجية رفضت تسلم طلبه للعمل لديها مع أنه يتقن اللغتين الانجليزية والفرنسية ورفضوا أن يستأذنوا وزير الخارجية حينها لمقابلته.

خضر قبطان قصة كفاح حقيقية لم يمتلكه اليأس ولم يسمح لفقدان البصر أن يكون عائقاً من أن يستمر في كفاحه بل تعايش معه لأنه رفيقه الدائم مدى العمر، فلم يخجل من الاعتراف بالحدود التي يفرضها عليه هذا الرفيق ولكن في المقابل يطالب بأن يعامل كل كفيف بمقدار ما يستطيع تحقيقه على أرض الواقع.

الفصل الخامس

الإعاقة والإنجاز الرياضي

لقد أفرزت الحرب العالمية الأولى وكذلك الحرب العالمية الثانية الملايين من أصحاب العاهات والإعاقات المختلفة وبالتالي ساهم ذلك في ظهور علوم طبية وعلاجية تأهيلية مثل الطب الطبيعي، الطب الرياضي العلاجي والاتحادات الدولية والمسابقات الإقليمية والدولية لذوي الحالات الخاصة مثل بطولة ستوك ماندفيل والاولمبياد العالمي الخاص(بارالمبيك) وقد ازداد الاهتمام بتلك الفئات بعد تزايد أعدادهم بنسب هائلة كنتائج للحروب الطاحنة مما دعت الحاجة غالى تأهيلهم ودمجهم في مجتمعاتهم وبالتالي خدمة مجتمعاتهم والمساهمة في تطوير بلدانهم وكان لممارسة الأنشطة الرياضية والمسابقات الرياضية الدور الكبير في حياة تلك الفئات الخاصة وستتطرق لبعض الشخصيات العالمية والتي تعرضت للإصابة بعاهات متنوعة لم تمنعهم من الإبداع والانجاز ومن الأمثلة على ذلك اللورد بايرون الأديب والشاعر الانجليزي المبدع والذي كان مصابا بإعاقة حركية في طرفة السفلي، وعلى الرغم من ذلك فقد كان يمارس الأنشطة الرياضية كالتجديف والملاكمة والسباحة، وستتحدث لاحقا عن أبطال عرب مصريين من ذوي إعاقة حركية عبروا بإرادتهم نهر المانش بين بريطانيا وفرنسا، وفي دورة العاب الكومنولث سنة ١٩٣٤م استطاع أحد المتسابقين من ذوي الحالات الخاصة بالفوز في سباق الماراثون.

وفي سنة ١٩٥٧م استطاع البطل هارولد كونولي بطل الإطاحة بالمطرقة وصاحب الرقم القياسي العالمي حيث كان مصابا بعاهة خلقية (إعاقة حركية) واستطاع بطل من المجر الذي تعرض لحادث سير افقده ذراعه اليمنى مما جعل من البطل المجري كارولب تاكازس سنة ١٩٣٠م التكثيف من التدريب على رماية السهم باليد اليسرى والتي لم يكن يستخدمها سابقا في التصويب والرماية حيث استطاع بالإرادة والتصميم إن يفوز بمسابقة في الدورة الاولمبية في لندن سنة ١٩٤٨م وفي الدورة الاولمبية في هلسنكي سنة ١٩٥٢م، وقد شارك العديد من أصحاب الإعاقات في مسابقات عالمية للعاديين غير المعاقين واستطاعوا التفوق على أقرانهم العاديين والحصول على مراكز متقدمة عالميا.

ومن منا لم يسمع بالبطل العالمي المعجزة (فيسبوري) صاحب الساق الوحيدة والذي أخترع طريقة خاصة بالوثب العالي تتلائم مع حالته الجسدية محقق فيها رقماً قياسيا، وأصبحت طريقته (طريقة فيسوري)الطريقة المعتمدة في الوثب العالي في ألعاب القوى وتيم استخدامها من قبل الغالبية العظمى من المتسابقين العاديين غير المعاقين نظرا وتفوق طريقة البطل فيسبوري على طرق الوثب العادية الغير فعالة.

العميان سيشهدون مباريات كأس العالم في ألمانيا/٢٠٠٦م

قدمت العديد من الأندية الألمانية برامج جديدة تتيح للمشاهدين العميان كليا، أو جزئيا من مشجعي كرة القدم التمتع بمشاهد المباريات في الملاعب. وسيقوم معلقون مدربون تدريبا خاصا على التعليق للمشجعين العميان الذين يزودون بمعدات خاصة مثل الرأسية التي توفرها أندية الرياضية، وتتيح للمشجعين المشاركة في مجريات اللعب ، ومعرفة من الذي أخذ الكرة؟ ومن الذي استبدل؟ وما هي النتائج المكتوبة على لوحة الأهداف؟

كان نادي(بير لفيركوسن) هو أول نادي يقدم هذه الخدمة عام ١٩٩٩،ثم تبعته نواد أخر في تقديم هذه الخدمة الجديدة إلى فاقدي البصر كلياً أو جزئياً على طول البلاد وعرضها. ويمتلك هذا النادي الآن ١٢مقعداً محجوزاً للمشجعين العميان. وهناك سبعة أندية أخرى تقدم مثل هذه الخدمات بواسطة معلقين محترفين بعض الأندية بدأت تستخدم المشجعين أنفسهم للتعليق على المباريات.

ملعب ميونخ، تمثيلاً لا حصراً، لديه ١٥مقعداً محجوزاً ويسعى لتأمين تسهيلات إضافية في الملاعب الأخرى. وتؤكد نينا شوبيه أن هناك فرقاً كبيراً للمشجع الأعمى الذي يشاهد المباراة في الملعب وبين المشجع الذي يستمع إلى التعليق عليها خلال الراديو أو التلفاز. التعليق في الملعب هو أكثر تفصيلاً وحيوية وإثارة، ولاشيء يتجاوز جو الملعب ونكهته الخاصة، كما تؤكد نينا.

الكثير من المشجعين العميان يأتون إلى الملاعب على الرغم أن ليفركوزن هو الملعب الوحيد الذي يحجز تذاكره للعميان مسبقا، ويعزى هذا الأمر إلى أن الملاعب الأخرى لم تعرف بعد هذا النوع من الخدمة.

المنظمة المعينة بالعميان لا تقاتل فقط من أجل الحصول على مقاعد أكثر، وإنما تسعى للحصول على مزيد من الجماهيرية والشهرة من أجل تأكيد ما يسعون إليه من أنهم يهتمون بالعميان كليا أو جزئيا، ويرحبون بحضورهم لهذه المباريات. وقالت شوبيه إن المنظمة لديها رؤية محددة مفادها أنهم في بطولة كأس العالم ٢٠٠٦ يريدون أن يروا في كل ملعب مثل هذه الخدمات والتسهيلات للعميان جزئيا، ويحدوها أمل كبير في أنها سترتب مثل هذه التسهيلات.

عجائب قدرات البشرية

بعد أربع سنوات من اليأس، شاب يتحول من معوق إلى بطل في كمال الأجسام.

عندما يبدأ بطل كمال الأجسام الأمريكي ملفين هندرسون تدريبه في نادي الجمنزيوم المحلي "ورلد جيم" في سان فرانسسكو، فانه دائما يجتذب عدداً كبيراً من المعجبين به. ولكنهم لا يحملقون في الدمبلز (كرتان حديديتان) الذي يحمله في كل يد من يديه ويزن ٨٠ باوند واللذان يحملهما مائة مرة بدون إجهاد، ولكنهم يحملقون في الجزء الأسفل من جسمه الذي تحمله ساقه اليسرى فقط.

ويقول ملفين البالغ من العمر ٣٦ عاما : "أنه لا توجد ثانية في حياتي لا يختلس فيها شخص النظر إلى ساقي المبتورة. ولا أقول أن ذلك لا يضايقني ولكنهم يندهشون للكفاية التي استطاع بها أداء أشياء كثيرة وأنا بقدم واحدة."

ويبدأ هندرسون تدريبه اليومي بأداء تمرين الضغط ألف مرة ثم يتبعها ثمانمائة ثم بثمانمائة انحناءة ومائتي جلسة منتصبة.

وقد تنافس هندرسون أيضاً في العديد من مسابقات كمال الأجسام في كاليفورنيا الشمالية وسجل نتائج أعلى من معظم منافسيه. وفي الشهر القادم وعندما يبدأ بث مسابقات كمال أجسام على شبكة الانترنت والتي ترعاها شركة "سبورتس نوتريشن ٢٠٠٠" تحت موقع يسمى "ماسل فوتوز.كوم" فانك سوف ترى ملفين يتدرب.

وشغف ملفين باللياقة البدنية يعتبر نتيجة لمأساة حدثت قبل ١٣ عاما وغيرت حياته إلى الأبد. فقد كان خارجا من شقة أحد الأصدقاء متوجهاً إلى بيته مع أخيه وعدد قليل من الأصدقاء عندما قام صبي يبلغ من العمر ١١عاما بأمطار المجموعة بسيل من الطلقات من رشاش سريع.

ويتذكر ملفين ذلك قائلا: " عندما أخذوني إلى المستشفى كان لي ساقان ولكنني بعدما أفقت بعد ساعات قليلة كان لدي ساق واحدة.

ولمدة ما يقرب من أربع سنوات بعد ذلك كان ملفين يعاني من حالات عميقة من اليأس ويؤكد ملفين قائلا : لقد خافت مني ابنتي ياسمين لأنني كنت قد فقدت أكثر من مائة رطل. ولم أكن استطيع أداء أي شيء سوى النوم على السرير عاجزا تماما ولم أكن أغسل وجهي أو آخذ حماماً أو استيقظ لتناول الطعام لعدة أسابيع ولحسن الحظ وجدت الطريق الذي أنقذ حياتي من خلال علاقتي بابنتي فأنا الآن لا أقوى مما كنت عليه قبل أن يحدث لي ذلك.

وبين الحين والآخر أرى الصبي الذي تسبب في ذلك لي. وعندما يراني يبدأ في البكاء وقلت له أن يهون على نفسه وأنني نسيته.

كريس مون : بطل المارثون

وهو جندي سابق في الجيش البريطاني تعرض إلى إصابة أفقدته ذراعه و ساقه حيث شارك في سباق المارثون و الذي تبلغ مسافته ١٣٥ ميلا عبر وادي الموت وسط درجة حرارة مرتفعة جدا لا يمكن تحمل حرارتها الإنسان العادي حيث قطعها في زمن مقداره ٥٣ ساعة .

لقد تحدى كريس مون إمكاناته و قدراته المتواضعة و جعل من حالة النقص لديه مصدر القوة التي يستمدها من إعاقته و التي سببها انفجار لغم أرضي تحت قدميه في كمبوديا التي كانت تعاني من صراعات أهلية حيث بترت ذراعه و ساقه، و يقول كريس: "لم أكن عداء من قبل و لكن بعد إصابتي في الانفجار قال الأطباء بأني قادر على الجري لمسافات طويلة إلا أنني اعتقد أن بإمكان الجميع التقدم خطوة فوق إمكاناتهم".

و قد بدأ السباق في ولاية كاليفورنيا و في منطقة بادووتر تحديدا حيث تقع تلك المنطقة المنخفضة تحت سطح البحر بحوالي ٢٨٢ قدما و من ثم تأخذ أرض السباق في الارتفاع شيئا فشيئا حتى يصل ارتفاعها إلى ٨٣٦٠ قدما فوق سطح البحر.

و قد شارك في هذا السباق ٧١ عداء، حيث انهار ١٦ عداء منهم و لم يكملوا مسافة السباق الصعب ، وتم استبعادهم من السباق، و قد جاء كريس مون في المركز ٤٧ و بزمن رائع مقداره ٥٣ ساعة و سبع و أربعين دقيقة وسبع ثوان بينما حقق صاحب المركز الأول في سباق المارثون زمن مقداره ٢٨ ساعة و ١٨ دقيقة و هو من المتسابقين المتخصصين وهو صحيح الجسم بدون أي إعاقة وهو سليم الساقين على العكس من بطلنا كريس المصاب بالبتر وهو المتسابق الوحيد المعاق

حركيا والذي قطع مسافة الماراثون ويقول كريس بأنه يخلع الذراع الصناعية بسبب ارتفاع درجة الحرارة و بالتالي استهلاك كمية كبيرة من السوائل

رافق كريس في هذه المهمة المستحيلة لمثل حالته فريق معاون قدم له السوائل والفحص والعون الطبي، حيث أمضى كريس يومين كاملين تحت الشمس الحارقة ولكن بالعزم و الإرادة الغير متناهية استطاع كريس أن يذلل الصعاب و أن يتجاوز كل العقبات التي واجهته حيث واصل الليل مع النهار حتى استطاع أن يجعل الحلم حقيقة على أرض الواقع، ويحقق أعظم الإنجازات الرياضية.

المراجع

١. القرآن الكريم.

٢. ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري، (١٩٧٠) أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الشعب، المجلد الخامس، القاهرة.

٣. ابن المعتز، (١٩٨١)، طبقات الشعراء، الطبقة الرابعة، دار المعارف، القاهرة.

٤. إبراهيم محمد أبو الفضل، (١٩٨٧) قصص العرب، دار الفكر، بيروت.

٥. الاصبهاني، أبو نعيم.(١٩٨٨)، معروفة الصحابة، مكتبة الدار المدينة المنورة والحرمين بالرياض.

٦. الأكاديمية الإسلامية للعلوم(٢٠٠٠). أعلام ومفكرون، الطبعة الثانية عمان الأردن.

٧. باشا، عبد الرحمن رأفت.(١٩٩٢) صور من حياة الصحابة، دار النفائس، بيروت.

٨. باشا، عبد الرحمن رأفت (١٩٨٣) صور من حياة التابعين، الطبعة الثالثة دار العبيكان للنشر، الرياض.

٩. البدوي،خليل، (١٩٩٩)، موسوعة الاختراعات والاكتشافات، دار الثقافة عمان،الأردن.

١٠. الجاحظ.(١٩٨١).البرصان والعرجان والعميان والحولان، الطبعة الخامسة بيروت.

١١. الحسين،قصي(١٩٩٩).جمهرة وقصص العرب، دار الهلال للنشر، بيروت.

١٢. الذهبي، شمس الدين محمد أحمد عثمان.(١٩٩١). تاريخ الإسلام دار الكتاب العربي للنشر، بيروت.

١٣. الزركلي، خير الدين، (١٩٨٤)، الأعلام. الطبعة السادسة دار العلم للملايين، بيروت.

١٤. شربل،موريس.(١٩٩١)موسوعة المكتشفين والمخترعين، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان.

١٥. رياض، أسامة (٢٠٠٠) رياضة المعاقين، الأسس الطبية والرياضة، دار الفكر العربي، القاهرة.

١٦. شلبي، احمد.(١٩٩٢)، موسوعة التاريخ الإسلامي. مكتب النهضة المصرية الطبعة السادسة، القاهرة.

١٧. شيخاني،سمير.(١٩٨١).أحداث وأعلام.مؤسسة عز الدين للنشر،بيروت.

١٨. شيخاني،سمير.(١٩٨٠).أحداث وأعلام.مؤسسة عز الدين للنشر،بيروت.

١٩. الصفدي، إصلاح الدين خليل بن أبيك.(١٩١١). نكت الهميان في نكت العميان دار المدينة. مصر.

٢٠. ضيف، شوقي(١٩٧٥).العصر الإسلامي، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة.

٢١. عانوتي، أسامة.(١٩٧٨) من الفكر العربي. الفجر العربي للنشر. بيروت.

٢٢. علي، جواد(١٩٦٨) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام.دار العلم للملا

٢٣. غربال، محمد شفيق(١٩٩٥). الموسوعة العربية الميسرة، الطبعة الثانية دار الجيل، القاهرة.

٢٤. مذكور، إبراهيم (١٩٨٢). مع الخالدين. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.

٢٥. وجدي،محمد فريد.(١٩٧١). دار المعارف القرن العشرين، الطبعة الثالثة، دار المعرفة للنشر.بيروت.

٢٦. زكار،سهيل. مائة أوائل. دار الفكر دمشق.

٢٧. يونس، عادل طه.(١٩٩٣) رواد العلم في القرن العشرين. القاهرة.

٢٨. سلامة، ياسر خالد. (٢٠٠٣) موسوعة أسماء لا تنسى، دار الصفاء عمان الأردن.

٢٩. ابن إبراهيم، عباس المراكشي، العلام لمن حل مراكش من الأعلام(١٩٥٩).

٣٠. ابن زيدان، عبد الرحمن، (١٩٣٣). إتحاف أعلام الناس، الرباط، المغرب.

٣١. عيسى، خالد أسعد، (١٩٧٩)، الأوائل دمشق.

٣٢. الاتاسي، محمد وائل.(١٩٨٧). علماء واكتشافات. دمشق.

٣٣. الفرابي، زايد سعيد.(١٩٨٧) نوابغ الفكر العربي. القاهرة.

٣٤. خالد، محمد خالد. رجال حول الرسول. دار الفكر، رواد ثابت للنشر، القاهرة.

٣٥. مجلة الشريعة، (٢٠٠٥). العدد رقم (٤٧١)، آذار عمان، الأردن.

٣٦. شكور جليل وديع(١٩٩٥). معاقون لكن عظماء، الدار العربية للعلوم بيروت.

٣٧. مجلة زهرة الخليج، مجلة العربي، مجلة الثقافة، مجلة مجلتي.

٣٨. أبي أصيعة، أحمد بن قاسم بن خليفة السعدي. (١٩٦٥) عيون الأبناء في طبقات الأطباء دار الحياة لنشر.

٣٩. جمال الدين بن تغري بردي.(١٩٣٢). النجوم الزاهرة في معرفة أخبار ملوك مصر والقاهرة. دار الكتب المصرية القاهرة.

٤٠. مجلة عطاء(١٩٩٨). العدد السادس ديسمبر.

٤١. مجلة حياة القطرية. العدد الرابع، ص ٣١، قطر.

٤٢. البجيرمي، سامي.(١٩٩٣) إرادة لا تعرف المستحيل دار المصرية البنانية، القاهرة.

٤٣. البجرمي، سامي. (١٩٩٢). هؤلاء تحدوا الصعاب. الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع، القاهرة.
٤٤. http:// WWW. Npcegpt. Org/ar-site
٤٥. http:// WWW.elaph.com./Elaph literature
٤٦. مجلة الشريعة.(٢٠٠٥). العدد (٤٧٢)نيسان عمان، الأردن.

فهرس المحتويات



دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع



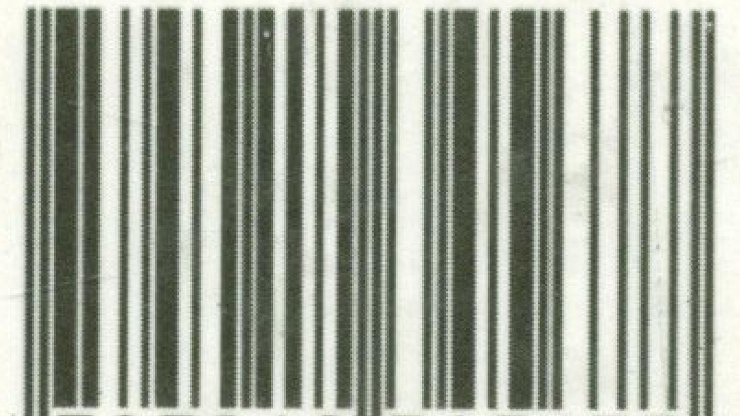
دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع





دار كنوز المعرفة
للنشر والتوزيع

مجمع الفحيص التجاري - وسط البلد - ص.ب ٧١٢٥٧٧ عمان ١٧١
تلفاكس: ٤٦٥٥٨٧٧-٦-٩٦٢+ خلوي: ٩٥٥٢٥٤٩٤-٧-٩٦٢+
البريد الإلكتروني: helweh74@yahoo.com


ISBN 9957-463-03-9